

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه ل م د علوم سياسية



التحولات الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية الفترة: 2016 - 2021

إشراف:

إعداد الطالب:

د. منير موسى أبو رحمة

سيد هوم محمد

لجنة مناقشة أطروحة الدكتوراه: أ. بونوار بن صايم أستاذ جامعة تلمسان رئيسا

أ. منير موسى أبو رحمة أستاذ جامعة تلمسان مشرف ومقرر

أ. عبد الحكيم بن بختي أستاذ محاضر أ جامعة تلمسان مشرف مساعد

أ. فارس لونيس أستاذ محاضر أ جامعة الجزائر 3 مناقشا

أ. بيسان مصطفى موسى أستاذ محاضر أ جامعة الجزائر 3 مناقشا

أ. حسين عبد القادر أستاذ محاضر أ جامعة تلمسان مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

وانه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه
وهو العزيز العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين انك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما
أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا
فهم مسلمون.

من الآية 77 إلى الآية 81 من سورة النمل

//الإهداء:

أهدي هذا العمل العلمي إلى أبي رحمة الله عليه ووالدتي
أطال الله عمرها وخالي وجدي رحمة الله عليه وكل من أحبني في
الله وساعدني ولو بكلمة طيبة واهدي هذا العمل إلى زملائي في
الدراسة والدفعة لمدرسة الدكتوراه كلية العلوم السياسية جامعة
تلمسان **2018** وإلى كل طاقم إدارة قسم العلم السياسية من
أساتذة فاضلين ومسؤولي التكوين عن شعبة العلوم السياسية و
إلى الشعب الفلسطيني المرابط الصامد اهدي سلامي وتحياتي
الخالصة و أقف تقديرا لجهادهم وكفاحهم النبيل واحيي روح
الصمود والثبات للهوية العربية الإسلامية في مجتمعهم الفاضل
أمام مجابهة الكيان الإسرائيلي المحتل بغير وجه حق أرض الإسلام
وقدسه الشريف منافيا للشرائع السماوية وللمواثيق الدولية
بدعامة غربية .

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر إلى المشرف المؤطر
لأطروحة الدكتوراه الأستاذ منير موسى
ابورحمه والى رؤساء فرق التكوين في
العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلى
رأسهم الأستاذ بن صايم بولنوار على
الإرشاد والتوجيه وحسن المعاملة
والتعليم العالي ذو الجودة والأداء
العلمي اللافت الذي يتسم به قسم العلوم
السياسية بجامعة أبي بكر بلقايد وأشكر
كافة زملاء دفعتي على صداقتهم والعرفان
بالجميل من شيم الأبرار كما جزاء الإحسان
بالإحسان من خصال الأخيار والشكر موصول
إلى زملائي في الدراسة في الماستر
دراسات إستراتيجية ورحمة الله على الفقيده
مختارية صواف زميلتي في دفعة الدكتوراه
والسلام على ملة محمد صلى الله عليه وسلم
رسول الهدى ملة الإسلام وأمة لا اله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية. الفترة : 2016-2021.

خطة الأطروحة:

مقدمة:

الفصل الأول: التحولات السياسية والإستراتيجية في منطقة الخليج العربي: دراسة مفاهيمية ونظرية

المبحث الأول: مفهوم التحول السياسي والاستراتيجي والاقتصادي.

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية اصطلاحاً ولغة

المطلب الثاني: مفهوم التحول السياسي

المطلب الرابع: مفهوم التحول الاستراتيجي

المطلب الرابع: مفهوم التحول الاقتصادي

المبحث الثاني: النظريات التفسيرية والمقاربة التحليلية

المطلب الأول: نظرية الدور

المطلب الثاني: النظرية الواقعية الجديدة التقليدية

المطلب الثالث: نظرية تطور مفهوم القوة

الفصل الثاني: دور الفواعل الإقليمية والدولية في التأثير على موازين القوى والاستراتيجيات الكبرى في منطقة الخليج

العربي.

المبحث الأول: دور دول الجوار في التأثير على موازين القوى في المنطقة.

المطلب الأول: دور إيران في المنطقة

المطلب الثاني: دور وإستراتيجية تركيا في المنطقة

المبحث الثاني : الإستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والبيئة السياسية والاقتصادية للتحول الاستراتيجي .

المطلب الأول: الاستراتيجية الدولية والبيئة السياسية والاقتصادية .

المطلب الثاني : تأثير البعد الطاقوي للإستراتيجية الأمريكية على الدول الخليجية .

المطلب الثالث:العلاقة بين الاستراتيجيات الكبرى وواقع المنطقة الخليجية 'دراسة إستراتيجية' .

الفصل الثالث: العلاقة بين هيكلية النظام الدولي والعلاقات الخليجية الدولية على ضوء الأزمات الدولية

المبحث الأول: هيكلية النظام الدولي.

المطلب الأول: واقع النظام الدولي الراهن.

المطلب الثاني: مستقبل النظام الدولي

المبحث الثاني : الدوافع الاقتصادية والسياسية للدول الكبرى تجاه دول الخليج العربي .

المطلب الأول: محددات السياسات الدولية تجاه الخليج العربي من منظور قضايا دولية..

المطلب الثاني:الأمن الطاقوي والصراع في المنطقة .

المطلب الثالث:إستراتيجية روسيا تجاه منطقة الخليج العربي

المطلب الرابع:السياسة الصينية تجاه الخليج العربي

المبحث الثالث: مستقبل منطقة الخليج العربي في ظل التغيرات الدولية الراهنة.

المطلب الأول:انعكاسات الأزمات الإقليمية على دول الخليج العربي.

المطلب الثاني: الأزمة الاقتصادية العالمية بعد جائحة كورونا وحرب روسيا على أوكرانيا وتفكك العولمة.

الاستنتاجات:

التوصيات:

الخاتمة:

قائمة المراجع والمصادر

الملخص باللغة العربية : في زخم التغيرات الاقتصادية والتحولات السياسية في العالم والتغير الطارئ على السلم

التراخي للقوى الدولية ومع تنامي الأزمات الدولية وظهور الحروب الجديدة والأوبئة العالمية تفاقم الوضع الأمني في عدة مناطق في العالم ،ولعل من أهم المناطق الجغرافية الأكثر أهمية لوجود عوامل سياسية واعتباره قطب طاقة علمي وموردا أساسيا للطاقة والوقود الأحفوري،وقد ظهرت مفاهيم جديدة في حقل العلاقات الدولية كمفهوم الأمن الطاقوي وأمن الإمدادات في حسابات المصالح والتكتيك الاستراتيجي وهذا ما أفرز تنافس محتدم مع وجود تهديدات لأمن دول الخليج العربي من إيران للتنافر المذهبي والعقائدي كما أن العامل السيكلوجي يظهر في سلوك كل من السعودية والإمارات والكويت تجاه التهديد الناجم عن إثارة ورقة الأقليات والطوائف الاثنية ،وأن الدافع البراغماتي في أولويات المصالح وضمان تزويد وإمداد الصناعات الكبرى والمدن التجارية بما يكفي حاجياتها الإنتاجية .إن العلاقة بين الاستراتيجيات الدولية والتبعية الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي للولايات المتحدة الأمريكية رغم اعتبارها أكبر قطب مالي واقتصادي في العالم من جانب رؤوس الأموال والثروة إلا أنها اتبعت شراكة دائمة للحماية من تهديدات وتحديات أمنية إبان حرب العراق الثانية والاحتلال الأمريكي للعراق باعتباره تهديدا محتملا لمصالحها في المنطقة ،وبالتالي فانه من تفاعل استراتيجيات عدة في المنطقة الخليجية العربية على مركز ودور فاعل في الشرق الأوسط والخليج العربي فان التحولات السياسية من ربيع عربي وحراك شعبي أثرت على سياساتها العامة وكذا السياسات البينية الخليجية ومع تنامي دور كل من تركيا وإيران لزيادة في درجة قوة الدولة ودبلوماسيتها النشطة أو إستراتيجيتها المتبعة .فالتحول الاستراتيجي يعبر عن تغير مستمر في احد الأنظمة الفرعية أو في النظام الدولي وفي طبيعة التعاطي مع القضايا الإقليمية ومستويات الإصلاح السياسي والتنمية السياسية وفي تحول رقمي في الاقتصاد الدولي وفي ثورة صناعية سادسة تعنى بالذكاء الاصطناعي والرقمنة .

فالعلاقات الدولية شهدت تطورا في هيكلية النظام الدولي وفي تطور مفهوم القوة وعناصرها وصعود قوى عظمى غيرت من توزيع القوى الدولية مثل روسيا والصين وجابحت الهيمنة التي دامت عقدين من الزمن ولقد برهنت الانعكاسات السياسية والاقتصادية لدول الخليج العربي من انفتاح ثقافي على وجود أزمة هوياتية في المجتمع الخليجي وفجوة سيكلوجية بين الرؤى المستوردة والقاعدة المعرفية والإرث التاريخي العربي وأبرزت تلك الانعكاسات التحول الاستراتيجي في دوائر الاهتمام في أولويات السياسة الخارجية للدول العظمى واعتمادهم على بدائل وخيارات إستراتيجية في رسم التوجه الدولي نحو أهدافها الإستراتيجية .وان الدوافع الاقتصادية المباشرة عادة ما تطبع السلوك الدولي لاعتبار منطقة الخليج العربي تتكون من منطقتي عبور للسفن التجارية والبارجات النفطية وهما مضيق هرمز ومضيق باب المندب وخاصة الترابط الجغرافي باعتبارها تربط بين آسيا وإفريقيا وأوربا فأهمية الموقع الجغرافي يميزها ويجفز دواعي الصراع الدولي واحتمال النزاعات المسلحة وحروب فوق دولانية جديدة وحروب بالوكالة زادت من وتيرة التغيرات السياسية والأمنية في المنطقة وصنعت معالم وضع إقليمي جديد مما أفرز تحولا استراتيجيا في الخليج العربي من مجرد قطب طاقة عالمي إلى وكيل سياسي في منطقة الشرق الأوسط يخدم مصالح الولايات المتحدة بالتمويل والدعم والإمداد الطاقوي،وان العلاقات الدولية تغيرت من مفاهيم عدة أهمها مفهوم القوة وعناصرها وتنافس القوى الصاعدة في النظام الدولي على المكانة العالمية كالصين وروسيا .

الكلمات المفتاحية : التحولات الإستراتيجية ،منطقة الخليج العربي ،دور الفواعل الإقليمية ،دور الفواعل الدولية

Abstract

• In the momentum of economic changes and political transformations in the world and the change occurring in the hierarchy of international powers and with the growing international crises and the emergence of new wars and global epidemics, the security situation has worsened in several regions of the world, and perhaps one of the most important geographical regions is the most important for the presence of political factors and its consideration as a global energy pole and an essential energy supplier. Moreover, fossil fuels. New concepts have emerged in the field of international relations, such as the concept of energy security and security of supplies in the calculations of interests and strategic tactics. This has resulted in intense competition with the presence of threats to the security of the Arab Gulf states from Iran to sectarian and ideological dissonance. The psychological factor also appears in the behavior of Saudi Arabia, the Emirates and Kuwait. Towards the threat resulting from raising the issue of minorities and ethnic sects, and that the pragmatic motive is in the priorities of interests and ensuring the provision and supply of major industries and commercial cities with sufficient production needs. The relationship between international strategies and the economic dependency of the Gulf Cooperation Council countries on the United States of America despite its being considered the largest financial and economic pole in the world. On the part of capital and wealth, it followed a permanent partnership to protect against security threats and challenges during the Second Iraq War and the American occupation of Iraq as a potential threat to its interests in the region. Therefore, from the interaction of several strategies in the Arab Gulf region on an effective position and role in the Middle East and the Arabian Gulf, the transformations The politics of the Arab Spring and popular movement affected its general policies, as well as the intra-Gulf policies, and with the growing role of Turkey and Iran to increase the degree of the state's power and its active diplomacy or its adopted strategy. The strategic shift expresses a continuous change in one of the subsystems or in the international system and in the nature of dealing with Regional issues, levels of political reform and political development, a digital transformation in the international economy, and a sixth industrial revolution concerned with artificial intelligence and digitization.

International relations witnessed a development in the structure of the international system, in the development of the concept of power and its elements, and the rise of great powers that changed the distribution of international powers, such as Russia and China, and confronted the hegemony that had lasted for two decades. The political and economic repercussions of the Arab Gulf states' cultural openness demonstrated the existence of an identity crisis in Gulf society and a gap. Psychology between the imported visions, the knowledge base, and the Arab historical legacy. These reflections highlighted the strategic shift in the circles of interest in the foreign policy priorities of the great powers and their reliance on strategic alternatives and options in shaping the international direction towards their strategic goals. Direct economic motives usually characterize international behavior, considering that the Arabian Gulf region consists of the two transit areas for commercial ships and oil barges, namely the Strait of Hormuz and the Strait of Babb al-Mandab, and the characteristic of geographical interconnection as it connects Asia, Africa and Europe, the importance of the geographical location distinguishes it and stimulates the causes of international conflict, the intensification of armed conflicts, new supra-state wars and proxy wars that have increased the pace of political and security changes in the region and created landmarks for the development of... A new regional transformation, which resulted in a strategic transformation in the Arabian Gulf from a mere global energy pole to a political agent in the Middle East region that serves the interests of the United States with financing, support, and energy supplies. International relations have changed from several concepts, the most important of which is the concept of power and its elements, and the competition of rising powers in the international system for global leadership and status. International countries such as China and Russia.

Keywords: strategic transformations, the Arabian Gulf region, the role of regional actors, the role of international actors.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مقدمة:

ساهمت التحولات السياسية في العالم والحروب والنزاعات إلى ظهور أفق جديد للعلاقات الدولية ولتسارع وتيرة النزاعات الدولية و الحروب الطاقوية والمسارات المعلنة وغير المعلنة للإطراف الدولية وجب الوقوف لمعينة التغير الحاصل في مضامين السياسات الخارجية للدول .

وإن معرفة محددات تلك السياسات ومعرفة مجموعة المتغيرات التي تؤثر وتتأثر في محاولة لدراسة الأطر العلمية للتحويل الذي هو تغيير مستمر من حالة معينة إلى أخرى من نسق إلى نسق آخر حيث تتداخل السياسات في السياسة الدولية بطريقة ما، وتكون مجموعة القرارات والمبادرات السياسية والاقتراحات من مؤتمرات دولية ولقاءات رسمية وغير رسمية وكذا التوجهات السياسية من منطلق اثني وطائفي .

وأيضا يمكنني القول إن العلاقات الدولية في نظرياتها عبر مدارس العلوم السياسية أظهرت الجانب النظري للعلاقات الدولية عبر مراحل تكوينية وأخرى تفسيرية للعلاقات الحالية ولم تستشرف العلاقات الدولية فيما بين القوى الكبرى لأنه من الصعب دراسة علاقات القوة والمصلحة دون البحث في البيئة المرافقة لفترة معينة تظهر الصفة التبريرية للتوجه الدولي في إطار الأحادية القطبية ، الشيء الذي تحدث عنه الكثير من الباحثين إلى تحول في هيكلية النظام الدولي من أحادية قطبية إلى نظام متعدد الأقطاب ما دفعهم إلى البحث في زيادة درجة قوة الدولة لمجابهة التحديات المستقبلية .

ولعل من أهم مناطق في العالم على ضوء اقتصاديا وتوفر عنصر الثروة والمادة الخام وارتفاع درجات الرفاهة ومستوى دخل فردي جيد وتدني مستوى الجريمة والفقر هي منطقة الخليج العربي وتعتبر قطبا عالميا لمصادر الطاقة وهي تعبر عن ثلثي احتياطات العالم من النفط الخام وتعتبر ذات أولوية في أجندة السياسة الدولية ، مما جعل التنافس الدولي يرتفع من حيث درجة الوعي بتأمين إمدادات الطاقة بأي طريقة وبشكل سلس ودون تكاليف نقل باهضة وتجنب مسارات القرصنة في البحار خاصة مع تصعيدات في بعض النزاعات الدولية في إقليم الشرق الأوسط.

فمنطقة الخليج العربي مع تنامي دور إيران وتهديدها المصالح الأمريكية في المنطقة ومصالح الشركاء الاستراتيجيين والدور الفاعل لتركيا وظهور تهديدات بيئية وصحية مثلا الأوبئة وتأثر المناخ بالتجارب النووية والتسريبات في مناطق من العالم وظهور تحديد لمنافذ الطاقة وقنوات العبور والأنابيب مثل خط ارامكو عبر تركيا

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وسوريا مرورا ببحر القز وين إلى أوروبا ,ولعل أهم ما طبع هاته الفترة التغيرات في درجة والمستوى الترابي للقوة بين الدول الكبرى وكذا في منطقة الخليج العربي مما يبين حتمية الصراع من اجل المصالح القومية لكل وحدة سياسية على حدا وضرورة معرفة إن العامل الاقتصادي أصبح مهما و الأهم ضمان استمرارية إنتاج الدول المصنعة عبر تأمين وصول مصادر الطاقة بالسعر المثالي ,فالعامل الاقتصادي صار يحدد بشكل مناسب درجة قوة الدولة وسيادتها الفعلية على إقليمها الداخلي وامتداداتها الإقليمية والدولية .

وان العلاقات الدولية أفرزت بيئة ملائمة لأي تحول محوري واستراتيجي إما في علاقات الولاء والاستقطاب أو في توجه دول المركز وفق استراتيجيات بعيدة المدى و دور الفواعل غير الرسمية من منظمات غير حكومية في ميدان حقوق الإنسان والأمن الإنساني وقضايا دولية مختلفة ،الأمر الذي جعل دول مثل الولايات المتحدة توسع دائرة الاهتمام من خيار استراتيجي إلى مجموعة بدائل إستراتيجية في ميدان الطاقة وفيما يخص مصالحها القومية وأمنها والحفاظ على السيادة الأمنية في مفهوم امن موسع يستعمل القوة المرنة والصلابة لتحقيق الأهداف عبر مستويات للأمن .

الأمر الذي ولد رغبة لدى المجموعة الدولية لتغيير نظام كان يتركز على الهيمنة الأمريكية في أحادية قطبية إلى نظام متوازن بالنظر إلى التوازنات الإستراتيجية في أقاليم عدة حول العالم ومن المستوى الدولي بين القوى العظمى وفي السلم التراتبي بينها.

ومع تطور مفهوم القوة وتطور عناصرها وتفكك العولمة و بروز أزمات غير معروفة من قبل كالأوبئة والنكبات الإنسانية والكوارث الطبيعية وارتفاع مستويات التلوث البيئي والتجارب النووية ما يهدد امن بيئي في عدة دول من العالم لاعتمادها على الوقود النووي والصناعات الثقيلة وتكاثر النفايات الصناعية السامة ،فالمنطق المفترض دراسة التحول السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني وكمقاربة تفسيرية النظرية الواقعية التقليدية الجديدة النيوكلاسيكية التي نظرت في علم العلاقات الدولية للنظام الدولي وتفاعله مع البيئة الدولية والدور الذي تحدده كل دولة في دورها الإقليمي والدولي .

أدرس بنظرية الدور التي تعتمد على محددات دور وأداء دور لمعرفة دور الدول في البعد الإقليمي لمنطقة الخليج العربي ومعرفة أداء الدور وسلوك الدور وضرورة معرفة الإبعاد السياسية واقتصادية للسلوك الدولي وفهم ردة الفعل اثر الفعل السياسي أو التصرف الدولي في سياسات الدول العظمى وتداعيات على الدول المتلقية للعلاقات الدولية والتطور في مفهوم القوة وعناصرها وبنية النظام الدولي وميزان القوى في تأثير اتزانه أو اختلاله

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

على الدول الخليجية وعلى النظام الإقليمي، وكذلك إلقاء الضوء على التطورات الدولية الراهنة لاستقراء الوضع الدولي الراهن ومعرفة تأثير متغيرات السياسة الدولية على الاستقرار السياسي والتهديدات الأمنية الناجمة عن الصراع والتنافس الدولي وحرب الإمدادات الطاقوية.

ودراسة استراتيجيات الدول الكبرى وانعكاسات تلك الاستراتيجيات على منطقة الخليج العربي سياسيا، اقتصاديا وثقافيا والإحاطة بإبعاد العلاقات الخليجية البينية والعلاقات الخليجية مع الدول العظمى ومستوى الاستقطاب والولاءات في ميادين الدولة وإعطاء نظرة واقعية لإضافة الحجية على بحثي والبرهان على الفرضيات والإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية بإستخدام المنهج الواقعي والنظريات الإستراتيجية وكذلك نظرية الدور لتحليل الظاهرة السياسية ولتفسير العلاقات الدولية من منظور المصلحة الوطنية والقوة وتباين مستويات القوة والقدرة لدى الفاعلين الإقليميين والدوليين والتوازنات الإستراتيجية بين القوى العظمى في منطقة الخليج العربي .

إن أهمية الموقع الجغرافي الرابط بين قارة إفريقيا واسيا ووفرة الثروة النفطية وعوامل سياسية متعلقة بطبيعة الأنظمة السياسية السائدة وعوامل ثقافية أدت إلى اعتبارها دائرة اهتمام في السياسات الدولية وظهور مفاهيم إستراتيجية توظف وتنظر للإستراتيجية والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأزمات السياسية والنزاعات المسلحة أدت إلى تحولات إستراتيجية في ميزان القوى في الأنظمة الفرعية التي تدخل منطقة الخليج في حيزها وإقليميا .

فان التحولات كانت عسكرية بدءا من حرب العراق الأولى والثانية إلى التدخل الأمريكي في العراق 2003 لحفظ امن الخليج العربي وإقامة قواعد عسكرية في الخليج العربي وأصبحت سياسية بعد حرب سوريا إذ تغيرت معايير النظام السياسي بعد ثورات الربيع العربي 2011 .

وكانت التحولات الإستراتيجية في تحول الإستراتيجية في الوسائل التي تقوم عليها الإستراتيجية الدولية والسلمات الإستراتيجية التي تدخل في صياغتها وكذلك من مضمون التغير المستمر في سياستها الخارجية تجاه دول الخليج العربي ومن حيث تغير واختلال النظام الدولي الراهن وان الحروب لم تعد تعتمد كليا على القوة العسكرية فقط بل تتكون من عدة عوامل قدرة وعناصر قوة في مستويات قوة الدولة .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وأهمية الصراع الدولي في صنع وضع دولي مغاير ورغبة القوى الصاعدة في بلوغ مكانة دولية والتصادم الاستراتيجي بين الدول العظمى هو ما يفرز تحولا استراتيجيا في المنطقة الخليجية عسكريا وسياسيا وثقافيا .

وما أجمع على دراسته وفق أطر منهجية وأسس منطقية للإلمام بموضوع الدراسة واستند في مقارنة تحليلية واقعية الطرح ونظريات إستراتيجية لفهم هذا التحول الاستراتيجي الذي غير قواعد اللعبة الإستراتيجية والخيارات والبدائل الإستراتيجية المتاحة والممكنة لتحقيق الإرادة السياسية من رسم الاستراتيجيات للدول ومن تم معرفة الأسباب والأهداف من تحول استراتيجي لدى الفاعلين الدوليين في منطقة الخليج العربي .

والإحاطة بالأولويات من المصلحة الوطنية واستمرارية الدولة وبقائها وحفظ الأمن واستتباب الأمن واستقرار النظام السياسي ومستوى الشرعية السياسية الداخلية ودرجة التأيد الدولي من سياستها العامة واعتبارات القوة، وتنوع الأهداف الإستراتيجية للقوى الصديقة والمناوئة وتوازنات النظام الإقليمي ومدى نفوذ إيران في المنطقة في سعيها نحو الامتداد والتوسع الإقليمي لتعاضد قوتها وزيادة على ذلك الملف النووي الإيراني وتهديدها للدول الخليجية والواقعة في نفس المنطقة جغرافيا كإقليم الشرق الأوسط .

فالعلاقة بين الاستراتيجيات الكبرى وتفاعلها مع النظام الدولي من شأنها التأثير على واقع المنطقة الخليجية باعتبارها من أولويات صانع القرار الأمريكي والسياسة الدولية منذ عقدين من الزمن حيث يمكن الجزم أن قطب الطاقة ومركز الاقتصاد العالمي هو منطقة الخليج العربي لذا احتدم الصراع الدولي حول المنطقة باعتبارها أول مصدر للنفط وتمتلك أكبر احتياطي عالمي في ميدان الطاقة والوقود الاحفوري وعدة أشكال طاقة وأخيرا الموقع الاستراتيجي من عمق إقليمي إلى منطقة ترابط جغرافي. وطبعا منطقة عبور وتجارة دولية حرة ومورد اقتصادي وقطب مالي ضخم فان السعي وراء تلبية الحاجات وتوفير الوسائل لدى الدول الصناعية الكبرى لمحاربة الندرة وتحقيق اكتفائها الذاتي والمادة الخام وتزويدها في شتى أشكال الاستغلال والتطويع المادي للطاقة والمواد الخام .

وإن رهانات التغيير السياسي وتغير نمطية العلاقات الدولية والنظام الدولي الناشئ عن تطور مفهوم القوة وعناصرها وتحول التوجهات الخاصة بالسياسة الدولية المنتهجة والتي تعكس واقع النظام الدولي من حيث السلم التراتبي للقوة وصعود قوى عظمى أخرى في القوة إقتصاديا وعسكريا يرسم معالم الصراع الدولي.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومع تعاظم القوى وتضارب الإرادات السياسية ومستوى تهديد كل قوة للأخرى ودرجة التأثير في مستويات الصراع وميادينه وعلاقة الأنظمة الفرعية بالنظام الدولي والسلوك الدولي في التعاطي مع القضايا الدولية الراهنة أو الجوهرية في العلاقات الدولية مما يتطلب مفهوم موسع للقوة شامل يحيط بميادين السياسة الدنيا والعليا ويساهم في تعزيز الأمن الوطني والمصلحة الوطنية كما يضمن استمرارية الدولة وسيادتها الأمنية على إقليمها الترابي وحدودها.

فمستوى الشرعية للنظام السياسي قد تعكس مدى الانتقال السلمي للسلطة وغط الثقافة السياسية والوعي القومي ومدى استجابة هاته المجتمعات للتنمية والتحضر وبناء دولة قوية بالنسبة لمعايير التمثيل السياسي والاعتراف الدولي بالشرعية وينعكس ذلك على ما إذا كانت تلك الدول حظيت بالتأييد والمساندة الدولية في أزمات وقضايا جوهرية سواء تعلقت بالأمن الدولي أو الوطني أو تعلقت بمصالح جوهرية لمواجهة فشل الدولة أو تهديد سيادتها عن طريق التدخل في شؤونها الداخلية أو في حالة العدوان العسكري والحرب بأشكالها.

فالتحولات الإستراتيجية تنشأ عن تغير مستمر يحدث بطريقة ترصد هذا التغير على انه تحول في المنحنى البياني للسلوك الخارجي للدولة أو بتأثير السياسة الدولية المتبعة في إقليم معين تنشأ عنها تحولات سياسية واقتصادية وثقافية تؤثر في توزيع القوة بين الدول الإقليمية ،فالتحولات العسكرية التي بدأ منذ إحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وبعد التدخل الأمريكي في العراق 2003 وبعد الجلاء الأمريكي للعراق 2018 لحماية نفط الخليج العربي من أن يكون تحت هيمنة قوى مناوئة ومعادية نفس الأمر بالنسبة لإيران وتهديدها للأمن الخليجي بالدرجة الأولى والمعطى الإثني العقائدي حفز من استجابة إيران لمتطلبات فرض دور إقليمي فاعل يؤثر في إقليمه الخارجي وبرزت نفس الإستراتيجية الدولية في معاقبة إيران اقتصاديا من اجل ملفها النووي لضغط سياسي لتأمين الإمداد الطاقوي بنفط الخليج والتحكم في أسعار البترول ومستويات الإنتاج لتفادي أزمة إمداد والحفاظ على مصالحها الدائمة في منطقة الخليج العربي .

فرغم التغير في هيكلية النظام الدولي ونمو القوى الصاعدة والقوى العظمى استراتيجيا فالمسألة تتعلق بحرب إستراتيجية بين مخططين استراتيجيين يضعون الفكر الاستراتيجي وفق تصور توسعي ونظريات سياسية وأمنية فيما لصياغة القرار السياسي الخارجي والتدخل العسكري لتحقيق المصلحة الوطنية .

ففوضوية النظام الدولي وتفاعل القوى داخله في عقلانية فعل ورد فعل وبمضى عن الفواعل الغير دولانية دون إهمال دورها في التأثير على الأمن المحلي والاستقرار السياسي في الدول .لذا يجب أن يتعلق التحول

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستراتيجي بالقوة العسكرية بالدرجة الأولى وتليها التحولات في الأهداف الإستراتيجية والسلوكيات السياسية والرؤى والأفكار التي تستطيع الاستراتيجيات تشكيلها ونشرها وتجسيدها في الخطاب السياسي والقرار السياسي وصناعة السياسات العامة للدولة.

وإن علاقات دول الخليج كانت ولا تزال تنساق وراء التبعية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية ما رسخ ذلك انطباعات صانعي القرار الخليجي وسلوكهم الخارجي تحت الحماية الدولية واستعمالها في حروب بالوكالة مع الحوثيين وفي نزاعات مسلحة خارج نطاقها الإقليمي ما أحدث تغييرا في أشكال النزاعات المسلحة إقليميا ووجود أزمات سياسية جوهرية كالصراع العربي الإسرائيلي في تزايد الاعتداءات الإسرائيلية بعد التطبيع الواسع النطاق من الدول العربية ومحاولة تهميش القضية الفلسطينية في الساحة العربية ودوليا دون حل سياسي يرقى للتطلعات الشعبية والجهود السياسية.

النزاعات الإقليمية كان لها دور في تغير التحركات الإستراتيجية في المنطقة من طرف دول كبرى إقليميا مثل تركيا وإيران وبعد حرب سوريا استطاعت روسيا أن تجد موقعا استراتيجيا في منطقة الشرق الأوسط في تحدي للأسطول الخامس الأمريكي والقواعد العسكرية في الخليج العربي لتسفر عن وضع إقليمي مليء بالحسابات الإستراتيجية والتهديدات الأمنية التي ينشأ عنها اختلال في موازين القوى إقليميا مع تنامي الدور الإيراني المناوئ للمصالح الأمريكية الدائمة في المنطقة.

وعلى ذلك فإن التوازنات الإقليمية والدولية من شأنها أن تفرز وضع دولي يسوده القلق والاضطراب والحذر الشديد في انتظار ردة فعل الخصم ومواقفه إزاء المتغيرات السياسية والاقتصادية وتنبؤ بأزمات أمنية مستقبلية قد تزيد مع احتدام التصادم الاستراتيجي وتقويض جهود حفظ الأمن والسلم الدوليين من طرف الدول المهيمنة على العلاقات الدولية لضرورات المصلحة الوطنية وحسابات سياسية واقتصادية فرضت على الدول اتخاذ التدابير اللازمة لحماية مصالحها الوطنية بمنى عن التنسيق والتفاوض لتحقيق مصالح ضيقة ،بالنظر إلى الرؤية الإستراتيجية وما تحمل من معرفة لقدرات الخصم وقوته الحقيقية واحتمالات الربح والخسارة من التدخلات في القضايا المتعلقة بأمنها القومي وسيادتها الإقليمية .

ونظرا للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع ودراسة موضوع البحث باستخدام منهجية العلوم السياسية والمقاربات النظرية في العلاقات الدولية ونظريات متعلقة بمدارس إستراتيجية في العلاقات الدولية ونظرية الدور في السياسة الخارجية والواقعية النيوكلاسيكية.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

كمقترح دراسة لفهم النظام الدولي والتفاعلات داخله وطبعا الأنظمة الفرعية التابعة له والتي تؤثر وتتأثر بالسياسة الدولية والطبيعة النظام الدولي والاستراتيجيات الكبرى وتطور مفهوم القوة وظهور الحروب الجديدة وتهديدات بيئية وصحية وأزمة النازحين اثر حرب سوريا وأوكرانيا 2021 ومشكلات الأقليات في تركيا والعراق وإيران .

فمجموعة التغيرات العسكرية والسياسية والاقتصادية لا يمكن القول أنها تحولات بمفهوم التحول إلا إذا اقترنت بالاستمرارية وعدم إستقرار في النسق الدولي أنشأ وضع دولي جديد أنتج تداعيات على منطقة الخليج ودول مجلس التعاون الخليجي بطريقة غيرت من التعاطي مع القضايا الدولية والإقليمية المألوفة أو الناجمة عن تعاضم قوى دولية لم تحقق المصالح والأهداف من وراء سياساتها في المنطقة مما جعلها تلجأ لاغتنام الفرص الإستراتيجية لتحقيق المنفعة وصنع علاقات مع دول الخليج تستفيد من خلالها على المستوى المتوسط والبعيد وللبحث عن مكاسب نتيجة توجهها الإستراتيجي.

ووفق ما سبق وما هو متوفر من عملية جمع المعلومات وإستقصاء المتغيرات التابعة والمتغير المستقل ودراسة الإطار المفاهيمي المتعلق بموضوع البحث اطرح الإشكالية التالية:

ما هي التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي بالنظر إلى دور الفواعل الإقليمية والدولية؟

وتتلخص الفرضية فيما يلي:

- تتركز التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي على مجموعة التغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة ومدى تأثير تلك التغيرات على نمطية العلاقات الدولية وموازن القوى لدى الفواعل الإقليمية والدولية والعلاقة التفاعلية مع الاستراتيجيات الكبرى.

ومن خلال ما هو موضح آنفا أطرح التساؤلات الفرعية والفرضيات الفرعية تباعا كما هو مبين:

التساؤلات الفرعية:

أولاً: ما هي التحولات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية في منطقة الخليج العربي؟

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ثانيا: ماهي انعكاسات الدور الذي لعبته الفواعل الإقليمية والدولية على موازين القوى في منطقة الخليج العربي؟

ثالثا: كيف ساهم التغير في هيكلية النظام الدولي والأزمات الدولية في المنطقة إلى إعادة النظر في إستراتيجية الدول الكبرى تجاه المنطقة؟

فرضيات الدراسة :

من خلال إشكالية الدراسة والمشكلة البحثية اطرح الفرضية الرئيسية على النحو التالي:

وتتلخص الفرضية فيما يلي :

- تركز التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي على مجموعة التغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة ومدى تأثير تلك التغيرات على نمطية العلاقات الدولية وموازن القوى لدى الفواعل الإقليمية والدولية.

الفرضيات الفرعية: و تنبثق عن الفرضية الرئيسية ثلاث فرضيات فرعية على النحو التالي اطرحها تباعا:

الفرضية الأولى:

- تركز التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي على مجموعة تحولات عسكرية وسياسية واقتصادية و التغير في الاستراتيجيات الموجه نحو المنطقة باعتبارها قطب دولي للطاقة وبالنظر إلى الأدوار الإقليمية والدولية وانعكاساتها على المنطقة.

الفرضية الثانية :

- يتجسد الثالث: على الإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي في تغيير السلم التراتبي لتوزيع القوى في المنطقة من منظور تغير نمطية العلاقات الدولية و تأثير الاستراتيجيات الدولية على منطقة الخليج العربي.

الفرضية الثالثة :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- ترتبط أهمية منطقة الخليج العربي بمدى التوجه السياسي الدولي إلى تأمين إمدادات الطاقة ومدى التحول نحو أقطاب طاقة أخرى لضمان البديل الاستراتيجي فيما يخص الأمن الطاقوي وتفاعل الاستراتيجيات الكبرى و تغير هيكلية النظام الدولي وتطور مفهوم القوة .

ومنهجيا اتبع في المقدمة وعناصرها :

مبررات إختيار موضوع الدراسة:

تتمثل مبررات اختيار الموضوع كالآتي:

المبررات الموضوعية : يمكن القول أن موضوع الدراسة مهم و حديث رهن حيث يصعب تحليل الظواهر السياسية حينما يتعلق الأمر بعدة تفاعلات بين الوحدات السياسية و بمجالات حيوية ومستويات تفسيرية متعددة , وأن التحليل الاستراتيجي والأمني لظاهرة تحول سياسي وعسكري واقتصادي تقاس بمجموعة الضوابط المنهجية للتحليل في العلاقات الدولية.

تتعلق بمدى تحكم الباحث بمتغيرات الموضوع المستقلة والتابعة وبحكم التجربة والمحاولة استعمال أدوات منهجية وموضوعية كالمصطلحات الإستراتيجية وإبراز مفهوم عبر الفحص للمعلومات وبعد إحاطة بالبيئة المرافقة في فترة زمنية معينة ،ومن أهم ما يبرر اختياري للموضوع هو رغبتى لدراسة ظاهرة إستراتيجية جديدة وترتكز على مبادئ ومجموعة انساق في مدارات السياسة الدولية عبر الأنظمة الفرعية لنظام دولي يتحول من نظام أحادي القطبية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب نسبة إلى تفاعلات السياسات الإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي، مما يدفع القوى الإقليمية إلى تصادم إستراتيجية بالنظر إلى التوازنات الإستراتيجية القائمة والمهيمنة على العلاقات البينية بين الفواعل الإقليمية والدولية ودول مجلس التعاون الخليجي .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن تبرير اختيار الظاهرة يصل إلى أبعد من ذلك ،إلى أن الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية فيما يخص العلاقات الدولية يعتبر موضوعا شائك متميز بالعد الاثني متشعب بالفكر الاستراتيجي وموجها إلى حقل السياسة الدولية لتبيان حالة منطقة جيوسراتيجية ولاعبين جيوبوليتيكيين في الساحة الخليجية ،مما يعطي الموضوع أبعادا عميقة المحتوى في مضمون العمل الأكاديمي الذي يبقى كمرجع للذاكرة العلمية ويعبر عن عمل معقد دراسة التحول الاستراتيجي .

من حيث تلك التحولات السياسية ومن حيث تلك الاقتصادية والعسكرية في مقارنة نظرية لتعريف المفهوم والتغير في المنطلق والتوجه السياسي إلى التغير في المعطى الأمني وبروز أزمات إقليمية ودولية في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ،ثم إلى دراسة التغيرات في موازين القوى الإقليمية والتغيرات الدولية من حيث الهيكلية و تأثير الأزمات الدولية على توزيع القوة ومكانة الدور لدى الفواعل الرئيسية في المنطقة من قوى إقليمية ودولية .

وأستبعد الذاتية من عملي البحثي إلا في معطيات تعبر عن توجهات إثنية وتطلعات فكرية محضة تتبع الطريقة العقلانية للظواهر التي لا تتحيز إلى فئة دون فئة إلا بالعقلنة للمعلومات ومعالجتها وذلك للتجريد من موضوع الأطروحة قبل غاية الباحث ،لان الموضوع يحمل جانبا عقائديا هوياتي للعالم الإسلامي وليكون العمل عملا إبداعيا فضلت استعمال عدة مناهج لتفسير الظاهرة السياسية ومنهجية ضابطة للموضوع من حيث التفكير والتركيب والتسلسل المنهجي والفكري وتعلق الفرضية بالإشكالية وبالمتغير المستقل والمتغيرات التابعة وطريقة توظيف تلك المتغيرات في التوزيع المنهجي الذي يعتمد على المنطق والواقع الغير منافي للواقع والمستند على مسلمات والمرتكز على إسهامات علمية للباحثين والأكاديميين وباستعمال مقارنة تحليلية ونظريات تفسيرية وبالاتماد على التسلسل المنطقي والترابط المنهجي

المبررات الذاتية: تتلخص فيما يلي:

إعتبار الخليج العربي جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامي وأن وازع الدين واللغة والعرف والتقليد كان حاضرا في اختياري للموضوع محل البحث الحقيقة أن الموضوع ألهمني رغبة في التعمق في الظاهرة السياسية وفهم العلاقات الدولية بجعل منطقة (حدود مكانية) وفترة ممتدة من ممارسات النظام الأحادي أي بعد إقامة النظام العالمي الجديد وبعد إدارة اوباما وبعدها وما حدث من كوارث بيئة وصحية وأزمات دولية من نزاعات مسلحة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وحروب واقعة في مناطق قريبة من ما نحن بصدد البحث فيه ليحفل التوضيح والإفضاء بالفكرة والتضمن للنائج والبيان للفرضيات ممتعا.

وان قضايا الخليج تجمعنا معهم هوية مشتركة ودين واحد وتاريخ ومبادئ مما جعل القضية محل البحث لها بعد ثقافي مهم وأصبح الخليج العربي تقاس تنميته بالتعاون الأمريكي بالمقارنة مع دول عربية تعرضت للاستعمار القديم من القوى الاستعمارية التقليدية .

وإن تحقق درجات نمو اقتصادي بعد إستقلالها بل صارت أكبر تبعية سابق عهدا وكذلك إختيار الموضوع كان لرغبة بحثية مني لفتح التساؤلات حول هاته التغيرات المؤثرة على إستقرار دول الخليج من جهة ومصالح الولايات الأمريكية في المنطقة من جهة أخرى والعمق الإستراتيجي للمنطقة مما يثري الحديث عن المنطقة الخليجية العربية.

2/أهمية وأهداف الدراسة :

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن متغيرات الموضوع ومعنى التحول من نسق سياسي إلى آخر وتوجه إستراتيجي وفق ضرورات المصلحة وأولويات السياسة الدولية في الوقت الراهن ،مما يجعل الأمر مثري بمجموعة القواعد الدولية والمبادئ والمحددات للسياسة الخارجية وفق تحركاتها الإستراتيجية والدبلوماسية في المنطقة وفق مصالح معينة أو السعي وراء دور إقليمي تكتسبه بقوة تفاوضية في المحافل الدولية وفي قضايا مصيرية ومحورية في سياستها الخارجية وثوابت ترسم سياسات التدخل والتوجه في سياستها .

وتكمن أهمية الموضوع قيد الدراسة في كونه يحمل بين دراسة منطقة كإقليم ووحدات سياسية تتنافس عليه الدول العظمى لأهميته الجيوستراتيجية وللعمق الجغرافي التي تعبر عنه وكيف تتفاعل تلك الوحدات السياسية مع الانظمة الفرعية والنظام الدولي ،فالدولة تتفاعل فيما بينها ومع دول تشكل تهديدا في حوار إستراتيجي تحكمه المصالح والمعطيات الواقعية والبيئة السياسية الإقليمية الواحدة وتجمعهم مصالح مشتركة واهداف تتقاطع في تحالفات الصراع وتكتلات التعاون والشرابة .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتتسم أهمية الموضوع بأنها دراسة مصطلحات جديدة وراهنه الطرح في مدارس العلوم السياسية والعلاقات الدولية كمفهوم التحول الإستراتيجي وذلك فيما يخص تأثير دور الدول الفاعلة والتي تؤدي دورا فاعلا في المنطقة وترسخ الدراسة جدلية الطرح واستعمال منهج استقرائي واستنباطي والتقابل والملاحظة من أدوات المنهجية ويفيد ذلك في الانتقال من الخاص إلى العام وتارة من العام إلى الخاص لتبيان الفروقات والاختلافات وجعلها من فحص وضبط للمفاهيم.

لأن الموضوع واسع الدراسة لذل توجب ضبطه والإتيان بجميع جوانب الدراسة بأسلوب يمكن الباحث والقارئ من مواصلة للقراءة للأداء اللغوي السلس والسهل والذي يدفعك لمعرفة أهمية المنطقة وماهي تلك التحولات الإستراتيجية هل هي مجموعة التحولات السياسية والاقتصادية والعسكرية أم تحول وتغير طارئ في موازين القوى في المنطقة أو تحول في منحى مستمر إلى مسار سياسي آخر في العلاقات الدولية.

إن أهمية الموضوع تنبع من كون موضوع الدراسة يتيح متسع من الأفق في التحليل وتفسير الظاهرة بمجموعة متغيرات تسمح بالتحليل والاستقراء والاستنتاج والبرهان والإدلاء بالمدلول الموضوعي والمنهجي في الإجابة المؤقتة لصياغة فرضيات الدراسة والإجابة النهائية عن تلك الفرضيات .

وتكمن أيضا في الإعتماد على مجموعة نظريات تفسيرية ومقاربة تحليلية للظاهرة السياسية محل البحث، الخليج العربي منطقة إقتصادية مهمة ولها مقومات الإستقرار والأمن والنمو نظرا للمقدرات وتوفر عنصر الثروة ومصادر الطاقة.ومن هنا يكتسي الموضوع قيد الدراسة أهمية موضوعية ونظرية.

2- أهداف الدراسة :تتلخص أهداف الدراسة في العناصر التالية :

دراسة التحول الإستراتيجي ومجموعة العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية الموازية لهذا التحول والبيئة المحيطة والتي تصنع واقعا جديدا من توزيع القوة في السلم التراتبي للقوة وكيفية التفاعل بين دور كل من الدول التي تلعب دورا فاعلا في المنطقة العربية بطريقة عدائية أو تعاونية وعلاقات الدول الخليجية والأولويات في سلوكها الخارجي مع دول الجوار ومع المجموعة الدولية في تبيان وكشف أوجه الاختلاف والتشابه بين دور كل وحدة سياسية في تفاعلها مع المجموعة الإقليمية والقوى الكبرى بالنظر إلى تغيير هيكلية النظام الدولي وتبعات الأزمة الوبائية والتحول في دائرة الاهتمام في أجندة السياسة الدولية .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مكاشفة الواقع الراهن من تحولات في القضايا الأمنية والسياسية الإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي وفي محيطها الإقليمي والبيئة الدولية المزامنة، وتوضيح التغير في موازين القوى والتوزيع التراتبي للقوة بين الفواعل الدولية في النظام الدولي في صيغته الحالية وفي التوازن الاستراتيجي في تطور قوة الدولة للفواعل التي تلعب دورا فاعلا في النظام الإقليمي والتحالفات العسكرية وواقع الصراع والتكتلات الإقتصادية لظاهرة التعاون الدولي .

البحث في النظريات المفسرة لظاهرة التحول في الحسابات الإستراتيجية والتغير في المعطى الأمني والمقاربة التحليلية لتغير دائرة الاهتمام لدى الأطراف الدولية في توجهها تجاه المنطقة ومناطق أخرى في العالم وواقعية التحليل الاستراتيجي وفق معطيات الساحة الإقليمية وأهم الأزمات الإقليمية التي طبعت الآونة الأخيرة وعلاقات القوة والمصلحة في صراع جيوسراتيجي في المنطقة يؤثر على امن الخليج العربي وامن الشرق الأوسط بشكل مباشر ، ما يشكل تهديدا امنيا محدقا بمصير المنطقة واستقرارها .

كشف علاقات الدول الخليجية مع الولايات المتحدة ومع الاتحاد الأوروبي ووضعها تحت المجهر وإظهار سلوكها الخارجي وتوجه سياستها الخارجية وفق متغيرات الساحة والنزاعات الإقليمية وتأثير كل دور إقليمي ودولي للقوى الإقليمية والدولية في تغيير واقع الصراع ووجود نزاعات مسلحة لها تبعات مستقبلية على مصير المنطقة والدول العربية.

إبراز التنافس الدولي على منطقة الخليج العربي لما تزخر به من ثروة وموارد طاقوية ومقدرات مادية وبعد اثني عقائدي في التعاطي مع قضايا المنطقة بعد الحرب على العراق وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011 مع التصييق على الجماعات الإسلامية فيما كان يعرف بالحرب على الإرهاب والإسلام السياسي في دول عربية الذي أصبح تحت معاناة الولايات المتحدة في إطار حرب وقائية نحو تهديد مدهم لمصالحها في الدائرة الخليجية بعد القاعدة الإسلامية لأسامة بن لادن وتطور الصراع الاثني الذي يتركز على مبادئ وقيم هوياتية إسلامية.

إظهار نتائج البحث وتبيان معمق واستعمال المحاكاة والإفضاء والاستنتاج والاستقراء في أساليب منهجية تظهر نتائج فرضيات الدراسة واضحة ومفككة ومركبة تنازليا من العام إلى الخاص.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التركيز على الإحاطة الدقيقة لكل جوانب وإبعاد وحيثيات موضوع الدراسة والحفاظ على البحث في تسلسله التاريخي والفترة الزمنية المحددة أنفاً، والترابط المنهجي للدراسة العلمية في سعي لتقديم الأحسن بعد بحث مطول عن المسببات والمتغيرات والمعلومات المبنية على دراسة واقعية زمكانية راهنة.

3/ أدبيات الدراسات :

لقد تناولت عدة كتب ومقالات علمية محكمة دراسات سابقة لأهمية منطقة الخليج في الإرث الحضاري العالمي والإسلامي والعمق السوسيوثقافي والاثني وللأبعاد السياسية للموضوع فقد تناول باحثون في مجال نظريات العلاقات الدولية منطقة الخليج العربي للأولوية السياسية والتوجه البراغماتي استناداً على مصالحها الإستراتيجية في المنطقة.

وعلى سبيل المثال اذكر رسالة الماجستير نايف بن خالد بن سلطان الهياض تحت عنوان التحولات في البيئة الدولية والإقليمية وأثرها على الإستراتيجية الأمنية الخليجية 2003-2008 جامعة مؤتة الأردن و رسالة الدكتوراه للدكتور حشوف ياسين تحت عنوان إشكالية الأمن في منطقة الخليج بين السياسات الإقليمية والاستراتيجيات الدولية جامعة بسكرة الجزائر ورسالة الماجستير للطالب فؤاد عاطف العبادي تحت عنوان السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي 1991-2012 وأيضاً عدة رسائل ماجستير ودكتوراه أثارت المشكلة البحثية وتناولت التأثير والتفاعل بين الاستراتيجيات الدولية والسياسات الإقليمية في منطقة الخليج العربي .

فقد تناولت تلك المقالات الدولية والكتب المنشورة من مراجع ومصادر التنافس والصراع فهيمنة الولايات المتحدة على المنطقة وسعيها وراء الحفاظ وحماية مكتسباتها المادية والمعنوية رغم التهديد الروسي والإيراني لمصالحها في المنطقة وبروز فكر إستراتيجي يصنف المنطقة في العالم ضمن قطب لمصادر الطاقة ومركزاً لشن حروب المنطقة للقواعد العسكرية للأسطول الخامس للولايات المتحدة الأمريكية في دول الخليج .

وكذلك تناولت أدبيات الدراسة البعد السياسي في العلاقات الدولية وضرورة الحفاظ على الأمن والسلم في المنطقة وعدم تدخل دول ليست تحت ولائها وفي إطار دائرة اهتمامها الإستراتيجي .

4- حدود الدراسة :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

اعرض عليكم حدود الدراسة في النقاط التالية:

النطاق الزماني:

الفترة الممتدة بين 2016 إلى 2021 تحمل أحداثا وتغيرات في مجريات النزاعات الإقليمية والدولية والأزمة الصحية العالمية وتحاذبات واستطابات جديدة وتغير طارئ في السياسة الدولية بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وتعتبر هاته الفترة الزمنية من إدارة اوباما إلى ترامب وأخيرا بايدن وظهور التطبيع العربي الإسرائيلي وبذلك تعبر مادة خصبة للبحث العلمي في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية وتخصصات السياسة الدولية والدراسات الإستراتيجية لتحركات إستراتيجية تستعملها الوحدات في دور كل منهم على حدا، وهذا بمدلول تقاطعات المصالح وتحاذبات القوة.

الفترة الزمنية صاحبت عدة أحداث دولية غيرت من واقع المنطقة الخليجية وأثرت بشكل مباشر وغير مباشر على مصالحها ومكانتها وأصبحت الدول الخليجية أداة ومركز تمويل لسياسات موجهه تبعا إلى أجندة السياسة الأمريكية. وتلك الفترة التي شهدت تغيرات سياسية وأزمات ونزاعات مسلحة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وتحولات مفصلية في تاريخ العلاقات الدولية غيرت من مفاهيم عدة على رأسها الأمن الموسع وانتقال الإستراتيجية من مفهومها التقليدي إلى المفهوم الموسع وتطور مفهوم القوة وظهور حروب جديدة من حيث الأساليب والوكالة.

النطاق المكاني :

أبين هنا النطاق الذي يعبر عنه موضوع الدراسة صفة أن منطقة الخليج العربي هي المنطقة المنطوية تحت مجلس التعاون الخليجي وحينما أتحدث عن دور الفواعل الإقليمية اقصد دول الجوار الإقليمي إيران وتركيا، وأما عن المنطقة الجغرافية التي تعبر عن مكان اعبر عنه بالوحدات السياسية وتكتلها تحت وفاق وإندماج في مصالحها وتواصلها بشكل دائم وتضمن التنسيق الأمني والتعاون وتحافظ على مصالحها والإقليم الواحد والتقارب الإقليمي وتناسق العنصر البشري من حيث اللغة والدين والعرف والتقليد.

الشبه الجزيرة العربية والدول الداخلة ضمن المكان جغرافيا والدول الفاعلة والتي تؤدي دورا إقليميا ومناطق النزاعات الإقليمية طبعاً هي ما اعبر عنه بالنطاق المكاني الذي يمس مباشرة من دول الجوار وبالوضع

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأمني والتوجهات الدولية نحو تحقيق مكاسب من العلاقة السياسية مع دول الخليج العربي وامتداداتها الإقليمية نحو المنطقة.

النطاق الموضوعي : يتلخص فيما يلي :

إن العلاقات البينية والخارجية مع دول الجوار والساحة الدولية وأهمية المنطقة في حسابات القوة والمصلحة واعتبارها منطقة ذات عمق استراتيجي وأهمية جيواقتصادية وامنيا ،وتعبر منطقة تماس في الشرق الأوسط وتضمن بولائها مع الغرب استقرار يرجع بالفائدة تجاه الأطراف الدولية بالتحكم بأسعار النفط نتيجة قدرتها الإنتاجية الهائلة واحتياطها المخزون العالمي الأول في احتياطات النفط الخام .

ولعل أهم حدود موضوع دراستي هو أن دور كل من تركيا وإيران كمحاور إستراتيجية لموقعها وتطور درجة قوتها وتدخل في أزمات دولية في المنطقة واحتمالية لعبها دور أكبر مع تعاظم قوتها للفكر السياسي والاستراتيجي الذي يطبع تطلعها نحو تحقيق المكانة الإقليمية .

إن من أهم حدود الدراسة أيضا الصراع الجيواستراتيجي للولايات المتحدة مع روسيا الذي بدأت معالمه تترسخ في السياسة الدولية الراهنة ومحاولة تكبيد العدو خسائر وانخفاض مردوديته الإنتاجية صناعيا واقتصاديا بضرب منافذ إمدادات الطاقة .

وإن تغذية النزاع المسلح في سوريا واليمن وضمان استمرارية النزاعات التي تخدم مصالحها وأجندة جعل من الشرق الأوسط والخليج بؤرة توتر تستفيد من خلالها أطراف إقليمية ودولية من الأزمات في المنطقة إما بافتعالها وتأثير دور الفواعل الإقليمية والدولية على التوازنات والمصالح المتبادلة غير المتوافقة وذلك ما يثري البحث الإستيمولوجي في العلوم السياسية وي طرح تساؤلات عن التداعيات على أمن الخليج العربي في ظل التهديدات الأمنية المفترضة وتباين مستوى الدعم والحشد الدولي للقوة والإمكانات لدول المركز في العلاقات الدولية ما يفسر التصادم الإستراتيجي في منطقة الخليج العربي وتأثير ذلك على مستقبل السياسي والأمني للمنطقة على ضوء تراجع مفهوم السيادة الوطنية وتراجع العولمة في العالم .

5/ منهج وأدوات الدراسة :

أستخدم المنهج المستعمل في الدراسة كما يلي :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

منهج الدراسة:

لتسهيل البحث العلمي و للضرورة الموضوعية يتوجب علينا في موضوع جد متشعب إن نتبع منهجا مركبا للإحاطة بجوانب الموضوع و معرفة حيثياته و للتكامل المنهجي .

المنهج الاستقرائي :

أستخدم هذا المنهج لتحديد الدوافع و الأسباب و استقراء لظاهرة السياسية محل الدراسة و معرفة الكل من الجزء أو العام من الخاص و نستعمله من أجل إسقاط الاقتراب النظري على موضوع البحث و الدراسة .

المنهج الاستنباطي :

لمعرفة الخاص من العام و الجزء من الكل و تجنبنا لرؤية علمية محدودة الأفق في موضوع يتطلب تدقيقا و تحكما في المتغيرات المستقلة و المتغير التابع.

ولمعرفة وتحديد المتغيرات المستقلة والمتغير التابع نوضح ذلك اجتنابا للبس المعرفي وعدم الإيضاح:

المتغيرات المستقلة: هي كالتالي:

دور الفواعل الإقليمية ، دور الفواعل الدولية .

المتغير التابع: التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي

المتغير الوسيط: منطقة الخليج العربي

المتغير المتوسط به : من خلال دور .

ولتحليل منهجي واحترام التسلسل المنطقي لطريقة معالجة الموضوع وتفكيك وتركيب المعطيات والمعلومات حول الموضوع تم تقسيم الدراسة على الشكل الآتي :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تقسيم الدراسة : لقد قمت بتقسيم الدراسة والبحث في أبعاد الموضوع إلى ثلاثة فصول ،قمت في الفصل الأول في تعريف مفهوم التحول الاستراتيجي الذي يعتبر مصطلحا جديدا في العلاقات الدولية في خضم علم تحكمه الإستراتيجية والقوة والتنافس على امتلاك اكبر ترسانة نووية وأسلحة حديثة ومطورة وان هذا التحول له عوامل سياسية واقتصادية عالمية وليس فقط مجموعة التحولات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية لتعاضد قوة إقليمية على باقي الدول الإقليمية بل لالتفات الدول العظمى التي كانت ولا تزال تصنع واقع العلاقات الدولية ومن شأنها توزيع القوى والأدوار لدى الفاعلين الإقليميين.

وفي الفصل الثاني وتناولت أن في الواقع دراسة التحولات الإستراتيجية في منطقة بأكملها هو دراسة تأثير تلك الفواعل من خلال دور كل دولة فاعلة ولها ثقل إقليمي على حدا وتركيز الضوء على الدول المحورية واللاعبين الجيوليكيين في المنطقة مثل إيران وتركيا وبدرجة اقل السعودية والإمارات اللتان تلعبان دورا إقليميا ليس مهما أو فاعلا مقارنة بالقوى الإقليمية الأنفة ذكرها . وادرس توزيع القوة في واقع تغيير موازين القوى في المنطقة وظهور تهديد اممي من امتلاك إيران المناوئة للخليج العربي ودوله السلاح النووي .

وأتناول في الفصل الثالث أن تحولات مست العلاقات الدولية ونظامه العام من حيث هيكلية النظام الدولي واحتدام الصراع بعد بروز تهديدات أمنية فيما يخص الأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن المائي. وتعاضد القوى المحلية مما اثر سلبا على دول الخليج العربي فيما يمس استقرار أنظمتها واستمرارية السياسة الموجه من منظور الولاءات والاستقطابات.

وتحول دائرة الاهتمام اثر بروز مفهوم امن الإمدادات وضمان الأمن الطاقوي واعتبار الشائك راهن رغم عدم نفاذ الاحتياطات ولكن لحروب استراتيجية ومعارك للطاقة كبرى في العالم وتعتمد على بدائل إستراتيجية وخيار أولي هو القاعدة الأساسية لمصادر الطاقة لديها.

أدوات الدراسة :

المقارنة : استعمل المقارنة لإظهار التقاطعات بين المصالح والتكتيك الاستراتيجي لكل من الفواعل الإقليمية والدولية وإبراز أوجه الاختلاف بين سياسات الدول الخليجية والدور الذي تلعبه كل من تركيا وإيران في المنطقة وأوجه التشابه في التوجه بين الفرقاء الخليجيين والأطراف الدولية المهيمنة على المنطقة .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الملاحظة : و لاستنتاج امثل بعد دراسة الفرضيات في فصول المذكورة و مراحل الدراسة العلمية لموضوع البحث وفق منظورات أكاديمية لمدارس في العلوم السياسية أسهمت في حقل العلاقات الدولية في بناء نظريات تفسيرية للعلاقات ما بين الدول وذلك في محاولة مني لتسليط الضوء على تحول يحتاج الملاحظة والإثبات والتقييد بالدلائل والبراهين المادية والمعنوية أي في ركنها المادي والمعنوي لتقديم دراسة متقنة ومعبرة عن رؤيا في العلوم السياسية ونظرة في نتائج البحث والاستشهاد بالدراسات العلمية في مجال العلوم السياسية والعلاقات الدولية واستعمال التجرد عن قبل الغائية.

صعوبات الدراسة:

تكمن صعوبة الدراسة أولا في مفهوم حديث في ميدان العلاقات الدولية وتخصص الدراسات الإستراتيجية والأمنية وهو مفهوم التحول الاستراتيجي المقود به التحول من نسق مستمر إلى نسق آخر وتحول في مفهوم توازن القوى وارتفاع درجة قوى مناوئة في المنطقة واعتبار ذلك التقدم عدائيا في قراءات السياسة الإقليمية والدولية وتأثير حالة القلق العام من حدوث نزاع مسلح أو تدخل في شؤون إحدى الدول .

فمفهوم التغير والتحول الاستراتيجي مختلف تماما فالأول يعني تغير دائرة الاهتمام في الإستراتيجية المتبعة وفق الأولويات والمصالح وقد يكون لضرورات مرحلة معينة ولوضع دولي مغاير أما الثاني فهو تغير شامل ومستمر في التوازنات الإستراتيجية وفي موازين القوى مما يفرض استجابة للوضع الذي أفرزته تفاعلات بين القوى الإقليمية والدولية وبالنسبة لتبادل المواقع وتغير طبيعة الدور ومصادره للدول من وضع دولي إلى آخر .

فالتقاطعات بين ميدان العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية والأمنية يطرح تساؤلات إستراتيجية في العلوم السياسية عن الدولة الأمة والإصلاح السياسي كإستراتيجية تنمية، وأيضا تنامي مشكلة الأقليات والهجرة غير الشرعية كلها قضايا إستراتيجية في العلاقات الدولية.

وكذا ترتبط بالإستراتيجية الإدارية وإستراتيجية المنظمة فعلاقة مجال دراسة الإستراتيجية متعدد ومجال العلاقات الدولية يقتصر على دراسة وتحليل السياسة الدولية والنظام الدولي وطبيعته، ولذلك فإن الفكر السياسي أكد على ضرورة الإحاطة بالعلاقة بين ميدان حقل العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية بالتجرد عن موضوع البحث وحتمية تجنب الأحكام المسبقة وضرورة تحكيم المنطق الوضعي الأقرب للواقع والأكثر ارتباطا مع علم إستراتيجية العلوم السياسية .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتكمن صعوبة الدراسة في اتساع الموضوع رغم أهمية كل جزئية في الموضوع ما يجعل البحث طويلا ولان عدة مصادر ومراجع تناولت موضوع الخليج خصصت في اختياري تحديدا راهنا للمعطيات والمعلومات المجموعة من المراجع المختلفة.

وتكمن في كون الدراسات الإستراتيجية والأمنية مجال واسع ولا يمكن الإحاطة به إلا بعد بحث مطول عبر فترة زمنية لاستكشاف دوافع الدول وراء سلوكها الخارجي وتوجهاتها والتحالفات التي تدخل في نطاقها ولان الظواهر السياسية لا يمكن الحكم على مضمونها وأبعادها إلا بعد حدوثها فعلا ومرور وقت على حدوثها. و من أهم ما إستقرته في الموضوع في تحليل ظاهرة مركبة من تحول سياسي وعسكري واقتصادي إلى إن الظاهرة البسيطة غير المركبة أسهل في التفسير والتدقيق والتفصيل.

الإطار المفاهيمي :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي :

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبعد حرب العراق وإدارة جورج بوش الابن وارهاسات الفترة السابقة ومع توالي السياسات الموجهة نحو المنطقة ومقدراها المادية لتوفر عنصر الثروة ورأس المال والمادة الخام والموقع الإستراتيجي الهام الذي يصنع من المنطقة الخليجية قطب هام للطاقة وفي دائرة إهتمام القوى العظمى هو موقعها الجغرافي والوصول إليها عبر منافذ مؤمنة مثل البحر الاحمر عبر قناة السويس وعبر مضيق هرمز فيما يخص أمن الإمدادات والصراع الجيوسراتيجي على المنطقة ما هو زيادة على تغير السلم التراتبي في القوى الدولية والإقليمية وتغيير واقع الصراع من القوة العسكرية إلى القوة الإقتصادية والدولة التي تمتلك أكبر مخزون إستراتيجي هي التي تحسم الصراع .

دور الفواعل الاقليمية :

يأتي تفسير دور الفواعل الاقليمية أنها الدول التي تلعب دورا ولها محددات لذلك الدور وأداء وأتحدث عن تأثيرها على موازين القوى في المنطقة وتأثيرها على الأمن الإقليمي وعلى بنية الصراع حول المكانة والاطماع لتحقيق مصالح تعود بالنفع المادي والمعنوي وعموطى قدم وسط تنافس دولي على مصادر الطاقة وتأمينها كامن وجودي بعد الأحداث الراهنة وإن منطقة الخليج العربي ظلت ولا تزال متجها للتجارة ولإستثمار من كبرى الشركات العالمية ،التي اكتست أهميتها من الموقع الجغرافي ووفرة المورد الطاقوي والمادة الخام والأنظمة السائدة من

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

حيث طبيعة الولاءات والإتجاهات السياسية والبراغماتية في سياق التبعية ومن منطلق الإستقطاب الدولي للدول الخليجية العربية.

دور الفواعل الدولية :

أقصد دور الأطراف الدولية من قوى عظمى الى المنظمات الدولية وأبحث في دورها بعد التحولات السياسية في العلاقات الدولية وفي هيكلية النظام الدولي بعد وباء كورونا وبعد الحرب الاوكرانية الروسية والازمة الغذائية العالمية وأنه الى ان الازمة الطاقوية العالمية مع ارتفاع السعار النفط والمحروقات كالغاز والمنتجات البتروكيميائية وتدني القدرة الشرائية في دول صناعية كبرى مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وزيادة الإنفاق العام على الهياكل الصناعية والبنى التحتية وامن إمدادات الطاقة بين الحلفاء وروسيا والصين من جهة أخرى .

منطقة الخليج العربي :

تعتبر منطقة الخليج العربي منطقة هامة وعميقة الابعاد بما ان تربط بين الشرق والغرب وتمتد من المحيط الهندي إلى البحر الاحمر إلى بحر العرب وقرابة البحر المتوسط .

الأهمية للموقع الاستراتيجي الذي يعتبر منطقة تماس وإرتكاز لقوى دولية ومنطقة محورية في السياسة الدولية وفي المنظومة الطاقوية العالمية و الدول المصدرة للنفط opec ، وذلك ما يصنع منها قوة لتكتلها الاقتصادي ومع ذلك تبقى تحت طائلة التهديد الأمني وسط المخاوف من تهديد نووي من الازمة الروسية الاوربية الامريكية في اوكرانيا حول إمدادات الطاقة وأنابيب البترول التي تمر من أوكرانيا الى أوروبا .

المنطقة هي قبلة للعالم الاسلامي وتتمتع بالقداسة في منظور ديني في الديانات السماوية حيث تتكلم عن مقدسات دينية للمسلمين عبر اقطار العالم وتحمل البعد الإثني والفكري الإسلامي وهي الهام للباحثين والدارسين للأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية .

مقترح الدراسة : تعتمد منهجية العلوم الإجتماعية على مراحل البحث العلمي كأي علم تجريبي

وعلمي بحث، وترتكز المنهجية والمقترح الدراسي على نظريات علمية في حقل العلوم السياسية ونماذج بحثية لتفسير الظاهرة السياسية المعنية بالبحث والتنقيب عن المسلمات واسهامات كل مدرسة في العلوم السياسية في الركائز الاساسية والانبعاثات الأولية لمجموعة الضوابط والأسس المنهجية في التحليل التي تعتمد عليها ، ولعل من

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أهم مدراس العلوم السياسية الواقعية البنوية التي يتركز عليها تفسير سلوك وتوجهات الوحدات السياسية وفق انساق دولية والتي تعتمد على ان التحليل وبناء فهم وتصور معرفي للظاهرة السياسية .

فالمدرسة الواقعية مدرسة كونت تحليل للعلاقات الدولية على أسس ومحددات تحليل واضحة وفسرت السلوك الدولي في السياسة الدولية من مفهوم القوة والمصلحة الوطنية إلى فوضوية النظام الدولي ولا مركزية السلطة في النظام الدولي والدولة الفاعل العقلاني الى الدولة الفاعل الوحيد ومرورا بالفكر السياسي الواقعي الراسخ في فكر رواد الواقعية بإتجاهاتها وتياراتها وإخترت الواقعية النيوكلاسيكية أو بالأحرى المدرسة التقليدية الجديدة لتحليل مادة الدراسة موضوع البحث السياسي الذي من فروع منهج ونظريات العلاقات الدولية واختصاصاتها المتنوعة من دراسة البعد الإستراتيجي والمستويات الدولية والإقليمية والتحول السياسي والصراع الدولي ومفهوم القوة وعناصرها الى موازين القوى وتوزيع القوة في السلم التراتبي للقوة إلى دراسة الدور الدولاتي في محيطها الاقليمي والجيوسياسي وإمتدادها الإستراتيجي ومفاهيم القوة الشاملة والإستراتيجية الشاملة وطرح نظري وتطبيقي للعلاقات الدولية الراهنة وسعي وراء توضيح سياسات الدول الإقليمية تجاه منطقة الخليج العربي وسياسات الدول العظمى تجاه المنطقة باستعمال مقارنة واقعية تحليلية للمتغيرات وتفسيرية للواقع الدولي وتفاعلاته وقد قدمت الواقعية نماذج تفسير مثل نمذج جييلين وافتراضات لأشكال الالتغيرات والتحولات الممكنة في علاقات القوة بين الدول والمصلحة الوطنية .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الفصل الأول : التحولات السياسية و الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي : دراسة مفاهيمية ونظرية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تمهيد الفصل الاول:

تلقي العلاقات الدولية في مدارس للعلوم السياسية تكوينية وتفسيرية لفهم العلاقات الدولية ومنها من كونت نظرية قائمة بذاتها مثل الاتجاه الواقعي في دراسة وتحليل الظواهر السياسية وبعد عدة تحولات سياسية في العالم رسخت المفهوم التحول في الأنساق التي تتبعها الدول في السلوك الخارجي وبحكم الأزمات وبافتراض أن المتطلبات الأساسية لأي تحول من تغيير جوهري في التوجهات السياسية أو نتيجة تغير في طبيعة أنظمة التي تصنع القرار وتشخيص إن كانت تتبع سلوك شخصية القائد السياسي وشخصية الدولة في المتغير القيادي ،ومن أهم مستويات التحليل في موضوعنا هو الاستنتاج بعد دراسة أبعاد التحول الاستراتيجي من تحول سياسي وعسكري واقتصادي يصنع عنصر المفاجأة في السياسة الدولية وفي رسم إستراتيجية العدو وفق نقاط ضعف الخصم .

يستند لمعالجة موضوع الدراسة إلى ثلاثة مدارس ونظريات في العلاقة الدولية وفق متطلبات تحليل الموضوع وحسب منهجية موافقة لمتغيرات الدراسة ومرتبة حسب فصول الأطروحة ،والتي تعتبر من أهم المدارس في العلوم السياسية الواقعية الجديدة ونظرية الدور والمدارس الاستراتيجية لفهم الاستراتيجيات الكبرى و لتحليل الموضوع بطريقة تستعمل الواقعية النيوكلاسيكية كمقاربة لفهم النظام الدولي والانظمة الفرعية المنبثقة عنه والتفاعل بينها من خلال اهم مفترضات المدرسة الواقعية وافكار روادها .

سعيًا لتفسير ظاهرة التحول الاستراتيجي بالنظر الى المدارس الإستراتيجية ونظرية تطور مفهوم القوة وعناصرها ونظرية الدور لتوضيح وتفسير محددات الدور لدى الفواعل الإقليمية والدولية .

المنهجية الواقعية في فهم وتحليل التغير الحاصل في بنية النظام الدولي والصراعات الراهنة مما يفرض على الدول إتباع أي نسق من انساق السياسة الدولية لتحقيق مصالحها حسب كينيث والتز1 .

¹ عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص66

المبحث الاول : مفهوم التحول السياسي والاستراتيجي والاقتصادي

المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية اصطلاحاً

الإستراتيجية تعني أصول القيادة الذي لا اعوجاج فيه، فهي تخطيط عال المستوى، فمن ذلك الإستراتيجية العسكرية أو السياسية التي تضمن للإنسان تحقيق الأهداف من خلال استخدامه وسائل معينة، تعني الطريق أو الإستراتيجية، فهي علم وفن التخطيط والتكتيك والعمليات، ثم استعملت هذه الكلمة في المجالات المتعددة في شتى مناح الحياة العامة، ولا علاقة لذلك بكلمة صراط ولا توجد كلمة بلفظ صراطية.

نشأة مفهوم الإستراتيجية

تعتبر الحرب واحدة من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان، واكبت مسيرته على هذه الأرض وكانت معلماً بارزاً في تاريخه الطويل. و لأن الحرب كذلك فقد استحوذت -كسواها من فروع المعرفة الإنسانية- على اهتمام كثير من المفكرين والدارسين الذين حاولو الوصول إلى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة من خلال الدراسة المقارنة لتجارب الحروب الإنسانية على مختلف انماطها¹.

وظهرت بواكير المؤلفات في هذا المجال قبل أكثر من عشرين قرناً على يد بعض العسكريين الصينيين تلتها مؤلفات أخرى لعسكريين ومفكرين اغريق ورومان وعرب وأوروبيين تناولت جميعها بعض المفاهيم والمبادئ الأساسية والتفصيلية للحرب. مما نتج عنه نشوء فرع جديد من فروع المعرفة الإنسانية اصطلاح على تسميته (الفن العسكري) أو (الفن الحربي)².

وكنيجة حتمية للتوسع الهائل في مجال المعرفة العسكرية قسم لفن العسكري إلى مستويات ثلاثة رئيسية هي : 1- الإستراتيجية العليا أو الشاملة. 2- الإستراتيجية العسكرية. 3- التخطيط (التعبية). غير ان هذا التقسيم الذي اعتمدته المدرسة العسكرية الغربية تقريبا لما يطابق تماماً ما إعتمدته المدرسة العسكرية الشرقية

¹ كاظم هاشم نعمة: دراسات في الإستراتيجية والسياسة الدولية، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، سنة 1990. ص 120-144.

² توماس شيلينج: استراتيجية الصراع، ترجمة نزهت طيب وأكرم حمدان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ص 8 و 9.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وبعض مفكري المدرسة الأولى الذين اعتمدا تقسيمات أخرى لا تختلف عن لتقسيم آنف الذكر في المضمون وإن اختلفت في الشكل¹.

فقد قسمت المدرسة الشرقية الفن العسكري إلى إستراتيجية وفن عمليات وتخطيط، وقسمه الجنرال أندريه بوفر إلى إستراتيجية وتخطيط وشؤون إدارية. تعريف الاستراتيجية عرف كلاوتز الإستراتيجية بأنها (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) وعرفها مولتكه بأنها (اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب) بينما عرفها ليدل هارت بأنها (فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة.

اما الجنرال بالت فقد عرفها بأنها (فن تعبئة وتوجيه موارد الامة أو مجموعة من الأمم _بما فيها القوات المسلحة_ لدعم وحماية مصالحها من اعداءها الفعليين أو المحتملين*) في حين يعرفها الجنرال اندريه بوفر بنها (فن حوار الارادات تستخدم القوة لحل خلافاتها).

وتعكس هذه التعريفات المختلفة الاختلاف بين مفاهيم اصحابها لمعنى الإستراتيجية ومدياتها ووسائلها مما يوحي بان مفهوم هذه الكلمة أو الإصطلاح لم يتبلور بعد في أذهان رواد الإستراتيجية ومفكرها.

والحقيقة ان حداثة فن الإستراتيجية والتطور السريع الذي لحق مفهوم هذا الفن كنتيجة حتمية للتطور الهائل الذي شهدته المعارف والتقنية العسكرية قد وسع مجاله ومداه بحيث أصبح لكل وضع أو مجال سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو اجتماعي إستراتيجية خاصة مما يجعل من العسير إيضاح معنى الإستراتيجية بكلمة أو ببعض كلمات².

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يمكن الوقوف على الفروق بين اصطلاح الإستراتيجية وسواه من الإصطلاحات المقترنة به كالسياسة والتخطيط والشؤون الإدارية.

¹ زبيغنيو برجنسكي: رؤية استراتيجية، أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2012، ص124.

² زبيغنيو برجنسكي: رؤية استراتيجية، أمريكا وأزمة السلطة العالمية، المرجع السابق، ص123.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فقد يختلط مفهوم الإستراتيجية بمستواها الأعلى _أي الإستراتيجية العليا الشاملة بمفهوم السياسة أو قد يختلط مفهوم الإستراتيجية بمستواها الأدنى أي الإستراتيجية العسكرية أو العملياتية _بمفهوم التخطيط أو الشؤون الإدارية.

فالسياسة هي التي ترسم وتحدد الهدف الذي تسعى الأمة أو الدولة لتحقيقه سواء بالسبل العسكرية أو سواها، في حين تعتبر الإستراتيجية العليا الإداة التنفيذية للسياسة أي أنها السياسة في مرحلة التنفيذ أو السياسة في مرحلة الحركة العنيفة أو القابلة للعنف¹.

ولا يعني هذا أن الحل العسكري هو الحل الوحيد أو الوسيلة اليتيمة أمام الإستراتيجية لتحقيق هدف السياسة بل ثمة وسائل وسبل أخرى سياسية واقتصادية ونفسية ودبلوماسية تسلكها الإستراتيجية للوصول للهدف وإن كان سبيل القوة العسكرية هو الأكثر قوة وحسماً والذي يُلجأ إليه في نهاية المطاف عادة.

وتختلف الإستراتيجية العسكرية عن التخطيط وإدارة الشؤون، في أن التخطيط (فن استخدام الأسلحة في المعركة للوصول إلى المردود الأقصى) كما يقول اندريه بوفر أو (عملية اشتباك كما يقول باليت، أي أن حدوده محصورة في الإجراءات والتدابير التي تتخذها القيادة الميدانية على مسرح المعركة أي أنه فن القتال في الميدان².

أما الشؤون الإدارية فهي علم تجهيز وإدامة القدرات أي علم (الحركة والتموين) وهي مع التخطيط تؤمن (تحقيق التعاون المتبادل بين العوامل المادية ويتصفان معا بصفات علمية واقعية تجعلهما مشابهيْن لفن الهندسة³.

أما الإستراتيجية العسكرية فهي فن توزيع واستخدام الإمكانيات والوسائل العسكرية المختلفة لتحقيق هدف السياسة بالطريقة المثلى التي تؤمن التوائم بين الإمكانيات والهدف وتحقيق اقل قدر من المقاومة لنخططها باستخدام عامل المناورة * ويكون التخطيط عادة إحدى الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية العسكرية لتحقيق هدفها.

¹ ناظم عبد الواحد الجاسور :موسوعة علم السياسة، دار المجدلأوي للنشر والتوزيع، عمان الاردن، الطبعة الأولى، الاصدار الثاني 2009، ص117.

² ناظم عبد الواحد الجاسور، نفس المرجع، ص158.

³ المرجع السابق، ص204.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الفرق بين الإستراتيجية وبعض المصطلحات ذات الصلة:

- الفرق بين الإستراتيجية و التكتيك

الإستراتيجية فن القيادة العامة في الحرب بأجمعها، إنما التكتيك فن القيادة في ميدان المعركة والتي اشتقت من "تاسين" اليونانية وهي فعل معناه يهوى للحرب. والإستراتيجية في الأعمال الحربية هي الخطة العامة التي توضع لإحراز هدف. وصفها كلاوسيفتز - Carl von Clausewitz أنها التصميم أو الخطة العامة لحملة عسكرية كاملة، أما التكتيك فهو تصميم خطة معركة واحدة¹.

2- الفرق بين الإستراتيجية و الجيو إستراتيجية:

"الجيوستراتيجية تبحث في المركز الإستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية، سواء في الحرب أو السلم، فتتناوله بالتحليل إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة، وهي : الموقع، والحجم، والشكل، والاتصال بالبحر، والحدود، والعلاقة بالمحيط، والطبوغرافيا، والمناخ، والموارد، والسكان"². ويمكن تعريف الجيوستراتيجية أيضاً بأنها "دراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية، ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السلمية والحربية"³.

3- الفرق بين الإستراتيجية والتخطيط:

وعلى غير الشائع فإن الإستراتيجية ليست هي الخطة إن التخطيط عملية إدارية داخلية تنحو في الغالب إلى التصميم وتنظيم الأشياء وترتيبها وإدارة الموارد وغيرها، بينما الإستراتيجية خارجية تتوجه بالملاحظة والاستقراء والتوقع أثناء التقدم، كما أن التخطيط يعمل في البيئات المسيطر عليها⁴، لذا يُرى ضرورياً عند وضع الخطط أن تحدّد الموازنات سلفاً والأشخاص في المواقع الوظيفية والهياكل وغير ذلك، بينما مجال عمل الإستراتيجية هو البيئات غير المتوقعة التي لا تحكمها قواعد ثابتة، حيث تنشأ فرص تتطلب موارد غير ما رُصد من قبل، أو ينشأ تهديد يتطلب تلافيه تدابير لم توضع في الحسبان.

(1) المرجع نفسه، ص166.

(2) ليديل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص152.

(3) فاضل زكي : الاستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الامن القومي ، عدد16:

بغداد : كلية الامن القومي، 2003.

(4) المرجع نفسه، ص144.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التطور التاريخي للإستراتيجية:

لقد ظهرت في أثننا منذ القرن الخامس قبل الميلاد وظيفة ما يمكن أن نسميه المخطط الإستراتيجي أو الحربي *stratège*. حيث "القبائل" تختار عشر "استراتيجيين" أو مخططين. يؤسسون مدرسة يستطيع أحد من داخلها أن يفرض نفسه على الآخرين المتبقين. لكن جميع الأعضاء في هذه المدرسة لديهم الإمكانية في قيادة الجيش أو جزءا منه، فاستراتيجي من بينهم يقود الجنود المسلحين في المناطق الريفية، وآخر مكلف بالدفاع عن الإقليم أو الدولة و...، إن كلمة *strategema* ظهرت في الربع الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، ولكنها وجدت ولأول مرة عند زينوفن - Xénophon، أما تعريفها الحقيقي أتي فيما بعد على يد الحكيم المسيحي كليمنت أليكساندري - Clément Alexandrie في القرن الثاني قبل الميلاد¹. وتقريبا في نفس العصر ظهرت كلمة *strategika* على يد ديميتريوس دي فالير - Demetrios de Phalère، وكانت تعني الحيلة والخداع، أما عند الرومان و بالتحديد شيشرون - Cicero فقد استخدم كلمة *strategema* و التي تعني علم الأشياء العسكرية.

وهكذا نلاحظ أن مصطلح الإستراتيجية يتغير مفهومه و معناه من مفكر إلى آخر و من زمن لآخر.

مستويات الإستراتيجية:

بالنسبة إلى مستويات الإستراتيجية، فإن المتخصصين في الدراسات الإستراتيجية يميزون بين ثلاثة مستويات أساسية للإستراتيجية تتمثل في:

1- المستوى الإستراتيجي:

أو ما يسمى بالمستوى السياسي العسكري وهو المستوى الأعلى لحوار الإرادات العليا السياسية والعسكرية والدبلوماسية للدولة من أجل الإدارة الإستراتيجية الكبرى للمصالح الوطنية في بنية دولية تتميز بعدم اليقين في وجهة التحولات الجيوسياسية والجيوسياسية لحدثاتها الدولية. فالمسألة تستند هنا على ما إذا كانت

⁽¹⁾ بيير سيكريه : الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاستراتيجية ، ترجمة احمد عبد الكريم ، ط

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الإستراتيجية الكبرى لها القدرة على التنبؤ بمسار التفاعلات الدولية والقدرة على تحديد المصالح الوطنية وتحقيقها¹.

2- المستوى التكتيكي:

تنحصر الإستراتيجية على هذا المستوى في الاتصالات بين القيادة العليا العسكرية والقيادة المباشرة للعمليات العسكرية على جبهات القتال، وهو مستوى عسكري أثناء الإدارة المباشرة للحروب. ويمكن تلمسه كذلك في الميادين الأخرى عندما يتعلق بالإستراتيجيات الصغرى ذات الأهداف الثانوية والمرتبطة بفترة زمنية قصيرة أو مؤقتة².

3- المستوى العملي:

وفيه يتم تحديد المتغيرات المكانية والزمنية بدقة، وتحديد حجم الإمكانيات والوسائل اللازمة لتحقيق أهداف الإستراتيجية أي تحويل التصور النظري إلى تطبيق عملي³.

وسائل بناء الإستراتيجية:

لا يمكن الحديث عن الإستراتيجية الفعالة والناجحة مهما كانت درجة تماسكها المعرفي وواقعية طرحها النظري ومثالية تصورها الفكري إذا لم تسندها الوسائل والإمكانيات اللازمة لنقلها من الأفكار المجردة إلى التطبيقات العملية، وتمثل هذه الوسائل في مادية ومعنوية نشرحها في ما يلي:

1- الوسائل المادية :

يقصد بها جميع الوسائل الاقتصادية من موارد طبيعية وحجم الإنتاج والحالة المالية والتجارية، والوسائل العسكرية، كل هذه الوسائل مجتمعة إذا ما توفرت بشكل كبير فإنها تمنح للدولة حرية المناورة وقوة دعم هائلة ودافعية لإنجاز الأهداف السياسية والقومية وتحقيقها والدفاع عنها أمام التهديدات التي تواجهها¹.

(¹) فاضل زكي : الاستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الامن القومي ، عدد 16: بغداد : كلية الامن القومي، 2003 مرجع سبق ذكره.

(²) المرجع السابق، ص 166 و 182.

(³) ليديل هارت ، الاستراتيجية وتأريخها ، مصدر سبق ذكره ، ص 230 و ص 236.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

2- الوسائل المعنوية :

تنطوي الوسائل المعنوية على منظومة الأفكار الإيديولوجية والحضارية ودرجة التعبئة السياسية الداخلية ووضوح الرؤية في المسائل الخارجية التي تشكل جنبا إلى جنب مع الوسائل المادية مصفوفة حضارية متكاملة تشكل عناصر دفع للدولة لممارسة نفوذها الخارجي وتحقيق تماسكها الداخلي وتنفيذ إستراتيجيتها لتحقيق مكاسبها الوطنية وحماية مصالحها الوطنية². فالسياسة الخارجية التي تنطوي على سلوك دولة ما حيال محيطها الخارجي تقوم عادة على وسائل الإقناع والدبلوماسية والتحالفات. وهي في مجملها وسائل معنوية تعتمد على المهارة ومنظومة القيم المغربة للأطراف الأخرى والقادرة على استقطاب الحلفاء وعزل المناوئين ودحر الأعداء.

أوجه ومستويات الإستراتيجية

نتيجة للتطور التقني والفكري وزيادة الحاجة للتخصص تبعا لذلك فقد تعددت أوجه ومستويات وحقول الإستراتيجية بحيث أصبح لكل حقل من الحقول السراطيه الخاصة التي تلائم اعتباراته المعنوية ومعطياته المادية³. فمن حيث المستوى هناك إستراتيجية عليا أو شاملة وإستراتيجية بحتة أو عسكرية أو عملياتية. وضمن الإستراتيجية العسكرية ثمة إستراتيجية برية وبحرية وجوية.

أما من حيث المجال فثمة إستراتيجية سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وغيرها.

ومن حيث المدى فقد تميزت الإستراتيجية بأنها شاملة ومحدودة أو مرحلية ومن حيث طريقة الوصول للهدف فقد تقسم إلى الإستراتيجية إلى مباشرة وغير مباشرة.

وبالرغم من التقسيمات آنفة الذكر فإن الإستراتيجية في حقيقتها واحدة من حيث الجوهر والهدف والأسلوب. وليس التقسيم إلا ضرورة عملية أو علمية نشأت من خلال تشعب وتضخم مهام السراطيات.

(1) إبراهيم أبو خزام ، الحرب وتوازن القوى ، الطبعة الثانية ، القاهرة : المكتبة الأهلية، 2001.

(2) اسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية"، مؤسسة الأبحاث العربية، 2006.

(3) محمد عبد البديع السيد: مبادئ علم السياسة، جابعة بنها، قسم الاعلام والأداب، 2011.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

و يجب لضمان نجاح الإستراتيجية تساند وتوافق وتكامل كافة الخطط السراطيات المختلفة لكي تؤدي مجتمعة ومتضافرة إلى تحقيق الهدف العام للسياسة.

و ضمناً لهذا التكامل والتضافر فقد وضعت الإستراتيجية العليا أو الشاملة على قمة الهرم السراطبي واعتبرت السلطة العليا في الدولة هي المسؤولة عن وضعها وتوجيهها¹.

فالإستراتيجية العسكرية مثلاً هي التنفيذ العملي لمخططات الإستراتيجية العليا من حيث توجيه وإدارة الصراع المسلح. فهي تابعة لها تتكبد خطأها. أي أن الإستراتيجية العليا تعالج بالتخطيط. وبكلمة موجزة فإن الإستراتيجية العليا هي سياسية حرب، أما الإستراتيجية العسكرية هي فن قيادة الحرب، والتخطيط هو فن القتال.

الإستراتيجية العليا والعسكرية

تختلف الإستراتيجية العليا في الدولة من حيث السلطة القائمة عليها ومن حيث مستواها ومداها ووسائلها. فالقيادة السياسية العسكرية العليا في الدولة هي التي تتولى الإستراتيجية العليا في حين تعتبر الإستراتيجية العسكرية ضمن نطاق النشاط العملي للقيادة العسكرية العليا².

و الإستراتيجية العليا هي التي تقدر وتنمي وتحشد كافة الإمكانيات والطاقات الاقتصادية والبشرية والعسكرية والمؤازرة وسواها من قوى الضغط للتأثير على عزيمة الخصم ومعنوياته وإرادته لإجباره على الخضوع والتسليم وبالتالي تحقيق أهداف السياسة أو البعض منها.

وهي تحدد كافة المهام والادوار لمختلف السراطيات العامة من سياسية واقتصادية واجتماعية ودبلوماسية وعسكرية، وتؤمن توافقها وانسجامها. وهي تتولى كذلك وتعالج كافة مراحل الصراع السابقة والمواكبة واللاحقة

¹ اسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، 1991. ص258.

² نفس المرجع، ص252.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

للحرب وتؤمن التوافق بين شتى وسائط وأسلحة الصراع وتنظم استخدامها وتوجيهها. وربما خططت أيضاً لاقامة سلام وطيد يعقب مرحلة الصراع بنفي كل المؤثرات وإزالة الآثار التي تحول دون ذلك¹.

أما الإستراتيجية العسكرية فهي تختص بمرحلة الصراع المسلح أي أن مداها ونطاقها محدودٌ بالحرب، في حين تنحصر مهمتها في معالجة قضايا توزيع واستخدام الوسائل والإمكانات العسكرية لتحقيق هدف الإستراتيجية العليا معتمدة في ذلك على التقدير السليم والموائمة الناجحة بين وسائلها وإمكاناتها وبين غاياتها. فالإستراتيجية العسكرية هي أداة الإستراتيجية العليا لإحراز النصر في ميدان القتال وتحقيق هدف السياسة وهي تابعة لها تعمل وفق مخططها ومنهجها وفي تطبيقها العملي على مستوى أدنى وهي تشكل الوجه التنفيذي لسياسة القوة. ونعتمد الإستراتيجية العسكرية في سبيل تحقيق النجاح إلى محاولة اختزال إمكانات المقاومة المعادية إلى الحد الأدنى للوصول إلى هدفها باقصر وأيسر السبل وأقلها تكلفة.

بدراسة عميقة وتقدير سليم لعوامل الزمان والمكان والقدرات المادية والمعنوية المشكلة للوضع السراطي وبفهم حقيقي لأهدافها ومتسلحة بعاملي الحركة والمفاجأة الذين يشكلان معاً عنصر المناورة الإستراتيجية التي تحدد تتابع العوامل وعلاقات الأوضاع المتعاقبة. حيث ان المناورة هي العامل الموجه والمحرك لبقية العوامل والمعبر عن الصراع المجرد بين إرادات الخصوم على شكل أفعال وردود أفعال متعاقبة².

وتتشترك الإستراتيجية العسكرية في تحديد وتقرير نمط الصراع وهل سيكون هجوماً عنيفاً مباشراً أم غير مباشر أو دفاعياً ، في حين تنفرد بالتحكم والتوجيه لمسيرة التكتيك بصفته تابعاً لها وأحد وسائلها الرامية للوصول إلى نتيجة حاسمة.

أهداف الإستراتيجية

تهدف الإستراتيجية إلى تحقيق هدف السياسة عن طريق الاستخدام الأمثل لكافة الإمكانيات والوسائل المتوفرة. وتختلف الأهداف من سياسة لأخرى ومن إستراتيجية لأخرى. فقد لا يتحقق الهدف الا باتباع أسلوب

¹ أحمد محمد عوض، الإدارة الاستراتيجية "الأصول والأسس العلمية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.

² أحمد محمد عوض، الإدارة الاستراتيجية "مفاهيم ونماذج تطبيقية"، الدار الجامعية، الإسكندرية،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

هجومى لاحتلال اراضي الغير أو فرض شروط معينة عليه أو باتباع أسلوب دفاعي لحماية أرض الوطن ومصالح وقيم الامة مثلا. وقد يكون الهدف سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا أو معنويا وقد يكون صغيرا محدودا كاحتلال جزء من أرض دولة ما او كبيرا كالقضاء على كيان تلك الدولة نهائيا¹.

غير ان جميع الاهداف تشترك في كونها جميعا الهدف النهائي الذي عين وحدد سلفا من قبل السلطة السياسية العليا أو الوسيط المؤدي اليه حتما.

وقد يكون من الضروري أحيانا للوصول إلى الهدف النهائي للسياسة تحديد تحقيق عدد من الاهداف المرحلية التي يؤدي تحقيقها إلى أحداث تغييرات حادة هامة في الموقف السراطي أو إلى توجيه الوضع السراطي باتجاه يؤدي حتما إلى الهدف النهائي، وهذه الأهداف هي ما يسمى بالاهداف الإستراتيجية.

وسائل الإستراتيجية

تتباين الوسائل التي تستخدمها الإستراتيجية لتحقيق هدفها تبعا للتباين في طبيعة واهمية ذلك الهدف وتبعا للإمكانات والقدرات المتاحة للظروف والاجواء المحلية والدولية السائدة.

فلقد قال بعض السراطين القدماء مثل كلاوزفتر برون أن الوسيلة العسكرية هي الوسيلة الوحيدة الحاسمة للوصول للهدف في حين يرى المحدثون منهم أن الحل العسكري أو القوة العسكرية هي واحدة من الوسائل وان الأفضل عدم اللجوء إليها فعلا إلا بعد استنفاد وعجز الوسائل الأخرى من دبلوماسية وسياسية واقتصادية ونفسية عن تحقيق الهدف أي يجب العمل بالوسائل الأخرى لخلق وضع سراطي مناسب قد يؤدي بذاته إلى الهدف دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو قد يؤدي إلى خلق ظروف للمعركة يمكن انتزاع النصر والوصول إلى الهدف بواسطتها بسهولة.

والإستراتيجية الناجحة هي التي توفق إلى إختيار الوسيلة أو الوسائل الأجدى بين كافة الوسائل المتاحة للوصول إلى هدفها. أي التي تنجح في تحقيق وتأمين التوافق والتلاؤم بين الوسيلة والهدف وفي خلق التأثير النفسي الكافي لزعزعة ثقة الخصم بنفسه وتفتيت إرادته وعزمته وحرمانه من حرية العمل مما سيؤدي حتما إلى

¹ بول جارت وآخرون، ترجمة عبد الرحمن توفيق، التفكير الاستراتيجي فن إدارة المستقبل، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، 1998.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

قبوله بالشروط المفروضة عليه ويعبر ندره بوفر عن ذلك بقوله (أن القانون العام هو: يتم الوصول إلى النتيجة الحاسمة بخلق واستغلال وضع يؤيد إلى تفتيت معنويات الخصم بشكل كاف يجبره على قبول الشروط المفروضة عليه وهنا تكمن الفكرة الأساسية لحوار الإرادات¹.

ولكي يكون إختيار الوسيلة ناجحا فمن الضروري عمل دراسة واعية للموقف بشتى جوانبه لمعرفة العدو المطلوب قهره وتميز نقاط ضعفه الأكثر حساسية مع تحليل عميق للتأثيرات الحاسمة التي يمكن أن تحدثها الوسيلة المختارة على معنويات الخصم وهذا يقتضي إنشاء مخطط سراطي يتضمن كافة الأعمال الممكنة وردود الأفعال المتوقعة عليها محليا ودوليا لوضع الحلول المناسبة كي يكون المخطط السراطي مترابط الأجزاء قادر على مواجهة أي مفاجآت أو ردود فعل غير ملائمة أو سيئة التأثير لضمان حرية العمل للخطة الإستراتيجية².

مبادئ الإستراتيجية

حاول العديد من المفكرين السراطين وضع عدد من المبادئ الإستراتيجية العامة فكان اختيارهم في وضع هذه المبادئ أكثر من اختلافهم في تعريف الإستراتيجية ذاتها. والسبب الرئيسي في ذلك الاختلاف هو أن الإستراتيجية ليست فكرة محددة المعالم جليلة السمات ولكنها كما يقول بوفر (أسلوب تفكير). فلكل موقف إستراتيجية تلائمه ولكل دولة إستراتيجية تناسبها وتلائم مع ظروفها وقد يكون اختيار هذه الإستراتيجية أو تلك صائبا في زمان أو مكان معينتين وغير صائب في زمان أو مكان آخر فالإستراتيجية تتأثر بعوامل الزمان والمكان وب عقلية المخططين وظروف العصر وتقنيته وغير ذلك من العوامل.

ولقد حدد كلامرفتر مبادئ الإستراتيجية بثلاث رئيسية هي: 1- تجميع القوى. 2- عمل القوى ضد القوى. 3- الحل الحاسم عن طريق المعركة في الحقل الرئيسي. أما ليدل هارت فقد قدم ثمانية مبادئ رئيسية هي: 1- مطابقة الهدف مع الإمكانيات. 2- متابعة الجهد وعدم إضاعة الهدف. 3- إختيار الخط الأقل توقعا. 4- إستثمار خط المقاومة الأضعف. 5- إختيار خط عمليات يؤدي إلى أهداف متناوبة. 6- المرونة في المخطط

¹ إسماعيل محمد السيد، الإدارة الاستراتيجية " مفاهيم وحالات تطبيقية"، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999.

² أحمد محمد عوض، الإدارة الاستراتيجية " مفاهيم ونماذج تطبيقية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والتشكيل بحيث يتلائم الطريقة. روف. 7- عدم الزج بكافة الإمكانيات إذا كان العدو محتسبا. 8- عدم تسديد الهجوم على نفس الخط أو بنفس الطريقة¹.

أما ماوتس تونغ فقد حدد للإستراتيجية ستة مبادئ تختلف في كثير عن سابقتها وهي : 1- الإنسحاب أمام تقدم العدو انسحابات متجهة نحو المركز. 2- التقدم أمام العدو المتراجع. 3- إستراتيجية واحدة ضد خمسة. 4- التموين من تموينات العدو نفسه. 5- تخطيط خمسة ضد واحد. 6- تلاحم تام بين الجيش والشعب².

ووضع لبينين وستالين ثلاث مبادئ رئيسية هي : 1- تلاحم معنوي بين الجيش والشعب في حرب شاملة. 2- أهمية حاسمة للمؤخرات. 3- ضرورة القيام بإعدادات نفسية قبل البدء بالعمل العنيف. أما السراطيون الأمريكيون فقد استوحوا من ظروفهم في ظل أوضاع التوازن النووي في العالم مبدئين فقط هما: 1- ردع متدرج. 2- ردع مرن.

وحددت المدرسة العسكرية الفرنسية مبدئين مغايرين وإن كانا شاملين هما : 1- الاقتصاد والقوة. 2- حرية العمل.

ولو حاولنا إستعراض آراء السراطين البحريين في مبادئ الإستراتيجية لوجدنا أمير البحر الأمريكي ماهان قد جعل السيطرة على البحار هي المبدأ الرئيسي في الحصول على نتيجة حاسمة. ومن خلال إستعراضنا للمبادئ الموضوعية للإستراتيجية ألمح بالإضافة إلى تباينها تأثر واضعيها بظروف بلادهم وعقائدها وقيمها العسكرية الموروثة وتأثر بعضهم بالأوضاع الخاصة التي واجهت كفاح بلادهم³.

ف نجد أن كلاوز فتر وهو العسكري الألماني يعبر من خلال مبادئه عن روح العسكرية الألمانية العنيفة في حين عبرت مبادئ ليدل هارت عي أفكاره التي امن بها في أفضلية السبل غير المباشرة وانها الطريقة الأمثل للوصول

¹ ناصر دادي عدون، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

² عبد الرحمان توفيق، التفكير الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية "منهج تطبيق"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002. ص 19

³ مصطفى طلاس وآخرين: الإستراتيجية السياسية العسكرية، الجزء الأول ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1991. ص 161

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إلى الهدف دون الاضطرار لمواجهة الخصم وجها لوجه وتكبد الخسائر لا مبرر لها للحصول على ذات النتيجة وهو يعكس ب ذلك العقلية الإنجليزية المبحولة على الحرص والتي تسعى لحصول على الكثير بأقل الخسائر ولو إقتضى ذلك شيء من الأناة وكثير من الحيلة والدهاء¹.

أما مبادئ ماوتسي تونغ فقد تنكب فيها هدى أفكار قدماء العسكريين والمفكرين الصينيين أمثال (صن تسو وعكست في ذات الوقت ظروف الصين وتجاربها الذاتية كبلد واسع ضخم ذو إمكانيات بشرية هائلة وإمكانيات تقنية محدودة وشعب عرف بالصبر والنفس الطويل والتراجع أمام جذوة هجمات الخصوم بإنتظار الفرص السانحة للرد².

ويمكنني بالنسبة للمبادئ الروسية التي إستمدت من تجارب الروس الذاتية ومن عقيدتهم العسكرية تتناسب مع الظروف الخاصة وكان للقوى الشعبية أثر لا يقل عن أثر القوى العسكرية في الدفاع عن الأرض الروسية.

أما المبادئ الأمريكية فهي ذات المبادئ التي طبقها السراطيون الأمريكيون في العقود الأخيرة وهي أكثر ملائمة للإستراتيجية الذرية من الإستراتيجية التقليدية.

والحقيقة أن المبادئ آنفة الذكر يمكن اعتبارها أفكار لحالات وأوضاع خاصة ولا تشكل قوانين عامة يمكن تطبيقها بمجملها في جميع الظروف وعلى ككافة الظروف وعلى كافة الحالات وهذا هو التفسير الحقيقي لاختلافها وتنوعها إلا أنه يمكن الخروج بالقول بأنه ثمة عنصرين مشتركين بين كافة تلك المبادئ هما ضرورة إختيار النقطة الحاسمة الواجب الوصول إليها والتي تؤدي إلى زعزعة الخصم وإخياره وإختيار المناورة التحضيرية الصالحة للوصول إلى تلك النقطة أي تحديد مكان الهدف وإختيار الأداة الصالحة للقيام بالعملية³.

معايير استخدام مصطلح الإستراتيجية

¹ مصطفى طلاس وآخرين، المرجع نفسه، ص156-198.
² عبد العزيز صالح بن حبتور، الإدارة الإستراتيجية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2004.
³ بطرس غالي: الإستراتيجية والسياسة الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1967، ص15.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

يجب أن تتوافر في كل ما يتصف بالسرطي الارتباط بالمعايير الآتية: (وجود تهديدات او منافسة على مستوى قيادي - يشمل جميع الاهداف الرئيسية (الغايات) أو احدهم - ينتج عنه تخصيص وتكليف بمهام.

فكما ذكر في مقال عن الكاتب أسامه صلاح قراءة بالموقع الكهيريّ (منهل الثقافة التربوي) لنقد التوسع في استخدام مصطلح إستراتيجية، لكل التخصصات وعلي كل المستويات، وإستخرج معايير أساسية يجب أن تتوافر فيما يتصف بالخطة الإستراتيجية، أو ما يوصف بأنه موضوع أو هدف سرطيّ.

من التقديم السابق والموضوع المشار إليه سابقاً، نري أن مصطلح استراتيجية إرتبط بالجال العسكري إرتباطاً وثيقاً لا يمكن فصله، كما وأن إستخدام هذا المصطلح في المجال العسكري إرتبط بمعايير اساسية أحاول استعراضها فيما يلي :

علي مستوى تخطيط الأهداف والغايات :

من الناحية العسكرية ينقسم التخطيط الى تخطيط سرطيّ) يقوم بتحديد أهداف تسمى الغايات أو أهداف عليا بعيدة المدى أو على مستويات الاهداف، وهو مستوى أهداف (القيادة العامة بجميع افرعها وتشكيلاتها) ويطلق عليها الأهداف الإستراتيجية وبناء عليه يتم تخصيص المهام للجيش الميدانية والتشكيلات لتحقيق هذه الأهداف¹.

ومن ينتقل التخطيط إلي مستوى (التخطيط التعبوي) والذي يحدد بدوره أهداف لتحقيق مهمته وتتصف بأنها أهداف متوسطة المدى والأهداف الفرعية أو أهداف التشكيلات والجيش الميدانية والمناطق ويطلق عليها (الأهداف التعبوية) والتي تترجم بدورها إلي مهام تكلف بها الوحدات الميداني، ومن ثم ينتقل مستوى التخطيط إلي (تخطيط عال المعايير) يقوم بتحديد (أهداف تخطيطية) وهي أهداف مباشرة أو أهداف صغرى او أهداف قريبة أو أهداف خاصة بالوحدات الميدانية ومن ثم تحول تلك الأهداف الى مهام تكلف بها كل وحدة صغرى علي حدى وفي الغالب تحول هذه الأهداف الى مستوى رابع على مستوى الفرد والقائد علي الأرض وهو ما يسمى (الهدف المباشر) أو (الهدف المرئي) والذي يصدر به أمر القتال من القائد الي المقاتل علي الأرض..

¹ علي الدين هلال، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، مقالة في مفهوم الإستراتيجية في العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، معهد الامناء العربي ، بيروت ، ص19.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وإذا تأملنا هذا التقسيم سنجد أن تسلسل الخطط وتدرجها يتم من أعلى المستوى الإداري أو القيادي¹ إلى أسفله كما وأن هناك فصل بين المستويات يكون ضروري ومحسوم لما له من مميزات تفويض السلطة وتخصيص المهام وتوفير الاعباء الذهنية والتركيز في انجاز وتحقيق المهام وتوفير قنوات الاتصال والسيطرة ،حتى تتحول الخطة الإستراتيجية الى أمر قتال من قائد إلى جندي (يكفي تدريبية علي تقنيات القتال المختلفة). وعلى هذا يجب أن يحتفظ المستوى التخطيطي بموقعه في قمة الهرم القيادي أو الإداري وإلا تحول الى مستوى آخر تعبوي أو تخطيطي أو أوامر ميدانية مباشرة.. وهنا في هذه الحالة لا يصح أن يطلق عليه مصطلح (سراطي).. وهذا ما لم يحدث في العلوم العسكرية حتي الآن وهي المصدر الرئيسي لإستخدامات هذا المصطلح².

وجود تهديدات او منافسة :

يرتبط مصطلح إستراتيجية بوجوب وجود تهديدات ما، فالإستخدام العسكري أو العلوم العسكرية لا تستخدم إلا في حالة واحدة فقط وهي وجود تهديدات تجبر المجتمعات علي تكوين الجيوش وإستخدام تلك العلوم. والدليل علي ذلك أن قيادي: مات أخرى غير عسكرية لا تستخدم هذا المصطلح للتخطيط لأعمالها إلا أنها تستخدم مصطلحات أخرى مثل، المنهج أو التخطيط الإداري إذا ما كان هناك هدف أو مجموعة أهداف تريد تحقيقها، وهنا لا توجد تهديدات ومعوقات مباشرة تمنع تحقيق هذا الهدف، وتكون خطة المنظمة عبارة عن منهج ثابت ومباشر في سبيل تحقيق هذا الهدف، فالمنهج أو الخطة الإدارية ما هي إلا خطوات وخطط ثابتة في سبيل تحقيق هدف محدد، وأيضا يمكن تقسيمه إلي مستويات تخطيطية عليا أو عامة، ومستوي متوسط أو برامج أو إداري، ومستوي تنفيذي، لا حاجة لها لتكوين إستراتيجية ومناورات.

علي مستوي إداري أو قيادي :

حيث يلتصق وقد ينحصر استخدامات مصطلح (إستراتيجية) في كل ما يعده أو يخططه أو يتداوله المستوى القيادي أو الإداري الأعلى في أي منظمة بشرط أن تكون هي المسؤولة عن تحديد وتحقيق غايات

¹ أكرم ديري والهيثم الأيوبي ، نحو استراتيجية عربية جديدة ،دار اليقظة ،بيروت،ص28.

² أكرم ديري والهيثم الأيوبي ،المرجع نفسه،ص33.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المنظمة، وهو المعروف بالمستوى السراطيّ والذي يشترك فيه فريق عمل مكون من جميع قادة الفروع والتخصصات والأنشطة بصرف النظر عن حجمها ودورها في التنظيم¹.

تخصيص مهام وتحديد مسؤوليات ومراحل :

فالتخطيط لتحقيق هدف مباشر يتم تحقيقه بواسطة نفس المستوى المخطط لا يتصف بالإستراتيجية، ولذا فالخطة الإستراتيجية يجب أن ينتج عنها تقسيم للأهداف وتخصيص للمهام وتوزيع للأدوار للمستويات المتوسطة والدنيا، وتبعاً لهذه المهام تعد تلك المستويات خطط جديدة ومنفصلة لتحقيقها والتي بمجموع نجاحها يتحقق الهدف السراطي، وإن لم تتواجد تلك الخطط الدنيا فلا مجال لوصف الخطة بالإستراتيجية لفقدانها عنصر تقسيم الادوار والتعاون وبالتالي فقد القدرة علي المناورة. ومن هذه المعايير نلاحظ ان مصطلح (الإستراتيجية) لا يفضل إستخدامه إلا إذا ارتبط بخطة يضعها في أعلى مستوى إداري بالهيكل التنظيمي للمنظمة وبشرط إرتباط الخطة مباشرة بتحقيق غايات أو اهداف عامة رئيسية المنظمة وبشرط وجود تهديدات خارجية أو قوة تنافسية مما يستوجب معها استخدام أساليب المناورة أو الإعتماد علي تحليل سوات للفرص والتهديدات كما هو في علوم الإدارة².

وبناء علي هذه المعايير سابقة الذكر فلا يصح استخدام مصطلح (الإستراتيجية) مع اي موضوع لا تتوفر فيه تلك المعايير سواء علي المستوى العسكري أو الإداري أو العلمي. وبناء علي ما تقدم نجد أن هناك خلل كبير في استخدام هذا المصطلح في عالمنا العربي، له مدلولات غير مرغوبة كالظهور والخداع والتعظيم إذا ما أضفنا كلمة (إستراتيجية) لاي حديث بما يوحي به اللفظ من قدرة علي التفكير وأهمية الهدف وأولويته ورفعة مستوي المتحدث، وكذا إجبار الطرف الآخر علي الخضوع والاستسلام كون هناك تهديدات لا تحمل الجدل. كثيراً ما نستخدم مصطلح إستراتيجية في حياتنا العامة وحتى العلمية نقلاً عن الغرب دون مراعاة لمدلول هذا المصطلح ورغم أن عندنا في اللغة العربية مصطلحات تؤدي نفس الغرض وأقرب للفهم والاستيعاب³، وهذا

¹ Friedman, Benjamin H. and Logan, Justin; Why Washington Doesn't

Debate Grand Strategy, Strategic Studies Quarterly , Winter 2016

² Hal Brands(2014), What Good Is Grand Strategy? Power and Purpose in

American Statecraft from Harry S. Truman to George W. Bush (Ithaca, NY: Cornell University Press

³Sarah Kreps, Debating American Grand Strategy After Major War:

American Grand Strategy after Iraq, Orbis, Fall2009, pp629- 645

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الإستخدام الخاطئ لمصطلح (الإستراتيجية) يفقده معناه ومدلوله، وكذا يخلط بين مجالات الاستخدام الامثل له، فعلى سبيل المثال بالنسبة للشأن التعليمي أو التربوي ،عندما تضع وزارة التعليم (خطة إستراتيجية جديدة للتعليم) تشارك فيها أفرع وإدارات وتخصصات عديدة (تعليمية - عمرانية - صحة - أمن - شؤون اجتماعية)¹ تخرج هذه الخطة بتخصيص مهام لكل إدارة وتخصص، وتبعاً لذلك لابد لكل إدارة أن تضع خططها المنفصلة لتحقيق هذه المهام كمستوى تخطيطي تالي وهكذا حتى المستوى التنفيذي.

المطلب الثاني : مفهوم التحول السياسي .

إن البحث في مصطلح التحول السياسي يقودني الى القول أنه ذلك التغير الجذري الراديكالي في طبيعة انظمة الحكم و في إستقرار نظام الدولة ولقد سائرت شتى الدول العربي الحراك الشعبي ودول كثيرة من العالم منذ ثورات الربيع العربي فهناك أصناف للتحول السياسي حسب طريقة الإنتقال السياسي والتحول إلى الديمقراطية او من نظام شمولي إلى نظام عمودي تتساوى فيه الحقوق المدنية ويرسخ للعدالة الاجتماعية .

التحول الاحلالي : تحول نظام سياسي من طبيعة إستبدادية الى نظام ديمقراطي بآلية الانتخاب وبتحول سلمي للسلطة بين النخبة السياسية ،حيث يتم تسليم السلطة بطرق سلمية دون الحاجة الى العنف والبقاء على سدة الحكم رغم المطالبات بالرحيل وبضرورة تغيير النظام السياسي السائد² .

التحول القسري : الذي يتم فيه إستعمال النزاع المسلح لاجل تصفية النظام السابع وغالبا ما يكون يكون نتج عن ثورة للظروف المزرية للطبقات الشعبية وما صنع المشهد طول الصراعات على تغيير النظام السائد الشمولي بالقوة وبالعنف وتدخل ولاءات دولية بالنظر إلى مصالحها لبقاء النظام او زواله.

أن الثورات العربية هي حصيلة مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، كما شكلت الثورات الداعية للتغيير السياسي زعزعة لبنية الدولة التسلطية، لذلك كانت أحداث الربيع العربي دور فاعل في إحداث التغيير السياسي في المنطقة العربية .

¹ Martel, William C. 2015. "Grand Strategy in Theory and Practice: The Need for an Effective American Foreign Policy." In. New York: Cambridge University Press.

² (إسماعيل معراف، مسارات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2013

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

غيرت الثورات العربية الرؤية السياسية للدول الغربية حول المنطقة العربية، ومن ثم ستفرز هذه الثورات لعلاقات دولية جديدة مع الغرب، تعمل على تغيير شكل التحالفات التي كانت موجودة من قبل فضلا عن أن إسقاط نظم الحكم غير الصالحة عملية سهلة بكثير من بناء أنظمة حكم صالحة وهذا أكبر تحدي تواجهه القوى التي قدر لها أن تمسك زمام الأمور بعد الثورات العربية¹.

تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على الحركات الاحتجاجية العربية، ومحاولة التعرف على مدى قوتها وضعفها في إحداث التغيير السياسي، وذلك من خلال دراسة الأسباب المؤدية إلى الإحتجاجات في البلدان العربية، ومن ثم التطرق إلى الحركات الاحتجاجية في كل من تونس ومصر واليمن على التوالي، في إشارة واضحة إلى مسار التغيير السياسي الذي أحدثته الحركات الاحتجاجية وقد توصلت هذه الدراسة الى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

في الحياة السياسية في جميع أنحاء المنطقة العربية تنبع من الأسباب الشائعة الاجتماعية والاقتصادية عن التاريخ المشترك و العوامل الاجتماعية والسياسية، فضلا الاستبداد والفساد بكل أشكاله، وفي المقابل فإن انتشار الحراك في المنطقة هو دليل على قوة تأثير المظاهرات أو قوة العدوى، كما أن نجاح الحركات الاحتجاجية في تونس أنعش بشكل كبير الاحتجاجات في مصر واليمن.

هناك أدلة كثيرة على أن المحتجين في مختلف البلدان، قاموا باستخدام وسائط الإعلام الجديدة²، وكانوا على تواصل مباشر مع بعضهم البعض، وتعلموا من تجارب بعضهم البعض في مواجهة الأنظمة الاستبدادية، وهذا لا يعني أن كل هذه التحركات أخذت نفس المسار.

- الحركات الاحتجاجية العربية تتمتع بوسائل غير متطورة وبلا قيادة، تركز بشكل كبير على هدف واحد وهو تغيير النظام، وافتقارها إلى الخبرة السياسية، وهياكل منظمة من خطوط واضحة للقيادة السياسية ومن جدول أعمال مفصل للإصلاح السياسي والاقتصادي وبالتالي كان محكوم عليها بالتهميش والفشل، وقد كان

(¹) بي. سي. سميث، كيف نفهم سياسات العالم الثالث نظريات التغيير السياسي والتنمية، تر: خليل كلفت، ط 1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.

(²) حمدي عبد الرحمن، الجيوش والتحول الديمقراطي في إفريقيا معوقات بناء الدولة الوطنية، ط 1، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لدخول الجهات الفاعلة السياسية الجديدة دور في إحداث التغييرات في المنطقة، إلا أنه قد يعود للجهات الفاعلة القديمة الدور الأساسي الذي سيحدد مستقبل هذه الثورات هدفت في تسليط الضوء على أحد أهم التحولات السياسية في العالم الحديث "الربيع العربي" وتطوره، أدت إلى الاضطرابات الشعبية ومع ما يشهده ميدان العلوم السياسية لبس وغموض في العديد من المصطلحات والمفاهيم، ذلك أن العديد من الإعلاميين والباحثين يستعملوا في لغتهم اليومية عند وصفهم وتفسيرهم للظواهر السياسية الموجودة .

وفي سياق هذا الأمر فقدت الكثير من المصطلحات المعاني والدلالات الدقيقة لها، فتظهر كمترادفات أو ذات معاني متشابهة، يمكننا استخدام الواحدة مكان الأخرى، وينطبق هذا على مفهوم التغيير السياسي. ففي الواقع هناك اختلافات، وتضاربات واضحة في الآراء بين العديد من الباحثين في علم السياسة حول هذا المفهوم، فهناك من يعتبره إصلاحاً وتحديداً، فيما يرى آخرون أنه تحول، والبعض الآخر يراه ثورةً فهناك من يرون بأن التغيير السياسي يكون دائماً نحو الأفضل وغيرها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، والأحسن من خلال إنتقال النظم السياسية من الاستبداد إلى الديمقراطية، فيما يرى البعض أن التغيير السياسي قد يكون إيجابياً كما قد يكون سلبياً يؤدي إلى التراجع، وإلى احتمالات سيئة وغير مرغوب فيها قد تجعلنا للتغيير السياسي.

منطقي يكون بمثابة مدخلا إن التغيير ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة، وواضحة في كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية، وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات سياسية واجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر و أن التغيير قانون الوجود، والإستقرار إنتهاء وعدم توتر التغيير ،لغة في المعجم الوسيط يعني جعل الشيء على غير ما كان عليه، تقول غيرت دارى إذ بنيتها بناء غير الذي كان ، تغيير الشيء عن حاله تحول غيره، أي حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان عليه فالتغيير من باب التفعيل إحداث شيء لم يكن قبله¹.

والتغيير من باب التفعّل إنتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى، وذكر أهل اللغة أيضا أن للتغيير معنيين أو وجهين، أحدهما لتغيير صورة الشيء دون الثاني لتبديله بغيره، الأول أي التحول من حال إلى حال وهذا يدل على بقاء عين الشيء ولكن طرأ تغيير على حال الشيء، والمعنى الثاني التبديل بمعنى استبدال عين الشيء أو ذاته بأخرى .وفي خضم تدافع المفاهيم، واختلاف الآراء دعتنا الحاجة إلى التركيز على الفرق بين

¹ أعمار حميد ياسين، عبير سهام مهدي، "العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية"، مجلة دراسات دولية، العدد 58، 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مفهومي التغيير والتغير، المفهوم الأول جاء في اللغة الإنجليزية بمعنى change، أما التغير فجاء بدلالة changeability لهذا يقترب التغير change من التغير Mutation من الناحية الاصطلاحية، لكنه في الواقع يختلف من الناحية اللغوية، فالتغير هو مسألة غير إرادية الحدوث عكس التغير التي هي مسألة إرادية الحدوث أي أن التغير هو سلوك واعٍ للتأثير في سير التغير فتشابه مع التبدل، وكذلك اقترب من معنى التحول Conversion أي التغير من حال إلى حال، فالتغير يختلف عن التحويل، كما واقترب من الانتقال Transition¹، والتطور innovation والتي تستخدم بشكل تبادلي.

إصطلاحاً يعرف بأنه انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر والتغير، كما تطور يعرف في العلوم الاجتماعية كذلك على أنه التحول الملحوظ في المظهر أو المضمون².

كما أن التغير من حال إلى حال لا يعني بالضرورة أن الحال المغير أسوأ من المغير إليه ولا إلى الأفضل أن المغير إليه أفضل من المغير. ومما سبق يمكن القول بأن التغير السياسي عملية إرادية تنبع من رغبة وسلوك واعٍ للتأثير في مجريات سير الأحداث الحاصلة، أما التغير السياسي فهو مسألة مفروضة، وغير إرادية الحدوث و يعتبر التغير السياسي مفهوماً حيادياً غير قيمي، حيث أكد الأستاذ فيريل هيددي Ferel³ heady أن مصطلح التحديث والتنمية السياسية يشيران إلى التطور نحو نموذج واحد يتمثل في الديمقراطية والذي يترك الباب إلى للبحث مفتوحاً فيما يتعلق بالاتجاه الذي الغريبة، لذلك فإن التغير يعتبر أكثر حيادية، من أن نغلق باب البحث بتعريف محدد للمصطلح.

تأخذ التغييرات السياسية، بدلاً ويشير البعض إلى مفهوم التغير السياسي على أنه يحمل التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية في مجتمع ما، بحيث يعاد السياسي بدلالة التجديد، والتجديد لدى أصحاب هذا الرأي هو عملية شاملة تستوجب مشاركة الجميع في مواقفهم وإمكانات المتاحة، ويرى آخرون أن التغير يعني الانتقال من الموضوعات التي بدأت تتشكل بصورة محددة وهو يحدث نتيجة الحاجات الضرورية بالنسبة

¹ كولفرني محمد، "التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم"، المجلة العربية

للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، خريف 2008.

² كولفرني محمد، "التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم"، المجلة العربية

للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، خريف 2008.

³ مراد بن سعيد، "جدلية التغيير السياسي والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي دراسة مؤشرات

الديمقراطية في الدول العربية بعد عام 2011"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 5، مارس 2016.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

للجماعات في الدولة سواء بسبب نشوء قوة اجتماعية جديدة، أو حدوث ظروف تقتضي القيام بالتغيير السياسي .

إن مفهوم التغيير السياسي مفهوم له علاقة بكافة جوانب الحياة السياسية، فهو لا يقتصر فقط على مؤسسات النظام السياسي وحدها، بل يتعداها إلى البيئة الاجتماعية والاقتصادية، بحكم العلاقة القائمة على التأثير والتأثر بين النظام السياسي والبيئة المحيطة به. فالتغيير السياسي يكون نتاج عوامل وخارجي متداخلة ومتراصة، يعتمد على مدى الضغوط التي يخضع لها النظام السياسي داخلي ، وعلى مدى ذلك فإن التغيير السياسي يمس القيم وقدرة النظام السياسي على التكيف والتأقلم معها¹، فضلا السياسية، كما قد يمس الهياكل أو السلوكيات المجتمعية ، كما قد يكون فجائي السياسية، وقد يكون تدريجيا ، وقد يكون محدود كما قد يكون مخطط أما أدواته فقد تتخذ يكون عفوي ما قد يكون شاملا فان أسباب ونتائج وآثار مختلفة تمس الهياكل الاجتماعية برمتها، فالتغيير أهم المفاهيم المرتبطة بالتغيير السياسي.

ترتبط بعض المفاهيم مثل التحديث والتنمية السياسية، التحول السياسي، والإصلاح السياسي والثورة، بعملية التغيير السياسي، حيث تتضمن في طياتها مبادئ تغييره تستهدف تغيير الوضع القائم للأنظمة السياسية من توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة، كما يقصد به الانتقال من وضع استبدادي إلى وضع ديمقراطي، ويتسم مفهوم التغيير السياسي بنوع من الشمولية والاتساع مرادفا للتغيير الدستوري فالتغيير السياسي السلمي قد يطلق عليه مصطلح إصلاح، ويمكن اعتباره أو لإعادة بناء التأثير السياسي داخل المجتمع . وعرف التغيير السياسي كذلك بأنه حصول نظام سياسي على قدرة جديدة، والتغيرات المرتبطة بتلك القدرة في الثقافة، والهيكلة السياسي².

وهناك نعرف التغيير السياسي بأنه تلك العملية التي تحدث نتيجة ثورات وهزات سياسية واجتماعية، تغيير معهاكل بنات المجتمع ، فالتغيير السياسي يصاحب مفهوم الثورة التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية، وهو كل تغيير كفي أو نوعي أو عميق، بشرط يكون حاسم النتائج. فيما يعتقد البعض الآخر أن

(1) مراد زوين، " الدولة المدنية ورهانات التحديث في المجتمعات العربية"، مجلة رهانات، مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية بالمغرب، العدد 25، خريف 2001

(2) منى حسين عبيد، " أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، العراق، العدد 51، 2012.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مهمة التغيير السياسي ليست سهلة، فهي تحتاج ارضية سياسية ملائمة وهذا من شأنه تغيير مواقع جماعات السلطة وأصحاب النفوذ والنخب المسيطرة، فالتغيير عملية مجتمعية شاملة من شأنها لو تمت إعادة الصياغة الكاملة للمجتمعات بما يتفق مع معايير الدولة الحديثة التي شهدها القرن العشرون .

فالتغيير السياسي يتضمن التعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء، ولاسيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة ظلم أو تصحيح خطأ. والتغيير السياسي من وجهة نظر بعض الباحثين والمختصين بالشأن السياسي¹، يفهم على أنه عملية شاملة تدفع إلى تحقيق المصلحة العليا للأمة، لا سيما أن التغيير هو بناء توجهات ووقائع تتعلق بالبيئة الاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، والسياسية، ومنظومات فكرية واجتماعية،

-التحديث: (Modernization)² يقصد به بشكل عام التطورات التي تحدث على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي، والنمو في المجتمع الغربي، وصعود الرأسمالية، وارتباطها خاصة في القرنين 19 و 20 بالنمو الحضري، وظهور المدن الكبرى في أوروبا وأمريكا. فمفهوم التحديث ارتبط بعملية التنظير لمفهوم التنمية السياسية، وقد نظر معظم كتبه التنمية السياسية الأوائل إلى التحديث باعتباره مرادف للغرب³ (westernization) فبالعكس يكون أكثر وأقل حداثة بالدرجة التي يمكن من خلالها للنظام السياسي القدرة على تبني مؤسسات متطورة، وثم السيطرة على الطبيعة ويتفق الكثير في الغرب أن الحداثة (Modernity) هي المحصلة النهائية لعملية التحديث، بإيجاز حركة نحو الأخذ بالتكنولوجيا والتكنوقراطية في السياق السياسي الغربي.

وتناول كل من هنتنغتون S.huntington⁴ والموند Almond.G وباي Bye.L فكرة التحديث باعتبارها عملية طويلة الأجل، للأخذ بالعلمنة والعقلانية والتمايز البنائي وقد قارن هؤلاء بين النظم السياسية

⁽¹⁾ جورج القرم، "الاقتصاد السياسي للانتقال الديمقراطي في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 426، أوت 2006 .

⁽²⁾ عبد القادر عبد العالي، " التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406، ديسمبر، 2012.

⁽³⁾ عزت السيد أحمد، "القيم بين التغير والتغيير المفاهيم والخصائص والآليات"، مجلة جامعة دمشق، الد 27 ،العدد الأول والثاني، 2011.

⁽⁴⁾ هشام محمود الأفداحي، الحراك السياسي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الغربية، والنظم السياسية غير الغربية مستفيدين في ذلك من التباين القائم بين مفهوم التحديث التقليدي في التمييز بين أنماط السلوك. ويتضمن التحديث تغييرا في منظومة القيم الأساسية في النظام السياسي¹، إذ إنه يعني على وجه الخصوص القبول التدريجي من قبل الأحزاب السياسية والجماعات داخل النظام بالمعايير العالمية القائمة على الإنجاز وبالحقوق المتساوية بين المواطنين إزاء الدولة، وذلك مقابل التسليم بوجود التزامات متساوية في حق الدولة.

التنمية السياسية² (Development Political)

ساد اعتقاد بأن مفهوم التنمية السياسية، ومفهوم التحديث بأما متطابقان، باعتبار أن التنمية السياسية هي مظهر من مظاهر التحديث بصفة عامة، حتى جاء الاعتراض الوحيد لهذا الاتجاه من خلال أعمال صامويل هنتنجتون³ S. huntington والرامية إلى ضرورة التمييز والتفريق بين مفهوم التنمية السياسية والتحديث السياسي.

وذلك لأنه قد تم ربط المفهومين والخلط بينهما، فتطبيق مفهوم التنمية السياسية كرونولوجي مع التطور التاريخي، بحيث لا يمكن الحديث عن التنمية السياسية في مرحلة ما قبل الحداثة، فالتنمية السياسية هي جزء من التنمية الشاملة، وهي تلك العملية التي يحدث بمقتضاها تغيير في القيم والاتجاهات⁴ السياسية والنظم والبناءات، وتدعيم الثقافة السياسية الجديدة، بحيث يؤدي ذلك إلى مزيد من التكامل للنسق السياسي.

كما تعتبر التنمية السياسية أحد عمليات التغيير السياسي التي تشهدها الدول النامية في مرحلة الانتقالية، والتي ما يميزها هو أنها لا تزال ترتبط بالقيادة الكاريزماتية، وتسيطر على النظم السياسية السلطة

⁽¹⁾ إبراهيم أزوغ، " أزمة الخطاب المعارض ونكوص تجربة التحول في العالم العربي"، مجلة

الجديد، المركز العربي للنشر المكتب الرئيسي لندن المملكة المتحدة، العدد 35، ديسمبر 2017.

⁽²⁾ إسماعيل كرازيدي، "المعارضة السياسية وحركات الاحتجاج اللامؤسسية في العالم العربي"،

المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة- الجزائر، العدد 7، جويلية 2014

⁽³⁾ خطار أبو دياب، " مأزق التغيير مصير الدولة الوطنية في العالم العربي"، مجلة الجديد، العدد 3

، أبريل/نيسان 2015.

⁽⁴⁾ عبد القادر عبد العالي، " التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة

المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406، ديسمبر، 2012.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التقليدية، كما أن التنمية السياسية ترجع إلى قوى عديدة في المجتمع من التعليم والتصنيع، والتكنولوجية وتطور وسائل الاتصال والأحزاب، فالتنمية السياسية ما هي إلا طريق لتحقيق الديمقراطية الكاملة¹.

وما يجب الإشارة إليه هو أن التنمية السياسية لا تعني فقط النمو الاقتصادي، فهي كذلك تعني تحقيق تغيير أساسي في الواقع وفي طرق المعيشة، والنظم والنماذج السياسية، كما تعني اكتساب مفاهيم جديدة، لا تعني الانتقال بالقمع السياسي وتوزيع قيم جديدة إلى مرحلة أكثر تقدماً في مرحلة أقل تقدم.

-التحول السياسي (Transition Political) تم استخدام مصطلح التحول Transition للإشارة إلى التغيير في النظام السياسي نحو الديمقراطية، ويعود هذا الدور الرئيسي في إدخال هذا المصطلح ذا المعنى للأستاذ دانكورت روستو Rustow dankwart في مقال كتبه عام 1970 بعنوان "التحولات إلى الديمقراطية نحو نموذج ديناميكي"، وأكد روستو أن معظم علماء السياسة في عصره ركزوا على كيفية الحفاظ على الديمقراطية وتعزيزها لاسيما في شمال أمريكا وأوروبا، غير أن هذا لم يكن يساعد أو يخدم اهتمام في ما يسميه بالسؤال الجيني² (The Question genetic). ان الدارسين للبلدان النامية الذين كانوا أكثر بحثاً حول الكيفية التي تأتي بالديمقراطية إلى حيز الوجود في المقام الأول وإن مفهوم التحول السياسي يعني قدرة النظام السياسي على أن يتغير في كثير من جوانبه العديدة.

⁽¹⁾ علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،

2011.

⁽²⁾ عبد الغفار رشاد القصبي، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



خريطة الخليج العربي رقم 1 خريطة الخليج العربي بالمسافات، المصدر موقع المرسل

المطلب الثاني: مفهوم التحول الاستراتيجي :

يتمتع هذا المفهوم بالحدث والاصطلاح به في الدراسات الاستراتيجية حيث مدلوله واستعملاته في شتى ميادين الادارة الاستراتيجية وامتد الى علم العلاقات الدولية حديثا بعد التحولات السياسية في العلاقات الدولية، مما اجمع عليه البعض تناول في هذا المطلب مفهوم التحولات الاستراتيجية في عدة مستويات تحليل كالآتي :

المستوى الدولاتي الوطني: تركز اهم مظاهر التحول الاستراتيجي على المستوى وحدة التحليل الاساسية الدولة وتحركها الاستراتيجي واعتبارها محورية في توازن جيوسياسي واستراتيجي بين اعتبار السياسة الخارجية نتيجة لقوة الجبهة الداخلية وثقلها الاقليمي¹ وامتدادها الخارجي في مناطق من دول الحوار وتصنيف

⁽¹⁾ إسماعيل معراف، مسارات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

سياستها الخارجية أهي سياسة تدخل ام توجه خارجي ,واهمية التحول الاستراتيجي في تغير طارئ مستمر في التوجه الاستراتيجي للدولة في محيطها الخارجي وفي اساليبها الاستراتيجية سواءا كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية عن طريق الجوء الى استعمال القوة العسكرية لتحقيق اهداف الاستراتيجية فالتحول الاستراتيجي تحول في التعاطي مع القضايا السياسية الدولية والاقليمية والقضايا المعاصرة اما عن نشوء رغبة سياسية في تغيير الاسلوب الاستراتيجي والادوات المستعملة في تحقيق اهدافها الإستراتيجية.

في نمط مغاير عن الذي كانت تسلكه في السابق في سياستها الداخلية والخارجية وفي دورها الاقليمي والدولي واداء الدور بالطريقة التي تحقق الاهداف بتخير مختلف الوسائل المتاحة والامكانيات المادية والبشرية واستعمال الخطاب السياسي من امننة الخطاب السياسي الى شعبية او تحفيزية قيادية من استعمال الخطاب السياسي لجمع التأييد القومي الذي يساند السياسات العامة وضمان الرضا لعام عن سياساته لتقوية التماسك الاجتماعي لبنية المجتمع وفئاته من اجل تقوية الجبهة الداخلية وتجسيد الارادة السياسية على واقع السياسات التي تؤطر لتوجه استراتيجي في سلوك صانع القرار أوعند النخبة الساسية أولتغير طارئ أومؤقت لموازن القوة في محيطها الجغرافي او في اقليمها الحدودي¹ومن تهديدات امنية تأتي من توازنات اقليمية لدول اكثر قوة ودعم وتوسع في سياستها الخارجية وثقل استراتيجي من قوة عسكرية وقوة اقتصادية.

وإن مستوى الدعم القومي والتأطير السياسي وطبيعة النظام السياسي فالتحول السياسي قد يصبح تحول إستراتيجي لكن ليس دائما الا في ظهور انظمة تطبعها اندفاع ثوري او مؤثرات عقائدية أو مذهبية وحيانا اثنية تنبع من تصور ديني محض وتعكس السلوك السياسي² والتغير الهدف بتغير النخبة السياسة السائدة في الدولة كوحدة تحليل في العلاقات الدولية .

وعلى المستوى الدولي:

(¹) أديب فايز الضمور، فقه الإصلاح والتغيير السياسي، ط1، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع،

2010.

(²) Gwenn Okruhlik and Patrick Conge, “The Politics of Border Disputes on the Arabian Peninsula”, International Journal, Vol. 54, No. 2, (Spring2009).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فالتحول الاستراتيجي كمصطلح سياسي تغير مستمر في السياسة الخارجية للدولة ينتج عن زيادة قوة الدولة وقدرتها ولعبها لدور في العلاقات الدولية ومدى نفوذها الاستراتيجي والسيادة الامنية على اقليمها والمناطق التي تعتبر امتداد لمجالها الحيوي واولويات المصلحة الوطنية اثر اختلال في موازين القوى او عدم استقرار النظام الدولي ما يتدعي صعود قوى منافسة على الريادة الدولية وضرورة المصلحة القومية هي التي طبعت السلوك السياسي للدول الكبرى¹ التي تمتلك استراتيجيات في توجهها السياسي وفكر استراتيجي في ممارستها السياسية والتغير الطارئ في منطقة الخليج في اختلال موازين القوى بين دول المنطقة الخليجية وكل من ايران وتركيا من جهة وتموقع استراتيجي لروسيا في سوريا و زيادة التهديدات الامنية الخليجية بعد الحرب اليمنية السعودية.

فإرتفاع مستوى المد الايراني التوسعي وحدة الصراع الاثني المذهبي بين ايران والدول الخليجية وعدم استقرار منطقة الشرق الاوسط لتعاضد الازمات السياسية والتوازنات الاستراتيجية للقوى الاقليمية ومستوى تدخل القوى الدولية في صناعة سياستها الخارجية والولاءات الاقليمية والدولية ومعاهدات الحماية الدولية والامن الجماعي مع الولايات المتحدة الامريكية وتحكم التحول الاستراتيجي اسباب في السياسة الدولية المتبعة من المجموعة الدولية اقصد القوى الدولية الفاعلة في النظام الدولة المهيمنة على العلاقات الدولية والمصدرة للسياسات الخارجية الرسمية عبر قنوات الاتصال الدولي بين القوى الكبرى في تفاعها داخل النظام الدولي من اجل دور معين في منطقة معينة من مناطق نفوذها الدولي او التي تشكل جزءا هاما من تركيبة او سلسلة مصالحها الحيوية والوجودية في منطقة سواء كانت مصالح اقتصادية أو سياسية او عسكرية او استراتيجية اقصد من اجل التموقع الاستراتيجي او التحرك الاستراتيجي².

لاسيما الصراع مع دولة اقليمية غير راضخة لقواعد النظام الدولي الراهن باساليب الضغط والارغام والحصار الاقتصادي من العقوبات والمتابعات الدولية وفرض الوضع الدولي المتأزم او ظهور ما يسمى بالانفراج الدولي باستقرار النظام الدولي وتوازن قوى بين القوى العظمى مما يصعب حسم الصراع الا بزيادة القوة العسكرية

(¹) ريتشارد هيجوت، نظرية التنمية السياسية، تر: حمدي عبد الرحمان، محمد عبد الحميد، ط1، الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2001.

Butterfield (²), (eds.) Herbert and Martin Wight, 1966. Diplomatic Investigations: Essays in the Theory of International Politics MA: Cambridge, Harvard University Press.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والدعم العسكري عن طريق احلاف عسكرية تضمن الأمن الجماعي والدفاع المشترك وسبل تقنين التدخل الدولي وتبريره في فض النزاع وتحقيق الأمن الانساني والدولي¹.

و تغيير موازين القوى من حالة الى حالة اخرى وتحول في السلوك الدولي و تغيير في اولويات السياسة الخارجية وتحول المعاملات الدولية من الحوار والمسايرة الى الصراع والمقاطعة الدبلوماسية والتنافس الاستراتيجي على المناطق الهامة في اجندة سياستها الدولية والسعي نحو تحقيق الهيمنة السياسية والسيادة الامنية على المكتسبات السابقة والرغبة في توسع الامتداد الجيوسراتيجي وتغطية المجال الحيوي بالامداد والدعم والتغذية السياسية والتعبئة السياسية وتمكين وتسخير كافة الوسائل لتحقيق المصلحة الوطنية .

فالتحول الاستراتيجي ليس بالضرورة تحرك غير منتظم في السياسة الخارجية بل ينشأ عن مجموعة من الاسباب السياسية والاقتصادية داخل الدولة وينعكس في السلوك السياسي الدولي وخارج اطار السياسات العامة المتبعة والتي ترسم سلوك صانع القرار والنظام السياسي ككل .

وهو تفاعل دوري للاسس الاستراتيجية التي تدفع الاستراتيجية نحو اهدافها من التغير القائم في طبيعة الاساليب والطرق والادوات الاستراتيجية المتبعة في صناعة السياسة الخارجية في صراع من اجل القوة والمكانة الدولية نظرا لتعاظم امكاناتها وقوتها العسكرية واسباب القوة الشاملة والعنصر البشري وتوفر المورد الطاقوي والامداد والدعم والتجهيز وقدرة الاستجابة للوضع الدولي الراهن.

المطلب الثالث : التحول الاقتصادي

فالتحول الإقتصادي أيضا بعد أزمات اقتصادية عالمية وارتفاع أسعار المحروقات ومصادر الوقود الاحفوري وأزمة الغذاء العالمي بعد الوباء العالمي الذي غير من واقع القوة الاقتصادية من ميدان الإكتفاء وتوفير الإمداد والدعم في الكوارث القاهرة والأزمات الصحية والتهديدات الناشئة عن أسباب غير معروفة².

⁽¹⁾ داود خير الله، أحمد السيد النجار وآخرون، الفساد وإعاقة التغيير والتطور في العالم العربي، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.

⁽²⁾ سعد بن علي الشهراني: اقتصاديات الأمن الوطني، مدخل إلى المفاهيم و الموضوعات، جامعة نايف العربية، الرياض، 2003، ص 160.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

كذلك الثورة الصناعية الخامسة وظهور العملات المشفرة وتطور تقنيات الاتصال وتهديدات الأمن السيبراني ومناطق التجارة الحرة على مستويات ومناطق وانخفاض الرسوم الجمركية في مناطق التجارة الحرة، أيضا يجدر الذكر أن التكتل الاقتصادي العابر للقارات البريكس كمنافس للاتحاد الأوروبي ولاقتصاديات شرق آسيا اليابان و كوريا الجنوبية وتزايد المخاوف من حروب إقليمية ودولية زاد من وتيرة الاحتمالات الاقتصادية في ميدان إدارة الأعمال المالية والأخطار المتعلقة بالتسيير المالي والمبادلات التجارية¹.

وإن العلاقات السياسية من صراع وتعاون دوليين ساهم في تقلبات السوق الدولية لأسهم العملات والذهب والنفط والغاز الطبيعي وأنتج اقتصاديات كبرى إستفادت من تجارها السابقة وأصبحت أكثر جاهزية وإستعدادية للازمات الطارئة والنكبات الطبيعية، أيضا التحول الاقتصادي نحو تكتلات اقتصادية لدول الخليج قد يكون له مفعول أكبر من التحول السياسي لأنه تحول منطقي فرضه واقع الأزمات الدولية وتغير هيكلية النظام الدولي² والرغبة لتحقيق التوازن الاقتصادي ولدفع عجلة التنمية المستدامة وأيضا لنقل التكنولوجيا والتقنيات فيما يخص الإنتاج والصناعات الكبرى .

ومع إرتفاع معدلات النمو لدى الصين واليابان وروسيا على المستوى الآسيوي فإن دول الخليج صارت ملزمة لمسايرة الوضع الاقتصادي الجديد الذي أصبح أكثر مرونة وهنالك احتمالية أن التكتل الاقتصادي قد يحمل توافقات سياسية تنعكس بدورها على السياسة الدولية ومعطيات السوق العالمية للغذاء والطاقة قد تفرز توجهات تطبعها المصلحة الوطنية³.

عند الوقوف على درجات تنامي إقتصاديات آسيا وحجم المبادلات التجارية بين الدول الخليجية وروسيا والصين والهند خاصة يتوقع البعض أن أزمة إمدادات وتأمين بالمواد الغذائية ستطال المنطقة العربية والإفريقية جراء حرب أوكرانيا مع روسيا وتزايد اكتشافات الطاقات البديلة والطاقات المتجددة الصديقة للبيئة وإدخالها في

(¹) يوسف خليفة اليوسف :مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ، مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96.

(²) فتحي العفيفي : الإستعصاء الليبيرالي في الخليج العربي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد12، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011.

(³) معتز سلامة : الطموح المبكر دواعي و فرص قيام اتحاد الخليج ، السياسة الدولية 2012. ،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تكنولوجيا الإنتاج والاستغلال بالنسبة لبعض الدول الصناعية الكبرى لتقليل تكلفة الإنتاج وتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي¹.

التحول الاقتصادي اقصد به التغير المستمر والحاسم بين توجه اقتصادي يعتمد على اقتصاد مغلق إلى اقتصاديات مفتوحة تساهم في ارتفاع درجات النمو والناتج المحلي السنوي ومعدلات الدخل الوطني الخام ونسب الصادرات وهل هو اقتصاد ريعي يعتمد على مورد واحد وكذلك إلى التغيير من التكتلات الاقتصادية والانضمام إلى مؤسسات مالية كبرى² والتعاقد مع شركات عالمية بمنى عن الضغط السياسي الدولي أو بطريقة أخرى فإن الدول الحليفة أصبحت مصالحها الاقتصادية في الخليج العربي في تهديد يمس من نفوذها التقليدي في المنطقة ويزيد التنافس الدولي بالمعيار الاقتصادي حول بعض المعادن التي تستخدم في صناعة المعدات الصناعية والبطاريات والآلات والهياكل والمنشآت الضخمة³.

إن التحول الاقتصادي تحول من نظام اقتصادي مالي رأسمالي إلى آخر أو بالأحرى التحول من نظام لا يسمح بالاستثمار الأجنبي ويقود من مستويات التنمية والصناعة لعدم توفر منظومة صناعية للإنتاج إلى نظام صناعي يمتلك التقنية

(1) يوسف خليفة اليوسف: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ،

مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96.

(2) محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي-

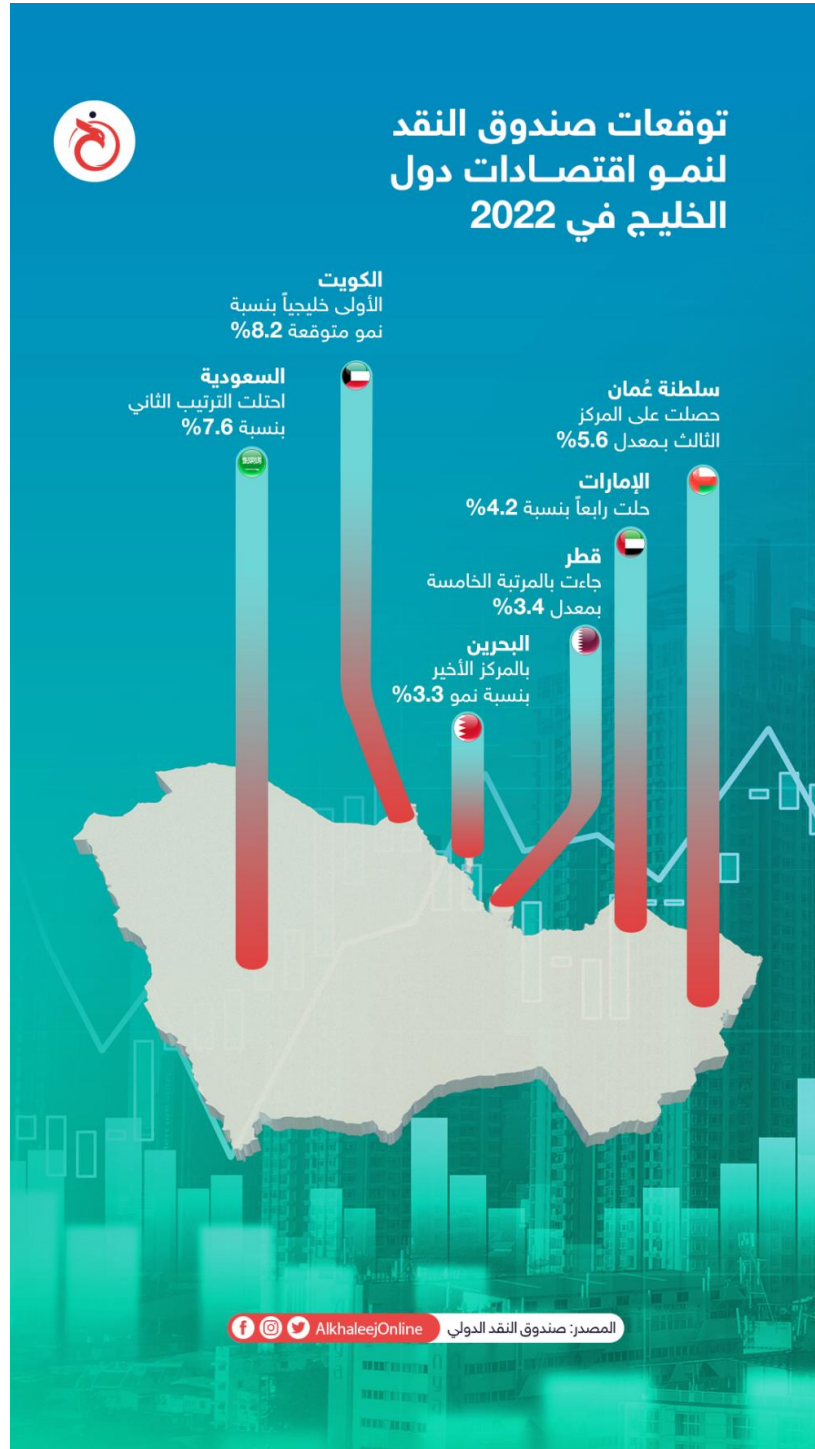
إقليمي)، ط1 ، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.

(3) عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس

التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 2

انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022،المصدر صندوق النقد الدولي ،موقع الخليج اونلاين

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ويستغل الموارد والعامل البشري بالشكل الأمثل ويساهم في نقل التكنولوجيا عبر اتفاقيات تعاون وشراكة وتبادل اقتصادي مع دول تمتلك القدرة والدعم الفني والتكنولوجيا ,والاهم في التحول الاقتصادي هو أن الدولة التي لا تمتلك اقتصادا قويا لا يمكنها أن تحافظ على أمنها الوطني وسيادتها الأمنية والفعالية على إقليم الدولة ولا تستطيع أن تدخل في مفاوضات دولية تنم بالفائدة على الدولة إلا إذا كانت تمتلك اقتصاد مصنع وإنتاجي ويعتمد على موارد في ميزان المدفوعات متنوعة وفي تزايد كمي وكيفي¹.

إن الاقتصاد العالمي عبر عن السياسة الدولية في عدة محطات بعد الحرب الباردة وانحيار الاتحاد السوفياتي وهيمنة الأحادية القطبية للسياسة الدولية فان القوة الاقتصادية حسمت الصراع إبان الحرب الباردة وغيرها من العوامل السياسية والعسكرية وإمكانات حشد القوة ومع تراجع مفهوم العولمة وتزايد التهديدات الأمنية الآتية من الجنوب².

فالدول الخليجية والتي بدورها جعلت الدول الغنية تعالج المقاربة الأمنية بحلول تنموية وتعاونية لفتح مجال الاستثمارات والتجارة الدولية أمام رؤوس الأموال والاستقطاب الدولي المالي فيما يخص المشاريع الكبرى في مجال الاقتصاد والتجارة ,وما يزيد من حدة التحول الاقتصادي المنظمات المالية العالمية وأسواق بورصات الأسهم والتداول وظهور العملات المشفرة الموازية للعملات النقدية العالمية³.

لاسيما أن معدلات التبادل التجاري بين الدول الخليجية تحمها معاهدات تبادل وشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية وفي ذات الميدان الصين من أهم الموردين لمجموعة دول الخليج العربي وصادراتها من المواد الاستهلاكية والغذائية في وتيرة تصاعدية ولكن يجب دائما دراسة الأبعاد الجيواقتصادية بإعتبار الخليج العربي يطل على بحر العرب وبحر الخليج ويوجد قنوات بحرية للعبور كمضيق هرمز في بحر الخليج ومضيق باب المندب الذي

⁽¹⁾ تيموثي مينتل، ديمقراطية الكربون السلطة السياسية في عصر النفط، تر: بشير السباعي، شريف يونس، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.

⁽²⁾ كينيث ن. والتزن، "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والاساطير ٣ والنماذج، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص 98 الى 102

⁽³⁾ Mohamed Shihab, Economic Development in the UAE. Journal of Economic Perspectives, vol.7, no.1, Winter (1993), P 250 . 20-, UNITED ARAB EMIRATES: A NEW PERSPECTIVE..

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

يطل على البحر الأحمر وقنوات العبور مهمة جدا في التجارة الدولية¹، وهي تدخل ضمن وسائل وطرق الإمدادات نحو كل من الهند وجنوب شرق آسيا بالنفط المحمل على البارجات النفطية المتجه إلى اليابان وأستراليا ونيوزلندا في المحيط الهندي كما تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على هاته المنافذ البحرية لإمدادها من مصادر الطاقة والوقود الاحفوري وللتجارة في السلع المصدرة نحو الخليج العربي وهو سوق استهلاكي واقتصاد ريعي ويشهد تنمية لتوفر رأس المال ومشاريع تنمية تعود بالمنفعة على الدول الخليجية وفق شراكة وتكامل واندماج بين دول مجلس التعاون الخليجي² وتعاون اقتصادي في مجالات عدة .

إن التغير الإقتصادي في طبيعة الاقتصاد والسياسة المالية للدولة وتوجهها في مع من تتعاون اقتصاديا وما هي المكاسب المحتملة من فنج مجالات التجارة والصناعة واستغلال الموارد المتاحة والطبيعية بطريقة ناجعة وبأسلوب لا يبدد الثروات الطبيعية ويحافظ على استمرارية استغلالها دون المساس بالبيئة والتوازن الايكولوجي³ ويستغلها عقلا ويا وحيلولة دون نفاذها أو تخريب الآليات والمنشآت المعنية بتطويرها والمصانع لإنتاج والمساهمة في الناتج المحلي من المواد المصنعة محليا والإكتفاء الغذائي وتغطية دائرة الإستهلاك .

هاته العوامل تساهم في الاستقلالية الاقتصادية بالمفهوم الواسع الذي من خلاله تستطيع الدول محاربة النذرة في المواد الأولية والمواد الطبيعية الخام لتطويرها واستغلالها بالطريقة المثلى⁴ وذلك لزيادة درجة قوة الدولة عن طريق بناء قاعدة اقتصادية قوية وبما أن دول الخليج هي من اكبر مراكز رؤوس الأموال والقطب الطاقوي الأول في العالم⁴.

وتحتوي منطقة الخليج العربي على ثروات طبيعية ومعدل النمو لديها في ارتفاع منذ سنوات لكن لم تنجح في التصنيع أو الإكتفاء الغذائي في مجال الاستهلاك فلذلك يمكن رصد أن الإرادة السياسية والإستراتيجية

¹) Turkish Petroleum Corporation General Directorate, Oil and Natural Gas "sector report", August 210, P 10.

²) Qatar General Secretariat for Development Planning, Qatar National DevelopmentStrategy 2011-2016, Gulf Publishing and Printing Company, Doha.2011.p 10-11.

³ إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، نحو آفاق جديدة التحول الاقتصادي العربي في غمار التحول السياسي، الطبعة العربية، صندوق النقد الدولي، 2014.

⁴ المرجع نفسه، ص9

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التنمية في تطوير الدولة وبلوغ مستوى يؤهلها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا¹ فمثلا مجتمعات دول الخليج العربي مجتمعات مستهلكة وليست منتجة.

ولا تعتمد في سياستها الاقتصادية مركّزات وأولويات وبدائل إقتصادية بل تتمتع بالمقومات دون استغلالها والثروة لزيادة قوة الدولة ومن تم سيادتها وأمنها مصالح الدولة لتبعية سياسية واقتصادية وثقافية تحول دون استخدام الموارد و العنصر البشري الاستخدام الفعال والمؤطر والذي تحكمه إستراتيجية اقتصادية واضحة وبراغمية².

¹المرجع السابق ص12

²(المرجع السابق، ص16

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل رقم 4

نسبة اكتتابات دول الخليج في العالم 2022، المصدر هرمس المالية ،ديسمبر 2022.

فالاقتصاد قاعدة للقرار السياسي و ركيزة أساسية في صناعة القرار وصياغة السياسات العامة ,فالندرة تولد الحاجة والوسيلة لإيجاد ما هو نادر من المادة الخام والوقود الذي يحرك مصانع الإنتاج الصناعي والتنمية الاقتصادية تبدأ بالرغبة السياسية وترتبط بطبيعة النظام السائد فالأنظمة السياسية الشمولية تسعى للحيلولة دون

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التوزيع العادل للثروة وتحقيق ارتفاع في مستوى الدخل الفردي بل تغذي الأزمات الاقتصادية¹ وتدهور المعيشة وغلاء الأسعار وتساهم في ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض القدرة الشرائية لدى مواطنيها، والعكس بالنسبة للدول النامية والتي ترقى إلى العدالة الاجتماعية واستغلال الطاقات والموارد بالشكل الأمثل والذي يحد من معدلات البطالة والفقر .



الشكل 6

انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022، الموقع الخليج اونلاين.

¹ Mouawiya Al Awad, The Role of Manufacturing in

Promoting Sustainable Economic Growth in the GCC, Institute for Social & Economic Research (ISER), Zayed University, Dubai, October 2010. P 5.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فالتحول الاقتصادي تحول نحو سوق حرة ومفتوحة على دول أخرى تسعى إلى تصدير فائض إنتاجها وإيجاد أسواق عالمية جديد تعود بالنفع المادي والمالي، وتحول في توجه سياسي تنموي يغير من طبيعة الاقتصاد مما يدعو إلى متطلبات القدرة على الاستجابة للتغيرات الاقتصادية الجديدة والشروط والالتزامات الاقتصادية¹.

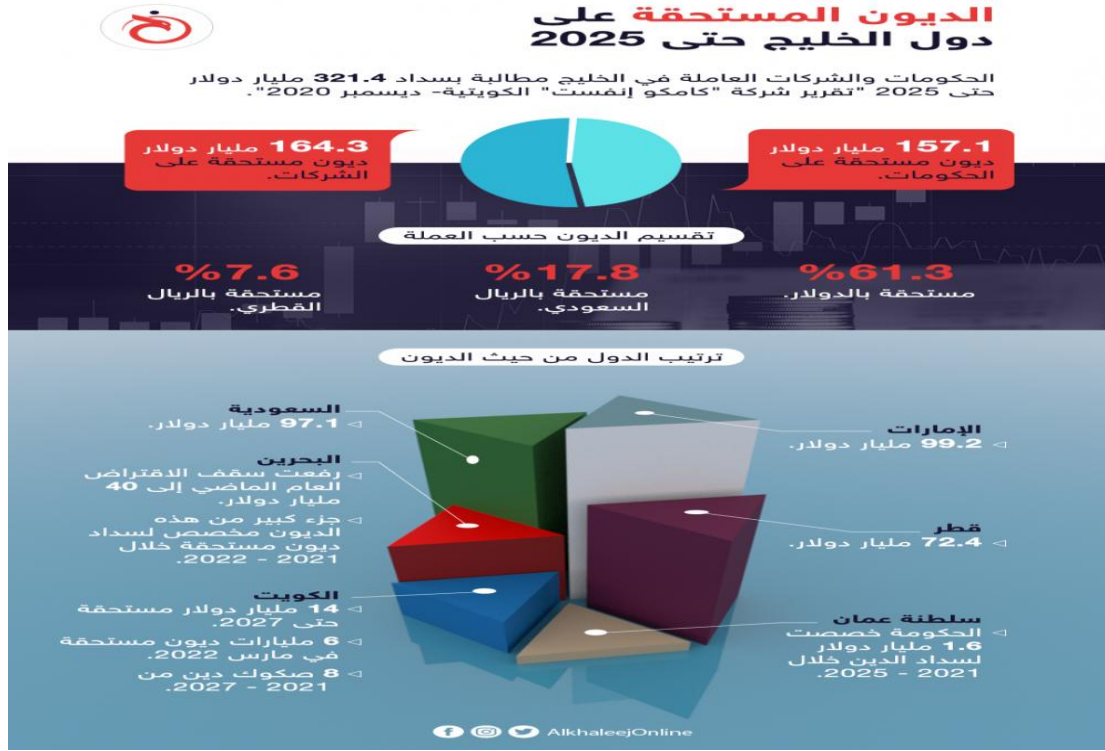
فان التجارة الدولية شملت تحولا و نقلة نوعية في مجال الإعلام والاتصالات وتقنيات وآليات التجارة وأوجب على دول الكثير من التحديات لمواجهة مثل هاته التحديات العالمية الراهنة، فمستوى اقتصاد دولة في حالة الحرب قوة ثانية يمكن استعمالها في الدعم والمساندة لاستخدام القوة العسكرية والعنف لتحقيق الفوز وحسم النزاع الدولي². الشكل 03 انفوجرافيك الديون المستحقة على دول الخليج حتى 2025، الموقع الخليج اونلاين.

¹ (جهاد عبد الملك عودة: نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31 - العدد 3 ص578.

²) Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, pp 233- 309.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



المبحث الثاني النظريات التفسيرية والمقاربة التحليلية .

المطلب الأول: نظرية الدور

أولا -تحليل تطور نظرية الدور وأبرز مفاهيمها وافتراساتها:

حاول هولستي في عام 1970 إضفاء تعديلات معينة على نظرية الدور، بحيث إنها تتخطى التصنيفات التقليدية للأدوار، والتي هي عبارة عن الدول غير المنحازة، الدول القادة للتكتلات، الدول الموازنة، والدول التابعة، وكذلك حاول هولستي من خلال نظريته الجديدة للدور أن يحل إشكاليات نظرية معينة¹، وهي تلك الإشكاليات المتعلقة تثار حول المفهوم الذي هو مجرد فئة لتصنيف سلوك السياسة الخارجية وتصنيف قرارات وسلوكيات الحكومات، أم أن الأدوار هي عبارة عن متغيرات سببية في تفسير كيفية عمل النظام الدولي ، أو في

¹) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: Appleton-Century, 1936),

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تفسير السياسة الخارجية للدول فرادي، إذ نجد أن معظم نظريات توازن القوى أشارت إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الدول، كل منها يقوم بدور معين في النظام، وهذه الدول هي عبارة عن:

1 الدولة أو مجموعة الدول المعتدية أو التي تسعى إلى تغيير الوضع الراهن

- 2 الدولة أو مجموعة الدول الدافعة، أو التي تسعى للإبقاء على الوضع الراهن

فالدول الموازنة فإذا لم تقم الدول بدورها أو أدوارها المحددة وفقا للنظرية يحدث التغير في النظام الدولي، ونجد هنا أن المشكلة الأساسية في نظريات توازن القوى هي إنها لا تشير إلى ما إذا كانت المتغيرات الأساسية في تفسير ديناميكيات النظام هي عبارة عن تعريف وإنجاز الأدوار¹، أو ما إذا كان النظام يقوم بوظيفته بشكل أساسي وفقا لتوازن الدول كليا، وقد حاول هولستي التعامل مع هذه الإشكاليات النظرية.

فمن ناحية أولى حاول الخروج بنظرية الدور من التصنيفات التقليدية والتي يقوم عليها سمي بنموذج مادي للعالم القطبي، وقد كان خروجه من هذه التصنيفات التقليدية مرتبطا بتأكيد على أن هناك دور بل أدوار لما يمكن أن نسميه الدول الصغيرة، إذ أن الدولة الصغيرة تقوم بعدد كبير من الأدوار سواء في النسق الدولي أو في أقاليم محددة، في حين أن النماذج التقليدية تتعامل مع الدول الصغرى باعتبارها موضوعات للتنافس بين الدول العظمى². كذلك أوضح هولستي أن التصنيفات التقليدية للدول باعتبارها أعضاء في تكتلات أو دول محايدة لا يوضح كل المهام التي تقوم بها هذه الدول، ولذلك فإنها كالاتي:

التصنيفات:

قائد التكتل، الدول التابعة، الدول الحليفة، أو غير المنحازة³، توضع كل التنوعات السلوكية التي تقوم بها هذه الدول في علاقاتها المختلفة. إذن ما قام به Holsti هنا أمران هامين وهما: الأول: التركيز على دور

(1) جهاد عبد الملك عودة، مرجع سبق ذكره، ص 688

(2) Heinz Eulau, the Behavioral Persuasion in Politics, (New York: Random

House, 1963,) pp. 39-46.

(3) Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An

Evaluation". In: Walker, Stephen G. (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987) pp. 241-259.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الدولة الصغيرة، وذلك في مقابل نظريات توازن القوى التي ركزت على دور الدول الكبرى وارتباط أدوارها بدناميكية النظام الدولي¹

الثاني: هو التأكيد على أن إعطاء دور معين لدولة ما قد لا يسمح بإبراز المهام التي تقوم بها هذه الدولة.

وبناء على هذين الأمرين قدم هولستي العديد من التساؤلات النظرية بشأن الدور، هذه التساؤلات تعكس أهمية التعامل مع الدور بشكل مختلف عن النظريات التقليدية.

وتتمثل أهم هذه التساؤلات فيما هي أنواع الأدوار الرئيسية في النظام الدولي؟ هل من الممكن بناء تصنيف للأدوار أكثر تفصيلاً وأكثر حساسية لاختلافات في السلوك الدبلوماسي الحقيقي للدولة؟ واعتماداً على المنهج القائم على المدركات من الممكن أن أتساءل عن كيف يقوم صانعي القرارات بتصور أدوار دولهم في العلاقات الدولية؟ هل صانعي القرارات في العديد من الدول لا يقتنعون بأن دولهم تقوم بلعب أدوار متعددة في وقت واحد؟

أم أن الحكومات تقوم بتنظيم أفعالها الدبلوماسية والعسكرية لتحقيق دور واحد فقط؟ ما هي مصادر مفاهيم الدور بالنسبة لصانعي القرارات وهل مصادرها موجودة فقط لدى صانعي القرارات؟ ما هي مدى مصداقية مفهوم الدور بإعتباره متغير مستقل أو متغير تابع في تحليل السياسة الخارجية؟ فبالنسبة للحالة الأولى يمكن التساؤل إلى أي مدى تؤدي المعرفة بالدور إلى تفسير أو توقع القرارات والأفعال الفردية، وفي الحالة الثانية هل يمكن تفسير مفهوم الدور بمتغيرات أخرى؟ وخلص هولستي من خلال هذه التساؤلات إلى أن مفهوم الوضع Position² لا يصلح لوصف سلوك السياسة الخارجية، وذلك لأن الدول تعمل في إطار عدد كبير من العلاقات الثنائية والمتعددة، ومن ثم فإنه من الصعب تطبيق مفهوم الوضع كما هو موجود في العلوم الاجتماعية،

¹) Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe - Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002, p. 4

²) سفيان صخري، "اقترب الدور في تحليل السياسة الخارجية ج 2"، جريدة اليوم الجزائرية، عدد 15، ص 8، 2007 مارس 27.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ولكن يمكن تطبيق مفهوم أكثر في إطار نظرية الدور وهو مفهوم المكانة Status سمي بالطبيعية¹ استخدم لتحليل الأنظمة الدولية، حيث أن كل نظام دولي لديه نمط من الطبيعة والتي تعكس الاختلاف:

التورط والتدخل في الشؤون الدولية -مدى الالتزامات الخارجية -القدرات العسكرية ونجد هنا أن صانعي القرارات غالبا ما يكونون على وعي بالخلافات الدولية في المكانة وتعكس سياستهم هذا الوعي²، وعلى سبيل المثال فإن الدول الصغيرة تقوم بتقديم خدمات الوساطة وحفظ السلام في مواقف الصراع، وذلك بسبب افتقارها للمشاركة في مناطق الأزمات، فهذه الدول نتيجة لانخفاض مكانتها وانخفاض مستوى مشاركتها الدولية من الممكن أن تقبل بتولي بعض المهام Tasks التي لا يمكن قبولها من جانب الدول الكبرى³.

غير إنه من الجدير بالذكر أن مفهوم الحالة Status في السياق الدولي هو مفهوم أكثر غموضا من مفهوم الوضع position في السياق الاجتماعي، وذلك إلى مفهوم الوضع يستند على وظائف واضحة وقواعد للدور محددة، تستند على صنف السلوك الملائم، أما مفهوم المكانة فهو غير مرتبط بوظائف قواعد وقوانين محددة كما أن تأثيراته على سلوك السياسة الخارجية غير واضحة ومحددة. وبالإضافة إلى إشكالية الفروق في تحليل مفهوم الوضع⁴ Position ومفهوم المكانة Status في سياق السياسة الخارجية، فإن هناك إشكالية أخرى في تطبيق نظرية الدور على تحليل السياسة الخارجية والسياسة الدولية، وهي أن دور الدولة وإدراك صانع القرار للدور قد لا يتأثر بالبيئة الدولية أو الاجتماعية، والمتمثلة في القواعد القانونية وتوقعات الحكومات الأخرى والرأي العام العالمي. أما توقعات الحكومات الأخرى والقواعد الدولية والأي العام العالمي فإنها توضح فقط بعض جوانب السلوك الدولي، ولا توجد مؤسسات لصنع القانون في النظام الدولي، وبالتالي فإن وحدات النظام الدولي لا بد وأن تعتمد على ذاتها في تعريف يستمد بالأساس من مفاهيم الدور ومصالحها، ما يعني أن قرارات السياسة الخارجية ت لدى صانع القرار، وكذلك من الإحتياجات والمطالب الداخلية، وفي بعض الأحيان الأحداث الحرجة والإلتجاهات العامة في البيئة الخارجية، وما سبق يثير نقاط محددة وهي :

(1) محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، ص 13-14.

(2) Charles F.Doran, "Systemic Disequilibrium, Foreign Policy Role, and the Power Cycle: Challenges for Research Design", Journal of Conflict Resolution, Vol.33, Issue. 3, 1989, pp.30-31

(3) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1998)، ص 58.

(4) المرجع نفسه، ص 85 و 89 و 110.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

1. الفروق بين خصائص الدور في السياق الاجتماعي وخصائصه في سياق السياسة الخارجية: يمكن القول بأن هناك عدة فوارق بين تعريف وخصائص الدور في السياق والاجتماعي، وخصائصه في السياق الدولي¹.

ويمكننا تناول أبرز هذه الفوارق على النحو التالي: تعريف الدور ظهرت مع بداية القرن العشرين فكرة أن السلوك الفردي أُلحِد الأشخاص قد يكون مم لملائمة توقعات الآخرين، وتميز جون ديوي Dewey John بفكرة أن الدور الاجتماعي يأتي نتاجا للتفاعل بين الحاجات النفسية وتوقعات الآخرين وطبيعة الوضع الاجتماعي، بينما بَلور جورج هربرت Herbert George فكرة أن سلوك الآخرين يؤثر على تعريف الشخص لدوره الفردي، ما أسس لفكرة الذات Self the Alter الأخر².

ومنذ ذلك التوقيت تنتشر الأبحاث والدراسات العلمية التي تتناول تأثير توقعات الآخرين على سلوك أحد الأفراد، وتمتلى حقول علم الاجتماع بهذه الدراسات وتطبيقاتها، لاسيما في حقول مثل الانثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماع وغيرها من العلوم. حاولت هذه الدراسات تطبيق نظرية الدور على الحياة العملية للأفراد بما في ذلك الطفولة والجنس والحياة العسكرية وغيرها من الظواهر، وأخذت في تحليل الجماعات الصغيرة استنادا على العلاقة بين الأدوار داخلها، كأساس تحليلي لفهم ديناميكيات عمل هذه المجموعات. بينما وجدت نظرية الدور اهتماما أقل في مجال العلوم السياسية خلال هذه الفترة، وجاءت بعض الدراسات السياسية في مجال تحليل أداء بعض المؤسسات السياسية كمؤسسة الرئاسة الأمريكية وذلك من خلال التعرض للفرص والمحددات التي تواجه صانع القرار، وكذلك تصور الأخير لطبيعة دوره ضوء هذه المعطيات³، لكن لم يتم استخدام نظرية الدور الاجتماعي في تحليل كامل قبيل محاولة هولستي في عام 1970. وعلى الرغم من تعدد الحقول العلمية التي استخدمت نظرية الدور كإطار تحليلي، إلا إنه لم يظهر تعريفا محددا لمفهوم الدور بشكل متفق عليه، ويمكن

¹) Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, pp 233-309.

² Holsti ,same book,pp156-180.

³)holsti,pp198.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الإشارة إلى محاولة وولك Wahlke في وضع تعريف للدور على أساس إنه "النسق المعياري للسلوك بناء على اعتقادات الأشخاص المتفاعلة داخل نفس الوسط الاجتماعي"¹.

ويفترض هذا التعريف أن الأفراد على دراية كفاية بالمعايير التي تحدد طبيعة دورهم ق ويلهك بين ويحاولون أن يكتفوا سلوكهم مع هذه المعايير، وبالإضافة إلى ذلك يقر المعايير التي تشمل الدور role comprising Norms The من ناحية²، و الأفعال أو المحاولات التي يفعلها الأفراد للتفاعل مع هذه المعايير من ناحية أخرى، وهو ما ينقلنا للفرقة بين الحالة Status أو المركز Position و الدور، والسلوك والدور .

يشير الدور إلى السلوك أكثر مما يشير إلى الحالة أو المركز، ويمكن لأحد الأفراد أن يمارس دورا ما لكن دون أن يسطو على أحد الأدوار الأخرى، وذلك بسبب الطبيعة المعيارية للدور والتي تشير إلى مستوى معين من السلوك المتوقع في موقف معين، ويتم ممارسة الدور في موقف بعينه، وتتحول المعايير إلى أفعال، فالدور عبارة عن هيئة من المعايير إذا جاز التعبير، أو بعبارة أخرى فإن الدور يتم صناعته وفقا للمعايير التي من المفترض أن يطبقها شخص معين في موقف معين. وضحه بشكل أكبر رالف لينتون وما سبق و linton Ralph من خلال القول بأن الدور هو "الجانب الديناميكي للحالة أو للوضعية، فالفرد في الحياة الاجتماعية يقوم بالتواصل من خلال حالة معينة ويتفاعل مع الحالات الأخرى، وعندما يتبع الفرد واجبات وحقوق معينة في سلوكه فهو هنا يقوم بأداء دور . Role" Performance وبالتالي فإن مصطلح " الدور " أو " أداء الدور " يشير إلى السلوك القرارات والأفعال، ويختلف تحليليا عن مفهوم " قاعدة الدور " أو Prescription Role " ³، "ويشير الأخير إلى مجموعة المعايير والتوقعات الثقافية والاجتماعية والمؤسسية والاجتماعية بالنسبة إلى مراكز اجتماعية معينة، ووفقا لنظرية الدور فإن كل من المركز و المعايير والتوقعات ترتبط بتأثير الآخر Alter على أحد المراكز، وهكذا

¹) Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe - Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002, pp250-290.

²) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: AppletonCentury, 1936, pp96-120

³) مارتن غريفيثس، تريي أوكالهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للابحاث، الطبعة الثانية، 2004.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تقوم نظرية الدور على افتراض التفاعل بين قاعدة الدور (المرتبطة بالآخرين) وأداء الدور (المرتبطة بالشخص أو المركز)¹.

كما أضاف إيليو Eulau أن بعض جوانب السلوك يتم فحصها بشكل أكثر دقة على المستوى الفردي أكثر من الاجتماعي ، وبناء عليه فإن قاعدة السلوك تكون بمثابة معامل يتم انتقاله إلى الفرد، والأخير يكون أكثر تأثره بمستوى إدراكه الذاتي² الذي سمي بإدراك الدور لوظائفه ووضعه الاجتماعي وهو ما يسمى Conception Role، وعوامل مثل قاعدة الدور تعد متغيرات مستقلة في شرح أداء الدور

نظرية الدور ومصادر السلوك البشري

وعادة ما يقوم دارسي العلوم الاجتماعية بتفسير سلوك مكونات دور والبعض الآخر يقوم بالتركيز على أداء الدور القرارات والأفعال مصادر التصور الذاتي: الأهداف، المصالح الطباع والقيم الاحتياجات الشخصية مصادر قاعدة الدور: الثقافة، القوانين، القيم الاجتماعية، التنظيمات قاعدة الدور من الآخرين التصورات المفاهيم الدور بين السياق الاجتماعي و الدولي من خلال تحليلات نظرية الدور يمكن القول بأن هناك مجموعة من المفاهيم القائمة في إطار نظرية الدور، وتختلف خصائص هذه المفاهيم وفقا للسياق الاجتماعي والدولي كما يلي: أ. الفرق بين المركز Position والحالة Status يرى هولستي إنه من الصعب استخدام مفهوم "الحالة"³ في تحليل تفاعلات الدول داخل أحد الأنظمة الدولية ، ويعود ذلك إلى طبيعة أي نظام دولي، الذي عادة ما يتسم بوجود مستويات متعددة من التفاعلات تعكس درجة انخراط الأدوار ومدى تأثيرها عليه، ويرى هولستي أن عوامل مثل الإمكانات العسكرية والمكانة والأوضاع الاقتصادية والتكنولوجية وغيرها، لا تعكس بشكل دقيق مستوى تأثير أحد الأدوار في النظام الدولي، ولا ترتبط بوظائف هذا الدور، ونجد أن بعض المصطلحات مثل القوة العظمي أو القوة المتوسطة لا تشير بالضرورة إلى مستوى فعالية دبلوماسية هذه الدول في مختلف العلاقات

(1) سليم نزال، حصاد مر نظرات في الفكر والثقافة والاجتماع السياسي، ط1، لندن: إي كتب،

2015.

(2) ستيفن دي تانسي، أساسيات علم السياسة، تر: محي الدين حميدي، دمشق: دار الفرقد للنشر،

2016.

(3) كريس براون، فهم العلاقات الدولية:، ط1، مركز الخليج للأبحاث والنشر، دولة الامارات

العربية 1 المتحدة، ٢٠٠٤، ص 55

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مع الآخرين¹، وإن كانت تعبر عن بعض الفوارق بين الدول وبعضها، وذلك بغض النظر عن مدى تأثير صانع القرار بهذه الفوارق .

ويبرهن هولستي على هذه الفرضية من خلال تحليل أداء الدول الصغيرة، والتي عادة ما نجدها تلعب أدواراً مؤثراً في بعض تفاعلات النظام الدولي، وذلك من خلال ممارسة بعض المهام والوظائف كالوساطة أو حفظ السلام، بسبب عدم تمتعها بالانحياز المباشر لأحد أطراف الأزمات، ما يجعلها تضطلع ببعض المهام التي قد ترفضها القوى الأكبر منها، ونجد هنا أن مفهوم الحالة يعد أكثر غموضاً في التفاعلات الدولية من مفهوم المركز في السياق الاجتماعي، فيمكننا تعريف المركز بشكل دقيق، وتحديد الوظائف الأساسية لأحد الأدوار بناء على مفهوم قاعدة الدور أو عوامل مثل القواعد القانونية الواجبة، بينما مفهوم الحالة لا يرتبط بالضرورة بالوظائف، لذا فيعد تأثيره في السياسة الخارجية أكثر غموضاً وإبهاماً².

ب. مفهوم قاعدة الدور prescription Role

عرف هولستي على إنها "مجموعة المعايير والتوقعات الثقافية والاجتماعية والمؤسسية التي تتعلق بموقف معين، وهي تأتي من البيئة الخارجية" أخرى، تتكون قاعدة الدور من المعايير والتوقعات المتشاركة داخل هيكل النظام الدولي، أو بالأحرى الهيكل الاجتماعي للنظام الدولي طبقاً للنظرية البنوية، وبالرغم من ارتباط مفهوم "القاعدة" بنظرية الدور منذ ظهورها، إلا أنه استغرق المزيد من الوقت، وذلك بسبب صعوبة تطبيقه في الوقت ليطم توظيفه في تحليل الدور الوطني العلاقات الدولية. فهناك عدة اختلافات في تطبيق مفهوم قاعدة الدور في كل من السياق الدولي والسياسي الاجتماعي، وإذا حاولنا تطبيق هذا المفهوم على السياسة الخارجية فنجد أن صانع القرار قد يحدد مواقفه بناء على بعض العوامل الخارجية مثل الأعراف الدولية وتوقعات الحكومات الأخرى والرأي العام الدولي³، حتى أن البعض يستخدم مصطلحات كـ "الاجتماع" الدولي، إلا أننا في حالات مثل الحرب أو الأزمات نجد أنه هذه العوامل تتعرض لغياب واضح، ويختفي خلالها أثر القواعد الدولية المتعارف عليها أو الرأي

¹) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: Appleton-Century, 1936),

p.205.

²) Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign

Policy". International Studies Quarterly,

holsti,pp350-365)³

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

العام الدولي، حيث لا يمكن لهذه العوامل تفسير السلوك الخارجي لأحد الأطراف، لاسيما في حالات النزاعات .

وعوضا عن هذه العوامل، يعتمد صناع القرار على إدراكهم الذاتي للمصالح الوطنية كمحددات للسلوك الخارجي، لذا يمكن القول إنه على مستوى السياسة الخارجية تتحكم عوامل مثل السيادة وإدراك الدور لدى صانع القرار علاوة على إدراكه للحاجات والأهداف والأحداث الخارجية في أداء الدور الخارجي¹، بينما يقل أثرُ محدّد توقعات الآخرين في الأداء، لاسيما إنه يصعب تحديده بدقة عالية، فهي متغيرات شديدة المرونة، كما إنه في حال تناقضها مع إدراك المصلحة الوطنية العليا، فلا شك أن صانع القرار سيراعي الأخيرة بشكل أكبر عند اتخاذ القرار. ولا يعني الدفع بتراجع أهمية مفهوم قاعدة الدور في السياسة الخارجية انعدام تأثيره تماما ولو في فترات الأزمات.

والأدق انه يحتفظ بكونه قيّدا على نظام صناعة القرار، ويعتبر أحد محدّدات اختيار أفضليات الأدوار الخارجية للدولة، لذا يمكن القول بأن الفارق بين مفهوم قاعدة الدور في السياقين الاجتماعي والدولي يكمن في أن جزء كبير من الأفعال البشرية في السياق الاجتماعي تتحدّد وفقا للتشريعات القانونية، بينما في السياق الدولي تتأثر فقط بعض الأعمال الروتينية مثل الاتصالات والشحن بآليات القانون الدولي. وإذا كان مفهوم قاعدة الدور لا ينطبق على تحديد الدور في السياسة الخارجية نظرا لعدم تأثر الدولة بالرأي العام العالمي والقواعد القانونية كما سبق الذكر؛ إلا أن هناك مفهوم أداء الدور والذي يشير إلى سلسلة المواقف والقرارات والأفعال التي تتخذها أحد الحكومات تجاه الفاعلين الآخرين بهدف تنفيذ الدور².

ويمكن القول بناء على ذلك، أن مفتاح فهم الدور-في العلوم السياسية-يكمن في تحديد التصورات الذهنية حول الدور الوطني لدى صانع القرار National The Conception Role بحسب هولستي، فعرفها على إنها " التصورات الشخصية لصناع القرار عن أنواع عامة من القرارات والالتزامات والقواعد والفاعلين والوظائف الملائمة لدولتهم. والتي يجب على دولتهم إتباعها في معرض تفاعلها مع النظام الدولي والإقليمي. وفقا

¹) holsti,pp340-349

²) Heinz Eulau, the Behavioral Persustion in Politcs, (New York: Random House, 1963,pp390-423.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لصورة محددة في أذهان صناع القرار حول طبيعة التوجهات والوظائف التي على دولتهم القيام بها.¹ بينما لاقى التعريف السابق إنتشارا لدى الباحثين.

وعلى سبيل المثال رأى أولريش كروتز Krotz Ulrich ، أن مفاهيم الدور الوطني تتكون من التفاهات والرؤى حول الدور والهدف الملائم للدولة، التي تعد نفسها مجموعة المشاركة الاجتماعية محليا وسط الساحة الدولية " ، و أضاف ستيفان والكر Walker Stephen آخر للاطار التحليلي لنظرية الدور في 1987 ، وهو مفهوم المكانة و يمثل مفهوما رئيسيا للدور وهو " مجموعة من ترتيب وضعيات الفاعلين بالنسبة لوضع ما ك " أطراف مهمة"²، وترصد شبكة الأدوار والتوقعات المشاركة داخل النظام، التي تعكس الحركة والاتصال داخله . وهذا ما يعكس طبيعة الأدوار الدولية التي تلعبها وترتيب وضعيات الفاعلين في منطقة الخليج وكذا يعكس التفاهات والرؤى حول الدور الملائم لدول الخليج العربية .

و مما سبق يمكننا استنتاج عدة سمات وخصائص للدور على النحو التالي :

الدور ليس مجرد تصور لدى صانع السياسة الخارجية، بل يرتبط بالممارسة العملية أيضا ويشمل مفهوم الدور تصور صانع السياسة الخارجية للأدوار التي يؤديها الأطراف الأخرى في الساحة الدولية والإقليمية . يمكن للدولة أن تلعب أكثر من دور واحد في نفس التوقيت، ويرتبط هذا بمدى وحجم تأثيرها.

يرتبط دور الدولة بالمستوى الذي توجد فيه (إقليمي، عالمي لدرجة الانخراط في الشؤون الدولية، تتفاوت درجة الادوار الخارجية طبقا لتغيير الاوضاع ومضمون الدور. فقد يتضمن الدور دواراً تدخلياً نشيطا الراهن كتصدير الثورة على سبيل المثال .يرتبط اهتمام الدولة بالدور الخارجي بأمنها القومي بالمعنى الشامل³.

ثانيا- متطلبات تحليل الدور في السياسة الخارجية:

سأطرق فيما يلي لطريقة إستخدام نظرية الدور في تحليل السياسة الخارجية لإحدى الأدوار، من خلال تحديد مراحل التحليل، والتطبيقات العملية لنظرية الدور في الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية، على النحو

¹ Foreign Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, pp450-462

² holsti ,pp480-488

³ holsti,pp490-493

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التالي: توجهات السياسة الخارجية يتحدد توجه السياسة الخارجية بناء على إدراك الدور الذي يشكل بدوره خريطة ، فهو طريق يتبعها صانع السياسة الخارجية في تعاطيه مع الملفات الخارجية مرتبط بتصورات صانع السياسة وما تضمنها من بيئة نفسية تنعكس في صور وإدراكات ونسق عقيدي.

وما تقتضيه مكانته في إطار هيكل صناعة السياسة الخارجية وأداؤها .وتزداد محورية إدراك شخص صانع السياسة الخارجية في الانظمة الغير ديمقراطية في تحديد مصالح وما يعتقده ويتصوره ويتوقعه. وتظهر مخرجات ذلك منهجيا وأهداف وأفضليات الدولة في السياسة الخارجية وتحديدًا في الادوار التي تمثل المتغير الوسيط بين عملية إدراك الدور وأداءه وسلوكه، ويتحدد دور الدولة وفق قاعدتين

-الدور معلن من قبل الدولة : Role Declatory وهو الهدف الذي تسعى اليه الدولة، وتقديرها الذاتي لوضعها ومكانتها كقائدة أو تابعة وفقا لدرجة انخراطها في الشؤون الخارجية¹

-الدور المنسوب من الاخرين: Role Aspired يرتبط بسمعة الدولة واعتقادات الحكومة الأخرى عن مكانتها، فإسباغ أدوار معينة للدولة يدل علي قبول الاخرين بهذه الادوار ويضفي الشرعية عليه².

ج. سلوك السياسة الخارجية يشمل أداء الدور مجموع السلوكيات والمواقف التي تصدر من أشخاص حكوميون مخولون بالتصرف باسم الوحدة الدولية موجهة إلى الوحدات الدولية الأخرى من أجل ، ويعتبر هو الاطار العملي الذي يمكن تحقيق أهداف السياسة الخارجية معرفة التطابق بين ما هو معلن وما هو كائن بالفعل. ودرجة تأثره بمتغيرات البيئة المحيطة، ومدى اتساق الأهداف مع الإمكانيات المتاحة .وتعتمد دراسة أداء الدور على بعض المؤشرات ودلائل توضيحها ومعرفة مايلي :

د. الدور كأداة لتحليل السياسة الخارجية

يعتمد التحليل الإمبريقي للدور على فرضية الدور الواحد، ويحاول الكشف عن طبيعة الأفكار الداخلية المشاركة بين المجتمع حول أهداف ودور الدولة في الساحة الدولية. ويحدد فعالية الدور من خلال شرح وتفسير

(¹) سعيد عكاشة، هكذا تغير العالم، مجلة السياسة الدولية، ملحق تحولات إستراتيجية، العدد (١٨٤)، (المجلد ٤٦)، (٢ أبريل ٢٠١١، صص ٤-٥).

(²) عبد الرحمن خليفة ، منال أبو زيد -: الفكر السياسي الغربي إتجاهات ونظريات ، ، 2008.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

استمرارية السلوك السياسي الخارجي. ومن ناحية أخرى، يعتبر مفهوم قاعدة الدور أكثر ملائمة لتحليل وشرح التغييرات التي تطرأ على الأدوار المختلفة وفعالية سلوكها السياسي الخارجي¹.

فيرى والكر وسيمون أن الفاعلين يكتسبوا من وقت لآخر خبرات حول تصارع الأدوار Role Conflict، وهو الوضع الذي ينت عن تنافس أو تصارع في التوقعات والتصورات والأفعال. ما يمكن أن يؤدي إلى تناقض في التصورات والرؤى حول الدور الوطني لدولتين. ويجادل والكر بأن مكانة الدور تنت عن حركة انتقال أحد الأدوار، بهدف التغلب على تصارع الأدوار، فإذا حاول أحد أعضاء النظام أن يضع حال لتصارع دوره، من خلال تغيير دوره في النظام، فسيؤدي ذلك إلى تغيير تموضع بقية الأدوار الأخرى في النظام. كما سيؤدي إلى تغيير توقعات الاستجابة من الأدوار الأخرى لهذا التغيير.

وأعرض أدوار الفاعلين من الدول حسب نظرية الدور وتقسيمها إلى داخلي وخارجي.

. بعض أدوار السياسة الخارجية :

يطرح اقتراب الدور مجموعة من الأدوار التي تلعبها الدولة، سواء الأدوار التي تفرضها الظروف أو الإمكانيات أو المكانة أو الطموح، ويمكننا تقسيمها إلى عدة أنواع كما يلي: أ. الأدوار المرتبطة بالداخل

وهي دور المستقل النشيط، وصانع التنمية الداخلية، حامي السيادة .ب. الأدوار المتعلقة بالسلام العالمي : وهي الأدوار التي تبني فيها الدولة محاولة تحقيق مبادئ السلام العالمي وخدمة الإنسانية ومنها: الداعم للتحرر، والوسيط، وصانع السلام، والموازن دولياً، والتنموي .

ج. الأدوار الإقليمية: وهي الأدوار التي تتعلق بمجموع الأدوار التي تؤديها الدولة على الصعيد الإقليمي، سواء النظام الإقليمي ككل، أو في علاقتها الثنائية مع كل دولة في الإقليم، وتنوع إلى: الحليف المخلص، والقائد الإقليمي، و حارس الإقليم، وقائد التكامل الإقليمي، والساعي للهيمنة، والمساوم، والموازن².

¹) Mack and Snyder, the analysis of social conflict: toward an overview and synthesis, journal of conflict resolution, 1957, p.218

²) - international encyclopedia of the social sciences (New York, the Macmillan, 1986).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وعادة ما تأخذ الدول مزيج صانع القرار عن دور دولته من ناحية، وما تتوقعه الدول الأخرى منه من ناحية أخرى، وتتكون هذه الأدوار كنتاج لعملية متعددة المراحل، تبدأ بمدركات صانع القرار عن سياق السياسة الخارجية¹،

وتحويل هذه المدركات إلى سلوك فعلي تقوم به سياسته الخارجية، والتي بدورها تتفاعل مع توقعات الدول الأخرى، ما ينت حالة إعادة ما توزيع في المساحة ديناميكية تنت أدوار بين توقعات صانع القرار وتوقعات الآخرين. كما تعد الاضافة الرئيسية لهذا الاتجاه في إعادة الاعتبار لدور صانع القرار في مكن استخدامه لتحليل حالات مختلفة مثل أي تحليل للعلاقات الدولية، وتقديمه إطار الدول الكبرى والصغرى، والدول المحافظة والثورية وغيرها من النماذج.

المطلب الثاني : النظرية الواقعية الجديدة التقليدية

تمثل الواقعية الجديدة Neorealism بحق المرحلة الأبرز بين مراحل تطور النظرية الواقعية. وقد تأسست هذه النظرية على يد كينيث والتز Waltz Kenneth، حيث أودعها كتابه الشهير المعنون بنظرية السياسة الدولية Politics International of Theory؛ والصادر عام 1979.

ويتمثل المنطلق الفكري الأساسي للواقعية الجديدة في البنية الفوضوية للنسق الدولي باعتبار أن هذه البنية، وليست الطبيعة البشرية، هي المحدد والموجه لسلوكيات الدول وخياراتها. وعلى ذلك يطلق على الواقعية النسقية Systemic الواقعية البنوية هذه النظرية أيضا Realism Structural، وأحيانا Realism. وإذا كانت الفرضية الأساسية في واقعية مورجنثاو تتمثل في انعكاس الطبيعة البشرية المتسمة بالأنانية على صانع السياسة الخارجية ومن ثم على سلوك الدولة الخارجي؛ فإن الواقعية البنوية، وعلى رأسها كينيث والتز، ترفض هذا التصور باعتبار أنه من الصعوبة بمكان تحديد الطبيعة البشرية وفق معايير علمية صارمة.

¹) - international encyclopedia of the social sciences (New York, the Macmillan, 1986), pp128-136.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وأن التركيز على الجوانب الشخصية لصناع القرار ليس من شأنه أن يقودنا إلى فهم صحيح لحقائق العلاقات الدولية. والأحرى في هذا الصدد أن نركز على طبيعة بنية النظام System the of Structure، لأنه حتى وإن اتسمت الشخصيات القائمة على صنع القرار بالسخاء على المستوى الشخصي فإنها ستكون مضطرة للتعامل بأنانية في مضمار السياسة الدولية باعتبار أن الأنانية هي طبيعة هذه السياسة .

وعليه فعلى خلاف الواقعية الكلاسيكية تجاهلت الواقعية الجديدة التي ابتدعتها كينيث والتز فرضية الطبيعة البشرية وركزت على تأثير بنية النسق الدولي¹، والذي يتكون، حسب والتز، من عدد من القوى العظمى لعدم وجود سلطة مركزية فان القوى العظمى يسعى كل منها إلى البقاء ولما كان النسق يتسم بالفوضى نظراً للحفاظ على بقائها .

ويرى والتز انه يوجد قوة عليا فوق الدول تحميها من بعضها البعض؛ فإن كل دولة تسعى ذاتيا أن هذه الحال سوف تقود الدول الأضعف لإحداث التوازن بكل الطرق مع منافسيها الأقوى² وبخلاف استقرار منظومة التعددية القطبية لمورجنثاو رأي والتز أن منظومة القطبية الثنائية تعد أكثر إستقرارا.

ويعتبر ميريو وسور Soare and Miroiu أن الواقعية الجديدة هي نسخة منقحة من الواقعية، وأنه على الرغم من توقعات البعض بأن تنهار النظرية الواقعية كنظرية رئيسية مسيطرة في التحليل العلاقات الدولية في ظل تطورات الواقع الدولي المتلاحقة، فقد ظل النهج الواقعي في هذا المجال. ويشيران إلى أن رؤية الواقعية الجديدة تتداخل مع الواقعية الكلاسيكية بصدد التركيز على الأمن، والطبيعة الفوضوية للنسق الدولي كنقطة انطلاق³.

1) Aron (Raymond)، 1966. Peace and War: A Theory of International Relations، New York: GardenCity، trans. Richard Howard and Annette Baker Fox، Doubleday.

2) Ashley (Richard K.)، 1986. "The Poverty of Neorealism"، in Neorealism and Its Critics، Robert O. Keohane (ed.)، New York: Columbia University Press، 255-300.

3) Ashworth (Lucian M.)، 2002. "Did the Realist-Idealist Debate Really Happen? A Revisionist History of International Relations"، 16(1): 33- 51.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وهي الطبيعة الناتجة عن عدم وجود سلطة عليا فوق الدول تضبط سلوكها، ويضاف إلى ما تقدم أن الدولة باعتبارها الفاعل الرئيسي في السياسة الدولية تضع نصب عينها في المقام الأول الحفاظ على بقائها وصيانة أمنها على المستوى الدولي من خلال السعي المتواصل لدعم قوتها بصورة تراكمية¹.

Mearsheimer John حيث يعتبر ميرشايمر أن كينيث والتز هو أبرز منظري العلاقات الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فمن خلال عدد محدود من الكتابات الرصينة قدم إسهامات علمية لم يحققها غيره من العلماء. ويأتي كأبرز مؤلفاته كتاب نظرية السياسة الدولية والذي فسر كيف تؤثر بنية النسق الدولي على التفاعلات بين الدول².

وتقوم نظرية والتز على افتراضين بسيطين؛ أولهما أن الدول هي الكيانات الفاعلة الرئيسية في السياسة الدولية، كما أنها تعمل في ظل نسق فوضوي؛ حيث لا سلطة عليا فوقها. وأما الافتراض الثاني فقوامه أن الدافع الأساسي للدول هو البقاء، والذي يمكن ترجمته بسعي الدول إلى حماية سيادتها.

وبالتالي إلى أن تكون في حالة أقوى فإن كل دولة معنية تؤثر بموقفها في ميزان القوة الدولي، حيث تسعى دول إلى حماية سيادتها وبالتالي إلى أن تكون في حال فإن كل دولة معنية كثيرا بموقفها في ميزان القوة الدولي، حيث تسعى دوما إلى أن تكون في حال تفوق نسبي إزاء منافسيها المحتملين، إذ أن من شأن ذلك أن يعزز من فرصها في البقاء وفي إطار التمييز بين الواقعتين الكلاسيكية والبنوية يضيف ميرشايمر: يعتقد الواقعيون أن القوة تعد بمثابة العملة المقبولة في السياسة الدولية.

فالقوى العظمى التي هي الفاعل الرئيسي لدى الواقعيين، وتولي اهتماما بالغا لقوتها الاقتصادية والعسكرية النسبية مقارنة بغيرها، إنه ليس من المهم اهتماما أيضا التأكد من أن دولاً أخرى ليس بمقدورها إحداث فقط حيازة الدولة لمقومات قوة كبيرة ولكن أتباع لسياسة تزيد من حجم القوة يشكل تحول حاد في ميزان القوى لصالحها. فحسب الواقعيين؛ تعد السياسة الدولية. Mearsheimer، ومع ذلك فهناك

2010. A History of International Political Theory: (Hartmut¹) Behr

Houndmills:Palgrave Macmillan. 'Ontologies of the International

2009. "Misreading in IR Theory and (Hartmut and Amelia Heath²) Behr

" Review of International 'and Neo-Realism'Waltz 'Ideology Critique: Morgenthau 35(2): 327-349، Studies

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

اختلافات جوهرية بين الواقعيين، وتمثل الفجوة الأساسية بينهم في الإجابة عن تساؤل بسيط ولكنه مهم ألا وهو لماذا تريد الدول القوة؟

بالنسبة للواقعيين الكلاسيكيين من أمثال هانز مورجنثاو تتمثل الإجابة في الطبيعة البشرية، حيث يعتقد أن القوى العظمى يحكمها أشخاص والرغبة في القوة ماثلة داخلهم¹.

وهذا يعني عمليا السعي إلى جعل دولهم تقيم على منافسيها، وليس ثمة ما يمكن فعله لتغيير هذا السعي الحتمي الدائم نحو وضعية الأقوى. أما عند الواقعيين البنويين فإن الطبيعة البشرية ليست لها علاقة تذكر برغبة الدول في القوة².

ذلك بأن هيكل أو بنية النسق الدولي هو الذي يفرض على الدول مواصلة السعي إلى القوة. ففي ظل نسق، حيث لا سلطة عليا فوق القوى العظمى وحيث ليس ثمة ضمانات بأن تماما أن تسعى كل دولة إلى أن تصبح قوية بما يكفي لحماية تحاجم الأخرى؛ يصبح من المنطقي ذاتها في حال تعرضها للهجوم.

فجوهر الحقيقة أن القوى العظمى هي حبيسة قفص حديدي حيث ليس ثمة لديها، إن هي أرادت البقاء، سوى خيار واحد هو أن تتنافس مع بعضها البعض من أجل القوة وفي إطار المقارنة بين النظريتين كذلك؛ يرى ستيفن المي Lamy Steven أن هناك بعض الاختلافات الجوهرية، بين الواقعية الجديدة لوالتر وسالفها الواقعية الكلاسيكية لمورجنثاو، فأولا الواقعية الكلاسيكية هي نظرية استقرائية تعتمد في شرح السياسة الدولية على تحليل التفاعلات والأفعال الناتجة عن الدول في النسق الدولي، بينما تؤكد الواقعية الجديدة على أن بنية النسق الدولي الفوضوية هي وثانيا بصدد الاختلافات بين النظريتين نجد أن الواقعية المحدد لخيارات الدول في سياساتها الخارجية، وثانيا بصدد الاختلافات بين النظريتين نجد أن الواقعية

الكلاسيكية تنظر إلى القوة باعتبارها هدفا في حد ذاتها، بينما تعتبر الواقعية الجديدة أن القوة ليست مجرد هدف وإنما هي وسيلة كذلك. أما الفارق الثالث بين النظريتين، حسب لامي، فيشير إلى الطريقة التي

Beitz (Charles¹ ، 1997. Political Theory and International Relations

Princeton: Princeton University Press.

Bell (Duncan (ed.)² ، 2008. Political Thought in International Relations

Oxford:Oxford University Press.. ،Variations on a Realist Theme

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تتفاعل بها الدول مع حالة الفوضى على المستوى الدولي، فبالنسبة للواقعيين تمثل الفوضى حالة النسق والدول تتفاعل في ظلها معتمدة على حجمها، وموقعها، وقوتها الداخلية، وقدرات القيادة السياسية. بينما يرى الواقعيون الجدد أن الفوضى تسود النسق وتقيّد تصرفات كافة الدول على حدّ كان حجم قدراتها.

ويستدرك لامي قائلاً إنه على الرغم من وجود هذه الاختلافات بل ووجود اتجاهات عدة في نظريات واقعية؛ فإن ثمة عناصر عديدة موحدة تجمع بينها، مثل افتراض أن الدول هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، وكون الهاجس المحوري للدول هو ضمان أمنها¹ ويطلق البعض على الواقعية الجديدة نظريات الصورة الثالثة أو النسخة الثالثة Third Theories image - من الواقعية.

والتي لا ترد أصل الحرب إلى الطبيعة البشرية وإنما إلى اختلال في النسق الدولي القائم. ويوضح كيجيل جولدمان Goldman Kjell الفارق بين واقعية مورجنثاو الكلاسيكية وما يسمى بالواقعية الجديدة فيما أسماه نسبية القوة التفسيرية power Explanatory لفكرتي الفوضى والطبيعة البشرية لدى كل من النظريتين²، حيث تسعى الواقعية الجديدة أو البنيوية Structural أو النسقية Systemic إلى تفسير الصراع الدولي والحرب في سياق الضغوطات تفسير لسلوك حيث تفرض على الدول من قبل بيئة فوضوية وغير آمنة بحكم طبيعتها إستناداً إلى ما تفرضه التفاعلات الدولية السائدة في ظل النسق القائم للدول فبناء على ظروف البيئة جذري في البيئة الدولية تسعى الدول إلى البقاء أو إلى توسيع نطاق نفوذها .

وهذا تفسير يختلف عن الطبيعة البشرية لجولدمان، عن تفسير سلوك الدولة ارتباطاً وفي ذات السياق يذكر هولستي أن الواقعية البنيوية ظهرت بداية في كتاب نظرية السياسة الدولية لكينيث والتز، وهو الكتاب الذي تلا وترتب على كتاب آخر كان قد طور فيه نظرية روسو ارتباطاً بالنسق الدولي أو ما أسماه والتز بشأن الحرب³.

والتي مفادها أن الحرب يتعين أن يتم تفسيرها بالصورة الثالثة من الواقعية وليس فقط نظريات الطبيعة البشرية الصورة الأولى وخصائص الدولة الصورة الثانية. ببساطة حسب هذا التصور فإن الحرب تقوم لأنه لا

1995. International Relations Theory، Ken and Steve Smith (eds.)، Booth

Cambridge: Polity، Today

1998. Theories of International Relations: David، Boucher

Oxford: Oxford University Press. pp128. From Thucydides to the Present

1998. Theories of International Relations: David، Boucher

Oxford: Oxford University Press. pp156-168، From Thucydides to the Present

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

يوجد توازن في بنية النسق الدولي¹. وهذا مايفسر سلوك إيران في تغذية الحرب في اليمن وسوريا لأنه لا يوجد توازن في بنية النسق الدولي والتي تتعلق بالطبيعة البشرية القائمة وخصائص الدولة.

ويضيف هولستي: وتنطلق نظرية العلاقات الدولية من القياس ما يحول دون منعها على أحد سياقات الاقتصاد الجزئي؛ حيث يتم تشبيه العلاقة بين السياسة الدولية والسياسة الخارجية بالعلاقة بين الأسواق والشركات العاملة داخلها .

كما تستخدم نظرية احتكار القلة لتوضيح التفاعلات بين الإرادات والخيارات المستقلة في ظل نسق فوضوي يقوم على مبدأ مساعدة الذات² help-Self. وقد قصر والتز اهتمامه على نظرية بنيوية للنسق الدولي ولم يهتم بربط هذه النظرية بأية نظرية للسياسة الخارجية.

بل وشكك في إمكانية الجمع بين هكذا نظريتين في نظرية واحدة ووجه الانتقادات لمن قدموا محاولات في هذا السياق حال مورتون كابلان Kaplan Morton، وستانلي هوفمان Karl دويتش وكارل، Richard Rosecrance روزكرينس ريتشارد، Stanley Hoffmann Deutsch، وديفيد سنجر Singer David وآخرون؛ معتبرين أنهم ارتكبوا أخطاء مختلفة بما فيها الاختزال حين سعوا إلى توصيف طبيعة النسق الدولي وفق خصائص أو تفاعلات الوحدات أي الدول³.

يبقى أن أشير إلى أن والتز ومعظم الواقعيين البنيويين، على العكس من مورجنتاوا، اعتبروا أن الولايات المتحدة كانت تتمتع بالأمن المفرط خلال معظم سنوات الحرب الباردة. وكان أكثر ما يخشونه هو أن تتخلى عن هذا الوضع المواتي بتبني سياسة مفرطة في العدوانية، في حين أن مورجنتاوا، كما قد أكد على خطورة منظومة القطبية الثنائية على أمن الولايات المتحدة مقارنة بمنظوم التعددية القطبية .

Bull (1¹ ، Hedley ، "International Theory: The Case for Traditional ، 1962.

World Politics، Approach ، 361-377 (18(3)

(²) أمحد محمد وهبان: النظرية الواقعية وتحديات التحول في السياسة الدولية" دراسة تقويمية"، أستاذ العلوم السياسية كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الاسكندرية. المجلة العلمية – كلية التجارة – جامعة أسيوط، العدد السابع والخمسون – ديسمبر 2014.

(³) المرجع نفسه، ص10

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومهما يكن من أمر أوجه التشابه أو الاختلاف بين النظريتين الكلاسيكية والجديدة فإن ثمة دعائم تحليلية عديدة ارتكزت إليها الواقعية الجديدة في تحليل السياسة الدولية، وهي دعائم تتباين الدراسات التي عاجلتها بصدد كنها ودرجة أهمية كل منها.

وفيما يلي أعرض أبرز هذه الدعائم بشيء من التفصيل اعتبار أن الفاعلين الأساسيين في النسق الدولي هم جماعات متباينة بتباين وحدتها الإقليمية ، ففي حقبة ما قديمة كانت هناك الدولة المدينة وكذا الإمبراطورية؛ لكن على الأقل منذ معاهدة وستفاليا 1648 صارت الدول القومية ذات السيادة هي المهيمن على التفاعلات الدولية أو على حد قول دويتش ولعقد قادم أو ربما لعقود قادمة تظل الدول القومية هي المراكز الرئيسية للقوة في العالم". أو كما أكد كيتنج : إن نظام الدولة كوحدة سياسية؛ آخذ في الازدهار وليس التلاشي، إن ثمة ما يربو على 160 دولة تمارس مستويات عالية من النشاط السياسي سواء على الصعيد الداخلي أو على المستوى الدولي¹ وتركز تحليلات الواقعيين على الدور المحوري للقوى العظمى داخل النسق باعتبارها الموجه لدفة السياسة العالمية.

عموما والمحقق لتوازن القوى الدولية باعتبار أن سلوك الدول يتسم بالرشد أو العقلانية، أو ما كان يطلق عليه مورجنتاوا افتراض لمنطق المصلحة العقلانية² Hypothesis Rational ، بمعنى أن الدول تعمل دوما وفقا للقومية والتي تتجسد عادة في أهداف كالبقاء، والأمن، والقوة، والتفوق النسبي. صحيح أن مضمون المصلحة القومية قد يتغير بتغير الظروف؛ لكن يظل الشاغل الأساسي لصانعي القرار في كافة الدول على السواء هو السعي إلى تحقيق المصلحة القومية، وبغض النظر عن أية دوافع أخرى، أو اعتبارات أيديولوجية أو غير ذلك.

وفي هذا الصدد فإن البعض يشبه الدولة بالشركات التي تعمل في الأسواق، فالدولة تعمل على الصعيدين الداخلي والخارجي، وليست لديها قرارات أو إجراءات نمطية تتخذها إزاء كافة المواقف، وإنما تتبدل وتتغير هذه القرارات أو الإجراءات حسب طبيعة الموقف الذي تواجهه الدولة، فمثلا حال شعورها بالتهديد حتما من المواقف الأخرى الأقل أهمية.

¹)The Anarchical Society: A Study of Order inWorld Politics ،Oxford: Clarendon Press.1977

²)"The Theory of International Politics1919-1969،" in International Theory: Critical Investigations ،J.Den Derian (ed.) ،London: MacMillan ،181- 211.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فالدول الخليجية تتوجه سلوك يعكس منطق المصلحة العقلانية بالنظر إلى أهدافها في البقاء وتحقيق الأمن وزيادة درجة قوة والتفوق النسبي لها من عدمه في النسق الدولي لتحقيق المصلحة الوطنية أمام تحديات أمنية في الصعيدين الداخلي والخارجي وهذا التصور يحلل ويضع الإقتراب النظري الواقعي البنوي أكثر إقتراب للواقع وغير منافي للواقع ويفسر سلوك الدول الخليجية العربية وفق منظور وتصور واقعي أسهمت به المدرسة التكوينية في العلاقات الدولية.

فالخيار العسكري يتطلب الأمر اتخاذ قرارات أكثر عموماً تركز على معضلة الأمن¹ the dilemma security على نحو ما جاءت به الواقعية لاحقاً ثم إعطاء أهمية خاصة لتفسير تفاعلات الدول أثناء الأزمات والحروب، وقد لاحظ كل من بوينو دي ميسكيتا (1981، Mesquita de Bueno)، و جيمس (James 1988،) وسبانير وبيوزالنر (1989، Uslander and Spanier)، ورورك (1990، Rourke)²؛ أن خيارات للتوحد المجتمعي تكون في وقت الأزمات، حيث يدفع الحكومات تكون أكثر رشداً وتحقيقاً ضيق الوقت القائمين على اتخاذ القرار إلى تجاوز بعض المشاورات غير الرسمية التي تلجأ أحياناً في إعاقه صانع القرار في غير أوقات اللازمة، وهي إجراءات قد تتسبب في عدم اتخاذ القرار الحاسم والأكثر رشداً .

اعتبار الدولة وحدة واحدة كفاعل دولي، بمعنى أنه طالما أن المشاكل المحورية للدولة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النسق الدولي فإن تصرفاتها ستأتي، بطبيعة الحال، استجابة لسلوكيات القوى السياسية الدولية لا الداخلية.

أو كما يقول ستيفن كراسنر Krasner Stephen، على سبيل المثال، يتعين أن نتعامل مع الدولة كفاعل مستقل يسعى إلى تحقيق أهداف تتعلق بالقوة والمصلحة العليا للمجتمع³. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الواقعيين قد يلجئون إلى تحليل البيئة السياسية الداخلية بغية إيجاد تفسير لبعض سلوكيات الدول التي تنحرف عن

¹ The same source, pp202-224..

² the last source, pp340-360

³) Butterfield ،Herbert and Martin Wight (eds.) ،1966. Diplomatic Investigations: Essays in the Theory of International Politics،Cambridge ،MA: Harvard University Press.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

العقلانية أو الرشد بالفوضى التي هي خاصة لصيقة بنيته نظرا لعدم وجود سلطة و أن النسق الدولي يتسم دوما بوجود سلطة عليا فوق الدول¹.

فالنسق الدولي عند والتز (1979) أشبه بحالة الطبيعة الهوبزية التي قوامها الفوضى وحيث القوى العظمى في حالة صراع دائم. ويرى والتز أنه على طول التاريخ الحديث لم تتغير بنية السياسة الدولية سوى مرة واحدة، تتمثل في تبدل القوى الذي حدث بنهاية الحرب العالمية الثانية وتحول النسق الدولي من نسق متعدد الأقطاب إلى نسق ثنائي القوى القطبية يضم قوتين عظميين اثنتين هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومع ذلك ظلت حالة الفوضى ملازمة للنسق باعتبارها حالة أصيلة لصيقة بالسياسة الدولية.

ويؤكد جيلين على أن الطبيعة الأساسية للعلاقات الدولية لم تتغير من أجل الثروة والقوة بين وحدات مثل صراعها منذ آلاف السنين، لقد كانت دوما سياسية مستقلة تتفاعل في حالة فوضى².

وفي سياق عرض تصوره عن الفروض الأساسية للواقعية أشار جريكو إلى أن الفوضى هي ذاتها؛ رئيسية الحاكمة لدوافع وسلوكيات الدول. وفي نفس الإطار وضع دولي فوضوي حيث الصراع المتواصل الناتج عن الطبيعة البشرية ذاتها ؛ تصبح الضمانة الرئيسية لبقاء الدولة ضمن النسق الدولي هي قوتها . أو على حد قول والتز 1986 فإن دور اعتبارات القوة في توجيه سلوك الدولة يفوق دور أي اعتبارات أخرى³، حال الاعتبارات الإيديولوجية، أو تلك المتعلقة ببنية العلاقات داخل الأسرة الحاكمة أو النظام السياسي .

ويشير هولستي إلى أن والتز أسس نظريته على ثلاثة افتراضات رئيسية تتعلق بطبيعة بنية وفقا لها .

فالنسق المعاصر يتسم النسق الدولي:

¹) Carr ,E. H. ,2001. The Twenty Years' Crisis ,1919-1939:An Introduction to Study International Relations ,NewYork:Palgrav.

²)the same source,pp129-140

³)the last sources,pp154-174.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أما الافتراض الأول فيتعلق بالمبادئ التي يدار بها النسق. والفوضى واللامركزية حيث لا سلطة فوق الدول¹ وبالتالي لا مجال لتدرج سلطوي هرمي وكل دولة من الدول على اختلاف مقدراتها تمثل إحدى وحدات النسق المتفاعلة بمعنى أن النسق الدولي يعبر عن بيئة قوامها تعدد مراكز القوى بتعدد الدول. أما الافتراض الثاني فيتعلق بطبيعة الوحدات أي الدول وفي ظل نسق فوضوي يتكون من وحدات ذات سيادة يكون من الطبيعي أن تتصرف كافة الوحدات بذات الطريقة، إذ تسعى الدول قاطبة إلى تحقيق أمنها .

وأما الافتراض الثالث فيتمثل في وجود توزيع معين للقدرات وعناصر القوة بين مختلف وحدات النسق .

ويؤكد والتز على أن أي تغيير يطرأ على أي من هذه العناصر الثلاثة سيؤدي إلى تغيير بنية النسق الدولي².

ومن هذا المنطلق أفسر بثلاث إفتراضات لولتزر تغيير بنية النظام الدولي فيما يخص تحول في موازين القوة والتوزيع النسبي للقدرات ولأن كل دولة في النسق الدولي تريد تحقيق أمنها فتغير واحد من هذه العناصر من شأنه تغيير بنية النسق.

على دراسة النسق الدولي انصب اهتمام دارسات الواقعية الجديدة عموما وارتباطا ولقد ركز العديد من الدراسات المعنية ببنية النسق على متغيرين أساسيين يتمثلان في عدد القوى القطبية المتفاعلة داخل النسق، وتوزيع القوة فيما بينها في ظل واقع السياسة الدولية المتسم دوما بالفوضى حسب هذه الدراسات قاطبة. فمثلا دراسة جيلبين (Gilpin 1981) تركز على تحليل الصور المختلفة للأنساق الدولية³.

ولاسيما أوجه الاختلاف بين سمات النسق متعدد الأقطاب والنسق ثنائي القوى القطبية من حيث توزيع القوة بين القوى الرئيسية القطبية الأعضاء في النسق. في حين ركزت دراسة بريكر وبن يهودا Yehuda (1985) Ben and Brecher على المحاور التي تؤسسها وفقا لعدد القوى الدولية في مواجهة بعضها البعض.

¹) Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An Evaluation". In: Walker, Stephen . (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987)

² د. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة، منشورات ذات

السلاسل، الكويت 1987، ص 102-118

³ حسن الابراهيم، سيف عباس شكري، جولة في السياسة الدولية ، مؤسسة دار العلوم الكويت

1978 ص 222.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وعلى ذات المنوال من حيث تحليل النسق القطبية ونمط توزيع القوة فيما بينها¹؛ جاءت دراسة هولستي 1988 (Holsti)، ودراسة سنايدر وديزينج للتركيز في التحليل على معضلة الأمن باعتبارها الهاجس الأساسي للدول قاطبة والذي يمثل لطبيعة النسق الفوضوية.

ففي ظل غياب السلطة العليا الحاكمة لسلوك الدول طبيعياً تدرك الدول، ولا سيما القوى العظمى، أنها تتفاعل في ظل نسق دولي يقوم على مبدأ مساعدة نفسها نظراً لأن الدول ذات help-Self2، بمعنى أن على كل دولة أن تعتمد على نفسها لتأمين بقائها.

فالدول الأخرى تمثل مصدر للتهديد المحتمل في ظل غياب سلطة عليا فوق الدول يمكنها التحرك لدعم أية دولة تتعرض للهجوم وهذا لا ينفي إمكانية أن تلجأ الدول إلى تشكيل التحالفات التي هي غالباً وسيلة فعالة في التصدي للخصوم الخطرين.

ومع ذلك وفي التحليل الأخير؛ فإن الدول ليس لديها أي خيار سوى أن تضع مصالحها الخاصة فوق مصالح الدول الأخرى قاطبة³، وكذا فوق مصالح ما يسمى بالمجتمع الدولي، Community International، Mearsheimer ما يدع الخصوم الحاليين والمحتملين غير أن بحث دولة ما عن الأمن غالباً غير آمنين، وكل دولة تسعى إلى تحقيق الأمن المطلق ستجعل الدول الأخرى في النسق قاطبة أمام انخراط الدول في سباقات تسلح وغير آمنة على نحو مطلق وهذا يفتح المجال واسعاً لذلك من التفاعلات العدائية⁴ ولن يقدر البقاء للدول التي لا تتعامل بفهم مع هذا الواقع.

وبالتالي فإن الواقعيين على عكس المثاليين، يعتبرون أن الصراع هو الحالة الطبيعية للواقع؛ لا مجرد نتيجة ظروف تاريخية، أو أفعال قيادات شريرة، أو نظم سياسية واجتماعية معيبة، أو عدم وجود إدراك عالمي سليم، أو تعليم غير ناضج يتمثل.

(1) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت، 1986، الجزء الثاني، ص 131.
(2) المرجع السابق، ص 202-219.

(3) د. عدنان طه مهدي الدوري، العلاقات الدولية المعاصرة، منشورات الجامعة المفتوحة، دار النسيم والشركة العالمية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٩٩٢، ص 105.

(4) جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي، الطبعة الثانية، مصر،

1954، ص 53.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن جوهر معضلة الأمن لدى الواقعيين البنيويين هي مواقف تتخذها قوة عظمى لتعزيز أمنها تقلل من مستوى أمن الدول الأخرى، فأية دولة، على سبيل المثال، تبعا لذلك تحسن من موقعها في ميزان القوة العالمي¹ إنما تفعل ذلك على حساب الدول الأخرى التي بعضها من قوتها النسبية.

ففي ظل هكذا عالم يتسم بمعادلة صفيرية سيكون من الصعب على أية دولة أن تفقد دولة دعم فرصها في البقاء دون تهديد بقاء الدول الأخرى. وبطبيعة الحال فإن الدول المعرض بقاءها للتهديد ستستخذ ما هو ضروري من خطوات لتعزيز بقاءها ، وهي الخطوات التي بدورها ستمثل تهديدا لدول أخرى كل منها بالمثل منخرطة في منافسة دائمة من أجل الأمن وفي نفس السياق؛ يرى ميرشايمر أن تنافس الدول فيما بينها من أجل القوة وبحثها المتواصل إلى خمسة افتراضات مجتمعة تتعلق عن الأمن يمكن تفسيرهما ، حسب الواقعية البنيوية لدراسة أمنية لتأثير لتحول الإستراتيجي على الدول الخليجية والدول الإقليمية.

وإستنادا بالنسق الدولي أما الافتراض الأول فهو أن القوى العظمى تمثل الفاعلين الأساسيين في السياسة العالمية كما أنها تتفاعل في ظل نسق فوضوي² نظرا لعدم وجود سلطة عليا فوق الدول.

وأما الافتراض الثاني فيتمثل في أن كافة الدول تمتلك بعض القدرات العسكرية الهجومية، بمعنى أن كل دولة قادرة على إلحاق الضرر بجارتها ، وإن كانت قدرات الدول، بطبيعة الحال، متباينة في هذا الصدد، كما أن قدرات الدولة تختلف من زمن لآخر.

في حين يتمثل الافتراض الثالث في أن كل دولة ليس بمقدورها التأكد على نحو يقيني من نوايا الدول الأخرى، فكل دولة ترغب في معرفة ما إذا كانت دول أخرى ستستخدم قوتها في تغيير توازن القوى القائم (دول متمردة أو طامحة إلى التغيير States Revisionist)، (أم أنها ليست لديها أية مصلحة في استخدام القوة لتغيير هذا التوازن، وبالتالي فهي راغبة بما يكفي في الحفاظ على الوضع القائم) دول الوضع القائم States Quo (Status .)

⁽¹⁾ محمد الرويفي، محاضرات في تاريخ العلاقات الدولية، دار النشر العربي، بيروت الطبعة الثانية

2005. ص 155

⁽²⁾ هولستي، خلفيات فكرة القوة في العلاقات الدولية ، فبراير 1964 ، والاقتباس من كتاب د. كاظم

هاشم نعمة، العلاقات الدولية، الجزء الأول، بغداد، 1971، ص 44

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وأما الافتراض الرابع فهو أن الهدف الرئيسي للدولة هو البقاء، حيث تسعى الدول إلى الحفاظ على سلامتها الإقليمية واستقلالية قرارها السياسي وهي قد تسعى إلى أهداف أخرى كالرخاء مثلاً؛ لكن كل هذه الأهداف تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد البقاء، لأنه إذا لم تتمكن الدولة من الاستمرار فلن يكون بمقدورها، بطبيعة الحال، تحقيق أية أهداف أخرى.

وأخيراً فإن الافتراض الخامس هو أن الدول تمثل فاعلين عقلانيين، بمعنى أنها قادرة على إتباع استراتيجيات، بل سليمة تعظم من فرصتها في البقاء، وإن كان هذا لا يمنع أن حساباتها قد تكون خاطئة أحيانا وربما ترتكب أخطاء فادحة في ظل نقص المعلومات وتفاعلها في عالم يتسم بالتعقيد. وهكذا فقد تخلصت الواقعية الجديدة من موروث نظيرتها الكلاسيكية الثقيل والجالب للطبيعة البشرية القائمة على الشر والأنانية. الانتقادات؛ المتمثل في كون سياسات الدول تمثل انعكاساً كبيراً لنقد الواقعية من قبل خصومها الليبراليين وصل إلى حد نعتها وهو اللافت بالالأخلاقية.

وعلى الرغم من ذلك فلم تنج الواقعية الجديدة من الانتقادات العديدة، والتي أفردت لها دراسات كثيرة خططها أيدي الليبراليين وغيرهم. فبرغم جهود والتر في إثراء النظرية الواقعية إلا أن إسهاماته لاحقاً الانتقادات، حيث تركز الجدل في هذا الصدد على أربعة من أوجه القصور قال بها المنتقدون تتعلق بالمصالح والتفضيلات، وتغير النسق، والخلط بين المتغيرات المتعلقة بالوحدات الدول وعدم القدرة على تفسير النتائج.

بمعنى أن والتر أخفق في تحديد وتلك المتعلقة بمستوى النسق، وأيضاً طبيعة ومصادر تحديد مصالح وتفضيلات الدولة، إذ ربطها ببنية النسق فحسب في حين أن ثمة عوامل داخلية ذات تأثير حاسم في هذا الصدد مثل البيئة السياسية داخل الدولة وأيديولوجيتها وغير ذلك، وإلا فما تفسير التغيرات التي تحدث لمصالح الدولة وتفضيلاتها¹.

كما اعتبر البعض أن العناصر الثلاثة لبنية النسق كما حددها والتر غير كافية لتفسير مصادر وعمليات تغير النسق، وأن هذا التحديد يتسم بالجمود الشديد إلى حد أنه يؤكد على حدوث تغير وحيد في بنية النسق الدولي خلال القرون الثلاثة الماضية.

⁽¹⁾ هولستي، خلفيات فكرة القوة في العلاقات الدولية، فبراير 1964، والاقتباس من كتاب د. كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٠، ص 105 وص 118.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

كما أن والتر اعتبر خصائص مثل القدرة التدميرية للأسلحة النووية، وظاهرة الاعتماد المتبادل ضمن الخصائص المتعلقة بمستوى الوحدات، في حين يرى بعض منتقديه أنها في حقيقة الشئون الدولية أمر يتعلق ببنية النسق الدولي.

وأخيرا فإن توزيع القدرات داخل النسق يقدم تفسيراً يتسم بالعمومية ويعجز عن تقديم الإجابة عن كثير من التساؤلات المحورية التي تهم المحللين، فمثلاً توزيع القوة غداة الحرب العالمية الثانية أسفر عن حرب باردة بين القطبين الأمريكي والسوفييتي، ولكن التحليل الواقعي البنيوي لا يفسر لماذا لم تحدث احتمالات أخرى بديلة حال انسحاب إحدى القوتين إلى سياسة العزلة، أو تقسيم العالم بينهما إلى مناطق نفوذ¹، أو حتى قيام حرب عالمية ثالثة.

وهذه أمور كان يمكن تفسيرها، حسب المنتقدين، من خلال تحليل الأوضاع الواقعية ناهيك عن كلي الدولتين وعلى الرغم من كل الانتقادات التي لاحقتها لم تتوقف النظرية الواقعية عن تطوير ذاتها فظهرت لها صور عديدة جهود علماء السياسة الدولية الواقعيين من بعد كينيث حدثت صور جديدة عديدة للنظرية الواقعية في إطار التصدي والتز، وأسست حملات النقد القاسية والعنيفة بالتطورات الهائلة والمتلاحقة التي شهدتها عالم السياسة الدولية التي واجهتها النظرية، وكذا ارتباطا والتي يأتي في مقدمتها انتهاء الحرب الباردة، وما أتبعه من تغييرات في بنية النسق الدولي، واختفاء العديد من الدول وولادة أخرى جديدة. وهي كلها أمور طرحت تساؤلات عميقة بشأن الفعالية التفسيرية للنظرية الواقعية²

ناهيك عن طبيعة المستقبل الذي ينتظرها. وفيما يلي أعرض أبرز صور النظرية الواقعية خلال مرحلة ما

بعد والتز:

أولاً: Realism Gilpinian واقعية جيلبين يرى ويليم ولفرز Wohlforth William أن روبرت جيلبين Gilpin Robert هو أحد أبرز علماء الواقعية الجديدة، وأنه ربما يقف في هذا الصدد على قدم المساواة مع كينيث والتز إن لم يكن يفوقه من حيث الأهمية. كما أن إسهامات جيلبين في تطوير النظرية الواقعية لم تنل

⁽¹⁾ د. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الخامسة، 1987، ص18

⁽²⁾ جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة د. وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1985، ص89-91

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التقدير الكافي واللائق من جانب الباحثين والعلماء الذين انصب الجانب الأكبر من اهتمامهم على إسهامات والتر. ويضيف ولترز أن كتاب جيلبين (1981) الحرب والتغيير في السياسة العالمية *Change and War* و *Politic World in* يعد بمثابة بعث جديد للنظرية الواقعية على نحو جعلنا بصدد ما يمكن أن نطلق (Wohlforth, 2011 Gilpinian Realism).¹ جيلبين واقعية عليه على أية حال فإن جيلبين يعد بحق أحد أبرز علماء الواقعية الجديدة، وهو كغيره من الواقعيين يؤكد على أن الوحدة الأساسية في الشؤون السياسية بل والشؤون الاجتماعية قاطبة هي الجماعة صراعية الطابع، وأن هذه الوحدة بالنسبة للسياسة الدولية تتمثل في الدولة، كما أن المصالح القومية هي ما يحرك الدول في المقام الأول، وأن علاقات القوة هي سمة أساسية للشؤون الدولية².

كذلك يعد روبرت جيلبين أحد الواقعيين الجدد الذين حاولوا معالجة الانتقادات التي واجهت نظرية والتر وذلك من خلال دراسته المشار إليها : الحرب والتغيير في السياسة العالمية، والتي ركز فيها على تحليل عمليات التغيير في النسق الدولي محاولا التخلص من الانتقاد الموجه إلى نظرية والتر والذي مفاده أنها تفتقر إلى التأصيل التاريخي. ومن خلال الاعتماد على النظرية الاقتصادية والاجتماعية أسس جيلبين نموذجاً على خمسة افتراضات أساسية:

أما الافتراض الأول فقوامه أن النسق الدولي يظل في حالة توازن طالما أن ليس ثمة دولة تعتقد أنها ستربح من تغييره.

وأما الافتراض الثاني فمفاده أن الدولة سوف تحاول تغيير الوضع القائم في النسق الدولي إذا ارتأت أن المكاسب في ذلك وارتباطاً بذلك يأتي الافتراض الثالث وهو أن الدولة ستسعى لتحقيق المكاسب المتوقعة من وراء ذلك وإن كانت تفوق التكاليف للتغيير من خلال التوسع الإقليمي والسياسي والاقتصادي³ طالما أن التكاليف الحدية للتغيير الإضافي لم تبلغ مستوى المنافع الواقعية أو تتجاوزها ، مع ملاحظة أنه عندما يتم الوصول إلى نقطة التوازن بين التكاليف والمنافع المترتبة على إحداث التغيير أو التوسع الإقليمي الإضافي؛ فإن

(1) الصمد رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بيروت، 1986.

(2) النبراوي فتحية- د. محمد نصر منها، أصول العلاقات السياسية الدولية، منشأة المعارف

بالاسكندرية، 1985.

(3) البديع احمد عباس عبد، العلاقات الدولية- أصولها وقضاياها المعاصرة، القاهرة، 1988.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التكاليف الاقتصادية للحفاظ على الوضع القائم تتجه نحو الارتفاع بمعدل أسرع من الموارد اللازمة لأحداث التغيير.

كما أن التوازن حسب افتراض جيلبين الرابع، يحدث حينما لا يكون ثمة دولة قوية تعتقد أن الأخرى أقوى منها أو الافتراض الخامس؛ فإنه إذا لم توجد الحلول داخل النسق سيعود عليها بأرباح صافية إضافية¹ للمشكلات الناتجة عن اختلال التوازن بين القوى المهيمنة داخل النسق الدولي وإعادة توزيع القوة؛ فإن النسق سوف يتغير ويتأسس توازن جديد يعكس توزيع القدرات النسبية الفعلي.

وعليه فإن جيلبين لم يتجاهل في تحليله العملية السياسية داخل كل دولة وتأثيرها على سلوكها الدولي وجملته القول في شأن ما تقدم أن جيلبين كان أول الواقعيين الجدد أو البنيويين الذين استندوا في تفسيرهم للسلوك الخارجي للدول على الدمج بين الاعتبارات البنيوية المتعلقة ببنية النسق والعوامل المتعلقة بمستوى الوحدة أو العناصر الداخلية التي تؤثر على عملية صنع السياسة الخارجية؛ وبالتالي سلوك الدولة في المجال الدولي.

وأستنتج أن افتراضات جيلبين النظرية في نموذج الواقعي البنيوي يفسر الى حد كبير التحولات الاستراتيجية في الخليج العربي نتيجة اختلال موازين القوى في النسق الدولي في حلة عدم وجود حلول في أحداث التوسع الإقليمي والسياسي ووجود عدم تكافئ بين الأهداف والمنافع العائدة من وراءها، وفيما يعاد توزيع القوى داخل النسق الدولي حسب القوة النسبية للدول ففي الافتراض الخامس يبين جيلبين أن توازنا جديدا ينشأ ويتغير النسق ويعكس التوزيع الفعلي للقوى داخل النسق الدولي هذا الاقتراب يساعد في تحليل موضوع البحث بمنهج واقعي بنيوي يعتمد على عقلانية الفاعل والدولة كوحدة تحليل أساسية ولا يهمل المتغيرات الداخلية وتأثيرها على سلوك الوحدات، ما يفسر الى حد كبير سلوك الفاعلين الدوليين فالولايات المتحدة بعد حرب العراق أيقنت اختلالا بين أهدافها والمنافع التي تسعى اليها في منطقة الخليج والشرق الأوسط.

ولاسيما مع تنامي قوة ايران ووجود اختلال في موازين القوى في المنطقة بين الوحدات الدول الخليجية وهذا التغير في موازين القوكان له تأثير بالغ في توزيع القوى الفعلي في نسق دولي شهد صعود قوى عظمى مثل الصين وروسيا داخل النسق الدولي مما جعل حسابات المنافع الحدية لا يكافئ الإمكانيات المتاحة والممكنة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، وان روسيا أرادت تغيير النسق بالنظر الى تعاظم قوتها وسعت الى الارتكاز في

(1) لابراهيم حسن- سيف عباس- عزيز شكري، جولة في السياسة الدولية، الكويت، 1978، ص55-62.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

سوريا لمصالحها الحيوية وبغض النظر عن ذلك فإنها حاولت تحقيق مكاسب إضافية من خلال تغيير الوضع القائم .

ان المنهج الواقعي البنيوي وتيار واقعية جييلين الذي قدم نموذجاً نظرياً في تحليل التفاعلات داخل النسق الدولي دون إهمال دور المتغيرات الداخلية للنظام السياسي وكما ذكره كل باتريك إفرا وغيرهم من الواكيين الكلاسيكيين الجدد في نظريتهم التكوينية في العلاقات الدولية .

وذلكم هو التوجه الذي حدا حذوه واقعيون جدد كثيرون آخرون على نحو ما .

ثانياً الواقعية الدفاعية Realism Defensive والواقعية الهجومية Offensive ::Realism يعتبر ستيفن والت أن التطوير المفاهيمي الأكثر إثارة في إطار النموذج الواقعي يتمثل في التقسيم الفكري إلى واقعية هجومية وواقعية دفاعية وبصدد التمييز بين اختلافاً بين التوجهين الواقعيين يرى جون ميرشايمر رائد الواقعية الهجومية(، بادئ ذي بدء، أن ثمة الواقعيين الدفاعيين ونظرائهم الهجوميين حول مستوى القوة الذي يتعين على الدول بلوغه¹. فالواقعيون الدفاعيون مثل كينيث والتز (1979) يؤكدون على أنه ليس من الحكمة أن تسعى الدول إلى تعظيم حصتها من القوة العالمية؛ ذلك بأن النسق سوف يعاقب الدول التي تسعى الكتساب حجم هائل من القوة، لاسيما تلك الدول التي تسعى بتهور إلى الهيمنة. حيث ستسعى الدول العظمى الأخرى إلى تشكيل تحالفات مناوئة بغية تحقيق التوازن مع هذه القوة المتعاضمة، على نحو سيجعل هذه الأخيرة أمناً²؛ وربما ينتهي الأمر بتدميرها على نحو ما حدث مع فرنسا النابليونية (1792- 1815)، أقل وألمانيا الإمبراطورية (1900 - 1918)، وألمانيا النازية (1933 - 1945). وهكذا فإن القوى المتعاضمة الساعية إلى الهيمنة هزمت في نهاية المطاف من قبل تحالف مضاد من القوى العظمى الأخرى.

وهنا يشار إلى عبقرية أتوفون بسمارك الذي أدرك أن القوة المبالغ فيها لألمانيا لن تحقق لها حتماً للتحالف في مواجهتها ، لذلك فقد اعتمد الأمن لأنها ستجلب لها عداء القوى الأخرى التي ستسعى بكل حكمة إلى كبح الرغبة في تعظيم القوة بعد انتصاراته العسكرية المذهلة لاسيما في الحرب البروسية-1870). (1871الفرنسية البروسية والحرب)، 1866(النمساوية)

(¹) أبو جابر فايز صالح، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية، الاردن، 1989.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إذ يعتبرون من بينما يتخذ الواقعيون المحوميون كجون ميرشايمر (2001) (موقفا مخالفا قبيل المنطق الاستراتيجي الجيد سعى الدول إلى زيادة مستوى قوتها كلما استطاعت إلى ذلك سبيلا جيدا وعليها إن واتتها الظروف أن تسعى إلى الهيمنة¹.

إن المحجوم أو الهيمنة لا يمثلان هدف الدولة في حد ذاته، غير أن امتلاك الدول لإمكانات القوة الهائلة هو أفضل السبل لتأمين بقائها بالنسبة للواقعيين الكلاسيكيين فإن القوة تمثل غاية في حد ذاتها.

بينما يراها الواقعيون البنيويون أداة لتحقيق غاية، والغاية النهائية في هذا الصدد هي البقاء. وترتكز قوة الدولة على الإمكانيات المادية التي تحوزها. كما أن لقدرات الدول العسكرية حال ما تمتلكه من فرق مدرعة وأسلحة نووية مثلا.

غير أنه على الدول امتلاك صنف آخر من صنوف القوة ألا وهو القوة الكامنة latent power² والتي هي دعامة القوة العسكرية وتشكل القوة الكامنة من مكونات اجتماعية اقتصادية مثل ثروة الدولة، وإمكاناتها البشرية، وقدراتها التقنية. وعليه فإن الحرب ليست هي الوسيلة الوحيدة أمام الدولة للحصول على القوة.

وإنما قد تحقق الدول ذات الغاية من خلال زيادة حجمها السكاني وحصلتها من الثروة العالمية على نحو ما فعلت الصين خلال العقود القليلة الماضية وفي سياق مشابه يشرح ستيفن والت حقيقة اختلاف الواقعيين الدفاعيين والمحوميين حول جدوى السياسات التوسعية.

فالواقعيون الدفاعيون من أمثال والتز وفان إيفرا وحاك سنايدر يرون أن الدول ليس لها مصلحة جوهرية تذكر في الغزو أو التوسع كما أن تكاليف السياسات التوسعية كبيرة لذلك فإنهم يؤكدون على انجرار القوى العظمى عموما إلى الفوائد التي قد تجنيها الدولة من ورائها. وتبعا إلى الحرب تحدث في الأغلب جراء مبالغة

⁽¹⁾ هيدلي بول، المجتمع الفوضوي: دراسة النظام فدي السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج لبحاث، مركز الخليج لبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006م، ص 10-13.

⁽²⁾ محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973، ص 53..

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الجماعات الداخلية في تقييم التهديدات الخارجية¹، مع ترسخ الإيمان العميق بفعالية القوة العسكرية في التعامل مع هذه التهديدات .

وعلى العكس من ذلك نجد الواقعيين الهجوميين؛ أمثال بيتر ليبرمان (Peter Liberman 1998) في كتابه المعنون هل الغزو مريح؟ Pay Conquest Does ؟؛ يحلل عددا من الأوضاع التاريخية مثل الاحتلال النازي لأوروبا الغربية والهيمنة السوفيتية على أوروبا الشرقية، لينتهي إلى القول بأن الفوائد المتحصلة من الغزو تفوق تكاليفه، وبالتالي يشكك في الادعاء بأن التوسع العسكري لم يعد ذا جدوى من الناحية الاقتصادية².

كذلك فإن واقعيين هجوميين آخرين مثل إريك البس وجون ميرشايمر لا يزالون يؤكدون على أن الفوضى تحفز كافة الدول على السعي إلى تعظيم قوتها النسبية لأنه ببساطة لا أحد يوقن أنه لن تظهر قوة توسعية جديدة في أي وقت , ومن هنا، حسب والت، كان الاختلاف بين الواقعيين الدفاعيين والهجوميين حول بعض القضايا كمستقبل أوروبا .

فمثلا يعتقد إيفرا أن الحشد العسكري في القارة قد تقلص كثيرا خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة وأن المنطقة مقبلة على السلام. في حين يرى ميرشايمر وغيره من الهجوميين بأن الفوضى ستجبر القوى العظمى على مواصلة الصراع وبالتالي فإن الصراع الآن سيعود إلى أوروبا , سريعا .

وفي إطار إصراره على أفضلية الواقعية الهجومية البالغ حد التحيز لنظريته؛ يؤكد ميرشايمر على أن الواقعيين الهجوميين، إجمالا، لا يتفقون مع مسلمات نظرائهم الدفاعيين، فالواقعيون الهجوميون يدركون أن الدول التي تتعرض للتهديد عادة ما تسعى إلى تحقيق التوازن مع الأعداء الخطيرين إلا أن هذا التوازن، حسب الواقعيين الهجوميين، غالبا ما يكون غير فعال لاسيما حينما يتخذ شكل التحالفات الموازنة³، وعدم الفعالية هذه تهيئ الفرص أمام المعتدي الذكي لتحقيق المكاسب تلجأ إلى سياسة تجنب على حساب خصومه.

¹) Peter Sutch and Juanita Elias, International relations: the basics,

Routledge, London-New York, 2007, P.163

² كدارل م. دويدنس، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة محمود ندافع، مكتبة النجلدو-المصدرية ,

القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1982م

³ جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي، ط2، مطبوعات 23

تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص97.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

علاوة على ذلك فإن الدول المعرضة للتهديد أحيانا عوضا عن الارتباط بالتحالفات الموازنة. بمعنى أنها قد تحاول أن تبقى المسئولية (passing-Buck) بعيدا عن المواجهة¹ تاركة عبء التصدي للتهديد على عاتق الدول الأخرى، وهو سلوك شائع بين الدول أيضا قد يخلق الفرص للعدوان.

وإذا كان الواقعيون الدفاعيون يرون أن الطرف المدافع تكون له مزايا في مواجهة المهاجم؛ فإن ملاحظة التاريخ، في رأي الواقعيين الهجوميين، تشير غالبا أن المهاجم هو المنتصر. أما عن قول الدفاعيين بصعوبة تحقيق الهيمنة إلى أن الطرف البادئ بالحرب فيرى الهجوميون أن الولايات المتحدة حققت الهيمنة الكاملة على نصف الكرة الغربي خلال القرن التاسع عشر، كما أن ألمانيا الإمبراطورية كانت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق الهيمنة في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى.

وعليه فإن الواقعيين الهجوميين يتوقعون أن الدول العظمى تظل دوما في حالة بحث عن الفرص لتحقيق المكاسب على حساب نظيراتها، عساها في نهاية المطاف تحقق الجائزة الكبرى المتمثلة في الهيمنة كما يؤكد ميرشايمر على أن سلوك القوى العظمى في الماضي يتماشى مع افتراضات الواقعية الهجومية أكثر منه مع افتراضات الواقعية الدفاعية²، فخلال النصف الأول من القرن العشرين كانت هناك حربان عالميتان سعت خلالهما ثالث قوى عظمى إلى تحقيق الهيمنة الإقليمية وإن كانت قد فشلت في ذلك، وهذه القوى هي ألمانيا الإمبراطورية، واليابان الإمبراطورية، وألمانيا النازية.

كما سادت الحرب الباردة خلال النصف الثاني من القرن العشرين حيث انخرط القطبان الأمريكي والسوفييتي في منافسة محمومة من أجل تحقيق الأمن والهيمنة، وهي المنافسة التي كادت أن تصل إلى حد الصدام المباشر خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962³

¹ Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe – Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002. Pp248-265

² سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، تاريف النشر: بدال،

ص88.

³ Richard Ned Lebow, A Cultural Theory of International Relations,

Cambridge University Press, New York, U.S.A, 2008, P.499

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ثالثا التيار الهجومى الدفاعي : (Theory defence-Offense) نظرية الدفاع ثمة تطور هام آخر طرأ على الواقعية يتمثل في طرح النظرية التي عرفت بنظرية الدفاع الهجومى Theory defense-Offense والتي قدمها كل من روبرت جيرفيز Jervis Robert وجورج كويستر Quester George وستيفن فان إيفرا Evera Van Stephen . حيث يرى هؤلاء العلماء بأن الحرب تصبح أكثر احتمالا حينما تكون الدول قادرة على قهر نظيراتها بسهولة.

فحينها تنقلص حوافز التوسع¹، ويمكن للتعاون أن يكون الدفاع أيسر من الهجوم يصبح الأمن أكثر و يزدهر المجتمع وإذا كانت الأفضلية للدفاع وكانت الدول قادرة على التمييز بين الأسلحة لهجومية والأسلحة الدفاعية؛ حينئذ يمكن للدول امتلاك الوسائل اللازمة للدفاع عن نفسها دونما تهديد للآخرين، وهذا من هؤلاء الواقعيين الدفاعيين الدول شأنه أن يقلل من آثار الفوضى التي يتسم بها النسق الدولي².

تسعى الدول القانعة لمجرد البقاء، والدول العظمى يمكنها ضمان أمنها من خلال إنشاء تحالفات موازنة وتبني مواقف عسكرية دفاعية مثل امتلاك قوة نووية كافية للانتقام.

رابعا : (Realism Neoclassical) الواقعية الكلاسيكية الجديدة صاغ جيدون روز Rose Gideon مصطلح الواقعية الكلاسيكية الجديدة (Realism Neoclassical) في مقاله المعنون بالسياسة العالمية (Politics World) عام 1998 . وهو يوضح معناها فيما يلي: إن الواقعية الكلاسيكية الجديدة تتضمن صراحة كلا من المتغيرات الخارجية والداخلية في إطار عملية تحديث وترتيب منهجي لبعض الأفكار المستمدة من الفكر الواقعي الكلاسيكي.

ويرى معتنقو الفكر الجديد أن نطاق وطموح السياسة الخارجية للدولة يتحددان في المقام الاول وفق مكانتها في النسق الدولي وبصفة أساسية بحجم إمكاناتها من القوة النسبية³، وهم يرون كذلك من ناحية أخرى أن تأثير إمكانات القوة على السياسة الخارجية هو غير مباشر ويتسم بالتعقيد، ذلك بأن ضغوط النسق هي

(¹) هنري كيسنجر، النظام العالمي: تأملات حول طائغ الامم ومسار التاريخ، ترجمة: د. فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2015م، ص336.

(²) المرجع نفسه، ص406-418.

(³) جون بيليس وسدثيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج لفبحداث، ط1، مركز الخليج للابحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م، ص40-43.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

انعكاس لمتغيرات تتعلق بمستوى الوحدات الدول أي يرجع الى عوامل داخلية، ومن هنا فهم واقعيون كلاسيكيون جدد ويعتبر جيدون أن الواقعية الكلاسيكية الجديدة أحد الضروب المستحدثة في التيار الواقعي إلى جانب كل من الواقعية الهجومية، والواقعية الدفاعية.

وما يمكن أن نطلق عليه اتجاه "محلية السياسة Innenpolitik"¹، والذي يضع العوامل الداخلية ذات الصلة بالبنية السياسية للدولة (كضغوطات الرأي العام وجماعات المصالح مثلاً في المقدمة كمؤثر على سلوك الدولة الخارجي لضغوطات النسق على عكس المدرستين الهجومية والدفاعية اللتين تفسران سلوك الدولة الخارجي وفق النسق الدولي²؛ إذ تنتمي صراحة إلى الواقعية البنوية أو النسقية. كما يعتبر جيدون أن النظريات الثلاث ربما تتسم بالوضوح والجرأة والقدرة على التنبؤ، غير أن تنبؤاتها تتسم بالتبسيط المفرط وعدم الدقة. ويؤكد جيدون على أن نظريته تتفوق على النظريات الثلاث الأخرى بدمجها في التحليل للمتغيرات المتعلقة ببنية النسق مع تلك المتأصلة في البيئة السياسية الداخلية للدولة، باعتبار أن سلوك الدولة الخارجي هو محصلة تضافر كل هذه المتغيرات³.

وعلى ذلك يهدف الواقعيون الكلاسيكيون الجدد إلى تحليل كيفية تأثير ضغوط النسق الدولي وكذا المتغيرات المتعلقة بمستوى الوحدة مثل البنية السياسية الداخلية وتصورات صناع القرار على السياسة الخارجية للدولة. وفي هذا الإطار تبرز إسهامات كل من راندال إيشولر Randall Thomas كريستنسن وتوماس (1998)، William Schweller (1998) ولفرز ويليم (1991 Jack Snyder) سنيدر وجاك (1993 Christensen Wohlforth)، وأرون فريدبرج. Friedberg Aaron وكلها دراسات تؤكد على فكرة أن سلوك السياسة الخارجية للدولة هو نتاج لضغوط النسق الدولي وقد تأثرت بالعوامل الداخلية المتعلقة بمستوى الوحدة أو الدولة.

⁽¹⁾ لويد جنسندن، تفسيدير السياسة الخارجية، ترجمة: الدكتور محمد بدن أحمد مفتدي والدكتور محمد السيد سليم، ط1، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1989م، ص238

⁽²⁾ Seán Molloy, The hidden history of realism: a genealogy of power politics, Palgrave Macmillan, New York-England, 2006, P.147.

⁽³⁾ Robert M. A. Crawford, Idealism and realism in international relations, Routledge, London-New York, 2000, P.96.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إنه الاطار التحليلي الشامل الذي تمثله الواقعية الكلاسيكية الجديدة في تفسير سلوك السياسات الخارجية للدول. وعلى الرغم من ذلك تظل الواقعية الكلاسيكية الجديدة، كإطار نظري عام، وخصوصا فيما يتعلق بأمور أهمها : كيف تؤثر في بؤرة التمحيص لاغراض التحليل التطبيقي معتقدات القادة في سلوكهم؟، و كيف يمكننا قياس ذلك؟، وما هي العوامل الداخلية التي تؤثر في تقييم القادة لتحديات السياسة الخارجية؟¹

الواقعيون المتفائلون والواقعيون المتشائمون تتعين الإشارة كذلك إلى أن ثمة من يميز بين صنفين من الواقعيين بصدد نظرهم إلى إمكانية معالجة آثار الواقع الدولي.

فإذا كان الليبراليون الجدد يؤكدون على أهمية المنظمات الدولية في الحد من حالة الفوضى على الصعيد الدولي وبالتالي تقليل احتمالات وقوع الحروب؛ فإن الواقعيين الجدد يضعون التعاون من خلال المنظمات الدولية في مرتبة ثانية من حيث أهميته. ذلك بأن الحرب ليست حالة دائمة على المستوى الدولي، بينما التعاون، وإن كان غير مستحيل التحقق دائما ما يكون بصفة معنية لتحقيق المكاسب النسبية لا المطلقة بمعنى أن الدولة أمر مؤقت لان الدولة سوف لا تختار التعاون حينما تكون هناك إمكانية لدى الدول الأخرى لتحقيق مكاسب نسبية أكبر .

وتتعين الإشارة كذلك جراء هذا التعاون، الامر الذي قد تنظر إليه تلك الدولة باعتباره في هذا الصدد إلى ما يقول به جون بيليس Baylis John من وجود اختلاف بين الواقعيين الجدد المتشائمين ونظرائهم المتفائلين حول أهمية المنظمات الدولية والتعاون الدولي بعامة. حيث يرى المتشائمون أن ثمة دوافع لدى الدولة قد تعوق التعاون مثل مخاطر تعرض الدولة للخداع . حرصها على مكاسبها النسبية².

في حين يرى المتفائلون من الواقعيين الجدد أن التعاون ليس ممكنا في خلق حالة من الامن بالنسبة للدولة والحفاظ عليها أيضا ويرى المتشائمون أن المنظمات الدولية ال يمكن أن يكون لها دور في منع الحرب لانها ببساطة كيانات من صنع الدول ذاتها ، بينما يعتبر المتفائلون أن التنظيم الدولي يمكن أن يقود إلى تحقيق الامن

¹ Seán Molloy, The hidden history of realism: a genealogy of power (politics, Palgrave Macmillan, New York-England, 2006, P.147.

²) Edwin van de Haar, Classical Liberalism and International Relations Theory, Palgrave Macmillan, New York, U.S.A, 2009, P.43

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الدولي والحفاظ عليه على أية حال فإنه برغم التكهّنات المتفائلة بتغير السياسات والقيم الحاكمة للسياسة الدولية في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة¹.

و راح ميرشايمر في ثانيا تحليله للواقع الدولي المستجد يؤكد على استنادا إلى الاسس النظرية التي تشكل رؤية الواقعية الجديدة للعلاقات الدولية استمرارية سياسات القوة كما تجدر الإشارة إلى أن ميرشايمر يعتبر أن نظريات الواقعيين الدفاعيين من أمثال باري Stephen Van Evera وإيفرا فان وستيفن Jack Snyder سنايدر وحاك Barry Posen بوسن قدر معقولاً تنتمي إلى ذات قالب والتز البسيط².

وكل منهم يرى أن المنطق البنيوي يمكن أن يفسر من هذا السلوك لا يمكن تفسيره من خلال الواقعية البنيوية. وعليه من سلوك الدولي غير أن غير قابل للتوقع والتنبؤ³ فإن ثمة حاجة إلى نظرية بديلة تفسر المواقف التي تتصرف فيها الدول بطريقة غير استراتيجية. وتحقيقاً لهذه الغاية اعتمد بوسون 1984 على النظرية التنظيمية، في حين ركز سنايدر 1991 على نمط النظام الداخلي، أما فان إيفرا 1999 فقد ركز على النزعة العسكرية. فيقترح كل منهم نظرية في السياسة الخارجية تستخدم نفس لغة والتز.

فصفوة القول إن الواقعيين الدفاعيين يرون ضرورة تجاوز الواقعية البنيوية لتفسير كيفية تفاعل الدول في النسق الدولي. حيث يتعين مزج النظريات التي تعالج النظام الداخلي مع تلك التي تركز على النسق الدولي بغية تقديم تفسير لكيف تدور الامور في العالم⁴.

بينما الواقعيون الهجوميون، من ناحية أخرى، يميلون، كما يؤكد ميرشايمر، إلى الاعتماد الحصري على الحجج البنيوية في شرح السياسة الدولية، إنهم ليسوا لتوصيف الواقعيين بحاجة إلى نظرية منفصلة للسياسة الخارجية.

(¹ روبرت غيلدين، الحذب والتغيير فدي السياسة العالمية، ترجمة: عمر سعديد البديوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2009م، ص51-55.

(² محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مؤسسة الرضا للطباعة، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص329.

(³ Axelrod, R. and Keohane, R. (1985). Achieving Cooperation under

Anarchy: Strategies and Institutions, World Politics, 38:1, 226-254

(⁴ Mearsheimer, J. (2010). Structural Realism, in Dunne, T., Kurki, M. and)

Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 77- 94.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ذلك بأن واقع العالم يبدو مشابها كثيرا عن المحوميين وهذا يعني أن تصبح القضية هل كان من المنطق الاستراتيجي أن تسعى ألمانيا إلى الهيمنة في أوروبا خلال الفترة 1900: 1945 ، وأن تفعل اليابان الشيء ذاته في آسيا خلال الفترة 1945 ويدرك الواقعيون المحوميون بطبيعة الحال فحقيقة أن الدول تتصرف أحيانا استراتيجيا ، وهي حالات تتعارض مع نظريتهم.

تقويم النظرية الواقعية التحديات - الانتقادات - القدرة على الرد

اخلص من خلال ما تقدم إلى أن الواقعية لا تمثل مجرد نظرية واحدة وإنما هي نموذج تحليلي Paradigm عام ينطوي على العديد من النظريات التحتية. ولقد ظلت الواقعية، كما يقول هولستي، النموذج المهيمن في تحليل العلاقات الدولية طيلة ما لا يقل عن ستة عقود، ذلك لأنها قدمت إبطارا نظريا مفيدا في تفسير اختيار النظام الدولي لحقبة ما بعد الحرب العالمية الاولى بفعل وضع نموذج تحليلي السياسات العدوانية في الشرق الاقصى وأوروبا ، كما قدمت الواقعية تفسيراً للحرب العالمية الثانية، وكذا الحرب الباردة. وبرغم ذلك تعرضت النسخة الكلاسيكية التي ابتدعها مورجنتاو وآخرون لقدر كبير من التمحيص النقدي.

وكان ضمن المنتقدين بعض العلماء الذين آمنوا بالفروض الاساسية للواقعية غير أموار بالنظرية هي في حاجة إلى إعادة نظر لان من شأنها أن وصمت النظرية أنهم رأوا أن ثمة تتعلق بالافتقار إلى الدقة والوضوح .

والحق أن النقد لم يقتصر على نسخة مورجنتاو وإنما طال سائر مكونات النموذج الواقعي برمته، كما واجه الواقعيون تحديات فكرية عديدة تمثلت في نظريات أخرى، تقليدية ومستحدثة في تنافسهم في تحليل السياسة الدولية وتقلل من شأن توجههم .

وفيما يلي نعرض الابرز هذه التحديات النظرية ومن ثم أبرز الانتقادات التي وجهت للنموذج الواقعي، ثم لتفنيد الواقعيين لهذه الانتقادات، والكيفية التي جابها بها التحديات.¹

الواقعية وتحديات النظريات المنافسة على الرغم من تعدد النظريات بل والاتجاهات النظرية التي زاحمت الواقعية في تحليل السياسة الدولية حال النظريات الماركسية والنسوية وغيرها؛ إلا أن التحدي الحقيقي الذي جابه

¹) Richardson, J. L. (2008). The Ethics of Neoliberal Institutionalism, In Reus-Smit, C. and Snidal, D. (eds) The Oxford Handbooks of Political Science. Oxford: Oxford University Press, pp. 222-233.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الواقعيين في هذا السياق تمثل في النظريتين الليبرالية والبنائية الاجتماعية. حيث يمثل التيار الليبرالي، على نحو ما أشرت سلفا انه الغريم التقليدي والتاريخي للنظرية الواقعية، في حين ظهرت البنائية الاجتماعية مؤخراً ارتباطاً بمستجدات الواقع الدولي لعالم ما بعد الحرب الباردة كاتجاه جديد في تحليل السياسة مؤخراً ارتباطاً بالاوضاع الدولية يرفض كل الاتجاهات التقليدية¹.

المطلب الثالث: نظرية تطور مفهوم القوة:

إن تطور مفهوم القوة يظهر تتبع التاريخ السياسي للنظام الدولي ما يمكن اعتباره ثوابت تؤطر عملية التغيير في صعود قوى دولية وفي الوقت ذاته يعد علامة من علامات أفول قوى أخرى ضعفت قوتها وفقدت القدرة على الحفاظ على مكانتها الدولية . ورغم أنه لا يمكن وضع حدود زمنية لعملية نشوء وسقوط القوى الكبرى أو إقليمية مؤثرة في نسق إقليمي فرعي إلا أن هناك مقومات قد تكون فيها مكان القوة والصعود أو معوقات تمهد لعملية الأفول .

من أهم التحولات: تعدد الفاعلين و مستوى القضايا الدولية و حتى مستوى المفاهيم ونظراً لأن عملية التحول في هيكل النظام الدولي مرتبطة بشكل أساسي بتوزيع القوة بين الفاعلين فإنه يمكن وضع مقارنة نظرية لمفهوم القوة في العالقات الدولية ودورها في تحديد مفهوم القوى المختلفة: العظمى والكبرى والمتوسطة والإقليمية مرتبطة بتطور الدراسات الإقليمية².

القوة بشكل عام ليست شيئاً واحدا ولكنها عدة أشياء أو على الأصح القوة هي لفظ مفرد أو رمز يستخدم للدلالة على أشياء وموارد وعلاقات واحتمالات مختلفة كل هذه الأشياء لها علاقة بالقدرة على إحداث تغيير ما في نتائج الأحداث. ومع ذلك فهي في الواقع تتنوع تنوعاً يخفيه رمز "القوة" الذي يستخدم كمصطلح عام يطلق على جميع هذه الأشياء. تعد القوة أحد المفاهيم الرئيسية في حقل العلاقات الدولية وفي داخله السياسة الخارجية ولقد تعددت تعريفات المفهوم شأنه شأن المفاهيم الأخرى في العلوم الاجتماعية ودار حوله العديد من الجدل حول ما طرأ عليه من تطورات منذ المنظور الواقعي الذي رأى أن العلاقات الدولية هي صراع

¹) Snyder, G. H. (1997). Alliance Politics. New York: Cornell University

Press.

²) عبد الخالق عبد الله : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، (الكويت ، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والاداب، 1989. ص170.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بين الوحدات الدولية ممثلة في الدول القومية المستقلة من أجل الحصول على القوة والتي كانت بالأساس تتمثل في القوة العسكرية التي كانت الأساس في قياس قوة الدولة القومية في السياسات العالمية. البد من التفرقة في علم السياسة بين القوة power والقدرة force حيث تقاس القوة عادة بما هو جاهز ومهيأ وحاضر وقابل لاستخدام وهي ذات مفهوم كمي قابل للعد ويخضع للحساب¹. بينما القدرة شيء غير مرئي وغير محصور فالقوة تحتاج إلى إرادة تسييرها والإرادة هي القدرة على استخدام القوة. كما أن هناك عالقة ارتباط وثيق جدا بين القوة و الحق والذي يمكن الفصل بينهما في السياسة. فالحقوق لا تحصل بذاتها دون استخدام القوة أو التهديد بها. كما أن استعمال القوة دون الارتكاز على حق هو ضرب من العنف الذي غالبا ما يؤدي بصاحبه- على المدى الطويل- إلى الهلاك.

أما في العلاقات الدولية تعتبر القوة وسيلة لتحقيق أهداف الدولة في السياسة الدولية ويقصد بها "القوة الوطنية" ويمكن تعريفها بأنها قدرة الدولة على استخدام جميع إمكانياتها الثابتة والمتغيرة بحيث تؤثر في تصرفات الدول وأشخاص السياسة الدولية الأخرى إيجابا (بالقيام بما تريده الدولة من أعمال) أو (سلبا) بالامتناع عن القيام بأي أعمال غير مرغوب فيها .

القوة يقصد بها "قابلية العب دولي في استخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الأحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعاته في النظام" وفي قراءته لهذا التعريف يرى "سعد حقي توفيق" أنه يؤشر ببعض الخصائص الهامة في عالقة التأثير بين اللاعبين بالشكل الآتي²:

أ. القوة هي الوسيلة التي يتعامل بواسطتها القوى الدولية مع بعضها البعض .

ب. القوة ليست صفة سياسية طبيعية ولكنها وليدة موارد مادية .

ج. القوة وسيلة من أجل تحقيق التأثير على اللاعبين الآخرين الذين يتنافسون من أجل تحقيق نتائج ملائمة لاهدافهم الخاصة

⁽¹⁾ هاري ماجدوف : الليبرالية من عصر الاستعمار حتى اليوم (بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، ص 1981.22.

⁽²⁾ جوزيف اس ناي الابن، المنازعات الدولية – مقدمة للنظرية والتاريخ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة، ١ ص159 ، ١٩٩٧ .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

د. أن استخدام القوة إذا ما تم بعقلانية فهو محاولة من أجل أن تكون مخرجات الأحداث الدولية لتحقيق أغراض خاصة للحفاظ على تحسين رضا اللاعبين في السياسة الدولية. إن هذا الرضا طبيعي وهو مقياس درجة إدراك تأثير عناصر صناع القرار للمجتمع الداخلي لحاجات وأهداف المجتمع الدولي الواجب استخدامها في القواعد الدولية السائدة .

يرتبط الاختلاف في تعريف القوة بتطور المفهوم ذاته في طبيعة العلاقات بين الدول تبعا لطبيعة العصر والظروف وتصوراتنا فمفهوم القوة ارتبط قديما بمحصلة عصر كانت مخاطر الصراع المسلح هي السمة المميزة للعلاقات الدولية فإنه مفهوم إل يتلاءم مع النظام الدولي الجديد الذي يتسم بعولمة المشاكل السياسية والاقتصادية وعولمة التجارة وتراجع دور الدولة والصدمات الثقافية وتفكك عناصر قوة الدولة وهو ما يطرح إشكالية القوة خاصة من حيث عناصرها ولهذا يقول "Badie Bertrand" أما القرن العشرين يوشك على الانتهاء فلم يعد ممكنا النظر إلى القوة باعتبارها مجرد عمل إرادي موجه نحو الغير عمدا حيث تترجم أفكار "جوزيف ناي Nye Joseph" التطورات الحاصلة في تحديد مفهوم القوة وعناصرها حيث يعتبر "ناي" القوة هي: قدرة الشخص على التأثير في المحصلات التي يريدها وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة لجعل ذلك يحدث، فقدرة المرء في الحصول على النتائج المرغوبة كثيرا ما ترتبط بامتلاكه موارد معينة.

ومنه فإن القوة بصفة مختصرة تعني امتلاك كميات كبيرة نسبيا من عناصر السكان الإقليم الجغرافي الموارد الطبيعية القوة الاقتصادية والعسكرية والاستقرار السياسي¹ وهي بهذا تعني الإمساك بالأوراق الراجعة للعبة البوكر الدولية .

ويفرق بين نوعين من القوة: ما يسمى "القوة الصلبة" التي يحصرها في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية وهي تلك القوة الآمرة التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بتغيير موقفهم فهذا النوع من القوة يمكن أن يستند إلى محاولات الإقناع وإلى التهديد أيضا.

أما النوع الآخر ما يسمى "القوة الناعمة" التي تسمح بجذب وإغراء الدول الأخرى وكثيرا ما يؤدي الجذب إلى الموافقة أو التقليد بالإقتداء وهي قوة تحير الناس بدلا من إجبارهم وترتكز على وضع جدول الأعمال السياسي بطريقة تشكل تفضيلات ورغبات الآخرين وتنشأ تلك القوة الناعمة من قيم وثقافة البلد إلى حد بعيد

(¹) محمد فتحي الشنيطي : نماذج من الفلسفة السياسية ، القاهرة ، المكتبة الحديثة 1968 ، ص 17.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وكال القوتين (الصلبة والناعمة)¹ ترتبطان فيما بينهما. يتمحور جوهر مفهوم "القوة الذكية"² في صياغة مركب قوة من القوتين الصلبة والناعمة بغاية تحقيق أهداف السياسة الخارجية بأقصى قدر من الفاعلية والكفاءة في آن واحد.

ولا يكشف المفهوم بالتالي وفقا لهذا المعنى عن نمط متمايز من القوة ولكن يحاول تأطير نمط إدارة أكثر فاعلية وكفاءة لكلا نمطي القوة المعروفين: الصلبة والناعمة. بمعنى آخر يعني مصطلح "القوة الذكية" الدمج بين القوة الصلبة (Power Hard) المتمثلة في القوتين العسكرية والاقتصادية والقوة الناعمة (Power Soft) التي تتمثل في استثمار مكانة الدولة وجاذبيتها عالميا في التأثير لأن كليهما غير قادرة بمفردها على صون استمرار النظام الدولي الحالي.

وفي عام 2012 طرح جوزيف ناي مفهوم "القوة الذكية Power Smart" ويعنيان به الاستثمار الاستراتيجي في التنمية الفعالة والدبلوماسية التي تمكن من تعزيز المصالح والأمن القومي الأمريكي في الخارج فضلا عن المنافسة على نحو أفضل في السوق العالمية. ويتعرض "جوزيف ناي" إلى موضوع "تحول القوة" ويرى أن هناك دوال أكثر قابلية من غيرها في تحويل مصادرها إلى تأثير ويقصد بهذا التحويل القدرة على تحويل قدرة كامنة مقدرة في شكل مصادر متوفرة إلى قوة حقيقية ملموسة والتي نستطيع أن نقيسها بدورها من خلال تغيير سلوك الآخرين وانطلاقا من ذلك نستطيع أن نحدد قدرات دولة ما على القيام بهذه العملية التحويلية إذا كنا نريد أن نتنبأ بالمستقبل بالضبط .

وأستنبط حول هذا المفهوم تباين القوة الذكية بين الدول الخليجية وإيران وتركيا فالقدرة على تأثير عملية تحويل القوة الكامنة من مقدرات غير متكافئة بين القوى العظمى ودول الخليج في الاستغلال الأمثل للموارد والقدرات وتطويعها، ومن ثم أستنتج أن إختلاف قدرات الدول الخليجية في ميدان تحويل الإمكانيات المادية إلى قوة وتأثير لدى سلوك الدول الخليجية في محيطها الإقليمي.

⁽¹⁾ محسن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، 1982 ، ص

⁽²⁾ علي الدين هلال : النظام الدولي الجديد ، الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، عالم الفكر ،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وبذلك يتضح أن القوة هي مجموعة من عناصر مادية وغير مادية تتميز بديناميكية التغير والتطور مما يجعلها غير ثابتة زمانا ومكانا وهو ما يصعب عملية قياسها والنتيجة هي تعدد واختلاف هذه المصادر واختلاف فعاليتها ومن ثم اختلاف مفهوم القوة في حد ذاته من (السلطة التأثير الإرغام إلى المساومة¹. ويجب التأكيد أن مفهوم "القوة الذكية" الذي يعني به الدمج بين السعي إلى امتلاك قوة عسكرية وضرورة العمل مع الحلفاء والمنظمات الدولية وصبغ التحرك الخارجي للدولة بالشرعية والمشروعية الدولية ليس مفهوما ثالثا للقوة يضاف إلى مفهومي القوة "الصلبة" و "الناعمة" وإنما هو إحدى أدوات السياسة الخارجية للدول لتحقيق مصالحها وأهدافها الوطنية ونجح لممارسة القوى الدولية قوتها² على المسرح الدولي.

فالقوة الذكية أقرب إلى مقارنة لاستخدام القوة تعطي صناع القرار فرصة الاختيار أفضل الوسائل للتعامل مع أزمة محددة.

ويرتبط مدى فاعلية إستراتيجية القوة الذكية في تحقيق مبتغاها بالإطار المؤسسي الذي تعمل فيه ويتطلب نجاحها دخول الدولة في تحالفات وشراكات مع غيرها من الدول فهي تقوم على التحرك الدولي متعدد الأطراف .

كما يناقش برتران بادي ظاهرة تشرذم القوة Fragmentation حيث لم تعد هناك دولة واحدة تمتلك قدرة النهي والأمر ففي ظل تنوع النظم الوظيفية والتي تجزأ النظام الدولي فيما وراء العالم الدبلوماسي الاستراتيجي.

ويؤكد أصحاب نظرية الاعتماد المتبادل على اختلاف قابلية الدولة الواحدة للتأثير طبقا لميادين التنافس الدولي المختلفة "مسرح السياسة"³ كما يسميه "ستانلي هوفمان Hoffman Stanley" الذي عرف القوة في العلاقات الدولية حاليا بأنها "القدرة على التحكم في قواعد اللعبة في واحد أو أكثر من الميادين الرئيسية للتنافس

(¹) جون ميلس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥.

(²) حمد احمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي، دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث ١ العلمية، العدد ٢، المجلد ٢٧، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٢٧.

(³) جندلي عبد النصر، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١١م، ص ٢٠٥.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الدولي " والطرف القوي هو الأقل عرضة للتأثير وهو ذلك الذي يمكنه تقديم تنازلات بأقل تكلفة ولكنه ليس مطلق السلطة¹.

- دور القوى الدولية في تحولات النظام الدولي وفقا لكيث والتز منظر "الواقعية الجديدة" حرية الحركة التي تتمتع بها الدول الصغرى تتوقف على بنية النظام الدولي أو طبيعة العلاقات السائدة على قمته ويمتد هذا التأثير إلى العلاقة بين القوى والأطراف السياسية داخل تلك الدول. وبناء عليه فإن توزيع القوة داخل النظام الدولي ومنظومة القيم التي يتبناها وسياسة منظماتها السياسية والاقتصادية والإنسانية وأولويات الدول الفاعلة في قيادته وتوجهاتها السياسية نحو الدول الصغيرة تعد من العوامل المؤثرة في إدارة السياسات الداخلية لأغلب الدول المحدودة القوة.

تعدد الأدبيات في المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية التي حاولت تفسير سلوك القوى الفاعلة في النظام الدولي وآلية عملها كذلك تفسير التغير في النظام الدولي. وتأتي نظرية انتقال القوة

The Transition Power² التي تعود للمفكر أبرام فيم كينث إورغانسكي في عام 1958 كواحدة من النظريات التي تفسر التنافس الدولي على سيادة العالم بين القوة العظمى التي تسعى لتعظيم إمكاناتها وقدراتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية للانتقال من دور أدنى في بنية النظام الدولي إلى دور أعلى يمكنها من الاستمرار في تحقيق مصالحها وتعظيمها ومن أداء دور مؤثر في السياسات العالمية .

ويرى إورغانسكي أن السلام يتحقق عندما تمتلك دولة عظمى الكفة الراجحة في القوة والسيطرة على باقي الدول في النظام الدولي التي تكون راضية عن الوضع الراهن quo Status ويتهدد السلام في النظام الدولي كلما ازداد عدد الدول غير القانعة عن الوضع الراهن والتي تحاول تغيير الوضع القائم عند امتلاكها القوة الكافية لتنتقل إلى مستوى الدول القانعة. يصنف إورغانسكي جميع دول العالم في بنية النظام الدولي بناء على درجة

⁽¹⁾ مصطفى الخشاب : النظريات والمذاهب السياسية ، (القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي) ، 667

ص ، 1957

⁽²⁾ انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء

النظريات المعاصرة، مركز كردستان ١ للدراسات الاستراتيجية، السلیمانية، العراق، ٢٠٠٧م، ص ٣٦٤-

٣٦٥

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

القوة ودرجة الرضا مع الأخذ في الاعتبار الخصائص القومية للدول في أربع فئات ذات أهمية كبيرة تتموضع كطبقات متعددة في هرم النظام الدولي¹.

ما فيمكن تناولها بالتفصيل فيما يلي :

أ. الدول القوية القانعة: تظهر الدول القوية القانعة على قمة الهرم وهي تمتلك القوة الراجحة وراضية في الوقت نفسه عن بنية النظام الدولي. وهي تحاول جاهدة الحفاظ على الوضع القائم الذي يمكنها من الاستمرار في موقعها. وينطبق ذلك أيضا على القوى الدولية المتحالفة معها وتشاركها القيم ذاتها ويختلف ذلك نسبيا من دولة إلى أخرى².

ب. الدول القوية غير القانعة: في هذه المجموعة يوجد بعض القوى الكبرى التي تتسم بعدم رضاها عن الطريقة التي تدار بها الأمور على الساحة الدولية وتشكل هذه القوى الفئة الثانية في الهرم وهي مجموعة من الدول القوية وغير القانعة. وتضم هذه المجموعة الدول المنافسة للدول القانعة التي تسعى لتغيير بنية النظام الدولي والتأسيس لواقع دولي جديد يخدم مصالحها ويتوافق مع قوتها المتزايدة عندما تمتلك وسائل تمكنها من إحداث التغيير الذي تنشده. تقع الصعوبات في المشهد الدولي عند مواجهة القوة القانعة - إذانا بدء حدوث التغيير في بنية النظام الدولي³.

- مع ظهور الإرهاصات الأولى في ساحات عديدة في النظام الدولي تتعارض فيها المصالح والتوجهات وطرق المعالجة. وتبدأ القوى غير القانعة في الحصول على مزايا جديدة كالمشاركة في حكم المجتمع الدولي والتأثير في السياسات الدولية. وبهذا تصبح القوة العظمى القانعة مرغمة على التنازل عن بعض تلك الميزات للوافد الجديد إلى قمة الهرم الدولي.

(1) كينيث ن. والتز، "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في

العلاقات الدولية: الاستعارات والاساطير ٣ والنماذج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٧.

(2) جوزيف اس ناي، مفارقات القوة الامريكية: لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان

تمضي وحدها، ترجمة محمد ٤ توفيق البجيرى، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٣٨، ص ٣٩

(3) كريس براون، فهم العلاقات الدولية: مركز الخليج للأبحاث، ط ١، مركز الخليج للأبحاث

والنشر، دولة الامارات العربية ١ المتحدة، ٢٠٠٤، ص 68.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ولكن الدول القانعة ال تقف مكتوفة الأيدي إزاء ذلك بل تسعى لوضع إستراتيجيات تحول دون انتزاع تلك القوى الصاعدة غير القانعة لمزيد من الامتيازات في الوقت الذي تسعى فيه القوى غير القانعة لإنشاء مكان جديد لها في المجتمع الدولي بحكم قوتها المتنامية على الساحة الدولية .ج. الدول الضعيفة: القانعة و غير القانعة أما بالنسبة إلى الدول الضعيفة القانعة (مثل لبنان ومالي ... (وغير القانعة)كوريا الشمالية وسورية ... (فهي ترتبط بشبكة من التحالفات والمصالح مع الدول القوية القانعة وغير القانعة وتبني سياساتها وسلوكها بما ينسجم مع تلك التحالفات والمصالح¹.

ثالثا: أثر توزيع القوة على تحولات النظام الدولي الجديد يقود الحديث عن هيكل النظام الدولي إلى ضرورة الإشارة إلى نقطتين:

الأولى تحول دلالات مفهوم القوة الذي اخذ أبعادا كثيرة في ظل الاعتماد المتبادل والتشابك بين الكيانات السياسية.

الثانية فك الارتباط بين عوامل القوة المختلفة وعناصرها مما أدى إلى ظهور حالات عديدة لدول تحتل مكانة مرتفعة في مؤشرات مجال معين مثل القوة الاقتصادية ومكانة منخفضة في مؤشرات مجال آخر للقوة مثل المجال العسكري وتتسم هذه الدول بعدم انسجام المكانة² والذي تظهر نتائجه في تشتت عوامل القوة بين العديد من الدول.

ويرى "وليد عبد الحي" أن هناك تحولا في مفهوم القوة المعاصرة ترتبت عليه سلسلة من النتائج وهي الانفصال التدريجي بين القوى العسكرية والقوة الاقتصادية إذ أن النظم الدولية القديمة كانت تستند لقوة عسكرية واقتصادية غير أن هذين البعدين انفصال. ويظل هناك اختلاف في تصور هيكل النظام الدولي الجديد من حيث توزيع القوة وتحديد لادوار والفاعلين الرئيسيين ويرجع هذا الاختلاف إلى تباين الرؤى تجاه المحدد الرئيسي لتوجيه التفاعلات الدولية. تصنف هذه تصورات إلى تيارين وهما :

(1) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة

الامريكية نمودجا، ط ١، دار زهران ٢ للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٣، ص ١٦٢

(2) كينيث ن. والتز، "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والاساطير ٣ والنماذج، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ١٩٧

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أ. تيار استمرار النظام الدولي أحادي القطبية. يعرف النظام الدولي أحادي القطبية بأنه: "إحداث تغيير في مجموعة داخل بوتقة نظام ما إلى ما هو عليه اليوم بحيث تتشكل الأحداث وتتطور المفاهيم وفقا لما يريده مركز القرار وصولا للجديد وتجسيده وهكذا فإن هذا النظام يركز أساسا على أحادية الولايات المتحدة باتخاذ القرار هادفة لإنهاء وإضعاف الفواعل الأخرى"

ورغم ما أحاط بهذا النظام من شعارات عن العدالة وحقوق الإنسان والمساواة بين الشعوب والديمقراطية إلا انه كثيرا ما عبر عن إرادة فرض الهيمنة وسياسات الأمر الواقع وإضعاف الخصوم وصولا إلى تحقيق أهداف ومصالح الدول المتحكمة¹ لذا فإن هذا النظام لم ينتج عنه إلا تفاقم الأزمات والمآسي الاجتماعية والفوضى السياسية .

الباحثون الذين أعطوا دورا أكبر لدور القوة العسكرية في النظام الدولي اعتبروا الولايات المتحدة (القطب الواحد) المسيطر على تفاعلات النظام الدولي وهي الدولة الوحيدة التي تتمتع بالقدرة التي تمكنها من القيام بدور حاسم في أي صراع. وقد استند أصحاب هذا الاتجاه إلى العديد من المؤشرات التي تدعم الدور الأمريكي المنفرد في إدارة النظام الدولي وتحديد أولوياته. حيث يصعب على الدول الأخرى أن تشكل تحالفا يمكن أن تعادل القوة العسكرية الأمريكية هذا التفوق العسكري دفع بعض المحللين لتسميته بـ (الهيمنة الأمريكية) وقارنوها بالهيمنة البريطانية في القرن التاسع عشر .

إلا أن أنصار هذا الاتجاه قد أعطوا أهمية كبرى للتعامل العسكري وللدور الأمريكي الراهن ولم يضعوا في حسابهم معطيات أخرى في تحديد قوة الدولة على المستوى الدولي لاسيما مع تطور مفهوم و عناصر القوة. كما أن أنصار هذا الاتجاه ركزوا على الفترة التي برز فيها الدور الأمريكي بقوة دون الأخذ في الاعتبار وجود دول أخرى تنافس فعال الولايات المتحدة على أكثر من مستوى سواء ثقافي أو اقتصادي. فإن استمرار الدور الأمريكي بالمفهوم الحالي غير ممكن في ظل الاعتبارات الاقتصادية الجيو- إستراتيجية. فتوظيف القدرات الأمريكية على أكثر من مستوى وانغماسها في العديد من الأزمات الدولية سوف يؤدي إلى

⁽¹⁾ كريس براون، فهم العلاقات الدولية: مركز الخليج للأبحاث، ط ١، مركز الخليج للأبحاث والنشر، دولة الامارات العربية ١ المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٥

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إنهاك هذه القدرات واستنزاف الطاقات الاقتصادية والعسكرية بالإضافة إلى تأليب القوى الأخرى ضدها وهي قوى تريد الاستفادة من أي نقطة ضعف تظهر على الدور الأمريكي¹.

بينما يرى منظرو استمرار الأحادية القطبية أن صعود الصين وروسيا واليابان والهند لن يؤثر على المكانة القيادية الأمريكية وستظل الولايات المتحدة قادرة على إخضاع الآخرين لسيطرتها. ولمواجهة صعود هذه القوى فإن كل ما تحتاجه الولايات المتحدة للبقاء في موقع القيادة العالمية والسيطرة هو تغيير سياساتها الخارجية أساساً ثم الداخلية².

ب. تيار التحول إلى النظام الدولي متعدد الأقطاب حيث ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من فكرة فك الارتباط وانتشار عناصر القوة في النظام الدولي والدور الحاسم للقوة الاقتصادية والتكنولوجية. وعليه لا توجد دولة واحدة تتمتع بالتفوق في جميع عناصر القوة. يعتبر سيوم بارون النظام الدولي الراهن نظام هجين يجمع نظامي الأحادية القطبية الفضفاضة وحكم الكثرة. فعالم اليوم بعيداً عن أن يكون أحادياً قطبياً مطرداً على الرغم من وضوح كون الولايات المتحدة هي القوة المسيطرة في النظام الدولي³.

فتحت غطاء هيمنة الولايات المتحدة هناك سلسلة طويلة من سمات وملامح حكم الكثرة المتحدية لها. وثمة أنماط مختلفة من السلطة وتشكيلة واسعة من الجهات الرسمية وغير الرسمية المتمتعة بهذه السلطة والصداقات والعداوات المتعددة والمتداخلة حيث يمكن للأصدقاء والأعداء أن يختلفوا تبعاً للقضية المطروحة. وفي الميدان العسكري والاقتصادي فإن البنية المعاصرة قائمة على نظام حكم الكثرة⁴.

ويرى ناي أن وصف الولايات المتحدة في تلك الفترة بـ (القوة العظمى الوحيدة) لم يكن موفقاً. كما أن مصطلح (هيمنة غير دقيق وإن كان هناك هيمنة فإنها بدأت عام 1945م حتى 1970م ويفضل ناي استخدام

(1) جوزيف اس ناي الابن، المنازعات الدولية - مقدمة للنظرية والتاريخ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة، ١ ص، ١٩٩٧، ٢٧٤.

(2) جوزيف اس ناي الابن، المنازعات الدولية - مقدمة للنظرية والتاريخ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة، ١ ص 77 و 198، ١٩٩٧.

(3) عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٩-٢٨ ص، ٢٠١١م.

(4) المرجع نفسه، ص 120.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مصطلح الصدارة (primacy) أو التفوق (preeminence)¹ على صعيد حصة البلد غير المكافئة والقابلية للقياس لأنماط الثالث من (موارد القوة) الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

كما أن القوة اليوم موزعة بين البلدان في نمط لعبة شطرنج معقدة ذات أبعاد ثلاثية. فعلى رأس الرقعة توجد القوة العسكرية التي هي أحادية القطب إلى حد كبير فالولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذي يمتلك أسلحة نووية عابرة للقارات وكذلك قوات جوية وبحرية وبرية كبيرة إذ يبلغ 5.1 مليون جندي موزعة على مختلف الصنوف العسكرية المعروفة تستخدم أحدث الأسلحة وهي قادرة على الانتشار على صعيد عالمي في أي مكان.²

وفي وسط الرقعة توجد القوة الاقتصادية متعددة الأقطاب تمثل فيها الولايات المتحدة وأوروبا واليابان ثلثي إنتاج العالم ومن المحتمل أن يؤدي نمو الصين السريع إلى جعلها من اللاعبين الكبار في وقت مبكر من القرن الحادي والعشرين وعلى هذه الرقعة الاقتصادية ليست الولايات المتحدة المهيمنة وكثي ار ما يتعين عليها أن تساوم أوروبا كند مساوي لها.

وأما قاع رقعة الشطرنج فإنه مجال العلاقات عابرة القومية التي تتخطى الحدود خارجة عن سيطرة الحكومات. وهو مجال يشمل العناصر الفاعلة من غير الدول. وهي عناصر شتى مختلفة كالفرق بين الصارفة الذين يحولون عن طريق البريد الالكتروني مبالغ أكبر من معظم الميزانيات الوطنية من جهة وبين جماعات إرهابية يشنون هجمات ومفسدين يعثون بعمليات الانترنت من جهة أخرى. وعلى هذا القاع من الرقعة فإن القوة مشتتة على نطاق واسع فلم يبقى هناك معنى للحديث عن أحادية القطب أو تعدد الأقطاب أو الهيمنة.

فأولئك الذين يوصون باتباع سياسة خارجية أمريكية مهيمنة قائمة على مثل الأوصاف التقليدية للقوة إنما يعتمدون على تحليل غير مناسب إلى حد مخيف. فعندما تنهمك بلعبة ذات أبعاد ثلاثية فإنك ستخسر إذا

⁽¹⁾ محمد طه بدوي : النظرية السياسية ، النظرية العامة للمعرفة السياسية (السكندرية ، المكتب المصري الحديث، 1992 ، ص 414

⁽²⁾ جهاد عودة، النظام الدولي...نظريات و إشكاليات ، ط ١ ، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، ٢٠٠٥م، ص ٤٣-٤٤

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ركزت على رقعة العلاقات العسكرية بين الدول فقط وعجزت عن ملاحظة الأماكن الأخرى من الرقعة والعلاقات العمودية فيما بينها¹.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن مراجعة توزيع عناصر القوة بين الوحدات الرئيسية في النظام الدولي يكشف عن تراجع دور الولايات المتحدة خاصة على المستوى الاقتصادي مقارنة باليابان والصين والاتحاد الأوروبي هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الدول هي الأخرى التي تمتلك كامل عناصر القوة لقيادة النظام الدولي في ظل العولمة ونتائجها على دور الدولة والسيادة بسبب ما يسميه جوزيف ناي "اتساع رقعة الشطرنج". إن البارز في النظام الدولي هو تفكيك عناصر القوة وانتشارها ما بين العديد من الفواعل الدولية.²

ويرى "وليد عبد الحي" أن التحولات الجذرية أدت إلى حركة داخل النظام الدولي ال رأسمالي ومن أبرز جوانبها هو بداية التحول في مركز العلاقات الدولية من مركزها الأطلسي إلى مركزها الباسيفيكي وهو ما ترتب عليه آثار سلبية على مركز الولايات المتحدة في سلم القوى الكبرى³. حسب "مودلسكي" يفترض النظام أحادي القطبية تحكم دولة واحدة في 50% من إمكانيات النظام أمراً لا يتوفر إطلاقاً للولايات المتحدة حالياً أما النظام الثنائي القطبية فإن الوضع الدولي القائم لا يوفر مستلزماته بالشكل الذي يتصوره "مودلسكي" والذي يفترض قوتين تمتلكان 25% من إمكانيات النظام الدولي لكل منهما وهذا يعني أن النظام الدولي يتحرك بشكل واضح نحو نظام متعدد الأقطاب مما سيفقد الولايات المتحدة مركز في الصدارة القلق الذي تتمتع به بعد انهيار الاتحاد السوفيتي .

في الأدبيات الروسية والصينية تكثر الدعوات لبناء نظام دولي جديد يتجاوز مرحلة الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كما أن مواقف كل من روسيا والصين تدعم هذه الفكرة. فالعالم لدى بكين هو متعدد الألوان ومتنوع الثقافات والقيم والسلوكيات وله جذور حضارية مختلفة وبالتالي فال يمكن أن يكون كله على شاكلة واحدة مهما يكن مستوى الاحتكاك والتداخل مرتفعاً بين المجتمعات المختلفة نتيجة التجارة البينية وثورة الاتصالات واليات العولمة .

(1) جندلي عبد النصر ، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي ، مكتبة

مدبولي ، القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٠٥

(2) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ٢٠٠٨م، ص ١٥٠.

(3) 1 Wesley. M, Bagby, Contemporary International problems, Nelson Hall,

Chigaco, 1983, P.P.14-15

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ولدى روسيا هو عالم متعدد الأقطاب أو يجب أن يكون كذلك لا تهيمن فيه قوة على حقوق واختيارات القوى الأخرى والتي تسعى فيه دولة بعينها إلى أن تحتكر الحقيقة والمصالح أو الأمن على حساب مصالح وأمن باقي دول العالم¹.

¹ طيب بيتي، ربيع المغفلين النهاية الممنهجة للعرب في جيو استراتيجية حكومة العالم الجديدة، ط1
، القاهرة: شمس للنشر والإعلام، 2014 . لبنان أنموذج)، ط1

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



حجم أصول الاحتياطيات الأجنبية لدول الخليج العربي

تشمل الأصول

استثمارات الأوراق المالية في الخارج

الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي



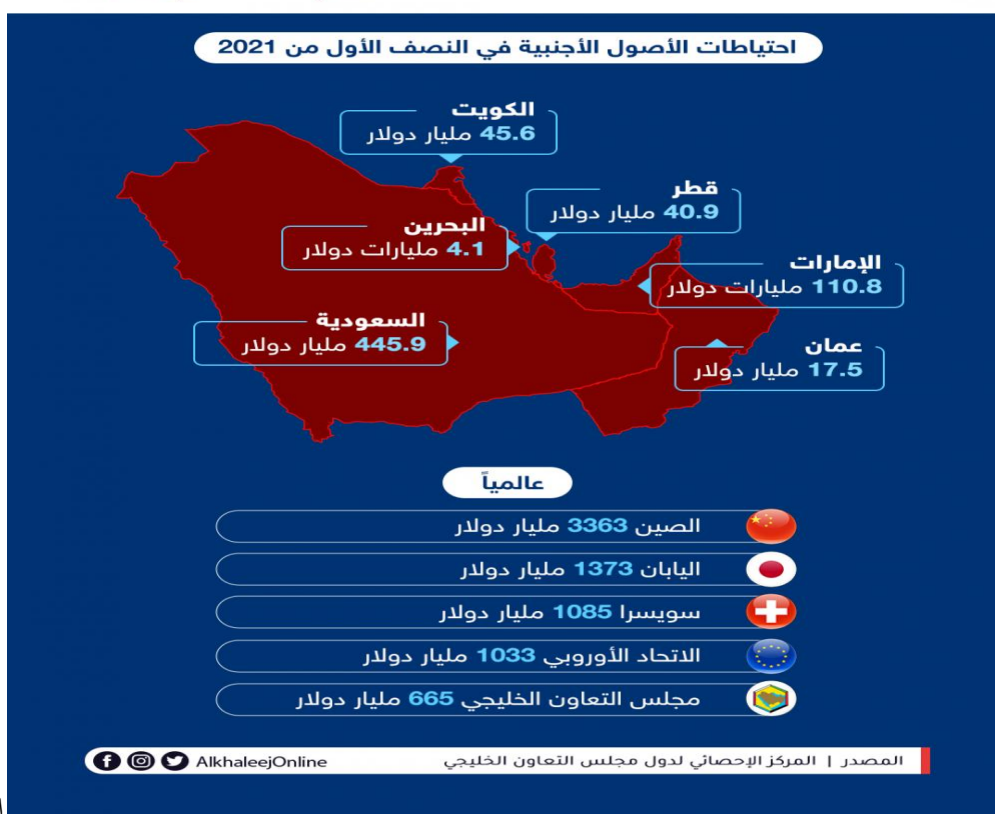
حقوق السحب الخاصة



النقد الأجنبي



الذهب النقدي



الشكل 6

انفوجرافيك حجم أصول الاحتياطيات الأجنبية لدول الخليج العربي، الموقع الخليج اونلاين.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ويمكن رصد بعض ملامح التغير في النظام الدولي الحالي على النحو التالي:

أ. صعود القوى الدولية من دون الولايات المتحدة لم يقدم حتى الآن بديلا للنموذج الليبرالي الغربي بشقيه السياسي والاقتصادي وانعكاساتها على بلورة القوة الناعمة لهذا النموذج مما يتوقع معه استمرارية في تأثير النموذج الغربي على المؤسسات السياسية والاقتصادية الدولية¹.

ب. التراجع النسبي لفاعلية الأدوات العسكرية التقليدية في حماية المصالح وتحقيق الأمن مقارنة بالأدوات الاقتصادية والثقافية والنفسية خاصة مع بروز أجيال جديدة من الحروب والتزايد المضطرد لتأثيرات التهديدات غير العسكرية².

ج. ارتفاع وتيرة السياسات التنافسية من جانب القوى الكبرى ذلك مع السيوالة المتزايدة في توزيع القوة عالميا ما صاحبه من زيادة في درجة المرونة في التحالفات السياسية والاقتصادية في أقاليم العالم حيث لم تعد الأحلاف الثابتة³ والكتل المتناسكة هي السمة الغالبة للسياسة الدولية في القرن الواحد والعشرين.

د. اتساع مساحة الحركة المتاحة للقوى الإقليمية متوسطة القوة وانفتاح المجال لصعودها تحت مظلة منزوع منها قيود الانتماءات الأيديولوجية التي ميزت الجمود في مرحلة الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة وعلى سبيل المثال يمكن رصد التقارب المصري والخليجي من روسيا مؤخرا خاصة في ظل تعقد الأزمات الإقليمية سوريا واليمن وقضايا الإرهاب والملف النووي الإيراني واضطلاع روسيا بدور قوي في ظل محدودية ملحوظة للفعل

⁽¹⁾ عبد الحي علي قاسم ، التغيير في الوطن العربي أي حصيلة؟، ط1 ، بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، 2013

⁽²⁾ عبد الغفار رشاد القصبى، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع،

ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006

⁽³⁾ بارتون بادى/ ماري كلود مسوتس، «انقلاب العامل: سوسيولوجيا امسرح الدولي»، ترمجة:

سوزان خليل، دار العامل الثالث بالتعاون مع امركز الفرنسي للثقافة والتعاون العلمي بالقاهرة، قسم الرتمجة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 1998.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأمريكي والغربي فيها. بناء على تلك المعطيات يذهب "ريتشارد هاس" وآخرون إلى وصف النظام الدولي بلا قطبية؛ أي توزيع القوة بين الفاعلين في النظام الدولي بدلا من تركيزها¹.

برغم ذلك لا يمكن القطع بوجود تحول كامل لبنية النظام الدولي وأنه يتسم بتلازم عدة أركان متناقضة مع قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على إدارة الأمن العالمي استمرارها في الصدارة على المستوى الإقتصادي والإنفاق العسكري وتأدية أدوار مركزية في مكافحة الإرهاب والتدخل في بؤر الصراعات الأهلية وإن كانت تميل إلى إتباع سياسات أكثر تعددية في إطار حلف الناتو أو تحالفات دولية واسعة النطاق .

ومن خلال ما سبق يمكن التوصل إلى السمة الرئيسية التي حكمت تطور بنية وتفاعلات النظام الدولي على مدى الأعوام الخمسين الماضية هي التغير المتواصل في خرائط توزيع القوة والتي وصفها برتران بادي بظاهرة "تشرذم القوة" كما تحدث جوزيف ناي عن ظاهرة "تحول القوة"² والتي تتصف بنسبية عناصرها و ارتباط ذلك بتحول طبيعة الفاعلين الدوليين وأنماط التفاعلات البينية ومنظومة المؤسسات والقواعد والقيم الحاكمة لهذه التفاعلات .

إتساقا مع تزايد انتشار توزيع القوة بين الفاعلين تصاعد زخم وكثافة التحولات الدولية في الآونة الأخيرة و أصبح النظام الدولي يوصف بالفوضوي أو نظام بال أقطاب غير منظم يعاني اضطرابا في هيكله وارتباكاً في أدائه وسيولة في قمته وعجزاً عن احتواء التدهور الآخذ في الانتشار - كما وصفه ريتشارد هاس أو متوتر وغير مستقر ويتسم بعدم الثقة واليقين ويعاني فشل الدول الكبرى في صياغة إستراتيجية للتعامل مع التحديات العالمية - كما وصفه مركز إيساد للاقتصاد العالمي والجغرافيا السياسية. Esade .

⁽¹⁾ مجموعة من الباحثين، «آفاق التحولات الدولية المعاصرة»، مراجعة وتقديم: وليد عبد الحي، دار الشروق للنشر والتوزيع/ مؤسسة عبد احمد شومان، الطبعة الاولى، عمان - الاردن 2002، ص. 7.

⁽²⁾ محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي- إقليمي)، ط1 ، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المطلب الرابع: المدارس الاستراتيجية الكبرى المفهوم والافتراضات والنماذج :

لقد أصبح مصطلح الاستراتيجية الكبرى "grand strategy" في الآونة الأخيرة واحداً من أبرز المصطلحات العلمية المؤطرة التي شغلت ومازالت تشغل بال المعنيين بالشؤون الخارجية والإستراتيجية (الساسة منهم والمنظرين العقلانيين منهم والتفسيريين والواقعيين منهم والليبراليين لا سيما بعد أن ذاع صيت استخدام هذا المفهوم على يد الواقعيين النيو كلاسيك أمثال: جاك سنايدر ورفاقه من النيو كلاسيك).

والحق أن صياغة الاستراتيجيات الكبرى وترسيخ مبادئها ليست حكراً البتة على الدول الكبرى أو القوى العظمى Great powers¹ فقط وإنما قد تقدم الدول الصغرى الطامحة على مثل هذه الخطوة وتضع لها استراتيجية كبرى ولكن هناك فرق بين استراتيجية كبرى توضع من قبل قوة دولية كبرى تبني دعائمها على قدر هائل من القدرات واستراتيجيات كبرى لدول صغرى Small State لا يملك بعضها أحياناً قدرات الدفاع عن الذات² . وعلى أية حال استقراء الاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية يشي بتنوع مفاهيمها وتعدد ضرويتها وبواعث ديناميكيته.

وبناءً على ذلك وهي التعريف بالاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية فضلاً عن العوامل المسببة لديناميكية هذه الاستراتيجيات. بالمنهج الاختباري فضلاً عن الارتكاز على بعض النماذج المعنية يبحث أسباب ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى مثل نموذج Thompson ونموذج Richard Rumelt ونموذج Kingdon.

أولاً: التعريف بالاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية

(¹) ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس، ط1، تر: رشا جمال، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012 ص198..

(²) خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ظهر مفهوم الاستراتيجية الكبرى في الفكر المعاصر للوهلة الأولى - كما أشار إلى ذلك المفكر Martel- في كتابات المفكرين العسكريين¹ ثم تداوله المؤرخون ونقل بعد ذلك إلى الكتابات العلمية في حقل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وحظي هذا مفهوم الاستراتيجية الكبرى باهتمام واعتناء كبيرين من قبل المنظرين في حقل العلاقات الدولية نظراً لما يتيح فهم هذا المفهوم ليس فقط من سبر أغوار حقيقة سلوكيات الدول في المجال الدولي وإنما التوقع بشأن أنشطتها التي من المتعين أن تمارسها في المستقبل كذلك غير أن مفهوم الاستراتيجيات الكبرى في مجال العلاقات الدولية - كما صرح بذلك - Lukas Milevski مازال من المفاهيم التي يتناهاها الغموض.

إذ إنه لم يتمكن المفكرون على اختلاف مشاربهم وتطلعاتهم ومذاهبهم حتى الآونة الأخيرة من التوصل إلى مفهوم واحد مترابطة مفرداته وواضح معالمه متفق عليه من جميعهم كما أنه ليس ثمة معيار محكم واضح يوضح حدود المفهوم بشكل واضح².

وتتجسد الاستراتيجية الكبرى لدولة في أبسط مضامينها في صورة إطار مفاهيمي يستعان به على وصف حقيقة أوضاع دولية معينة قائمة بالفعل ويتضمن كذلك التصورات لما يجب أن تكون عليه هذه الأوضاع فضلاً عن اشتماله على جملة من السياسات المعدة خصيصاً لتحقيق طموحات دولها. وتستهدف هذه الاستراتيجيات من قبل صانعيها في كثير من الأحيان تشكيل البيئة الدولية على الصورة الموائمة لمصالح دولهم القومية مستخدمين في ذلك وسائل عدة منها: فرض قواعد دولية تخدم الأهداف المرجوة من الاستراتيجية والتأثير في خيارات دول العالم الخارجي بما يتوافق ومصالح الدول المتبينة لمثل هذه الاستراتيجيات³.

ولقد حاول المنظرون على اختلاف توجهاتهم وتباين رؤاهم أن يضعوا تعريفاً شاملاً للاستراتيجية الكبرى: ويأتي في مقدمة هذه المحاولات تلك المحاولة التي جاء بها Posen في ثمانينيات القرن المنصرم والتي عرف من ثناياها الاستراتيجية الكبرى للدولة على أنها " سلسلة مترابطة ومحكمة الحلقات من وسائل سياسية-عسكرية

(¹) اسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية"، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، 2001.

(²) Sterling-Folker, J. (2010). Neoliberalism. in Dunne, T., Kurki, M. and Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 116-134.

(³) Nye, J. and Keohane, R. (1971). Transnational Relations and World Politics: An Introduction, International Organization, 25:3, 329-349.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لتحقيق نتائج (نهايات) مقصودة¹ ويتمثلها كذلك في رؤية الدولة التي تمكنها من إحراز أفضل وضع أممي يكفل لها بقاءها ويحقق لها طموحاتها وتطلعاتها" وتعد هذه المحاولة التي جاء بها Posen من المحاولات الرائدة في التعريف بالاستراتيجية الكبرى ولقد لحقت بها محاولات تترى تتوافق مع مضمونها كثيراً أو تختلف مع منظورها ومفرداتها قليلاً.

وعلى الرغم من ظهور بعض مفاهيم المنظرين إلا إنه يؤكد غير واحد من المنظرين - وفي صدارتهم Kirss - أن مفهوم Posen من المفاهيم الجذرية المتأصلة حيث أن عدداً ليس بالقليل من المفاهيم اللاحقة عليه جاءت إما اشتقاقاً منه أو تأويلاً له على سبيل المثال راح Hal Brands يعرف الاستراتيجية الكبرى على نحو لا يذهب بمضمونه كثيراً عما أجمله Posen إذ إنه تمثلها في صورة "مخطط متكامل يحوي في جوفه المصالح القومية والتهديدات ومصادر قوتها وسياساتها"² واعتبر أن هذا المخطط يعد بمثابة إطار مفاهيمي يعين الدولة القومية على تحديد موقعها الملائم على سلم توزيع القوة العالمي أو أية طريقة تؤهلها لبلوغ ذلك . ويتمثل المؤرخ Gaddis الاستراتيجية الكبرى بأنها مخطط يشتمل على طموحات غير محدودة- والتي من المتوقع حدوثها - والتي تجابه حتماً بقدرات الدولة المحدودة³.

ويرى نفر من المنظرين - وفي مقدمتهم Basil Liddell Hart and Paul M. Kennedy - أن الاستراتيجية الكبرى هي خطة تسود لعقود عدة تتسم بالشمولية (حيث أنها تطول قطاعات الدولة العسكرية والسياسية والاقتصادية) وتتضمن أموراً محورية وحيوية حال مصالح الدولة الحيوية (vital interests of the state)⁴ وذلك بعد أن كان ينظر إليها قديماً وتحديداً على يد Clausewitz على أنها استراتيجية عسكرية صرفة بعبارة أخرى اختزل الاستراتيجية في مفهومها الضيق الذي يركز على الأبعاد العسكرية⁵.

¹) Nye, J. (1988). Neorealism and Neoliberalism, World Politics, 40:2, 235-

²) Axelrod, R. and Keohane, R. (1985). Achieving Cooperation under

Anarchy: Strategies and Institutions, World Politics, 38:1, 226-254.

³) علي عبد المعطي محمد : الفكر السياسي الغربي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ص 120.

⁴) Lake, D. A. (2013) Theory is Dead, Long live Theory: The End of the)

Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations, European Journal of International Relations, 19:3, 567-587.

⁵) Lapid, Y. (1989) The third debate: On the prospects of international theory

in a post-positivist era. International Studies Quarterly, 33:3, 235-254.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ويؤمن Betts بأن الاستراتيجية الكبرى هي عبارة عن أية خطة عامة محكمة تقوم على مقدمات أو أسباب وتناغم ألحان الأوركسترا¹ وفي معنى يشبه هذا التعريف وغير أنه أكثر إجمالاً من منه يتصور Daniel W. Drezner ورفاقه الاستراتيجية الكبرى في خارطة طريق توضح كيفية استخدام وسائل ما لتحقيق غايات معينة . ((A grand strategy is a road map for how to match means with ends وفي سياق متصل راح Martel يختزل الاستراتيجية الكبرى في إطار متماسك يوضح الآلية التي تمكن الدولة من إحراز غاياتها السياسية الكبرى في العالم الخارجي².

وثمة من يركز على الجوانب الأمنية في تعريف الاستراتيجية الكبرى للدولة على سبيل المثال يتصور Posen الاستراتيجية الكبرى في تلكم الطريقة التي تسلكها الدولة في الحفاظ على ذاتها من ثنانيا تهيئة بيئة أمنية مواتية. وفي معنى لا يذهب في مضمونه كثيراً عن تصور Posen يتمثلها Brands في ذلك البناء الذهني المحكم الذي يمثل الإطار الحاكم للسياسة الخارجية للدول ويتصورها Luttwak في خطة الدولة التي تتضمن سبل تنفيذ غايات الدولة وتقويم نتائجها وكذا مصالحها القومية لاسيما المصالح الأمنية³ . ويجملها المفكران الكبيران Rosecrance & Stein في الآلية التي تمكن الدولة من تسخير مواردها الداخلية والخارجية لتوفير بيئة تكفل تحقيق أمن الدولة القومي⁴. ويرتكز الاستراتيجي ليدل هاتر Liddell Hart على الدور الوظيفي في تعريف الاستراتيجية على اعتبار أن وظيفة الاستراتيجية الكبرى هي الفوز بالحرب لإقرار السلام؛ ومن ثم فإن وظيفتها وهدفها الأسمى هو الترسخ للسلام ومنع تفاقم الصراعات. كما يتصورها Peter Layton في المنهجية التي يسلكها المعنيون بصياغة القرار وهم يتصدون إلى تحديات معينة تواجه الدولة⁵.

وثمة نفر من المنظرين -وفي مقدمتهم Silove- يرون بضرورة عدم الارتكاز في مفهوم الاستراتيجية الكبرى على الأبعاد الأمنية للبيئة الدولية ولا على الموقع الذي تحتله الدولة بين أعضاء الجماعة الدولية فحسب

¹) Ikenberry, G. J. (2001). After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars. Princeton, NJ: Princeton University Press

²) Krasner, S. D (1995). Power politics, institutions, and transnational relations. in Risse-Kappen (ed.) Bringing Transnational Relations Back In: Non- State Actors, Domestic Structures, and International Security, 25:1, 5-41.

³) بوفر أندريه، استراتيجية المستقبل، دار القدس، عمان، ١٩٧٤.

⁴) حتي ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، ١٩٨٥.

⁵) كندي بول، قيام وانهيار القوى العظمى، الجماهيرية، ليبيا، مصراته، ١٩٩٣.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وإنما يتعين الارتكاز على أبعاد أخرى لا تقل أهمية عنهما حال القيادات السياسية خاصة القيادات الكاريزمية القادرة على صياغة استراتيجيات كبرى بمقدورها أن تغير وجهات التاريخ¹.

ويرتكز أنصار الأفكار والمدارس الجيوبوليتيكية (أمثال ماكيندر وماهان) على الأبعاد الجيوبوليتيكية في تعريف الاستراتيجية الكبرى إذ يرون بأن السيطرة على العالم تكون من خلال وضع استراتيجيات جيوبوليتيكية.

ويرى Silove أن الاستراتيجية الكبرى grand strategy تقوم على ثلاثة مكونات متميزة وهي:

أ- الخطط الكبرى: grand plans ويتمثلها في المنتج التفصيلي لجهود متخذي القرار المدروسة بعناية والتي تبذل بغية ترجمة المصالح القومية للدولة في صورة أهداف قومية محددة في المدى الطويل وتوضح آلية المفاضلة بين أولوية المفاضلة بين هذه الأهداف وتراعي تلك الجهود كذلك نطق الخطة الكبرى والتي يتعين أن تشمل على كافة القطاعات السياسية والعسكرية والاقتصادية للدولة فضلاً عن ضرورة مراعاتها تخصيص الوسائل والأدوات الملائمة لتحقيق الأهداف القومية للدولة².

ب- المبادئ الكبرى: grand principles وتعتبر عن الأفكار العامة الشاملة التي تخط بيد النخبة الحاكمة بشأن صياغة الأهداف القومية طويلة المدى والأدوات المختلفة (من عسكرية وسياسية واقتصادية) المتعين تسخيرها لإحراز تلك الأهداف³.

ج- السلوكيات أو الأنشطة الكبرى: grand behaviors ويتصورها في الأنماط السلوكية في الأجل الطويل والتي تتمثل في أنشطة الدولة على الساحة الدولية حينما تأتي انعكاساً لما تستحوذ من موارد ولما توظفه منها لتحقيق غاياتها⁴.

وأياً كان من شأن التعريفات المشار إليها أعلاه يمكن اشتقاق خصائص عدة للاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية ولعل من أبرز هذه الخصائص ما يلي:

(1) نعمة كاظم هاشم، العلاقات الدولية، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٩.

(2) هارت ليدل، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، لبنان، بيروت، ١٩٧٨.

(3) هويدي أمين، كينسجروادارة الصراع الدولي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.

(4) يونس منصور ميلاد، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، جامعة ناصر، ليبيا، ١٩٩١.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- 1-إن الاستراتيجيات لا تقوم على جملة من الأهداف والوسائل ولكن تتضمن المواءمة بينهما كذلك.
- 2-تصاغ الاستراتيجيات الكبرى لأجل طويلة الأمد ولا تعد لأغراض الأجل القصير لمعالجة الأحداث اليومية الجارية أو الروتينية.
- 3-لا تختزل الاستراتيجيات الكبرى في الأبعاد العسكرية فقط وإنما تشمل على مزيج من أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية كذلك.
- 4-إنه على الرغم من التباين بين كثير من التعريفات التي قدمت في تعريف الاستراتيجيات الكبرى بيد أن ثمة قواسم مشتركة تركز عليها جل هذه التعريفات وهي: الخطة والمبادئ الحاكمة والأنماط السلوكية, a plan, an organizing principle, and a ¹pattern of behavior
- 5- يتعين توافر جملة من المقومات لدى الدول التي تسعى إلى تطبيق الاستراتيجيات الكبرى ولعل من أظهرها ما يلي:
 - أ-القياد السياسية الواعية: حيث تكون الاستراتيجية الكبرى في أسمى صورها حينما يتمتع القادة السياسيون برؤية واضحة لصورة توزيع القوة في النسق الدولي².
 - ب-عوامل قوة الدولة حيث إنه من غير المتصور - كما أكد على ذلك غير نفر من المنظرين وفي مقدمتهم مودلسكي- أن تبني الدول الضعيفة استراتيجيات كبرى فعالة ومؤثرة كتلك التي تبناها الدول الكبرى وذلك نظراً لما تستحوذ عليه الأخيرة من قدرات إكراهية "coercive power" قدرات تساومية "bargaining power" قدرات تعهدية "concerted power" وقدرات سياسية "political power" الناتجة عن التماسك الداخلي³.

⁽¹⁾ هارت ليدل، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، لبنان، بيروت، ١٩٧٨، المرجع سبق ذكره

ص 166 إلى 183.

⁽²⁾ مارتن غريفيش و تيري أوكالاها: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج

للأبحاث، 2008 ص 193.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ج- التماسك السياسي: حيث تتطلب الاستراتيجيات الفعالة والمؤثرة تماسكاً سياسياً يضمن لها الاستمرار حتى تقضي أجلها المحدد سلفاً ويهيأ لها المناخ الملائم لتحقيق أهدافها ويشترط التماسك السياسي توافق النخبة السياسية وكذا التماسك المجتمعي والتوافق حول هوية الدولة ومصالحها القومية فضلاً عن توافر مؤسسات سياسية تمارس أدوارها بشكل مستقر.

أنماط وصور الاستراتيجيات الكبرى

تسهم صور وأنماط الاستراتيجيات الكبرى المتباعدة في ديناميكيتها أو استمراريتها وفي تحويلها أو انتهائها وهذا ما سنوضحه في السطور الآتية:

1- استراتيجية ميزان القوة Balance of power Grand strategy

يذهب نفر من المنظرين إلى أن استراتيجيات ميزان القوة الكبرى- أو كما يطلق عليها بعضهم الموازنة الكبرى- "balancing grand strategy" تمثل خياراً عملياً أو محاولة جادة تشو الدول من ورائها الإبقاء على صورة توزيع القوة القائمة التي تعكس مصالحها على النحو الذي لا يدع مجالاً لإحدى الدول في أن تتفوق في عوامل قوتها تفوقاً من شأنه أن يهدد الدول الأخرى؛ الأمر الذي قد يهيئ لاستقرار النسق الدولي¹ ويعتل هؤلاء المنظرين بأمثلة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حال مؤتمر فيينا عام 1815 الذي تصالحت القوى الأوروبية الفاعلة من خلاله على الحفاظ على صورة توزيع القوة في أوروبا آنذاك من ثانيا التمسك بمبدأ الحقوق الشرعية ومناهضة الأفكار الثورية وفي صدارتها حق الشعوب في تقرير مصائر الشعوب وكذا مؤتمر برلين عام 1878 الذي مثل حجر عثرة أمام محاولة الهيمنة الروسية على منطقة البلقان حتى لا يختل ميزان القوة في تلك المنطقة على النحو الذي يفضي إلى إشعال فتيل حرب عالمية بين تلك القوى الأوروبية في حينها.²

وعلى صعيد آخر راح فريق من المنظرين يشكك في قدرة مثل هذه الاستراتيجيات على تحقيق الاستقرار في ظل بيئة دولية يحيك فاعلوها لبعضهم البعض المكائد ويسعى كل فاعل فيها إلى التفوق على

(1) هاري آر. يارغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي: التفكير الإستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: راجح محرز علي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، دولة الامارات العربية المتحدة، 2011، ص103.

(2) جوزف. ناي وآخرون، مستقبل القوة الامريكية، سلسلة دراسات عالمية، العدد 105، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، 2012، ص9.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

نظرائه؛ الأمر الذي يسفر عن اندلاع حروب كبرى قد تفضي إلى تحويل بنية النسق الدولي؛ إذ إن ميزان القوة النسبي يسوق الدول سواء أكانت راغبة أم مرغمة إلى انتهاج سلوك عدواني من شأنه أن يهدد الدول الأخرى أو يجرها إلى حروب لا ناقة لها فيها ولا جمل.

وأنماط استراتيجيات الموازنة تؤثر على آلية عملها وديناميكيته: على سبيل المثال نجد استراتيجية الموازنة القائمة على هيمنة قوة وحيدة Hegemonic grand strategy كحال الاستراتيجية التي انتهجتها الولايات المتحدة في حقبة التسعينيات أقل ديناميكية نسبياً من استراتيجيات الموازنة المرتكزة إلى آلية التحالفات Allies Grand Strategy. كذلك الاستراتيجيات التي تبنتها كثير من القوى الكبرى قبيل الحربين العالميتين الأولى والثانية إذ إن التنقل ما بين التحالفات يتطلب التغير في تكتيكات استراتيجيات القوى الكبرى¹. ولعل هاته الإستراتيجية تفسر أبعاد التحول الاستراتيجي في تغير موازين القوى واعتماد الدول الفاعلة في الخليج العربي على مجموعة توازنات قوة متقاطعة من حيث المصالح والأهداف والخلفيات الباعثة على التدخل والتوجه في السياسة الخارجية، ما يستنتج ان البيئة الدولية والتفوق النسبي لبعض الدول يشكل تحدياً ومصدر تهديد للدول الأخرى وينشأ عنه توازنات جديدة من تحالفات وتكتلات ترسخ لتوزيع تراتبي للقوة مغاير.

لقد بينت استراتيجية ميزان القوة من خلال قراءة دور ايران تجاه المنطقة الخليجية وتنامي القوة لديها وأن النموذج يركز على هيمنة احدى القوة على النظام الدولي وافترض قوى صاعدة اقليمياً ودولياً تهدد دول أخرى منظوية تحت تحالفات معينة ما يفترض اختلال ميزان القوى ما يشكل اللجوء الى انهاء التهديد الأمني بالتدخل العسكري واللجوء الى استخدام القوة العسكرية .

2- استراتيجية الاندماج الكبرى Engagement grand strategy

إن الهدف الأكبر لهذه الاستراتيجيات هو تعاون الدولة مع غيرها من الدول الأخرى بغية الانخراط أو الاندماج في البيئة الدولية على النحو الذي يحقق لها ولغيرها من الدول الساعية لذات الهدف المنفعة المتبادلة. وتتمتع مثل هذه الاستراتيجيات بخصائص عدة تجعلها من أكثر الاستراتيجيات ديناميكية إذ إنها تقوم على فرضية مفادها أن سلوك الدولة الخارجي ما هو إلا محصلة لتفاعل تفضيلات ورغبات الجماعات والقوى

⁽¹⁾ جوزف. ناي وآخرون، مستقبل القوة الأمريكية، سلسلة دراسات عالمية، العدد 105، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة 2012، ص5.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المحلية (مما لها ميول مشتركة والمنوط بها صياغة استراتيجيات الدولة الخارجية) مع رغبات وتفضيلات غيرها من الجماعات والقوى المحلية الأخرى على النحو الذي يجعل أهداف الدولة وطموحاتها الخارجية تمثل طموح قطاع عريض من المجتمع أو كما لو أنها هدف اجتماعي كبير يلتف حوله قوى الدولة المجتمعية "social"¹ purpose هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تشترط فعالية هذه الاستراتيجيات اعتناق الجماعات الاجتماعية المعنية باتخاذ القرار في الدول الأخرى ذات الهدف وبما أن عدداً ليس بالقليل من هذه الجماعات (سواء داخل الدولة الراغبة في الاندماج أو في داخل الدول الأخرى التي ترغب هي الأخرى في الاندماج) دائم التغير في تفضيلاته ورغباته؛ فمن الطبيعي أن تصبح مثل هذه الاستراتيجيات ديناميكية إلى أقصى حد ممكن نتيجة تغير الصفوات الحاكمة باعتبارها جماعة اجتماعية منوط بها صياغة استراتيجيات تعبر عن طموح دولها أو حتى تغير توجهات تلك الصفوات إذ تمكنت من السيطرة على مقاليد الحكم لفترات زمنية طويلة.

3- استراتيجية الاعتماد المتبادل الكبرى Interdependence grand strategy تعد هذه الاستراتيجية إحدى صور استراتيجيات التعاون ويشترط لتحقيق هذه الاستراتيجية توافر شروط عدة منها :

أ- إتاحة قنوات اتصال متبادلة ومتعددة بين مجتمعات الدول الراغبة في انتهاج هذه الاستراتيجية².

ب- حرص الدول على تنفيذ الأنشطة التعاونية المشتركة والمتفق عليها واتخاذ ما يلزم بشأن آثارها.³

ج- ألا تقوم العلاقة بين موضوعات التعاون بين الدول المعنية بالتمايزية بعبارة أخرى على تلك الدول التي تخصص وزناً نسبياً أكبر لموضوع واحد من موضوعات التعاون على حساب غيره من موضوعات التعاون الأخرى؛ ومن ثم عليها أن تولي كافة الموضوعات نفس القدر من الاعتناء.

د- لا مجال لاستعمال القوة العسكرية أو حتى مجرد التهديد بها بين الدول المعنية.

(¹) جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي، ط2، مطبوعات تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص97.

(²) (بوزناده معمر، المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجامعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص65.

(³) Walt. M Stephen, (Politics World, World Unipolar in Alliances,) Issue1,

61 Vol, 3, 2009,p86.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتجدر الإشارة إلى أن الشروط المذكورة أعلاه لا تعدو أن تكون سوى مجرد شروط ضرورية لتبني الدول استراتيجيات الاعتماد المتبادل؛ لذا فهي غير كافية لحدوثها؛ إذ يتطلب نجاح مثل هذه الاستراتيجيات توافر أطر أو كيانات دولية تشمل كافة الدول الطامحة إلى تبني هذه الاستراتيجيات وتعمل تحت لوائها وكذا إجراء التغيرات السياسية في هذه الدول على النحو الذي يكفل إنبات جماعات سياسية محلية تؤمن بالقيم التعاونية والتشاركية فضلاً عن تسليم مقاليد السلطة لأناس يضعون نصبهم أعينهم مبدأ الاعتماد المتبادل ويجعلون من المنفعة المتبادلة لغة الحوار الدارج بينهم علاوة على ذلك على القادة السياسيين أن يتبنوا مفاهيماً مرنة ومطاطة للحدود والفواصل بين ما هو داخلي وما هو خارجي¹.

4- استراتيجية الإصلاح الكبرى Reform grand strategy

تعد استراتيجيات الإصلاح الكبرى reform grand strategy واحدة من أكثر الاستراتيجيات حساسية للتغير في القيم المجتمعية حيث ينشد النخب الفكرية في المجتمع إحلال قيم اجتماعية جديدة بالقيم الاجتماعية القائمة وتعمل على ترسيخها وتغليبها لتصبح القيم المجتمعية السائدة والمسئولة عن تشكيل القواعد الاجتماعية الحاكمة وإرساء دعائم ثقافة سياسية نابعة من واقعها الاجتماعية ومعبرة عنه تلكم الثقافة التي ينبثق من رحمها القيم والمبادئ الإصلاحية الجديدة التي يشتق منها المبادئ الحاكمة لتوجهات الدولة الخارجية التي يعتنقها القادة السياسيون الذين يحرصون على أن تأتي عملية صياغة أهداف الاستراتيجية الكبرى على نحو متسق مع تلك المبادئ وتستهدف الاستراتيجيات الإصلاحية ليس فقط إصلاح المنظومة القيمية المجتمعية وليس رصد القدرات الكفيلة بإصلاح هذه المنظومة فقط وإنما التعديل في سلوك الدولة الخارجي كذلك ليأتي متوافقاً مع تلك القيم الإصلاحية .

على سبيل المثال ساهمت القيم الإصلاحية التي جاءت بها حركة البروسترايكا في الاتحاد السوفياتي السابق في تغيير توجهات القيادات السوفياتية في عهد ميخائيل جورباتشوف الأمر الذي ساعد على تغيير

⁽¹⁾ ثامر كامل الخزرجي، العالقات الدولية والسرراتيجية إدارة الأزمات، دار مجدالوي للنشر

والتوزيع، عمّان، 2005، ص 2.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستراتيجية السوفياتية آنذاك نتيجة ما أحدثته هذه الحركة من إعادة تعريف الهوية السوفياتية وما أرسته من قيم إصلاحية جديدة¹.

5- استراتيجية المباراة الصفرية الكبرى zero-sum grand strategy

تقوم استراتيجية المباراة الصفرية A zero-sum grand strategy على افتراضات واقعية أربعة وهي: الطبيعة الفوضوية للبيئة الدولية والريبة والشك في نوايا وتصرفات الدول الأخرى وإنه يأتي في مقدمة الأهداف القومية للدولة هدف حفظ الذات وافتراض العقلانية والرشادة في عملية اتخاذ القرار السياسي. والافتراض الأخير تحديداً هو الذي يفصل في ديناميكية هذه الإستراتيجية .

إذ يفاضل متخذو القرار باستمرار بين المنفعة المرجوة من تبني الإستراتيجية والتكلفة التي قد تتكبدها الدولة من وراء إرساء مثل هذه الإستراتيجية لذا تسير هذه الاستراتيجيات بخطى ثابتة ولا مجال لتغييرها أو تغيير إحدى مفرداتها طالما أن منافعها تفوق تكاليفها بينما يعاد النظر فيها بالكلية أو أحد عناصرها في حال إذ ما فاقت تكاليفها المنافع المترتبة على تبنيها².

6- الإستراتيجية المؤسسية الكبرى Institutional Grand Strategy

الاستراتيجيات المؤسسية الكبرى هي تلك الاستراتيجيات التي تنتهجها دول تعمل سوياً تحت مظلة منظمة أو مؤسسة دولية واحدة وتتسم هذه الاستراتيجيات بخصائص عدة منها:

أ-وجود اتفاق مشترك بين الدول المنضوية تحت لواء المنظمة ويستنبط من هذا الاتفاق القواعد الحاكمة والضابطة لتصرفات تلك الدول³.

⁽¹⁾ تشارلز كيجيل وشانون بلانتون، السياسة العالمية (التوجهات والتحولات)، ترجمة: منير بدوي وغالب الخالدي، دار جامعة امملك سعود للنشر، الرياض، 2017، ص 350 - 359.

⁽²⁾ Waltz, K. (2000). Structural Realism after the Cold War, International

Security, 25:1, 5-41

⁽³⁾ Mearsheimer, J. (2010). Structural Realism, in Dunne, T., Kurki, M. and

Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 77- 94.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ب- تتسم القواعد الضابطة والحاكمة بصفة الإلزامية ويتعين أن تكون مرعية من كافة الدول المعنية وتمثل قيلاً على ممارسة الدول الأعضاء لمظاهر القوة. وتتسم تلك القواعد كذلك بكونها غير مرنة؛ ومن ثم يصعب تغييرها¹.

ج- إن القواعد المنظمة لعمل هذه المنظمات يتعين ألا تكون مرعية من قبل حكومات الدول وفقط وإنما يجب أن تراعى من الجماعات الاجتماعية داخل الدول أيضاً إذ إنه ما كان لمثل هذه القواعد أن توضع إلا لتحقيق مصلحة الدول الأعضاء وكذا الجماعات الاجتماعية القاطنة فيها².

وتجدر الإشارة إلى أنه تأتي الاستراتيجيات المؤسساتية الكبرى Institutional Grand Strategy في ذيل قائمة الاستراتيجيات الديناميكية وفي صدارة الاستراتيجيات غير المرنة والأكثر جموداً ولعل العلة في ذلك أن مثل هذه الاستراتيجيات تصاغ مبادئها من قبل المؤسسات السياسية الدولية المختصة التي تلبسها أثواباً من القواعد والمبادئ غير الفضفاضة وخلع عليها طابعاً إلزامياً وتظل الإستراتيجية الكبرى طيلة حياتها التي ربما تتجاوز العقود حبيسة تصور وقواعد العمل المحدد من قبل المؤسسات المعنية حتى تنتهي مدتها المقررة أو تتغير المؤسسات السياسية أيهما أقرب³.

ثالثاً- ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى

يشير جل المتخصصين في الشؤون الدولية إلى أن الطبيعة الديناميكية التي تتسم بها الاستراتيجيات الكبرى تنبع من أمور عدة منها: بواعث أو دوافع تبني هذه الاستراتيجيات والعوامل المؤسساتية وصعوبة التنبؤ بالأحداث المباغتة والتغير في أولويات الإستراتيجية والتغير في ميزان القوة وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه في السطور التالية:

1- دوافع تبني الدول الاستراتيجيات الكبرى

¹) Powaski, R. E. (2017). American Presidential Statecraft: from Isolationism to Internationalism. London: Pargrave Macmillan

²) Nye, J. and Keohane, R. (1971). Transnational Relations and World Politics: An Introduction, International Organization

³) Haas, E. B. (1958). The uniting of Europe: Political, social, and economic forces, 1950-1957. Stanford, Calif: Stanford University Press

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

باستقراء كثير من الدراسات في مجالي العلاقات الدولية والسياسة الخارجية تبين أنه ليس ثمة اتفاق بين المنشغلين بالتخطيط في مجال الاستراتيجيات الكبرى حول دافع واحد أو أكثر من الدوافع التي قد تسوق الدول لتبني الاستراتيجيات الكبرى¹؛ لذا سنسعى في هذه الجزئية إلى التطرق لأبرز هذه الدوافع بغية التوصل إلى الدوافع والأسباب التي تدفع الدول لتبني الاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية.

يؤمن ثلثة من الباحثين -وفي صدارتهم-Martel بأن أن الدول قد تنتهج الاستراتيجيات الكبرى بدوافع تنفيذية *implementational motive* وذلك لاعتقادهم بأن أية إستراتيجية كبرى تقوم على ركيزتين أساسيتين وهما: المنطوق اللفظي *articulation*: ويقصد به الصيغة النصية للإستراتيجية التي توضع من قبل متخذي القرار في الدولة وينص فيه صراحة على غايات الدولة أو أهدافها الكبرى² وآلية التنفيذ: *implementation* وتعني الطرق والوسائل التي تؤهل الدولة لتحقيق أهدافها المنصوص عليها في المكون الأول أو الركيزة الأولى (المنطوق اللفظي)

وقد تبنت الدول الاستراتيجيات الكبرى بدافع عقائدي *beliefs* أو أيديولوجي على سبيل المثال تبنت الولايات المتحدة إستراتيجية التطويق للمد الشيوعي إبان حقبة النسق ثنائي القطبية بدوافع أيديولوجية وكذا إستراتيجية الولايات المتحدة الكبرى الخاصة بمواجهة الإرهاب الدولي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001.³

ويؤمن Krasner بأن الدول قد ترسم استراتيجيات كبرى لها بدافع الاستحواذ على القوة "على سبيل المثال سعى هتلر إلى التوسع على حساب الأقاليم المجاورة نظرية لتبنيه إستراتيجية توسيع نطاق القوة وذلك لحرصه على استغلال الموارد الاقتصادية في تلك الأقاليم بغية زيادة قوة الدولة الألمانية.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه ليس المراد من تبني الدولة إستراتيجية ما هو العمل على زيادة عوامل قوتها القومية فحسب وإنما قد تنجرف الدول لتبني استراتيجيات كبرى بهدف تنمية عوامل قوتها من ثانيا

¹) Ikenberry, G. J. (2001). After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars. Princeton, NJ: Princeton University Press.

²) Jervis, R. (1999). Realism, Neoliberalism, and Cooperation, International Security, 24:1, 42-63.

³) Keohane, R. O. and Martin, L. (1995). The Promise if Institutional Theory, International Security, 20: 1, 39-51.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستقواء بالغير أو تبني ما يعرف باستراتيجيات التحالف واستراتيجيات التحالف هذه كانت أحد الأسباب التي دفعت الدول الكبرى إلى الولوج في حربين عالميتين في القرن العشرين¹.

وقد تسعى الدول الكبرى وراء انتهاج استراتيجية كبرى ما بغرض مجارة دول كبرى أخرى صديقة أو موازنة دول كبرى منافئة على سبيل المثال سعت ألمانيا الغربية خلال الحقبة منذ أن خسرت ألمانيا الحرب بعد خمود نيران الحرب العالمية الثانية وحتى قبيل تصدع حائط برلين إلى تبني استراتيجيات من شأنها مجارة الولايات المتحدة الأمريكية إبان حقبة النسق الثنائي كما تبنت روسيا استراتيجية الترويس في بعض مناطق اهتمام الاتحاد السوفياتي السابق لموازنة الهيمنة الأمريكية في تلك المناطق².

وقد تعجل القوى الدولية الصاعدة من وتيرة انتهاجها للاستراتيجيات الكبرى لتأمين صعودها السلمي وتجنباً لمخاطر المواجهة المسلحة التي من الممكن أن تعرقل نمو قوتها بصورة أو بأخرى ولعل من أجلى الأمثلة على ذلك استراتيجية الصعود الصيني السلمي التي تنتهجها الصين منذ اعتلاء تيار المعتدلين في الحزب الشيوعي الصيني سدة الحكم في الصين وحتى عهدنا هذا³. وقد تحرص القوى من الدرجة الثالثة على تبني استراتيجيات كبرى من شأنها إيهام القوى الكبرى بمستوى من القوى أكبر مما هي عليها في الواقع الفعلي ومن أبرز الأمثلة على ذلك حرص إيران تبني استراتيجيات كبرى لإيهام الولايات المتحدة وغيرها من القوى الكبرى بقدرات إيران الخارقة بصورة تفوق قدراتها الحقيقية⁴.

وتستمد الاستراتيجيات الكبرى طابعها الديناميكي من مستويين الأول: يتمثل في طبيعة البيئة الدولية المتغيرة والتي قد تفرض على الدول التغير أو التعديل في تكتيكاتها أو وسائلها (التي تُحدد سلفاً عند صياغة الاستراتيجية) وذلك من ثنايا قيام الدولة من تلقاء نفسها بالتبديل أو التغير في هذه الوسائل للإقدام أو المبادرة

¹) Sterling-Folker, J. (2010). Neoliberalism. in Dunne, T., Kurki, M. and Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 116-134.

²) Lake, D. A. (2013) Theory is Dead, Long live Theory: The End of the Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations, European Journal of International Relations, 19:3, 567-587.

³) Baldwin, D. A. (1993). Neorealism and neoliberalism: The contemporary debate. New York: Columbia University Press.

⁴) يحيى بن مفرح الظهراني : النووي الإيراني و التوازن الإستراتيجي في الخليج ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بفعل معين لاغتنام فرصة قد تتيحها مثل هذه التغيرات هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد يأتي هذا التعديل أو التغيير ردفاً لتغيرات طارئة في البيئة الدولية تملي على الدولة اتخاذ رد فعل معين الأمر الذي قد يرغب متخذ القرار إلى التعديل في التكتيكات والوسائل المحددة سلفاً أو تبديلها¹.

أما المستوى الثاني فهو ذلك المستوى الذي يتعلق بسياسات الربط: بعبارة أخرى ارتباط بين الداخل ويتمثل في القائمين على عملية صنع القرار الخارجي ونشاطات وسلوك الدولة في الخارج² إذ إنه من المعلوم بالضرورة أن صياغة استراتيجيات الدول تتم بفعل أفراد أو أشخاص أو جماعات أو أحزاب وهي تتغير بين الفينة والأخرى أو تتغير أفكارها أو توجهاتها على أقل تقدير الأمر الذي من شأنه أن يجعل استراتيجيات الدول الكبرى دائمة الحركية أو التغير³.

والحق أن الخاصية الديناميكية التي تتمتع بها الاستراتيجية الكبرى grand strategy لا يجعلها البتة تتطابق مع ما يسمى بإستراتيجية الطوارئ emergent strategy⁴؛ إذ تركز الأولى على تدابير معدة مسبقاً في حين تقام الثانية على تدابير ارتجالية تأقلمية أو تكيفية كما أنه من الوارد أن يتم التعديل في إحدى مفردات الإستراتيجية الكبرى خلال فترة التنفيذ في المقابل تظهر كافة مفردات إستراتيجية الطوارئ في حال ظهور أمر طارئ فضلاً عن أن الإستراتيجية الكبرى كما إستراتيجية الطوارئ تتمتعان بخاصية الديناميكية وإن كان الثانية أكثر ديناميكية من الأولى.

وباستقراء تاريخ الاستراتيجيات الأمريكية نجد أنها زاحرة بالأمثلة المعبرة عن تينك الإستراتيجيتين فمن الأمثلة الأمريكية المعبرة عن الإستراتيجية الأمريكية الطارئة تلك الإستراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة في

¹ (بول كيندي، «القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 إلى 2000»، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مركز ابن خلدون / دار سعاد الصباح الطبعة الأولى، الكويت 1993، ص.ص. 691 - 692.

² (Lahneman. H William - and, Europe, Asia: Realignment Power- Role Policy Foreign ,Review Science Political International and Cycles Power Changing., America North vol24.101 - 100. P.230-254,

³ (وليد عبد الحي، التحول في السلميات في نظريات العلاقات الدولية، ص. 45.

⁴ (وليد عبد الحي، التحول في السلميات في نظرية العلاقات الدولية، مؤسسة الشروق والاعلام والنشر، الطبعة 1، الجزائر، 1994، ص.81.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أعقاب الأحداث الإرهابية الطارئة التي هزت أركان المنظومة الأمنية والاقتصادية الأمريكية الأمر الذي دفع القيادة الأمريكية في ذلك الوقت إلى صياغة إستراتيجية أمريكية عاجلة لمواجهة الإرهاب¹

وعرفت بإستراتيجية الحرب على الإرهاب في حين يعد التعديل التكتيكي في إستراتيجية تطويق أو احتواء الاتحاد السوفياتي إبان حقبة النسق الثنائي من جراء الهزائم العسكرية المتتالية التي منيت بها المعسكرات الأمريكية في فيتنام مثلاً معبراً عن التعديل في إطار الاستراتيجية الأمريكية الكبرى (الاحتواء) وليس خروج عنها إذ جاء قرار القيادة الأمريكية بسحب الجنود الأمريكيين من الأراضي الفيتنامية استجابة لمغیر داخلي (وهو الرأي العام الأمريكي) ولم يثن ذلك الولايات المتحدة عن الاستمرار في تحقيق الأهداف المنشودة من استراتيجية التطويق².

والحق أن خيطاً رفيعاً يفصل بين ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى وتحولها إذ تطفو الظاهرة الأولى على السطح في حال التغير في تكتيكات الاستراتيجيات الكبرى Tactics أو التغير في الخطط التنفيذية Active plans³ للحفاظ على تحقيق مصالح الدولة التي دشنتها مسبقاً عند رسم استراتيجياتها الكبرى (وذلك من تغير تكتيكي في سياسات الدولة الخارجية استراتيجيتها الأمنية وأهدافها قصيرة ومتوسطة الأجل وردود أفعالها تجاه العالم الخارجي والاتفاقات المبرمة والتدخلات في مناطق الاهتمام وغيرها...) أما إذا لم يقتصر التغير على بنود وعناصر الخطط التنفيذية وطال هذا التغير المبادئ الاستراتيجية الراسخة والحاكمة A stable set of guiding principles) كأن تتغير طبيعة مصالح الدولة الحيوية⁴ أو تتحول صورة النسق الدولي أو تتبدل أيديولوجية الدولة.. إلخ فسوف تشهد الاستراتيجية الكبرى للدولة تحولاً ويسفر هذا التحول عن ميلاد استراتيجية جديدة.

¹) Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An Evaluation". In: Walker, Stephen G. (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987) pp266-298.

²) Charles F. Doran, "Systemic Disequilibrium, Foreign Policy Role, and the Power Cycle: Challenges for Research Design", Journal of Conflict Resolution, Vol.33, Issue. 3, 1989pp189-264.

³) Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe - Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002

⁴) Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, pp 233-309

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

2-العوامل المؤسسية الرسمية لديناميكية الاستراتيجيات الكبرى the organizational determinants of grand strategic change.

يسند نفر من المنظرين في مقدمتهم Simon الدور الأكبر في حركية الاستراتيجيات الكبرى للدول إلى المؤسسات الرسمية, Formal organizations (Simon, 1991)¹ إذ إن هذه المؤسسات المنوط بها رسم السياسات الخارجية وصياغة استراتيجياتها وهي التي بمقدورها في حال إذ ما مرت سهام تغيير الظروف المحيطة للاستراتيجية أن تقدر أن تستمر الاستراتيجية الموضوعة سلفاً من قبلها في أهدافها ووسائلها أم أن مثل هذه الظروف الحاصلة تدفع الدولة إلى اتخاذ تدابير تكتيكية بغية التعديل أو التبديل في أهداف استراتيجياتها وأساليب إحرازها².

ولا شك أن مثل هذه المؤسسات حتى تتمكن من القيام بمثل هذه المهام يتعين أن تقوم على مجموعات عناصر أساسية "Essential Ingredients" وهي: أهداف آلية عمل وطرق للتواصل وبيئة ومهام محددة وموارد تكنولوجية ومالية وأفراد ويتعين أن يكون الأفراد يتسمون بالعقلانية أو الرشد³ Rationality أو بعبارة أخرى أن يكون فاعلاً رشيداً "Rational actors"⁴ وبعد الفاعل الرشيد هو الركن الركيز للمؤسسات الرسمية والعنصر الأهم من بين العناصر السابقة نظراً لكونه المنوط به تحديد ووضع كافة الأسس والمبادئ وأليات تنفيذ كافة غايات الاستراتيجية. وتوافر مثل هذا العنصر عن صياغة الاستراتيجيات كفيل مع ثبات العوامل الأخرى على حالها باستمرارها حتى انتهاء مددها. ولكن واقع الطبيعة البشرية⁴ (بحكم أنه من يقوم على صياغة الاستراتيجيات هم أفراد) - كما أكد على ذلك Simon- لم يعرف العقلانية أو الرشادة المطلقة إذ إن العقلانية البشرية محدودة أو مقيدة Bounded rationality نظراً لارتباطها بالإدراك البشري وما قد يرتبه من أخطاء تعرف بأخطاء التقديرات الإدراكية ومثل هذه الأخطاء أو حتى مجرد انحراف تقديرات الأفراد المعنيين بمثل هذه

(1) د. اسماعيل صبري مقلد, العلاقات السياسية الدولية, مرجع سبق ذكره, ص 82.

(2) احمد عباس, العلاقات الدولية, اصولها وقضاياها المعاصرة, مرجع سبق ذكره, ص 133.

(3) ليدل هارت, الاستراتيجية وتاريخها في العالم, دار الطليعة, لبنان, بيروت, ١٩٧٨, ص 77.

(4). أندريه بوفر, استراتيجية المستقبل, دار القدس, الاردن, عمان, ص 123, 1974.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستراتيجيات قد يجعل من التعديل في تكتيكات الاستراتيجيات أو تبدلها أو تغييرها أمراً واجباً الأمر الذي من شأنه أن يجعل كثيراً من الاستراتيجيات دائمة الديناميكية¹.

ويتبادر إلى الذهن تساؤل محوري هنا مفاده: هل سلوك الأفراد القائمين على صنع الاستراتيجيات الكبرى للدول هو نفسه سلوك المؤسسات الرسمية المعبرة عن الدول؟ أو بعبارة أخرى هل سلوك الأفراد القائمين على صنع الاستراتيجيات الكبرى يتطابق مع سلوك المؤسسات الرسمية؟ الإجابة عند كثير من الباحثين هي النفي وإذا صحت هذه الفرضية (أي أن سلوك الأفراد القائمين على صنع الاستراتيجيات ليس هو ذاته سلوك المؤسسة الرسمية وليساً وجهين لعملة واحدة) فإن مثل هذه الفرضية سوف تضيف بعداً تعقيدياً جديداً على معادلة ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى للدول.

إذ إن سلوك المؤسسات الرسمية ليس مجرد الوسط الحسابي للقائمين على صنع القرار فيها ولا يعبر عن سلوك حزب أو جماعة بمفردها² وإنما السلوك المؤسسي الذي يخرج منها ويعبر عنها يأتي محصلة تفاعلات موازين القوى داخل تلك المؤسسات ويمثل السلوك الجمعي النسبي للقوى الفاعلة في هذه المؤسسة . ومن المعلوم بالضرورة أن موازين القوى داخل تلك المؤسسات متغيرة والسلوك الجمعي النسبي متغير هو الآخر الأمر الذي يجعل من الثبات على إستراتيجية كبرى واحدة بنفس الأهداف والوسائل والمبادئ لفترات طويلة أمراً مشكوكاً في مصداقيته عند نفر من المنظرين والممارسين للشأن السياسي على حدٍ سواء³.

وقد لا تتأثر ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى بالعقلانية المحدودة والسلوك الجمعي النسبي للأفراد القائمين على صنعها داخل مؤسسات الدولة الرسمية فحسب وإنما قد تتأثر بنمط وشكل هذه المؤسسات كذلك ولعل من أبرز الاسهامات التي قدمت في هذا المضمار ذلك الطرح الذي جاء به المفكران "Blau" و "Scott" في بداية العقد السادس من القرن المنصرم وميز من خلاله بين أربعة أنماط رئيسية للمؤسسات السياسية الرسمية وهي:

⁽¹⁾ سوكولوفسكي , الاستراتيجية العسكرية السوفيتية , عالم الكتب ترجمة خيرى حماد, ص78.2002.

⁽²⁾ اسماعيل صبري مقلد, العلاقات السياسية الدولية, مرجع سبق ذكره. ص199.

⁽³⁾ كاظم هاشم نعمة, العلاقات الدولية, مرجع سبق ذكره, ص230.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- ”mutual-benefit associations“-1 مؤسسات المنفعة المتبادلة: حيث تحل المنفعة حينما يمتلك الأفراد عضويتها.¹
- 2- مؤسسات أعمالية التوجه: ”business concerns“ ويكون المستفيد الأساسي منها من يملكها.²
- 3- المؤسسات الخادمة: ”service organizations“ يعد المستفيد الرئيس منها جماعات العملاء.³
- 4- منظمات الثراء المشترك : ”commonweal organizations“ ”حيث المستفيد الأساسي فيها هو الجمهور العام.⁴

واستصدار المؤسسات الرسمية أياً كان نمطها أو نوعها – كما أكد على ذلك -Woman استراتيجيات كبرى تعبر عن طموح الدول ليس بالأمر الهين إذ إن مخاض مثل هذه الاستراتيجيات من ثنانيا تلك المؤسسات يمر بسلسلة معقدة من التفاعلات بين مجموعة من المتغيرات بعضها كائن داخل المؤسسة ذاتها (أو ما تعرف القدرات الداخلية للمؤسسة: The Resource-Based View of the Firm:”” ويقصد بها كافة القدرات الداخلية التي بمقدور صانع الاستراتيجية تسخيرها لصياغة استراتيجيته) وبعضها يأتي المؤسسة من خارجها) ”externally oriented focus“ والتي تتمثل في كافة العقبات أو التحديات التي تواجه صانع الاستراتيجية⁵ وكذا كافة الحوافز والعوامل المهيئة لتبني الخيارات الأكثر ملاءمة من بين الاختيارات المتاحة.

وفي مدى تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية التي سقناها أعلاه انبثق اتجاهان نظيريان لبحث ماهية هذا التأثير وهما: نظريات ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى الداخلية ”Existing Theories of grand strategic change“ ونظريات ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى الخارجية ”Externally oriented theories of grand strategic change“ حيث يفترض أنصار النظريات الأخيرة أن خيارات الدولة

(1) كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص168.

(2) ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، دار الطليعة، لبنان، بيروت، ١٩٧٨، ص102.

(3) لمرجع نفسه، ص207.

(4) ناصيف يوسف حنى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة

الأولى، ص198.

(5) وليد عبد الحي وآخرون (2002)، آفاق التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر

والتوزيع، عمان، ط1، ص201.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتبني استراتيجياتها تأتي بشكل أساسي كرد فعل للتطورات الدولية (من تهديدات ومحفزات)؛ ومن ثم فإن كثير من الاستراتيجيات توضع للحفاظ على بقاء الدولة في البيئة الدولية¹؛ ولهذا فإن الاستراتيجيات تتغير أو تتبدل في حال تغير الظروف الدولية في صالح الدولة أو حدوث تغيرات في التهديدات الخارجية التي قد تعرض بقاء الدولة للخطر على سبيل المثال يرى الباحثان "Goren" و "Podeh" أن أحداث الربيع العربي وما أحدثته من تغيرات جيوبوليتيكية في الشرق الأوسط² وما قد يسببه من تداعيات على الأمن القومي الإسرائيلي فإنه كان أمام القيادة الإسرائيلية خيار من اثنين للحفاظ على الأمن الإسرائيلي: إما أن تجري تغييرات جوهرية في استراتيجيتها لمواجهة التحديات المحتملة في حال إذ ما تمخض عن الربيع العربي دول قومية قوية أو أن تجري تعديلات تكتيكية في إستراتيجيتها لاغتنام الفرصة للمضي قدماً في اتمام مسار عمليات السلام الذي لم يكتمل بعد³.

في حين يؤمن أنصار النظريات الأولى بأن ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى للدول تنبع من عدة عوامل داخلية حال: تداول القيادات وتغير الثقافات وكذا ما تسفر عنه نتائج الانتخاب وغيرها من العوامل الأخرى⁴

وصنف Skidmore أسباب ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى وأسباب تغيرها تصنيفاً لا يذهب بعيداً في مضمونه عن التصنيف المذكور أعلاه إذ أكد على أن ثمة مدخلين لتفسير ديناميكية وأسباب تغير الاستراتيجيات الكبرى وهما "Evolutionary" approach: المدخل التطوري: وهو يبيّن افتراضاته على افتراضات الواقعية البنوية أي أن استراتيجيات الدولة تتغير لأسباب خارجية تأتي الدولة من البيئة الدولية⁵ وهذا المدخل يفسر التحول الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي من أبعاد تغير الاستراتيجيات الكبرى والمدخل

⁽¹⁾ الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، مصر، ط 1، ص 136. النظام الدولي بعد الحرب الباردة،

تحولات مفهوم القوة وصعود جدد لاعبين

⁽²⁾ Waltz, K. (1990). On the Nature of States and Their Recourse to Violence.

U.S. Institute of Peace Journal, 3:2, 6-7

⁽³⁾ كينيث. والتز "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في

العلاقات الدولية: الاستعارات والاساطير ٣ والنماذج، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008م، ص ١٩٧

⁽⁴⁾ انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء

النظريات المعاصرة، مركز كردستان ١ للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، ٢٠٠٧م، ص ٣٦٤-٣٦٥

⁽⁵⁾ نفس المرجع، ص 268

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المؤسسي : institutional” approach ويقوم على افتراضات المنظور الليبرالي ويرتكز في تحليله لأسباب ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى على الأسباب والمتغيرات المحلية¹.

وعلى الرغم من التباين البين بين مجموعتي النظريات المفسرة لديناميكية الاستراتيجيات الكبرى غير إنهما يتفقان في أن أنهما تقومون بنفس الوظيفة وهي البحث في سبب تغير الاستراتيجية من نمط لآخر ومعدلات التغير التي من الممكن وقوعها من جراء التنقل بين صور وأنماط الاستراتيجيات المختلفة.

وحاول بعض الباحثين-وفي صدارتهم - Braumoeller أن يضع إطاراً أكثر نظاماً و نموذجاً وسطاً بين النظريتين الآفتين ذلك لكونه لم يعتمد في تفسيره استراتيجيات الدول الكبرى لا على المستويات الخارجية أو النسقية “systemic top” فحسب ولا على المستويات الفردية المتعلقة بصانعي الاستراتيجيات “individuals bottom” وحدها وإنما على إطار علمي يقوم على ليس مجرد التفاعل بين هذين المستويين ولكن التكامل بينهما أيضاً².

ينطلق Braumoeller في تحليله من أن ثمة متغيرات نسقية ما تطفو على السطح وأطلق عليها Constituency demands أو ما يعرف بمجمع التأثيرات المنتخبة أو المرشحة(على شاكلة القائمة المرشحين في العملية الانتخابية داخل النظم السياسية والتي من المتوقع أن يفوز واحد أو أكثر منها ويتوقع بعدها أن يصبح لاعباً سياسياً فاعلاً)³. وهذه التأثيرات المنتخبة كلها أو واحدة منها على الأقل تولد في حال حدوثها حالة من السخط أو عدم الرضا حينما تأتي على غير رغبة الدول؛ الأمر الذي يدفع متخذ القرار إلى اتخاذ ردود أفعال وتدابير من شأنها أن تغير استراتيجياتها أو تنقيحها بغية إيقاع تغيرات نسقية على النحو الذي يهيئ لظهور صورة مرضية تصبو إليها للدولة و تتوافق مع طموحاتها⁴.

(¹) حميد حمد السعدون و د. حسين حافظ العكيلي، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الأمريكي، مكتب الغفران ٢ للخدمات المطبعية، بغداد، العراق، ٢٠١٣

(²) حميد حمد السعدون و د. حسين حافظ العكيلي، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الأمريكي، مكتب الغفران ٢ للخدمات المطبعية، بغداد، العراق، ٢٠١٣

(³) جون ميلس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥.

(⁴) جوزيف اس ناي، مفارقات القوة الامريكية :لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها، ترجمة محمد ٤ توفيق البجيرى، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ويتضح مما سبق أن ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى للدول عند Braumoeller تأتي نتيجة محفزات نسقية أو دوافع بنيوية ولا تأتي أكلها إلا إذا تبنتها قوى كبرى إذ إنه ليس بإمكان الدول من غير القوى الكبرى إحداث تغيرات في بنية النسق. ولعل من أجلى الأمثلة على ذلك أن التأثيرات المنتخبة التي واجهت الولايات المتحدة قبيل الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي ساقتها إلى التخلي عن سياسة العزلة ونجحت بعض هذه التأثيرات التي شهدها النسق الدولي إبان فترة الحرب العالمية الثانية في التأثير على القيادات الأمريكية ودفعتها إلى التخلي عن استراتيجية العزلة وساقتها إلى انتهاج استراتيجيات كبرى على شاكلة التحالف و الاندماج الدوليين¹ وذلك لتهيئة النسق الدولي لوضع جديد تصبح هي أحد أقطابه.

3- صعوبة التنبؤ بالأحداث المباشرة (ظاهرة البجعة السوداء) (a “black swan” event)

وتشير ظاهرة البجعة السوداء -التي نحت لفظتها في مجال العلاقات الدولية المفكر Nassim Taleb - إلى صعوبة التنبؤ بالأحداث المفاجئة وذلك نظراً لمحدودية المعرفة لكل من الأفراد والجماعات القائمة على صنع السياسات والاستراتيجيات وهذه المحدودية المعرفية قد تجعل من احتمال وقوع أحداث غير متوقعة (سواء أكان بصورة جزئية أم كلية) أمراً مرشحاً بقوة حيث يستعصي على أية استراتيجية كبرى مهما بلغ حيك صياغتها وشمولية أهدافها ورسوخ مبادئها وتماسك أركانها أن تتكهن بكافة الأحداث والمتغيرات المفاجئة التي قد تطرأ على الساحة الدولية في أية لحظة والتي قد يتمخض عنها إرباك لبعض متخذي القرار² و التي قد تحدث في المستقبل في ظل بيئة دولية يسودها أجواء مفعمة بعدم التأكد وتشكيك الدول في نوايا بعضها بعضاً. والأمثلة على ذلك لا حصر لها منها على سبيل المثال أحداث 11 سبتمبر وما أحدثته من تغيير في الاستراتيجية الأمريكية وكذلك الأمر ما سببته الأزمة المالية العالمية من تعديل جوهري في الاستراتيجية الأمريكية.³

(1) المرجع نفسه، ص 288.

(2). سالم برفوق، إيبستيمولوجية العلاقات الدولية في ظل عولمة حقوق الإنسان في: العالم الإستراتيجي، العدد 08، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، الجزائر، جانفي 20 ص 144.

(3) Joseph S.Nye JR, why military power in no longer enough

?,observer,Sunday march 31,2002,http://observer.gurdian .co.uk
ع/worldview//story/html 2022/01/21 للموق دخول

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لا ريب أن المحدودية المعرفية لكل من الأفراد والجماعات تتأثر بما يعرف بظاهرة الأفكار الجمعية "collective ideas" والتي تعني كافة المفاهيم والتصورات المشتركة بين صناع القرار والمواطنين على حدٍ سواء بشأن كيفية استخدام النظام السياسي والظروف الدولية لتوفير أفضل مناخ لتحقيق مصالح الدولة القومية¹.

ووفق المنظر Legro تتغير الأفكار الجمعية التي تؤثر بلا ريب على صياغة استراتيجيات الدول الكبرى) حينما يقع أمران: الأول: وهو وقوع صدمة تكشف النقاب عن فشل التصورات السابقة عن حقيقة البيئة الدولية أما الثاني: حينما تخيم على الأجواء أفكار وتصورات جديدة وتحظى بقبول واسع النطاق بين متخذي القرار والعوام على حدٍ سواء وتجد من يدافع عنها في بدايات عهدها في مراحل التنفيذ²

. وهذا التصور يفسر إلى حد كبير وواقعي تراجع شرعية التصورات المسوقة من قبل الولايات المتحدة للدول الخليجية نتيجة تنامي الأفكار المناهضة للعولمة والتي تبحث عن توزيع جديد للقوى بين القوى الدولية وتلجأ إلى تصورات تلقى القبول لدى المجتمع الدولي وتغير الأفكار الجمعية في تحول سوسيولثقافي يتسم بالبعد الهوياتي القومي بين بعض لدول الخليجية مثل عمان وقطر والكويت التي رفضت التطبيع مع إسرائيل وإن تزايد العداء الشيعي والفكر التوسعي لإيران وتأثير ذلك على المعرفة المحدودية للمجتمعات الخليجية العربية وفي الواقع إن الأفكار الجمعية تعبر عن تراجع أفكار مثل الحرب على الإرهاب وظهور نزعة تحررية من مثل تلك الأفكار الليبرالية الغربية وكذلك ظهور فكر مناهض شرقي للفكر الرأسمالي الغربي.

وتؤثر الأفكار والتصورات على الاستراتيجيات الكبرى كما أكد على ذلك - Legro من مرحلتين أساسيتين وهما:

أ- حدوث صدمة دولية يتمخض عنها تراجع الإيمان بالعقيدة أو التصورات السائدة وما يستتبعه من شيوع تراجع شرعيتها وذبوع عدم صلاحيتها وإخفاقها وازدياد الحاجة إلى إعادة النظر فيها³.

(1) كريس براون، فهم العلاقات الدولية: مركز الخليج للأبحاث، ط ١، مركز الخليج للأبحاث والنشر، دولة الامارات العربية ١ المتحدة، 2004.

(2) المرجع السابق، ص 188.

(3) جوزيف اس ناي الابن، المنازعات الدولية - مقدمة للنظرية والتاريخ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة 1997.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ب- مرحلة الترسخ للتغيرات الجديدة : "consolidation" وهذه المرحلة دالة في مجموعة من المتغيرات منها: عدد الأفكار والمعتقدات التي من الممكن إحلالها بأفكار ومعتقدات جديدة والنتائج التنفيذية المبدئية المتوقعة لهذه الأفكار أو المعتقدات¹.

بعبارة أخرى وفق نموذج Legro إذا حدثت صدمة دولية وألقت بظلالها على الأفكار الجمعية في دولة ما أثرت فيها فيحدث احتمال واحد على الأقل من بين الاحتمالات الآتية:

أ- إذا حدثت صدمة دولية ولم يكن بمقدورها أن تغير في ثوابت الأفكار الجمعية القائمة ستظل الاستراتيجية التي تتبعها الدولة قائمة دونما أن تحقق أو تتحول².

ب- إذا حدثت صدمة دولية وأسفرت عن تغير في الأفكار الجمعية فستأخذ الاستراتيجية طريقها إلى التحول وفي مثل هذه الظروف ستأخذ صورة من الصور الآتية:

- تبني استراتيجية جديدة حيث يكون لدى متخذي القرار القدرة على استبدال أفكار جديدة متوقع نجاحها بالأفكار القائمة التي ثبت إخفاقها.

- الترسخ للاستراتيجية القائمة في حال عدم قدرة الدولة على إحلال أفكار جمعية جديدة محل الأفكار القائمة أو في حال التوقع بفشل الأفكار الأولية الجديدة³.

وشرح Legro في تصنيف أنماط الاستراتيجيات الكبرى التي قد تسلكها الدولة في المجال الدولي وصنفها إلى ثلاثة أنماط رئيسة وهي: استراتيجيات التكامل ((integration)) استراتيجيات العزلة ((isolationism) والاستراتيجيات الراديكالية أو الثورية ((revisionism)) ويعتقد Legro أن انتهاج الدولة واحدة من هذه الأنماط الثلاثة⁴ أو الانصراف عنها لتبني غيرها يحدث عبر مرحلتين أساسيتين وهما:

(1) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق 2008.

(2) بطرس غالي، محمود خيرى عيسى : ، المدخل في علم السياسة ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو

المصرية 1979.

(3) جون ميرشايمر، صدام الجبابرة: من الأفضل ان تكون وحشا لا ان تكون وديعا، النسخة

العربية من مجلة "فورين بوليسي" 3 Policy Foreign، العدد (١٤٦)، 2005. ص 28

(4) جندلي عبد النصر، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي، القاهرة: مكتبة

مدبولي، 2011.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التغير في الأنماط القيمية السائدة نتيجة حدوث صدمة دولية لأية سبب والثبوت قطعي الدلالة لعدم ملائمة القيم السائدة والسعي نحو ترسيخ قيم جديدة وهذه القيم الجديدة هي ما قد تدفع متبني الاستراتيجيات إلى تبني استراتيجية جديدة.

وخلاصة القول بشأن نموذج Legro فإنه إذ ما ارتكزنا إلى القيم الجمعية في فهم مدى استقرار أو التغير في الاستراتيجيات الكبرى للدول وتحولها فإنه يرى بأن استراتيجيات الدول ستستمر وتعمل بخطى ثابتة ما لم يأتي أجلها المحدد مسبقاً عند صياغتها أو حينما يحدث واقعة دولية تسفر عن صدمة بمقدورها أن تدفع الدول إلى التغير في أفكارها الجمعية أيهما أقرب.¹

4-التغير في الأولويات والأهداف

تعد الأولويات من أهم الأركان الهامة التي تركز عليها الاستراتيجيات الكبرى فليس من المتصور أن تصاغ استراتيجية كبرى لدولة ما دونما النص صراحة أو ضمناً على أولويات تلك الاستراتيجية وثمة عدد لا حصر له من الأولويات التي قد تبتغيها الدولة من وراء استراتيجياتها فهي تتمثل في شكل خط متصل أدناه الحفاظ على الذات أو بقاء الدولة وأعلاه الهيمنة العالمية والسيطرة على مقدرات النسق الدولي في فترة زمنية معينة.²

وترتبط الاستراتيجيات الكبرى وجوداً وعدماً بأولوياتها إذ تعكس الاستراتيجيات الكبرى في أبسط مضامينها محصلة الرؤى المتجاذلة حول الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق مصالح الدولة القومية المرتبة ترتيباً يعكس أولوياتها.³

ويعد مفهوم الأولوية primacy في مجال الاستراتيجيات الكبرى مفهوماً فضفاضاً حمالاً للمعاني متعددة الأوجه على سبيل المثال يلاحظ أن أولويات الدولة القانعة (سواء تلك التي تتربع على عرش النسق الدولي

(¹) انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مصدر سبق ذكره،

(²) كينيث ن. والتز، "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والاساطير ٣ والنماذج، ترجمة: هاني تابر، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008.

(³) حمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، مصدر سبق ذكره

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أو الدول الحليفة لها والقناعة بموقعها على سلم توزيع القوة العالمي) تتمحور حول الترسخ لوضع هيمنتها القائمة والدفاع عنه والحفاظ عليه "accepts its dominance and seeks to maintain it" 1 في حين يلاحظ أنه من أبرز أولويات استراتيجيات الدول الكبرى غير القناعة بصورة توزيع القوة القائم في نسق دولي معين مقاومة القواعد النمطية والسلوكية وقواعد اللعبة المفروض من قبل القوى أو القوة المهيمنة على النسق الدولي وتسعى سعياً حثيثاً للانقلاب عليها.

وتحديد أولويات الاستراتيجيات الكبرى ليس بالأمر الهين إذ قد تقود -لاسيما عند نفر من الواقعيين- أولويات بعض الاستراتيجيات الكبرى إلى الحروب الدولية خاصة في حال تمسك الدول بهذه الأولويات وكانت تقع هذه الأولويات ضمن المصالح الحيوية للدولة لا سيما حينما لا تجد هذه الدول صعوبة في تسخير الموارد اللازمة لتحقيقها².

وعلى سبيل المثال أدى إصرار تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة على تحقيق أولويات الاستراتيجية الأمريكية المعروفة بالحرب العالمية على الإرهاب إلى دحض الدول المارقة وشن الولايات المتحدة آلتها الحربية على عدد منها لا سيما العراق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه على صانعي الاستراتيجيات توخي الحذر من الإفراط في وضع أهداف طموحة على قائمة أولوياتها دون أن تمتلك الدولة الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف الطموحة إذ فقد يورد هذا الأمر الدولة المهالك على سبيل المثال حينما وضع هتلر على رأس أولويات استراتيجية التوسعية إبان فترة الحرب العالمي الثانية هدف السيطرة على العالم ولم يكن لديه القدرات ولا الوسائل التي تبلغه طموحاته هذه إنتهت بهزيمة ألمانيا.

Giden Rose, "Neoclassical realism and theories of foreign policy", World (1) politics, vol 51,1998,p p146-149

(2) عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية:الحوارات النظرية الكبرى، مثير سبق ذكره، ص38

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وراح Narizny يتصور إطاراً غير مألوف لدي سابقه في مجال السياسة الخارجية أفرد فيه دوراً لثلاث جماعات اقتصادية محلية في تحديد المصلحة القومية لاستراتيجيات الدول الكبرى في المجال الدولي¹ وتصور هذه المجموعات في الجماعات التالية:

أ-الجماعات الأولى: وهي تلك الجماعات التي تشجع التصدير للقوى الكبرى(دول المركز) أو الاستثمار فيها. ومن أولويات هذه الجماعات العمل على الحيلولة دون الاحتكاك أو التناوش بين القوى الكبرى وتعمل على تشجيع القوى الكبرى على التوسع والانتشار الدولي وتوقيع الاتفاقيات الدولية واحترام القانون الدولي وكافة الأنشطة التي تسهل من الأنشطة الاقتصادية.²

ب-الجماعات الثانية: وهي تلك الجماعات التي تتربح من التصدير لدول الهامش أو الانتفاع من الاستثمار فيها. وتهدف هذه الجماعات إلى أن تتبني دول الأطراف أو الهامش استراتيجيات يكون من شأنها السماح باستضافة بعض تدخلات أو توسعات القوى الكبرى(المركز) في مجالات معينة.³

ج-الجماعات الثالثة: وهي جماعات الانتفاع العسكري: وتتكون من نفر من العسكريين والبيروقراطيين وبعض أفراد مؤسسات الدفاع الذين يتربحون من التوسع في الانفاق الحكومي وتسعى مثل هذه الجماعات إلى فرض استراتيجيات توسعية تعتمد على نفقات حكومية كبيرة حتى يفسح لها المجال لفرض هامش من التربح من زيادة الإنفاق الحكومي على التسليح.⁴

وتقوم هذه الجماعات الرئيسية الثلاثة المتباينة في أولوياتها ومصالحها ورؤاها للمصلحة القومية للدولة بفرض خياراتها واستراتيجياتها الكبرى من خلالها دعم مرشحين لها لخوض معارك انتخابية بغية الوصول إلى سدة الحكم أو تجنيد من يدعمها في بؤرة صنع القرار الخارجي ويرى Narizny أن الاستراتيجيات التي تتبناها الدول

⁽¹⁾ Gilbert, G. M. (1951). Stereotype persistence and change among college students. The Journal of Abnormal and Social Psychology

⁽²⁾ Richardson, J. L. (2008). The Ethics of Neoliberal Institutionalism, In

Reus-Smit, C. and Snidal, D. (eds) The Oxford Handbooks of Political Science. Oxford: Oxford University Press

⁽³⁾ عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، مثير سبق

ذكره، ص199

⁽⁴⁾ محمد احمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي ، دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث ١ العلمية، العدد ٢ ، المجلد ٢٧ ، جامعة الإسكندرية 1990.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الكبرى (دول المركز) ديناميكية نظراً للتغير في أولوياتها¹ وهذا التغير ينبجم عن محصلة التفاعل بين الجماعة الاقتصادية الحاكمة وغيرها من الجماعات الأخرى المعارضة لها أو حتى مجرد جماعات اجتماعية أخرى تعارض سياسات الهيمنة أو ترفض تفاقم الدين الداخلي أو الركود الاقتصادي أو أي إخلال في النظام المالي للدولة لقاء الإنفاق على الاستراتيجيات التوسعية.²

و هذا التصور النظري الأقرب لتفسير الدراسة الإستراتيجية لموضوع الأطروحة في تغير الأولويات في الاستراتيجيات الكبرى للفواعل الإقليمية والدولية وهي ثلاث جماعات اقتصادية فالجماعات التي تتكون من دول تشجع تصدير السياسات لدول المركز وتستثمر في ذلك لتشجيع احترام القانون الدولي وإبرام الاتفاقيات ولعل أبرز مثال هو الدور التركي والفطري في المنطقة الخليجية ودور تركيا كإقتصاد ينتفع من تصدير وموازنة بين القوى الإقليمية ولعب دور راعي السلام وفق نماذج هولتسي وفق منظور نظريته للدور في السياسة الخارجية .

فنموذج نريزي قدم في تقسيم من حيث الجماعات التي تنتفع من إبقاء التوازنات الحالية أو التغير في أولويات تلك السياسات التي تحتل أهداف نفعية اقتصادية بالدرجة الأولى ،فوفق نريزي فإن الجماعة الثانية تتربح من تصدير تلك السياسات لدول المركز والانتفاع من تصدير تلك السياسات الدولية لدول الهامش مثلاً إيران تلعب دوراً في تصدير سياسات روسيا في منطقة الخليج العربي وفي كل من سوريا ولبنان والعراق وتنتفع من تصدير لمصالح حيوية في بقاءها قريبة من محيط بيئتها الخارجية بعد الحصار الاقتصادي للولايات المتحدة على إيران.

فدورها في بيع الأسلحة وضمنان حكومة شيعية في العراق ورغم خلافاتها والعقوبات الاقتصادية استطاعت إيران تأمين إكتفاءها الداخلي وتصدير الأسلحة والأدوية والغذاء والوقود لعدة دول عبر العالم فدورها ضمن هاته الجماعة فرض حسابات إستراتيجية لمصالح تحكم الفترة الزمنية التي حاولت إيران استضافة تدخلات روسيا في المنطقة العربية خاصة في سوريا وفي بحر الخليج الفارسي .

¹ (أحمد ثابت، « مكانة الولايات المتحدة في النظام العالمي...دورة القوة والتوازن الدولي الجديد،

مجلة السياسة الدولية، السنة الرابعة والاربعون، العدد 171، يناير 2008

² Ruggie, J. G. (1993). Multilateralism Matters: The Theory and Practice of

an Institutional Form. New York: Columbia University Press.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وأيضاً الإمارات تلعب دوراً ضمن من ينتفع في تصدير واستضافة تدخلات قوى عظمى في المنطقة الخليجية العربية حيث ترجح الدراسة أن الإمارات روجت لسياسات الاحتواء الأمريكي وساهمت في رعاية مصالح الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي .

ووفق التصور ذاته الجماعة الثالثة الدول التي تنتفع من زيادة الإنفاق العسكري وذلك وفق استراتيجيات توسعية بالنظر إلى تهديدات أمنية مباشرة في تغير في أولويات الإستراتيجية ونسبة إلى طبيعة الجماعات الحاكمة أن كانت اقتصادية أو نخب سياسية وطبيعة النظام الاقتصادي السائد مثلاً السعودية والتحالف الخليجي في اليمن في حرب الحوثيين زاد من الإنفاق العسكري انتفعت دول المركز من عوائد بيع الأسلحة بالنظر إلى حتمية مصدر التهديد الأمني المباشر في النزاع المسلح وبدورها تستفيد النخب الحاكمة من هذا الارتفاع في الإنفاق العسكري وتصدر مشاريع الدول الكبرى في استراتيجياتها في المنطقة وتتغذى من الجماعات الأخرى في النموذج الاستراتيجي.

ولعل من أبرز الأمثلة أيضاً في هذا الصدد: تغير أولويات إستراتيجية الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة في مواجهة خصومها التقليديين (الاتحاد السوفيتي السابق ودول أوروبا الشرقية) خلال حقبة النسق الثنائي نتيجة التفاعل بين الجماعات الثلاثة بالمفهوم المتقدم؛ إذ إن ظهور مجموعة من الأحداث الكبرى في تلك الفترة ومنها:

الهزيمة الأمريكية النكراء على يد الفيتناميين والدعم السوفيتي لمصر وسوريا في حرب 1973 والتي جاءت على غير رغبة الولايات المتحدة وغيرها كثير من الأحداث دفعت القيادة الأمريكية إلى التغير في أولويات إستراتيجية الاحتواء الأمريكية من مجرد تحزيم الاتحاد السابق ودول أوروبا الشرقية إلى توسيع دائرة الاهتمام الأمريكي لاحتواء النفوذ السوفيتي ليس فقط إقليمياً وإنما عالمياً وهذا ما دفع الولايات المتحدة للتدخل للتعجيل بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل لانتشال مصر من دائرة الاستقطاب الشيوعي إلى مناطق الاهتمام الأمريكي كما كانت إسرائيل ولا زالت.

5- التغير في موازين القوة

يرى الواقعيون البنيويون أن ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى مردها إلى ما يعرف بالتكيف الاستراتيجي، "strategic adaptation" ويقصد به أن الدول دائمة التعديل أو التغير في سياساتها

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

واستراتيجياتها لمواكبة التغيرات والتطورات التي تطرأ على الساحة الدولية أو موازين القوة فيها على سبيل المثال يرى الواقعي البنيوي ستيفن ولت أن الدول قد تبني استراتيجيات دفاعية وتنشأ التحالفات والتحالفات المضادة نتيجة الضغوط النسقية وما يمكن أن تفرزه بيئة النسق الدولي من تأثير على هذه الدول¹ كما أنه يعتقد بأن بنية النسق الدولي وما تتضمنه من صورة توزيع القوة قد تسوق الدول لها إذ ما كانت تمتلك عوامل قوة تؤهلها إلى ذلك- إلى تبني استراتيجيات من قبيل الهيمنة والانتشار الدولي والموازنة.

أكد الواقعيين البنيويين أمثال Christopher Layne: أنه ليس بمقدور بنية النسق الدولي وصورة توزيع القوة التي تشملها أن تدفع الدول إلى تبني استراتيجيات معينة في حال استقرار النسق الدول وفقط ولكن أيضاً قد تسوق التحولات في موازين القوة العالمية الدول إلى انتهاج بعض الاستراتيجيات الكبرى التي تتواءم مع طبيعة مثل هذه التحولات² على سبيل المثال قدم Layne نصيحته لصانع استراتيجيات الولايات المتحدة الكبرى بأن يراعي في استراتيجيات الولايات المتحدة في ظل تحولات القوى التي تشهدها بنية النسق الدولي الراهن أن تبني على إستراتيجية الموازنة العالمية³ ("offshore balancing") التي تراعي وجود قوى صاعدة جديدة لها مجالات اهتمامات منافسة للولايات المتحدة الأمريكية حال روسيا والصين).

وبدلاً من أن تبني على الهيمنة العالمية العابرة للنطاق الإقليمية "extratregional hegemony"⁴ التي كانت تتناسب قطعاً مع حقبة التسعينيات من القرن المنصرم حينما كانت الفرصة سانحة أمام الولايات المتحدة لأن تمارس دور القطب الأوحده المهيمن على كافة مقاليد النسق.⁵

(1) وسفي أمال، نحو تأصيل شرعية جديدة موازية للشرعية الدولية، في: الملتقى الوطني حول استعمال القوة في العلاقات الدولية بين قوة القانون وهيمنة القوة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 19-20 ماي 2013، ص11

(2) محمد بوبوش، أثر التحولات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، في: حافظ عبد الرحيم وآخرون، السيادة والسلطة، الآفاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص160.

(3) جابر سعيد عوض، إقتراب تحليل النظم في علم السياسة، ندوة إقترابات البحث في العلوم

الاجتماعية، 1992

(4) بد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص

المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1997

(5) عبد العزيز حمدي عبد العزيز، "قوة الصين النووية ووزنها الإستراتيجي في آسيا"، السياسة

الدولية، عدد 145، سبتمبر 81، ص، 2001.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي هذا الصدد لعل التغير الحاصل في موازين القوى العالمية كان سببا في تحول في الاستراتيجيات الكبرى للقوى العظمى مما استدعى استخدام إستراتيجية موازنة خاصة مع تنامي الدور الإيراني في المنطقة العربية وكذلك تلك التحولات في موازين القوى جعلت الولايات المتحدة تلجأ إلى إستراتيجية موازنة كما أكد الواقعيون البنيويون في طرحهم .

وينظر أنصار الاتجاه الليبرالي إلى الاستراتيجيات الكبرى باعتبارها مخرجاً أو منتجاً محلياً صرفاً بعبارة أخرى أن الاستراتيجيات الكبرى للدول قد تأتي انعكاساً لموازن القوى المحلية بين الجماعات المشاركة في صنع القرار الخارجي؛ إذ إنه في ظل الدول الديمقراطية بمقدور الجماعات السياسية الأقوى والتي لديها القدرة على الهيمنة على السلطة أن تعمل سياساتها واستراتيجياتها وفق رؤاها وبما يحقق مصالح دولتهم التي يمثلونها أمام العالم الخارجي لذا تتأثر ديناميكية استراتيجيات الدول الكبرى عندهم من ثنانيا التغير في القيادات الحزبية الحاكمة ومصالح الجماعات السياسية والتغير في العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية داخل الدولة التي بدورها تؤثر على هذه القيادات.¹

وتجدر الإشارة إلى إنه يوجد العديد من العوامل المفضية إلى ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى وقدمت محاولات وأطر نظيرية كثيرة لبحث تأثير هذه العوامل كما عرضنا أعلاه ولكن هذه المحاولات تتسم بكونها محاولات جزئية بعبارة أخرى تنتج عاملا واحداً من العوامل المسببة لديناميكية الاستراتيجيات الكبرى وينطلق منه في التحليل ويسلط الضوء عليه ويغفل تأثير العوامل الأخرى.²

الأمر الذي حدا ببعض المنظرين إلى تقديم نماذج نظيرية أكثر تجريدية حيث تأخذ في حسابها عوامل عدة في تحليلها لأسباب وعوامل ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى ولعل من أبرز هذه النماذج نموذج Kingdon ونموذج وجاء Richard Rumelt ونموذج Thompson ونموذج Clark ورفاقه وهذا ما سنسلط الضوء عليه فيما يلي:

⁽¹⁾ اسماعيل صبري مقلد : نظريات السياسة الدولية – دراسة تحليلية مقارنة (الكويت – مطابع مقهوي، 1983).

⁽²⁾ حمد سويلم العمري: أصول العالقات السياسية الدولية ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية)، 1985.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

خلص Kingdon في نموذجهِ إلى أن مرد تحول السياسات والاستراتيجيات الكبرى للدول ويزوغ سياسات جديدة هو التغير في ثلاث عمليات مستقلة ومنفصلة وهي: التغير في المعطيات الدولية problems ومخاض مشكلة دولية و السياسات العامة للدولة policies أو الواقع السياسي و السياسة المحلية Politics¹ ويرى أن آلية تغير الاستراتيجيات الكبرى تبدأ بتغيرات في معطيات البيئة الدولية كأن تظهر تهديدات معينة وتختفي أخرى أو تظهر قوى دولية كبرى جديدة أو تتراجع هيمنة قوى دولية مهيمنة قائمة وحدوث مثل هذه المعطيات أو ظهور مثل هذه المشكلات يستدعي انتباه الدول إلى إعادة النظر في السياسات القائمة وتبني سياسات خارجية جديدة (Policies) تتواءم مع هذه المستجدات الدولية وتبني مثل هذه السياسات من شأنه أن يحدث تغيراً في السياسة المحلية للدولة 2(Politics) لما لذلك من انعكاس على مواقف ومصالح القوى المحلية داخل الدول.

وجاء Richard Rumelt بنموذج وطوره من بعده Walter A. McDougall وضحا فيه أسباب ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى وحصرها عوامل الديناميكية في الأسباب الآتية3:

- 1 الإخفاق في الوقوف على حقيقة موارد الدولة وقدراتها الحقيقية.

- 2 الخطأ في تقدير الأهداف الإستراتيجية.

- 3 صعوبة التعرف على المشكلات التي قد تواجه الإستراتيجية.

- 4 اختيار أهداف متدنية لا ترتقي إلى مستويات طموحات الدولة.

- 5 الإخفاق في التعرف على الخصوم والمنافسين الاستراتيجيين.

- 6 أن تبني الاستراتيجيات على تصورات خاطئة عن خصائص الدولة

(¹) أحمد فؤاد رسلان ، نظرية الصراع الدولي ، دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

(²) محمد البوسني : الهيمنة الامريكية ، جريدة هسبوس المغربية ، 1 كانون الثاني ، المغرب ، 8. ص ، 2012.

(³) مهند الراوي : عالم ما بعد القطبية الاحادية الامريكية – دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي – الناشر المكتب العربي للمعارف – القاهرة – جمهورية مصر العربية ، 2015

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- 7 تشتت جهود المشاركين البيروقراطيين أثناء عملية صياغة الإستراتيجية.
 - 8 عدم قدرة الدولة على التحديد الدقيق للمناطق التي تملك فيها مزايا تنافسية نسبية.
 - 9 الفشل في التمييز بين خصوم الدولة وأصدقائها على الساحة الدولية.
 - 10 الإخفاق في الوقوف على حقيقة المهارات المعرفية للأفراد القائمين على صياغة الإستراتيجية.
 - 11 إخفاق القائمين على صنع القرار في فهم خصائصهم الفردية.
- وقدم Thompson نموذجاً وضع في فحواه أسباباً موسعة لديناميكية الاستراتيجيات الكبرى للدولة حيث أكد أن الاستراتيجيات الكبرى للدول تتغير بعامل التغير في واحد أو أكثر من العوامل الخمسة الآتية:

سوء فهم مراد المراسلات بين الدول problem definition-correspondence الصدمات الدولية shocks صانعو السياسات الخارجية policy entrepreneurs تعارض المصالح أو التصادمات contestation تعزيزات القوة. 1 reinforcement ومن الجدير بالذكر أن ديناميكية الإستراتيجية الكبرى للدولة قد تصبح أكثر وقعاً في حال تغير هذه العوامل بشكل مطرد جميعاً في آن واحد. حينها قد لا يكون أمام الدول من خيار سوى التعديل أو التبديل في استراتيجياتها الكبرى.²

ويقوم نموذج Thompson على افتراض مفاده: إن مخاض مستجدات بيئية بدرجة مشكلة دولية أو صدمة دولية (كأن يحدث تغير في طبيعة التهديدات الدولية أو موازين القوى الدولية وغيرها من الأمور) وكان بمقدور هذه الصدمة أن تحدث تحدياً للمشاركين في وضع السياسات العامة و كان بمقدورها كذلك التأثير على ميزان الدعم والمعارضة لسياسات الحكومة في الداخل وخصص لها كذلك الموارد اللازمة للتعامل معها فإنه في مثل هذه الظروف يتهيأ الوضع لتبني الدولة إستراتيجية كبرى جديدة. ورياضياً يمكن القول: إنه ثمة علاقة طردية بين التحول إلى إستراتيجية كبرى جديدة وكل من: شدة المشكلة الدولية وجسامة الصدمة التي تصدرها المشكلة

⁽¹⁾ جوزيف ناي ، المرجع سبق ذكره، ص159.

⁽²⁾ المرجع نفسه، 210.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الدولية للمشاركين في صنع السياسة العامة وميل القوى المحلية إلى التخلي عن السياسات القائمة ودعمها التغير لمجابهة أثار الصدمة وتوافر الموارد اللازمة للتغير¹.

وأستدل على نموذج تومسون في عملية تفاعل عوامل تدخل في تحليل التغير في ديناميكية الإستراتيجية الكبرى المتبعة من قبل القوى العظمى يأتي عن مشكلة دولية تشكل صدمة لدى صانعي القرار الأمريكي ونذكر مشكلتان دوليتان هما الربيع العربي في المنطقة العربية جسدت الصدمة والحرب الروسية الأوكرانية التي جعلت الدول تتبنى سياسات معارضة محليا لتغيير سياستها لمواجهة الصدمة فتوافر التهديدات الأمنية يدفعها إلى التغير وبالتالي من حيث التغير في الديناميكيات في الاستراتيجيات الكبرى.

جاء Clark and Kevin بنموذج يبحث عوامل استقرار الاستراتيجيات الكبرى وتبين له من واقع دراسة اختباريه أن أكثر الاستراتيجيات استقراراً هي تلك الاستراتيجيات التي تتسم بالخصائص الآتية:²

1-الموازنة : "Balanced" وتعني أنه يتعين أن تتضمن الاستراتيجيات أولويات الدولة ومصالحها القومية في كافة المجالات (السياسية والعسكرية والاقتصادية والقيم المجتمعية) بشكل متوازن لا يحتمل الإقصاء أو التهميش لأي منها.

2-الحصافة : "Prudent" أي الحيلة والحذر أي يتعين أن تكون الإستراتيجية حصيفة بعبارة أخرى تقوم على مبدأ الحيلة والحذر.

3-المبدئية : "Principled" "بمعنى أن تركز الإستراتيجية على مبادئ يصعب تحويلها أو تغييرها certain inalienable إلا عند الضرورة القصوى.

4-الهدفية : "Purposive" إذ يتعين أن تشمل الإستراتيجية على جملة من الأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها.

(1). محمد نصر منها، علوم السياسة، الأصول والنظريات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،

2009، ص 97

(2) يوسف أمال، نحو تأصيل شرعية جديدة موازية للشرعية الدولية، في: الملتقى الوطني حول استعمال القوة في العلاقات الدولية بين قوة القانون وهيمنة القوة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 19-20 ماي 2013، ص 15

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

5- الاستمرارية : "Sustainable" "بمعنى ألا تتغير الإستراتيجية فقط لتغير القائمين على تنفيذها.

على الرغم من ظهور مصطلح الاستراتيجيات الكبرى في مجالات كثيرة لاسيما المجالات العسكرية منذ القدم بيد ظهور هذا المصطلح على مجال السياسة الخارجية لم يمضِ عليه سوى بضعة عقود وعلى الرغم من محاولات بعضهم الهادفة إلى التوصل إلى إطار شامل أو نموذج موحد بمقدوره أن يقدم تفسيراً جلياً لكافة أبعاد الاستراتيجيات الكبرى للدول و بقدر الطبيعة المعقدة للاستراتيجيات الكبرى وتعدد العوامل المضفية لديناميكيته واختلاف توجهات ونوايا القائمين على وضع أولوياتها.

وخلصت إلى النتائج التالية:

أولاً- ليس ثمة اتفاق بين المنشغلين بمجال السياسة الخارجية حول تعريف واحد شامل للاستراتيجيات الكبرى وعلى الرغم من ذلك حظيت محاولة Posen الساعية إلى التوصل إلى صيغة واضحة لمفهوم الإستراتيجية الكبرى بقبول جمهور المنظرين في مجال السياسة الخارجية إذ جاءت تعريفات عدة لاحقة عليها إما اشتقاقاً منها أو تسير في ركابها.¹

ثانياً - خلصت إلى أنه ثمة العديد من الأشكال والأنماط للاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية وعلى الرغم من تباين أنماط هذه الاستراتيجيات غير إنه يجمعها قاسم واحد ألا وهو خاصية الديناميكية وتلكم الخاصية سلاح ذو حدين بعبارة أخرى قد تتيح مرونة هذه الإستراتيجية في حال إذ ما أخطأت البوصلة في مرحلة من مراحل التنفيذ لمتخذي القرار فرصاً عديدة لاستعادة وجهة الإستراتيجية صوب الاتجاه الصحيح بما يتيح تحقيق مصالح الدولة القومية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد يتمخض عن الطبيعة الديناميكية للاستراتيجيات الكبرى إخفاقها والانصراف إلى تبني غيرها بحيث تكون أكثر قدرة على تحقيق مصالح الدولة القومية.²

⁽¹⁾. حسن عبدو، النظام العالمي ومستقبل سيادة الدولة في الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير في الدراسات الشرق أوسطية، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (غزة)،
⁽²⁾. مارتن غريفيش وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج

للأبحاث، أبو ظبي، 2008، ص 26

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ثالثاً-استنتج أن الطبيعة الديناميكية للاستراتيجيات الكبرى هي التي تميز بين الاستراتيجيات الكبرى المستقرة ونظيرتها غير المستقرة إذن إن الذي يفصل بين ديناميكية الاستراتيجيات الكبرى المستقرة التي تعمل تحت مستوى تماسك فيه مفرداتها وتتفاعل عوامل ديناميكيتها دون المستوى الذي يفقدها قدرتها على تحقيق وظائفها أي يتغلب الميكانيزم المنظم فيها على أية عوامل اضطراب قد تدب داخلها من شأنها أن تعصف بالإستراتيجية أو تحول دون أدائها وظائفها وبين تلك الاستراتيجيات غير المستقرة والتي تعاني من عدم ترابط مفرداتها وتتفاعل عوامل ديناميكيتها فوق المستوى الذي يكفل تحقيق استقرارها؛ الأمر الذي من شأنه أن يحول دون إحراز أهدافها ويعيق أداء وظائفها الأمر الذي قد يسفر عن إخفاقها؛ ومن ثم شروع متخذي القرار في البحث عن بدائلها.¹

خاصة أن تجليات وظواهر النظام الدولي التقليدية لا تزال قائمة. لكن يمكن القول إن العالم بات محكوما بنظام عالمي مركب ومتداخل يجمع بين الأركان والظواهر التقليدية ونظيرتها الجديدة الصاعدة. ويميل بعض المنظرين إلى أن النظام الدولي الحالي في مرحلة انتقالية قد تصبح مستقبلا نظام متعدد الأقطاب.²

خلاصة الفصل الأول :

إن الاتجاهات النظرية في مدارس العلوم السياسية والعلاقات الدولية انتهجت زحما معرفيا في استقرار المتغيرات وملاحظة وإستنباط نتائج بحثية قريبة من الواقع وملائمة للوضع السياسي المرافق وتعد مرجع بالنظر إلى أهم إسهامات الواقعية النيوكلاسيكية التي أسست لفهم عميق على إفتراضات ونماذج معرفية وتصور لوحدة التحليل وعقلانية الدولة وأحادية الوحدة في التحليل للعلاقات الدولية والسياسة الدولية وخاصة النظام الدولي وتفاعلاته داخل النظام وفي الأنظمة الفرعية المنبثقة عنه، كما أن النظرية تفيد في فهم ومعرفة قاعدة الدور ومصادر الدور وصفة الدور لدى الفواعل الإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي.

⁽¹⁾. حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، الس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت، 2000، ص ص15047-

⁽²⁾ محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي-

إقليمي)، ط1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015 مرجع سبق ذكره.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وإن الأدوار التي تلعبها القوى الفاعلة في المنطقة والتي لها وزن إقليمي ودولي وتؤثر وتتأثر بحكم المحدد الجغرافي وبمفهوم الترابط الجغرافي وأيضاً بمدلول التوازنات الإستراتيجية وترتيب القوى في السلم التراتبي لتوزيع القوى وإسهام كل دولة في أن تكون ضمن الدول الدافعة التي تريد إبقاء الوضع الدولي القائم أو الدول المتدخلة، لاسيما أن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج تبرز جليا في موضوع أمن الطاقة العالمية وأمن الإمدادات لحصول تغير طارئ في موازين القوى الدولية اثر على اقتصاديات بعض الدول العظمى على حساب أخرى وأنتج الاختلال الدولي الذي يسبق صناعة نظام دولي مغاير وتطرت إلى مفهوم التحول الاستراتيجي وأبعاده السياسية والعسكرية والاقتصادية والسيكولوجية والثقافية ليعم الفهم الواضح الجلي .

ولأظهر تلك النظرة والتصور لمستقبل العلاقات البينية في إطار الدراسة ومتغيراتها مع استعمال المنهج العلمي الذي يساعد الباحث على تقصي الحقائق وجمع المعلومات وتمحيصها للخروج بالفرضيات والافتراضات الوضعية واستخدام مناهج نظريات العلاقات الدولية والإفضاء بالمضمون من خلال التصريح بالملاحظة التي تسبق النتيجة المؤقتة للمشكلة البحثية ،ومن خلال ما تقدم فإن التحولات الإستراتيجية ماهي ألا تراكمات لتحولات عسكرية سبقت في التاريخ السياسي المعاصر لدول الخليج العربي

والتي تلتها تحولات سياسية عززت من تغير أصبح تحول في موازين القوى من حيث الدولة الموازنة في المنطقة مثل العراق سابقا وإيران حاليا وتلتها تحولات اقتصادية جوهرية في الاقتصاد العالمي بعد الوباء العالمي والأزمة الاقتصادية العالمية وهي مجموعة التغيرات الإستراتيجية نتيجة التهديدات الأمنية ومصالح الدول العظمى في المنطقة الخليجية وكل هاته التفاعلات بين أدوار الدول الإقليمية ودول الخليج العربي والإستراتيجية الدولية التي ترسم نمطية العلاقات الدولية وان تطور مفهوم القوة وعناصرها أدى إلى ضرورة الاستناد إلى المدارس الإستراتيجية في العلوم السياسية للتفكير في التحول الاستراتيجي بطريقة تبين ما إذا كان التحول نتيجة تغير في توجه وأولويات اهتمام في صناعة القرار السياسي الخارجي وكيفية معالجة قضايا دولية جوهرية في العلاقات الدولية ومعرفة كافة جوانب الدراسة نظريا ومفاهيميا .

إن ضرورة البحث المفاهيمي لمتغيرات الدراسة والأبعاد وحدود الدراسة والنطاق الموضوعي للبحث الجاري يقودني نحو الكشف عن تصورات عديد من الباحثين الذين كانت لهم إسهامات نظرية وابستمولوجية للمتغيرات المستقلة والتابعة المتعلقة بموضوع الأطروحة والتي تبحث في فرضيات الدراسة عن إجابة نهائية وقرينة من الواقع وغير منافية للمنطق الوضعي والتي تخدم مجال البحث العلمي والباحثين بعد ذلك.

الفصل الثاني : دور الفواعل الإقليمية والدولية في التأثير على موازين القوى و الاستراتيجيات الكبرى في منطقة الخليج العربي.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الثاني:

الفصل

تمهيد

أدرس في الفصل الثاني ادوار الفواعل الإقليمية في سلوكها الخارجي وهم الدول القريبة جغرافيا أو التي تربطها معها أنظمة فرعية ضمن النظام الدولي وأن تكون ذات دور فاعل في الساحة الإقليمية واخترت في المبحث الأول أن اذكر دور إيران البالغ الأهمية خاصة من البعد الأمني والاستراتيجي لإيران في حدودها الإقليمية مع منطقة الخليج العربي وفي سياستها الخارجية تجاه إيران.

أما في المبحث الثاني أدرس الدور التركي من خلال الإستراتيجية المتبعة من الجانب التركي إقليميا ودوليا وسمات تلك الإستراتيجية من المرونة والترابط والقوة المتقبلة في محاولة لمعرفة أهمية الدور ومصادر الدور وأنماط الدور الذي تنتهجه تركيا في محيطها الإقليمي خاصة أنها ذات نمو اقتصادي وعلاقات سياسية خارجية نشطة في دورها الإقليمي في الشرق الأوسط وفي النظام العربي والإسلامي والآسيوي والأوروبي فهي الرابط بين القارات الثلاث وموقعها المحوري فرض عليها إنتهاج إستراتيجية كبرى على الأقل من حيث الرؤية ومن خلال تسخير القوة الصلبة والقوة الناعمة في أداء دورها في المنطقة العربية.

وفي المبحث الثاني أذكر أدوار كل من الفواعل الدولية لمعرفة ماهي التحولات الإستراتيجية المهمة التي أحدثتها التفاعل الدولي في النظام الدولي من مفهوم التنافس الدولي والإستراتيجية الدولية المهيمنة على العلاقات الدولية والتي تطبع السلوك الدولي العام وتحرك الوكلاء وتنشئ النظام الدولي العام الذي يعكس طبيعته الأحادية القطبية لبضع عقود من الزمن وعلاقة تلك الإستراتيجيات الدولية مع البيئة السياسية الخليجية ودور العامل الاقتصادي في موازنات إستراتيجية مهمة في المنطقة والسيطرة على المورد الطاقوي وتأمين المورد والإمداد منه بات مهما مع تنامي الدول العظمى على منشآت ضخمة والندرة دفعت القوى إلى رسم إستراتيجيات دولية تطبع السلوك الدولي الجماعي بالاتفاق كمحاربة الإرهاب مثلا وردع المنظمات المسلحة ويلتقي حولها الإجماع والتأييد الدولي.

وتكتسي الشرعية الدولية وهي قضايا دولية راهنة وكذا دور البعد الطاقوي والصراع والتصادم الاستراتيجي بين القوى العظمى الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وأدرس الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الخليج العربي في سياستها الخارجية وإستراتيجيتها الطاقوية والتحول العسكري الذي به التغيير في أساليب التدخل العسكري وظهور الحروب الجديدة متعددة الأطراف وتحول في الحروب بالوكالة وظهور تحالفات عسكرية مناوئة لحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية ،وكذا أصبحت الميدان العسكري يشهد تطورا كبيرا في ظل ظهور أنظمة دفاع صاروخية ومضادات الطيران الحربي فائقة الكفاءة والدقة وهو ذلك التحول في معايير الحرب

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

،وهذا يتجلى في منطقة الخليج العربي بدءا من حرب العراق الأولى إلى التدخل الأمريكي في العراق لحماية مصالحها الحيوية في الخليج العربي.

ولعل من موارد طاقة أحفورية والإحاطة بمصالح كل من الولايات المتحدة والصين وروسيا في منطقة الخليج العربي والتنافس وفقا لحجم التبادلات والاعتماد الطاقوي على أكبر قطب للطاقة في العالم في أولويات الإكتفاء الذاتي وتلبية حاجياتها للإنتاج الصناعي.

و في السياق ذاته أدرس الإستراتيجيات الكبرى نظريا لفهم كيف تصنع الإستراتيجيات الكبرى وأدواتها وسماتها لمعرفة وإيضاح واقع التوازنات الدولية من خلال تفاعل تلك الاستراتيجيات على النظام الدولي وعلى الدول في سعيها نحو المكانة الإقليمية والدور الدولي ومعرفة الإستراتيجيات من خلال دور القوى الدولية التي تسعى إلى لعب دور بالنظر إلى تعاظم القوة لدى دول غير قانعة في النظام الدولي مثل الصين وروسيا ومدى تفاعل وتأثير تلك الإستراتيجيات الكبرى مع دول مجلس التعاون الخليجي وإمكانية الإلمام بجميع أبعاد الدراسة دون إهمال الإسقاطات النظرية والمنهجية على موضوع البحث العلمي.

إن توزيع القوة الفعلي بين القوى التي تبحث عن مصالح وطنية في علاقاتها مع دول الخليج العربي يبعث على دراسة دور تركيا وإيران ولتوضيح تقاطع العلاقات والخلافات البينية وفهم موازنة المنطقة الخليجية بالنظر إلى فاعلية الدور ومصادره.

لمبحث الأول: دور دول الجوار في التأثير على موازين القوى في المنطقة

المطلب الأول: دور إيران في منطقة الخليج العربي

أتناول الدور الإيراني في صراع توازن استراتيجي في المنطقة يخص قضايا شائكة وجوهرية في العلاقات الخليجية الإيرانية وبرز أهم النقاط على النحو التالي

أولاً: محددات العلاقة الإيرانية الخليجية

المقصود بمحددات العلاقة الإيرانية الخليجية هي تلك العوامل المتحركة في مسار العلاقة بين الطرفين سواء تحكما إيجابيا أو سلبيا فإذا ما أردت تحليل العلاقة بين إيران و الخليج ، لا يمكننا إغفال البعد الجغرافي ، و محدد السياسة الخارجية التي تتحكم بدورها في البعد الأمني و الاستراتيجي لكلا الطرفين ، صحيح هناك عوامل و محددات كثيرة فيما يخص العلاقة بين إيران و الخليج لكننا سوف نركز في هذه الدراسة على محددين رئيسيين متحكمين في العلاقة و هما المحدد الجغرافي بحكم الجوار الذي يفرض مجموعة من المعطيات الإقليمية الحاكمة و الضابطة لتطور العلاقة ، بالإضافة إلى محدد و محرك السياسة الخارجية و البعد الأمني و الاستراتيجي¹

البعد الجغرافي كمحدد للعلاقة الإيرانية الخليجية

تلعب الاعتبارات الجيوسياسية و الجيوستراتيجية لأي إقليم دورا كبيرا في تحديد ماهية العلاقات البينية لدول هذا الإقليم و أشكالها و آليات التفاعل التي تحكم هذه العلاقات و تحديد مساراتها و اتجاهاتها و أهدافها، فالعلاقات الدولية هي عادة انعكاس لمتطلبات واقع جغرافي و سياسي و اقتصادي معين يفرض على

Anthony H. Cordesman , Security Challenges and Threats in the Gulf : A (1)
Net Assessment , CSIS,Center For Strategic &International Studies , September, 2008
. pp 40-62 , available at : www.csis.org/burke/reports

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أطراف هذه العلاقة طبيعة السلوك السياسي المتبع في علاقاتها مع الأطراف الأخرى سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي . و تعرف الجغرافيا السياسية بأنها العلم الذي يسعى إلى جمع و تحليل و دراسة و تفسير المعلومات الجغرافية الأساسية للدولة لاستخدامها في إعداد الخطط الإستراتيجية في مختلف المجالات و خصوصا تلك المعنية بالآزمات¹.

و بذلك تعد الجغرافيا الإستراتيجية أكثر شمولاً و توسعاً من الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيك والتي بدورها لها ديناميكية في دراسة سلوك الدولة الخارجي نسبة إلى موقعها الجغرافي وتدرس المحددات الجيوسياسية وهي ديناميكية عكس الجغرافيا السياسية الأكثر جموداً وستاتيكية وتعنى بدراسة الموقع والمحدد السكاني والمقدرات الاقتصادية للدولة ومعرفة درجة قوة الدولة نسبة إلى المعطيات السابقة.

يتكون الإقليم الخليجي من الدول التي تقع على سواحل الخليج العربي وهي (المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، العراق وإيران) ويكتسب هذا الإقليم أهمية بالغة حيث يحتوي على عدة جزر ذات أهمية عسكرية واقتصادية؛ بحيث من يسيطر عليها بإمكانها لتحكم في الممرات البحرية كافة المتجهة إلى المحيط الهندي وإلى داخل الخليج، فضلاً عن أنها تضم مضيقه هرمز، المنفذ الوحيد لصادرات نفط منطقة الخليج إلى العالم، حيث يربط مياه الخليج بخليج عمان و بحر العرب .

وتقدر كل المصادر الدولية المهمة بهذا الإقليم أن هذا المضيق يشهد مرور مايتراوح بين 5,16 و 17 مليون برميل من النفط يوميا، أي حوالي 20 في المائة من الطلب العالمي على النفط وحوالي 40 في المائة² من النفط المنقول بحريا على نطاق التجارة العالمية .

كما يمتد الخليج إلى أقصى عمق متصور في منطقة جنوب غربي آسيا إلى أقرب بقعة من المحيط الهندي وتوابعه إلى وسط روسيا الأوراسية، وقد جعلت خصوصية هذا الموقع الخليج بمنزلة قلب الشرق الأوسط جغرافيا . فمن خلال هو عبر نهر الفرات يمكن الوصول إلى سوريا والبحر المتوسط أو إلى تركيا فالبهر الأسود من خلال نهر دجلة، أو إلى إيران وبحر الخرز، ومنه إلى روسيا من خلالا لمعابر الطبيعية أو إلى أفغانستان، وبالنظر إلى الموقع الجغرافي لإيران ضمن الإقليم الخليجي نجد أن لديها ميزة إستراتيجية تتمثل في تحكمها في الممرات البحرية

⁽¹⁾ محمد السعيد إدريس، النظام اقليمي للخليج العربي، ص13.

⁽²⁾ ميشال نوفل، "إيران القيمة - إستراتيجية"، مجلة شؤون D، العدد 49، فيفري 1996، ص

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الحوية، وهي نظرية قديمة أطلق عليها علماء السياسة "قلب العالم"¹ أمثال هالفورد ماكيندر وبالتالي إذا كان ذلك الموقع قد أضفى على الإقليم ككل أهمية بالغة، فإنه قد منح إيران خاصة -وضعا استراتيجيا مهم.

حيث تعتبر جسرا يربط شبه الجزيرة العربية بالصين والهند وجنوب شرق آسيا إلى الحد الذي يمكن القول إنها تعد مفتاح الشرق وتعتبر إيران دائما في حالة من الشدو الجذب على الصعيد العالمي؛ بسبب بموقعها الجيوستراتيجي من ناحية وتفاعلاتها الإقليمية من ناحية ثانية، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي للنخبة الإيرانية الحاكمة هو الحفاظ على وضع التميز الذي تحظى به إيران في سياق تغيرات موازين القوة.

من ناحية آخر يفقد حددت الوثيقة العشرينية التي أعلنتها إيران عام 2005 ملامح السياسة الخارجية الإيرانية عامة وتجاه منطقة الخليج العربي على نحو خاص، حيث تنطلق من فكرة مؤداها أن جنوب غرب آسيا هي منطقة إستراتيجية بالنسبة للأمن القومي الإيراني، وهي منطقة ذات أربعة أضلاع تحدها الحدود الغربية للهند والصين، والحدود الجنوبية لروسيا، والحدود الشرقية لأوروبا وأفريقيا، وفي الشمال المحيط الهندي. تلك المنطقة بها خمسة نظم هي "شبه القارة والشرق الأوسط والخليج العربي والقوقاز وآسيا الوسطى"، ووفقاً لهذه الوثيقة "فإن إيران باعتبارها لاعبا إقليميا يتعين عليها للوصول إلى مكانة إقليمية أفضل أن تحدد وضعية محيطها وأولياتها فيما يخص النظام الإقليمي حيث تمكن من لعب دور أفضل، وتعد منطقة الخليج العربي في مقدمة تلك الدوائر انطلاقاً من أبعاد مختلفة جغرافي وإستراتيجية وسياسية وثقافية².

- العلاقات الحدودية الإيرانية الخليجية و الخليجية الخليجية :

أخذت ظاهرة بروز كيانات سياسية مستقلة تأخذ صورة الدولة بالمفهوم المعاصر بالتشكل في الخليج العربي ، وتعاضمت أهميتها بعد تحرر غالبية الأقطار الخليجية من السيطرة الأجنبية واسترداد استقلالها ، أي أن معظم الدول الخليجية تعود عضويتها في المجموعة الدولية كما تتمثل في إطار الأمم المتحدة إلى أقل من نصف قرن، وكان طبيعيا أن يصاحب نشأة كل كيان دولي جديد مواجهة ضرورة حل مشكلات، بعضها ناجم عن التوارث الدولي سواء بالنسبة للحدود أو في ما يتعلق بالتعهدات الدولية السابقة، والبعض الآخر يتناول العلاقات

(¹) أحمد هاشم ،"عودة القوة ايرانية : عراق جديد؟"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 54 ،أوت 1996

ص 3.

(²) جودت حسنين جودت، جغرافية أوراسيا الإقليمية، الطبعة الثالثة، (IIسكندرية: منشأة المعارف،

2000، (ص 656..

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مع الدول المجاورة وتصفية ما قد يكون قائما حينذاك أو استجد عقب الاستقلال من قضايا تثير خلافا في الرأي والمصالح وتتطلب استحداث حلول مناسبة .

و العلاقات الإيرانية الخليجية ليست بمنأى عن هذه الخلافات الحدودية سواء بين إيران و الدول الخليجية أو الخلافات الحدودية الخليجية الخليجية، فجذور الخلاف الحدودي الإيراني الخليجي تعود إلى الخلاف على الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) ، التي تقع عند مدخل مضيق هرمز في الخليج العربي ، والذي يعتبر من أهم المضائق والممرات المائية الحيوية في العالم. لهذه الجزر أهمية جيوبوليتيكية وجيوإقتصادية كبيرة، لأنها ذات موقع جغرافي مهم يوفر الحماية الإستراتيجية العسكرية.

والتي تأبى إيران التنازل عنها لصالح الإمارات العربية المتحدة و بالمقابل ترى هذه الأخيرة أنها هي المالك الوحيد لهذه الجزر، في المقابل هناك خلافات حدودية خليجية خليجية تمثلت في الخلاف البحريني القطري على جزر حوار و جزيرة حد جنان.

دون أن ننسى الخلاف القطري السعودي بالنسبة للمنطقة التي أعطيت للسعودية من قبل دولة الإمارات كجزء من اتفاق تم التوصل إليه عام 1974 والذي يحرم قطر من الانتقال البري إلى دولة الإمارات وهي منطقة خوفوس التي تعتبر غنية افتراضيا بطبقات من النفط ، بالإضافة إلى الخلافات بين الإمارات والسعودية فبعد الحصول على استقلال دولة الإمارات عام 1971 أيدت بريطانيا إطالة حدودها غربا حتى حدود قطر لكن العربية السعودية ادعت ملكيتها على تلك الأراضي وتحديث¹ عن أنها الدولة الوحيدة التي تحاذي قطر.

هذه الخلافات تقودنا إلى الحديث عن أن الخلافات في منطقة التسعينات، بي ليست فقط على المستوى الإيراني الخليجي بل تتعداها إلى الخلافات الخليجية الخليجية مما ترك أثرا إلى غاية الفترة الراهنة التي تشهدها المنطقة من خلال الأزمات الدبلوماسية و حتى الحدودية التي تعترى العلاقات الخليجية الخليجية، مما كان له الأثر في صنع معوقات لتحديد سياسة خارجية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي اتجاه إيران بشكل خاص

(¹) فخري هاشم خلف، موانئ إيران الجنوبية، دراسة في جغرافية العالم (، البصرة: مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1994، (ص 15).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

و اتجاه القضايا الإقليمية بوجه عام .
السياسة الخارجية و المحدد الأمني في العلاقة الإيرانية الخليجية :

تبنت إيران سياسة خارجية ثورية منذ 1979 إذ كانت الطبقة الحاكمة آنذاك حملة برؤية مسبقة تجاه العالم الخارجي انعكست على سياستها الخارجية، جرت هذه الرؤية عاصفة حملة بعزلة دولية ونظرة سلبية تجاه إيران .

إلا أنه مع نهاية الثمانينات من القرن الماضي وبداية عقد التسعينات ، بدت إيران أكثر واقعية في سياستها الخارجية، لاسيما مع صعود التيار الواقعي. إثر ذلك سعت إيران إلى إعادة هيكلة علاقاتها الإقليمية والدولية مع الاحتفاظ بثوابتها الإستراتيجية، وانتقلت من الدور الثوري في عهد الخميني، إلى الدور المتوازن إذ ركزت على الدبلوماسية الهادئة والتوازن في علاقاتها الخارجية¹، وحاولت أن تجمع بين القوة الصلبة والناعمة، بعيدا عن إثارة الحساسيات؛ بهدف إعادة بناء ما دمرته الحرب العراقية- الإيرانية. رغم ذلك استمرت دول الحوار تقابل كل سياسة إيرانية بنظرة يكتنفها الشك والحذر الشديد.

ولا تزال أنشطة إيران الخارجية تُقابل بنظرة من القلق والشك، لاسيما في العراق ولبنان وفلسطين واليمن ومعظم الدول العربية، وهو ما يحول دون تجدد العلاقات الإيرانية- العربية. فترسخ وثبات هذه العلاقة يتطلب بناء مؤسسات مشتركة تؤطر تفاعلاتهما، وترعاها جهات نافذة ذات سلطان ونفوذ، حتى يتم التعامل مع هذه العلاقة باعتبارها جزءا وبخاصة من نسق علائقي كامل اقتصادي وثقافي وسياسي، عند ذلك يمكن أن تزول أزمة الثقة بين إيران وجوارها أن إيران لم تقم بالجهد اللازم للوصول إلى درجة من السلم مع هذه الدول .

لا يمكن إنكار أن سياسة إيران الأمنية جعلتها طرفا لا يمكن تجاوزه في ترتيبات المنطقة الأمنية. وبالتالي فإن أي سياسة تحول دون دمج إيران في شبكة طبيعية من العلاقات الدولية والإقليمية، هي سياسة قصيرة المدى. حيث ترى المجموعة الأوروبية فرصة اقتصادية كبرى في المساعدة على تسوية الخلافات الأمريكية- الإيرانية. وعلى المستوى الداخلي في واشنطن أخذت شركات النفط والمؤسسات الاقتصادية الأخرى، بالإضافة إلى عدد متنام من الشخصيات السياسية الأمريكية، تنتقد واشنطن لفشلها في حل مشكلاتها مع إيران.

⁽¹⁾ عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية (، بغداد: مطبعة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وسعت دول عربية لتحسين علاقتها مع الجانب الإيراني ولكن يجب على دول الخليج امتلاك عناصر قوة تجعل من علاقاتها مع إيران متوازنة استراتيجياً ولا تتركز على مستويات قوة غير متكافئة متفاوتة لاسيما أن إيران تمتلك قوة اقتصادية وعسكرية فائقة بالنظر إلى دول مجلس التعاون الخليجي .

الخليج في السياسة الخارجية الإيرانية :

بصعود حسن روحاني إلى سدة الحكم في إيران سنة 2013 ، أصبحت الأنظار متجهة إلى التغير الذي سوف يطرأ على السياسة الخارجية الإيرانية بحكم أن روحاني يحسب على التيار الإصلاحى في إيران و ليس مثل سابقه احمدى نجاد ، بل اعتبر الكثير من المحللين السياسيين أن فترة حكم روحاني سوف تكون امتدادا للسياسة الخارجية في عهد كل من رئيس نيجاني و خاتمي التي تميزت بالمرونة ولكن المذهب الشيعي كان له الدور المحوري في توجيه السياسة الخارجية الإيرانية الذي يتجلى في المرشد الأعلى للثورة الإسلامية خامنئي الذي يعتبر المرجع الإيديولوجي والمنطلق النظري لتوجهات إيران ، فسياسة النظام الحالي اتجاه دول الخليج خاصة ترتبط بمدى تغلب التيار الحاكم في ميزان القوى الداخلي في إيران ¹ .

كما ارتبطت سياسة إيران بالدول الخليجية بعدة محددات منها ما يستند إلى الرؤية العقائدية لصناع السياسة الخارجية الإيرانية و القائمين على تنفيذها، و مكانة العقيدة في أسس المشروع الإيراني الذي يقع الخليج في إطاره، كما ، و مقومات هذا الدور و إستراتيجية تفعيله حدد تلك السياسة مفهوم النظام الإيراني لدور إيران الإقليمي و الدولي بالإضافة إلى موقع الخليج في هذه الإستراتيجية الإيرانية التي ترسم توجهات و معالم السياسة الخارجية الإيرانية بشكل عام ، و اتجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج بشكل أدق و أخص .

ثانيا :السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي :

تعتبر السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي الأكثر غموضاً واستقراراً عبر السنوات الماضية، كما أن هذه السياسات تصب ضمن توجهات الضفة الغربية (الولايات المتحدة وحلفائها) ، وتماشى بشكل كبير معها . وتتفاوت السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي من حيث تأثيرها في التفاعلات الدولية و الإقليمية ، و لا يخفى أن المملكة العربية السعودية تعتبر قائدة السياسة الخارجية الخليجية على العموم، وتتمحور في تركيزها على البعد الاقتصادي المتمثل في النفط وأهميته كمحدد للعلاقات و التفاعلات الدولية .

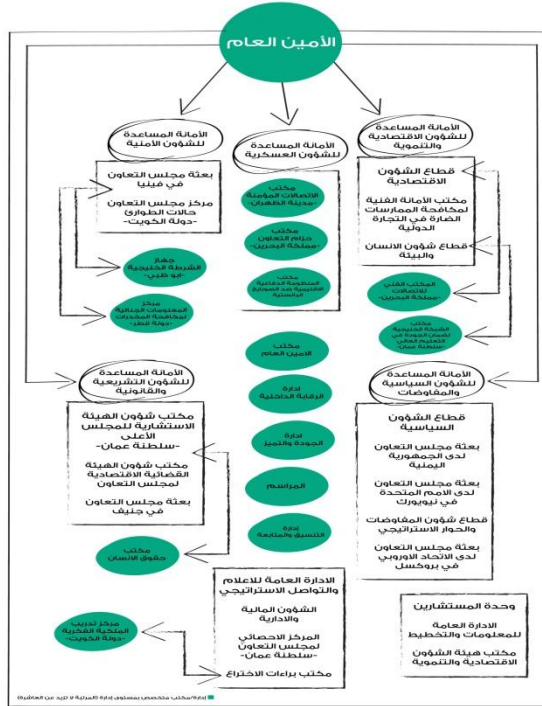
⁽¹⁾ حسين العلكيم، "العلاقات العربية الخليجية مع إيران"، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، أكتوبر

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والعنصر الآخر المهم في السياسات الخارجية في دول الخليج هو أهمية بعضها في التوازن الإقليمي من منظور دولي و إقليمي (لطالما نظرت الولايات المتحدة للسعودية وتركيا وإسرائيل على أنها دول مهمة في معادلة التوازن الإقليمي)، وعليه يمكن اعتبار هذين العاملين من أهم ميزات السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي "النفط والتوازن الإقليمي في ظل التطورات الإقليمية والأمنية والتطورات الدولية الاقتصادية .

و الملاحظ أن هناك تفاوت في السياسات الخارجية لدول المجلس مع أنها تتوافق بشكل عام في التوجه والأداء مع وجود وستناقش في السطور التالية المحددات الداخلية والإقليمية والدولية للسياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي مع أنه لا يمكن في ظل التطورات الراهنة الفصل بين ما هو داخلي وإقليمي أو دولي.



الشكل 7

رسم مخطط هياكل مجلس

التعاون الخليجي،المصادر مركز الخليج لسياسات التنمية

المحددات المحلية للسياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليج :المحددات الداخلية المؤثرة في سياسات دول الخليج العربية تتضمن عدداً كبيراً من المحددات لكننا سوف نركز وفي ما يتعلق على ثلاث محددات و هي: المحددات السياسية، والمحددات الاقتصادية، والمحددات الديموغرافية .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بالمحددات السياسية فهي تشمل طبيعة الأنظمة السياسية وفي دول الخليج العربي فإن معظم هذه الدول لم تصل إلى الآن إلى مرحلة يمكن أن يطلق عليها بأنها أنظمة ديمقراطية بما يحتوي ذلك من وجود للسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهذا يعني غياب المواطن عن صناعة القرار لغياب الأحزاب السياسية والجمعيات السياسية وجماعات الضغط السياسي والتي يمكن أن يلعب المواطن فيها دوراً في التأثير في السياسات الخارجية لهذه الدول هذه الدول حكومات تقوم على الوراثة في مبدأ علاقة تبعية من المواطن، فهذه الأنظمة تقوم على تبادل الشرعية وإن كانت بعض الفاعلية من خلال أنظمة اقتصادية ريعية يتم فيها تنظيم شرعية النظام السياسي في هذه البلدان البلدان قد شهدت نوعاً من الإصلاحات السياسية مثل الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية ومحاولات الإصلاح في بقية دول مجلس التعاون الخليجي، إلا أن تأثير المحددات السياسية يبقى فقط في ظل إدراك النخب الحاكمة وخصائصها الشخصية التي تلعب دوراً مهماً في تحديد السياسات الخارجية لهذه الدول لكن الأنظمة تغيب عنها الديمقراطية والمشاركة الشعبية¹.

فمعظم القرارات في السياسات الخارجية تلعب فيها الدور الكبير مؤسسات الحكم. وعليه يمكن القول إن تأثير المحدد السياسي، كما تم تبيان آنفاً، متشابه بين دول مجلس التعاون الخليجي وعليه يكون له الأثر نفسه من حيث تأثيره المحدود في السياسات الخارجية لأن بقاء هذه الأنظمة السياسية فترة طويلة يشير إلى عدم تأثير المحددات السياسية أو إلى استقرار السياسة الخارجية لهذه الدول أما المحددات الاقتصادية فتلعب دوراً كبيراً في التأثير في السياسات الخارجية من حيث إن عامل النفط يلعب دوراً كبيراً وذا علاقة بكافة المتغيرات السياسية² والديموغرافية وغيرها مثل المحددات الإقليمية والدولية، وبما أن النفط يشكل العمود الفقري لاقتصاديات هذه الدول.

فإن ذلك يحدد على هذه العوامل استقراراً في السياسات الخارجية لأن استقرارها سيضمن استقراراً لمبيعات النفط وعوائده، كما أن هذا المحدد على أهميته الكبيرة لهذه الدول إلا أنه يشكل عائقاً في حرية تصرف الدول إقليمياً ودولياً، بحيث يفرض على صناع القرار الإبقاء على علاقات دولية معينة وإتباع سياسات خارجية معينة رغماً عن عدم قناعة صناع القرار.

¹ (طويل عتريسي، "جيوپوليتيك إيران"، مجلة شؤون الاوسط، العدد 84، جوان 1999، ص 4.

² حسام سويلم، "مضييق هرمز في بؤره الصراع الايراني - الامريكي"، القاهرة: مختارات ايرانيه،

مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، عدد 2، 2007.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لأن النفط أولاً بالنسبة لهذه الدول، لذا نجد مؤخراً محاولة خليجية للحد من هذه المعضلة في السياسات الخارجية وذلك بتوزيع صادرات النفط وتوزيع الدول المستوردة لإعطائها نوعاً من المرونة وحتى لا يكون النفط محددًا سلبياً في حرية السلوك في السياسة الخارجية. مع العلم أن الخروج من هذه المعضلة سيدخلها في معضلات تتعلق بالأمن وفي مجال المحددات الديموغرافية، فستتم مناقشة محددات أساسية في هذا المجال التي تشمل السكان، العمالة الأجنبية، والموقع الجغرافي.

ويشكل عامل السكان أثراً كبيراً في السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون، ففي معظم هذه الدول ماعدا السعودية وعمان، يعتبر السكان الأصليون هم الأقلية بالمقارنة مع العمالة الوافدة في تلك الدول التي كما أن عامل الأمن الداخلي يقلق كثيراً من تؤثر في طبيعة السياسات الخارجية لهذه الدول مع دول العمالة الوافدة . هذه الدول، خاصة جيوشها التي تلعب دوراً كبيراً في تنفيذ السياسات الخارجية لاسيما بالنسبة للدول الكبرى والتي لم تجرب إلى الآن في هذه الدول . ويلعب الموقع الجغرافي دوراً مؤثراً لهذه الدول التي تقع في منطقة ذات أهمية إستراتيجية ومن حيث إمتلاك دول الخليج العربية أكبر مخزون نفطي.

المحددات الإقليمية: وتتلخص هذه المحددات في عدة عوامل مشتركة ومتداخلة تشمل: الجوار الأمني لدول الخليج العربية والدور الإيراني والنزاعات الحدودية بين دول مجلس التعاون مع دول الجوار. ويلعب الجوار الأمني لدول مجلس التعاون دوراً مؤثراً في سياسات دول الخليج العربية، فقد وقفت كل هذه الدول مع الولايات المتحدة في حرب تحرير الكويت تحت مظلة الشرعية الدولية، كما وقفت كلها أيضاً مع الحرب الأمريكية على العراق للتخلص من نظام صدام حسين والسيطرة على المنطقة سيطرة مباشرة مع العلم أن قطر تحتوي على أكبر قاعدة عسكرية أمريكية موجودة في المنطقة بعد الوجود القواعد العسكرية في هذه الدول العسكري الأمريكي في العراق، لكن ذلك سيتغير بعد استقرار الوضع في العراق إن حدث ذلك على المدى البعيد .

لذلك فإن هذه الدول ترى أن الجوار الأمني يشكل عامل ضغط قوياً عليها للاستمرار في سياسات خارجية وداخلية أصبحت حرجة للأنظمة السياسية في هذه البلدان، وأدى إلى قلق هذه الدول من الذي سيحدث بعد انتهاء الاحتلال الأمريكي للعراق وخاصة ما يتعلق بالعلاقات الأمريكية- الإيرانية، لأن أي شكل لهذه العلاقات سيؤثر في سياسات هذه الدول.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فكما أثر سحب القوات العسكرية من السعودية في إعادة النظر بالنواحي الأمنية لهذه الدول، فإن حصول تحسن في العلاقات الإيرانية-الأمريكية سيؤثر في منظور دول الخليج العربية للولايات المتحدة الأمريكية¹، كما أن سوء هذه العلاقات سيؤثر في تحسن العلاقات مع الولايات المتحدة، لذا فإن المحددات الإقليمية دائمة ومستمرة التأثير، وشكلت في السنوات الثلاث الماضية حالة من القلق لدى دول مجلس التعاون الخليجي.

كما أن الطموح الإيراني إلى السيطرة على منطقة الخليج العربي وذلك من خلال سعيها لامتلاك سلاح نووي سيؤثر بشكل كبير في سلوك دول الخليج العربية، فمن ناحية وجود عامل سني وشيعي، والاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية، وهناك عدم ثقة متبادلة بالدور الإيراني في المنطقة، وهذا قد يؤدي بدول الخليج العربية خاصة في ظل تراجع اعتمادها الأمني على أمريكا إلى أن تسعى إلى تطوير أسلحتها وجيوشها مما سيقود المنطقة إلى سباق تسلح قد يؤثر سلباً في أهداف التنمية الداخلية في هذه الدول

إن النزاعات الداخلية في دول مجلس التعاون تؤثر في إدراك الدول الخارجية لها، وبالرغم من حل معظم هذه النزاعات إلا أنه تبقى بعض النزاعات مع الدول المجاورة لها والتي قد تتحول إلى نزاعات مسلحة بين هذه الدول مما يقود إلى حرب إقليمية.

أما بالنسبة للصراع العربي-الإسرائيلي فهو يؤثر بشكل أساسي في السياسات المنطقة إلى مزيد من عدم الاستقرار الخارجية لدول مجلس التعاون من حيث إن هذه القضية تعتبر ذات ارتباط ديني وقومي، وكانت السياسات الخارجية إلى مدى قصير تعتمد على تقديم المساعدات المالية إلى الفلسطينيين مع العلم أن بعض الدول الخليجية تحاول أن تلعب دوراً فاعلاً يتعدى سياسة المساعدات الاقتصادية فقط، خاصة أن مفتاح العلاقات الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للدول العربية هو إسرائيل .

المحددات الدولية :لعبت العلاقات الخليجية-الأمريكية دوراً كبيراً في التأثير في السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي، فقد ارتبطت دول مجلس التعاون مع أمريكا بعلاقات قامت على مبدأ أن تقوم أمريكا بتقديم الحماية الأمنية والعسكرية لدول مجلس التعاون، وتمثل ذلك بالقوات العسكرية الأمريكية وتحرير الكويت

⁽¹⁾ روجر هاورد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، ترجمة: مروان سعد الدين، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة مدبولي، 2007، ص 2.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومبيعات الأسلحة إلى دول مجلس ، لذلك بقيت السياسات الخارجية لدول تعتمد على التعاون¹ والأمن الجماعي وذلك مقابل تأمين تدفق النفط الخليجي إلى أمريكا والدول الغربية مجلس التعاون مستقرة لفترة طويلة حتى أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 .

خاصة عندما بدأت المملكة العربية السعودية بالتفكير في إعادة النظر في سياستها الخارجية تجاه الولايات المتحدة والنظر ببدائل إستراتيجية جديدة مثل التصرف في سياساتها الخارجية وذلك فإن التوجه إلى الصين والهند وغيرها مما أعطى دول مجلس التعاون حرية في التعامل مع الدوائر الرسمية ذات الانتماء الجغرافي والقومي والجهوي وأن هذه الدول تسعى بشكل كبير إلى الإبقاء على علاقات جيدة معها مما يعطي دول مجلس التعاون حرية في التصرف، خاصة أن الحلفاء الجدد لا يطالبون بإصلاحات داخلية وتغييرات كما تسعى الولايات المتحدة الأمريكية.

وباختصار فإن السياسات الخارجية ماعدا الدور المهم للمملكة العربية السعودية يبقى أثرها محدوداً جداً في مخرجات العلاقات الدولية بغض النظر عما تقوم به قطر أحياناً عبر محاولة لفت النظر إليها من خلال تحالفات غير محدودة مع أمريكا وعلاقات مع دول الجوار التي تعدها الدول الخليجية الأخرى في مصاف العدو، لكن تبقى المملكة العربية السعودية أكبر دولة خليجية ذات تأثير كبير في سياسات دول مجلس التعاون الخليجي.

وتبقى هي الأكثر أهمية في التأثير في التطورات الإقليمية² سواء المرتبطة بالتنافس الإقليمي السعودي- الإيراني، أو الدور الإسلامي الدولي أو الصراع العربي-الإسرائيلي، فقد لعبت محددات السعودية الداخلية، كونها تحتوي على الحرمين الشريفين للعالم الإسلامي وأكبر مخزون نفطي وأكبر مساحة وعدد سكان، دوراً كبيراً لتبقى الدولة المواصللة لإضفاء صبغتها في السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وتبقى سياسات هذه الدول تابعة للسياسة الخارجية السعودية أو تنبثق منها. وبالرغم مما ذكر يبقى تأثير السياسات الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي مرتبطاً بمعضلة النفط -الأمن وبالتالي بالحدد الداخلي- الخارجي

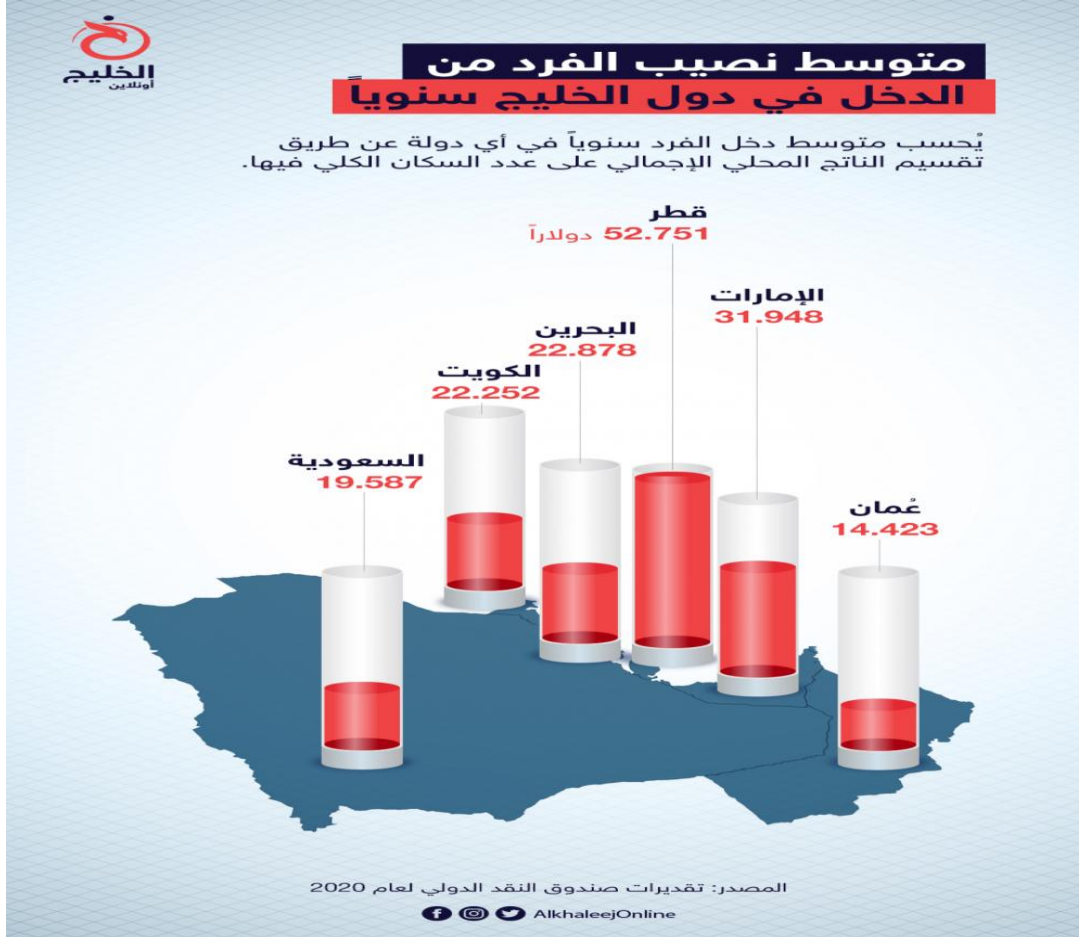
(¹) هوشنك أمير أحمدي، "أمريكا وإيران والخليج"، مجلة شؤون الاوسط، العدد 49، فيفري 1996، ص20.

(²) ظافر ناظم سلمان، العرب وجمهوريات آسيا الوسطى اسلامية، في العرب وآسيا، (بغداد: بيت الحكمة، 2000، ص38).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ثانيا : المتغيرات الإقليمية و انعكاسها على السياسة الأمنية الإيرانية الخليجية المقصود بالمتغيرات الإقليمية هو التطورات في البيئة الإقليمية المحيطة بكل من إيران و دول الخليج العربي ، و دورها في تحديد



الشكل 8 انجلوفاييك متوسط الدخل الفردي الخليجي،المصدر صندوق النقد الدولي.

السياسات الأمنية لهذه الأخيرة فإن الإقليم الإيراني الخليجي (الشرق الأوسط) يضم العديد من الدول ، لكن أركز على كل من(سوريا ، لبنان ،اليمن،العراق، إسرائيل و تركيا)¹بحكم التأثير و التأثير المباشر

⁽¹⁾ نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الايرانية، الطبعة الاولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 6)

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

و غير المباشر للعلاقات الإيرانية الخليجية بالتغيرات الحاصلة¹ على مستوى الدول المذكورة سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي ولا يمكننا بأي حال من الأحوال تجاهل الدور الإيراني و الخليجي في الشرق الأوسط.

فالمنطقة المشار إليها تشهد تساعاً تاريخياً جديداً وأحداثاً تكاد لا تنتهي إلى درجة التنبؤ بشرق أوسط جديد بمعايير و فاعلين جدد و العناصر الأكثر بروزاً في هذا الوضع هي تفتت دولتي العراق واليمن وانهارهما، وفقدان نظام بشار الأسد شرعيته الداخلية و الخارجية على المستوى الدولي (على الأقل من وجهة النظر الخليجية).

ويضاف إلى ذلك اللا استقرار السياسي في لبنان ومواصلة إسرائيل سياستها الاستيطانية في فلسطين وكذا بروز تنظيم الدولة الإسلامية ووتوطد إدارة البرزاني في المنطقة و يترافق ذلك كله مع صعود فاعلين جدد في الساحة الكردية التي حظيت بمستوى من الحكم الذاتي لم يسبق له مثيل في تاريخه في هذا السياق المضطرب بالذات تظهر كل من إيران و دول الخليج إلى مركز و مسرح السياسة الشرق أوسطية، ويبدو أن هذين الطرفين قوة إقليمية صاعدة.

فمنذ 2011 و هو تاريخ بداية ما يسمى بثورات الربيع العربي عرف النظام الإيراني و الأنظمة الخليجية سياسات خارجية و حتى داخلية تؤكد للمتبع للسياستين الإيرانية والخليجية مدى التأثير و التأثير

و الإستثمار الحاصل على مستوى العلاقات الإيرانية الخليجية و ذلك من خلال إعادة صياغة التوازنات الإستراتيجية في المنطقة برعاية دولية التي لا يمكننا إغفال دورها الفعال في رسم الإستراتيجيات الجديدة في المنطقة²، و لعل أهم فاعلين دوليين رسميين هما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا العائدة بقوة في المنطقة بعد انحلال وضمحل مبدأ و سياسة الأحادية القطبية الذي تزعمته أمريكا لفترة ليست بوجيزة من الزمن.

إن الثورات العربية كان لها أكبر الأثر على أن تخطو إيران بخطوات سريعة نحو لعب دور اقليمي في المنطقة، فالثورات سوف تُحدث تطورات في التوازنات الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط ويمكن القول أنها

(¹) فريدة أحمد، إيران: ودول منطقة الخليج علاقات بين الصراع والتعاون 1991-2021، مركز سوث 24 لأخبار والدراسات، جوان 2021.

(²) د. توماس جونو، التأثير الإيراني في سياسة الامارات باليمن مركز صنعاء للدراسات، الاستراتيجية . 2020س44

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

سوف تفرض تداعيات متباينة ، حيث أن مصالح إيران و طموحاتها في أن تصبح رقم مهم في معظم الملفات الإقليمية إن لم يكن مجملها الارتباك التي كانت مهيمنة على العلاقات العربية الإيرانية تحولت إلى اطمئنان إيران إزاء التداعيات الأولى لموجات التغيير و التحول الديمقراطي التي بدأت في يناير 2011 ، خاصة النجاح في الإطاحة بالأنظمة في تونس ومصر واليمن.

فهذه الثورات العربية خلقت فرص جديدة لإيران خاصة بعد سقوط حلفاء الغرب في الشرق الأوسط والذي يعني فشل كافة جهود الولايات المتحدة الأمريكية في فرض عزلة إقليمية علي إيران، كانت أهم الفرص التي اكتسبتها إيران بعد سقوط الأنظمة في مصر وتونس واليمن ، هو تقديم النموذج السياسي الإيراني ، فمن خلال إيجاد شرق أوسط جديد يقوم على أنقاض الأنظمة التي سقطت، يكون شرق أوسط إسلامي في مواجهته مشروع ” الشرق الأوسط الكبير ” الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية بعد احتلال العراق 2003¹ ، أيضا سقوط الأنظمة يساهم في إعادة بناء العلاقات مع تلك الدول .

و يمكن القول أن التأثير الأهم الذي أنتجته الثورات العربية أنها فرضت نمط صراعي على علاقات و تفاعلات إيران مع القوى الإقليمية الأخرى ، فهذه الثورات لم تفرض تحديات علي إيران فقط بل علي القوى الإقليمية الأخرى ، فإسرائيل أصبحت تشعر بمزيد من العزلة و التهديد لكنها أيضا أدت إلي توتر العلاقات الإيرانية/ التركية، ومن هنا بدأت إيران في البحث عن بدائل أخرى لتجاوز تلك الصعوبات من أهمها هو التمدد الإيراني داخل العراق .

وبالنسبة للأزمة السورية التي لا تغفل العيون الإيرانية و لا الخليجية عنها ، تختلف مواقف إيران اختلاف كبير مع مواقف المملكة العربية السعودية بل تفصل الدولتين مسافات بعيدة رغم كونهما دولتان مؤثرتان في منطقة الشرق الأوسط والاختلافات بينهما تتصاعد في الوقت الحالي ولا شك أن الخلافات الثقافية والعقائدية والمذهبية العميقة²، وكذلك التنافس النفطي والاقتصادي الشديد و تضاد المصالح السياسية والدبلوماسية المتسع، والاستراتيجيات حول الجغرافيا السياسية للمنطقة من بين الأسس و العوامل التي لم تسمح لهما بالتقارب خلال

(¹) حميدة عبد الحسين الظالمي ، الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي دراسة في الجغرافيا السياسية ، جامعة القادسية كلية التربية المثنى، ص4

(²) نزار عبد القادر : السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية ، مجلة تشرين الأول ، العدد 58 ، 2006.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

العقود الماضية إلا في مقاطع قليلة و رغم المحاولات لتقليل الخلافات تتزايد المسافات وعدم الثقة و سوء التفاهم بينهما.

وإتضح ذلك بصدد عدة قضايا و بالأخص الأزمة السورية، فاتبعت كلا منهما خطوات مختلفة، في اتجاهان متضادان ، فإيران كانت تؤيد نظام الأسد و تقدم الدعم له ، في حين أن المملكة السعودية تقود تحالف يسعى للإطاحة بنظام الأسد ومن هنا تتعارض مصالحهما ، و تسعى كلا منهما في التشبث بموقف يحقق لهما مساعيها و أهدافها بغض الطرف عن مصالح الدول الأخرى ومن أجل أن تُحكم نفوذها في المنطقة .

فإيران منذ الثورة الإسلامية وهي متشبثة بسوريا كحليف أساسي لها في المنطقة نظراً لتقارب الرؤى والنظم في كلا البلدين ، خاصة فيما يتعلق بالوجود الإسرائيلي التي ترفضه كلا من سوريا و إيران ، نظراً لأن سوريا فقدت جزء من أراضيها في حرب وان التدخل الإيراني في الأزمة السورية فرض عليها تحديات، فالتحديات التي واجهت إيران في ظل الاستقطاب فهناك ما يعرف بتحالف 1+4 وأطرافه (روسيا وسوريا و إيران و العراق + حزب الله).

وهناك التحالف الأمريكي الذي يضم بعض القوي الدولية و العربية و الإقليمية (الدول الخليجية بشكل خاص) ، وهذا فرض علي صناع السياسة الخارجية الإيرانية العديد من التساؤلات حول ما مستقبل إيران في حالة انضمامها لأحد الأطراف، فالاتفاق مع الولايات المتحدة¹ قد يؤدي إلي تنازل إيران عن البرنامج النووي مقابل لعب أدوار إقليمية مدعومة من الولايات المتحدة ، من الناحية الأخرى ماذا عن مستقبل إيران في ظل التدخل الروسي في سوريا و انتشار النفوذ الإيراني في سوريا ، أيضا التدخل الروسي في سوريا يهدد الأمن القومي الإيراني.

لم تكن إيران و الدول الخليجية معنية في أي وقت مضي بقراءة تفاصيل المشهد المعقد في منطقة الشرق الأوسط بقدر ما تبدو في الوقت الحالي. فقد فوجئ الطرفان بحجم التأثير الكبير الذي فرضته الثورات و الاحتجاجات التي اجتاحت العديد من الدول العربية منذ نهاية عام 2010 ، سواء علي صعيد التحولات الداخلية الجذرية التي شهدتها هذه الدول، أو علي صعيد التوازنات الإستراتيجية في الشرق الأوسط والتي تبدو

⁽¹⁾ علاء محمد العبد مطر ، "إيدلوجيه الثورة الايرانية واثرها على توجهات السياسه الخارجيه الايرانية تجاه دول الخليج 1979-2003" ، (رساله ماجستير ، القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2004 ، ص 9.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مقبلة علي مرحلة إعادة هيكلة جديدة لم تتحدد ملامحها النهائية بعد، لكنها في كل الأحوال سوف تمس مصالح إيران و الخليج على حد سواء وطموحاتهما في الإقليم.

ورغم أن قوي إقليمية عديدة مثل تركيا و إسرائيل تشترك مع الطرفين في ذلك فدراسة أنماط التفاعل الإيراني الخليجي مع هذه التطورات الإقليمية تكتسب أهمية وزخماً خاصاً لاعتبارات عديدة منها أن الطرفين المعنيين كانا من أوائل القوى الإقليمية التي دخلت علي خط هذه الثورات.

فإذا ما أردنا تشخيص التقارب و التنافر الإيراني الخليجي في المنطقة و تباين السياسات بعد الربيع العربي ليس لدينا مثال أبلغ من اليمن الذي صور بشكل واضح مدى التجاذب الخليجي الإيراني و سعي كلا الطرفين إلى رسم سياسة توازنات إستراتيجية جديدة ، فاليمن يعد الجزء الأضعف في الحزام الأمني الذي شكلته الرياض لتعزيز أمنها القومي ، حيث يشكل المجتمع اليمني الهش بتركيبته الجهوية – المذهبية أساساً للاضطراب الاجتماعي و السياسي الذي تشهده صنعاء على مر عقود.

و تنعكس اضطرابات المشهد اليمني على الأمن السعودي تبعاً لطبيعة شبكة العلاقات العشائرية – المذهبية الممتدة بين اليمن و الجنوب السعودي، فالحرب علي اليمن غيرت التوازنات الإقليمية في المنطقة، بل وكشفت عن تحالفات إقليمية جديدة، إذ أن السعودية التي كانت تخشى من تزايد السلطة الإقليمية لإيران و الثقة الدولية فيها كانت قد أفحمت غالبية الدول الأعضاء بالجامعة العربية ومن بينها: مصر وقطر والإمارات العربية والأردن في صراعها السياسي والعسكري و قامت بإرسال مبعوثيها لكل من باكستان وتركيا على وجه الخصوص للتوصل لتكوين تحالف استراتيجي فوق إقليمي لمواجهة الحوثيين في اليمن و الجمهورية الإيرانية¹، من جانب آخر لم تجن تركيا- صاحبة القوة والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط- من وراء تطورات الشرق الأوسط سوى الفشل الدبلوماسي والاستراتيجي في كل من سوريا ومصر والعراق، فالأحداث الأخيرة في المنطقة وخاصة حرب اليمن تشير إلي أن تركيا تتعامل بالإستراتيجية المرحلية تجاه التطورات الحادثة وليس لديها أي برنامج محدد للدخول في لعبة التحالفات و الإئتلافات الإقليمية و على اختلاف بنى المجتمعين اليمني و البحريني ، يعد الدور

¹ محمد أحمد المقداد : تأثير المتغيرات الداخلية و الخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية "العلاقات العربية - الإيرانية" حالة دراسة ، دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد 40 ، العدد 2، 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الإيراني في اليمن امتدادا لدورها في البحرين في المنافسة الجيوسياسية مع المملكة العربية السعودية على اليمن ، مما له أهمية في الحفاظ على أمن الطاقة و السياسة بشكل عام .

كما تكمن أهمية اليمن بالنسبة إلى إيران في أنه أحد المواقع المحتملة لمهاجمة أهداف أمريكية في حال مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية مستقبلا ، و قاعدة للنشاط لاستخباراتي الإيراني للحدود الجنوبية للمملكة العربية ، مثل التقارب المذهبي ركيزة السعودية ، و نظرا لانتماء جماعة الحوثي إلى المذهب الزيدي (أحد مذاهب الشيعة) إيديولوجية مشتركة عززت من التقارب بين إيران و الحوثيين ، فمع بداية الثورة اليمنية في 2011¹ ، و ضعف سلطة الدولة اليمنية الهشة ، زاد الصراع بين إيران و الخليج و خاصة المملكة العربية السعودية التي باتت حذرة على حدودها الجنوبية .

ثالثا : نظرية الأمن الإيرانية الخليجية و مستقبل المنطقة

المقصود بنظرية الأمن الإيرانية الخليجية هو الإستراتيجيات المتبعة من طرف الجهتين لضمان أمنها و استقرارها القومي بالإضافة إلى الاستقرار الإقليمي ، و لا يمكننا الحديث عن مسألة الأمن في منطقة الشرق الأوسط عموما ، و منطقة الخليج خصوصا دون التعرّيج على الملف النووي الإيراني و سباق التسلح² في المنطقة الذي يلقي بظلاله بل و يتحكم في السياسات الأمنية لكل من إيران و الدول الخليجية .عقب توقيع الاتفاق النووي، ساد توجهان رسميان على المستويين الإقليمي والعالمي.

التوجه الأول تبنته الدول الغربية، ومفاده أن الاتفاق النووي يعد بداية لتحقيق الاستقرار الإقليمي الذي يعني بدوره تحقيق الاستقرار العالمي . " وربما يكون صحيحا من الناحية النظرية، إذا كانت السياسة الإقليمية لإيران تؤسس على مبادئ العلاقات الدولية، والتي من بينها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

⁽¹⁾ يوسف خليفة اليوسف :مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ، مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96.

⁽²⁾ كمال صلاح عواد الحازمي، "تطوير نظام الامن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي"، "رساله ماجستير، القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2003 ، 150.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أما التوجه الآخر، فقد تبنته دول مجلس التعاون وكذلك بعض الدول العربية، ومضمونه أن الاتفاق النووي سوف يعزز من التدخلات الإيرانية في شؤون دول الجوار، وذلك انطلاقاً من المعضلة الرئيسية التي تواجهها إيران، حيث تشهد حالة من الصراع المزمع بين مفهوم "الدولة" و "الثورة".

وقد برهنت الأحداث على صحة التوجه الأخير، ومن ذلك قيام متظاهرين في إيران بإحراق الغلبة للمفهوم الأخير مبني السفارة السعودية في طهران والقنصلية العامة في مشهد، مما ترتب عليه إعلان كخلال منظمة العربية السعودية ومملكة البحرين قطع علاقاتهما الدبلوماسية مع إيران، وإعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عن تخفيض تمثيلها الدبلوماسي لدى إيران.

والجدير بالذكر أنه كان هناك تأييد لموقف دول مجلس التعاون عموماً، والمملكة العربية السعودية على نحو خاص، على المستوى العربي، من خلال جامعة الدول العربية، وعلى المستوى الإسلامي، من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي. والجدير بالذكر أيضاً أن الصورة الذهنية السلبية بشأن إيران لدى الرأي العام العربي عموماً، والنخب الفكرية على نحو خاص تعد سلبية.

ففي استطلاع للرأي أجراه مركز الجزيرة للدراسات، شمل 860 فرداً ضمن عينات، تمثل النخبة العربية في 21 دولة عربية، وذلك خلال الفترة من 30 سبتمبر وحتى 30 نوفمبر 2015 أي خلال الأشهر التي تلت توقيع الاتفاق النووي وانطلاقاً مما سبق، وفي ظل مضمون الاتفاق النووي، والظروف الإقليمية والدولية التي عقد فيها، فإنه يتخطى كونه مسألة فنية، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعادلة إقليمية ودولية آخذة في التشكل.

بما يمكن معه القول إن دول مجلس التعاون تخوض معركة إعادة هيكلة الإقليم، مما يثير التساؤلات عن خيارات دول المجلس في مواجهة هذا الاتفاق والسياسات الإقليمية لإيران عموماً. ولا يعني ذلك أن الخيارات جميعها يتعين أن تكون تصادمية، ولكن ربما القدرة على الجمع بين عدة خيارات من شأنها تحقيق مفهوم "توازن القوى" في منطقة الخليج العربي، الذي يعد أساساً مهماً لاستقرار أي إقليم.

فدول مجلس التعاون تسعى للحفاظ على التوازن في علاقاتها مع الدول الغربية من منطلق المصالح الإستراتيجية التي تمتد عبر عقود، ومع إيران بحكم الوجود، والجغرافيا. إلا أن ذلك التوازن ربما لم يعد هو الصيغة المثلى لصياغة علاقات دول مجلس التعاون مع كل من إيران والولايات المتحدة، حيث تتمثل المشكلة الأساسية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التي ، وهو ما يمكن لهذه الدول مواجهته من خلال ما تواجه دول المجلس في أن الاتفاق سوف يعزز الدور الإقليمي لإيران عدة خيارات على النحو الآتي :

دول الخليج و القوة الموازية : كل المعطيات و التفاعلات المذكورة خلال البحث تدفع بدول الخليج العربي إلى أن تتبوأ محلا لصراع إقليمي دولي تتفاعل فيها ثلاث قوى، هي القوة التدخلية، ويقصد بها جميع القوى التي لديها مصالح جوهريّة في الإقليم ، وتسعي للوجود فيه، وتعبّر عنها الدول الكبرى، والتجمعات الدولية، مثل الاتحاد الأوروبي، وحلف الناتو.

ولكن تلك القوة تصطدم بالقوى المناوئة، وهي جميع القوى التي ترفض هذا التدخل الدولي، وهي العراق سابقا، وإيران في الوقت الحالي وما بين القوتين، يأتي دور القوة الموازية¹ التي تؤدي دورا مهما في تحقيق التوازن بين القوتين يظل الصراع في حدوده المتعارف عليها دون أن يصل إلى حد المواجهة العسكرية.

ولذلك يتعين على دول مجلس التعاون العمل لبناء أمن ذاتي خليجي، من خلال تنفيذ الجانب الدفاعي من مقترح المملكة العربية السعودية بشأن تحول مجلس التعاون من "حالة الاتحاد" إلى حالة "التعاون"، وفق عدة متطلبات، منها أن يكون هناك تجنيد إلزامي في كل دول المجلس.

وصياغة إستراتيجية موحدة بشأن شراء الأسلحة حتى يمكن التكامل فيما بينها والتفكير جديا في مقترح الدرع الصاروخية. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى تصريح قائد سلاح الجو الملكي البحريني، اللواء الركن حمد بن عبد الله آل خليفة، بأن "دول الخليج العربية تتعاون لبناء نظام دفاع صاروخي، وإنها تأمل في إعلان النتائج قريبا.

و لتحقيق الأمن الجهوي تقدم في الجهود التي تعطلت طويلا لإقامة نظام إقليمي للتصدي لقدرات إيران الصاروخية المتنامية " شأن تفعيل مفهوم القوة الموازنة تحقيق توازن بين ضفتي الخليج العربي، ولا يعني ما سبق أن دول مجلس التعاون لم تبدأ في ممارسة الردع تجاه إيران، حيث يعد كل من استدعاء قوات درع الجزيرة للبحرين عام 2011، وقيادة المملكة العربية السعودية للتحالف العسكري العربي في اليمن عام 2015 مؤشرين مهمين

(1). ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية، مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

¹ على التصدي الخليجي الصلب للسياسات الإيرانية الإقليمية التي مثلت تهديدا مباشرا وغير مباشر لأمن دول المجلس.

من ناحية أخرى، فإن إقرار دول مجلس التعاون القوة البحرية المشتركة، خلال قمة المجلس في الدوحة عام 2014 يعد تطورا مهما نحو تحقيق الأمن البحري، وهو ما تشهد فيه إيران تفوقا نوعيا .

البرامج النووية السلمية الخليجية:

في ظل السياسات الإيرانية التي تسعى لتوظيف الاتفاق النووي، ضمن صراعها مع كل من دول مجلس التعاون والدول الغربية، فإن هناك أحد سيناريوهين، الأول: التزام إيران ببنود الاتفاق النووي، وإبقاء البرامج النووية ذات طابع سلمي، وتحت إشراف مباشر من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والآخر: عدم إبداء إيران الشفافية الكاملة بشأن برامجها النووية، وبالتالي يكون هناك مستوى غير معلن يستهدف أن تتخطي إيران العتبة النووية في غضون سنوات قليلة .

وفي الحالة الأولى، يتعين على دول مجلس التعاون تطوير برامج نووية للأغراض السلمية، وفقا لقرار قمة مجلس التعاون عام 22006، والذي تضمن بيانها الختامي "الدعوة إلى إيجاد برنامج في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية، طبقا للمعايير والأنظمة الدولية . "وقد بدأ بعض دول المجلس في تنفيذ بعض مشروعات الطاقة النووية السلمية.

ومع أهمية تلك الجهود، فإن المدى الزمني والتكلفة يظلان محددين مهمين لمدى نجاح تلك الجهود، حيث تحتاج المفاعلات النووية إلى نحو 12 عاما بين التخطيط، والتصميم، وتهيئة وإعداد البنية التحتية، ودراسات الجدوى. ويتطلب الأمر نحو 18 عاما لبدء تشغيل المفاعلات³، والاستفادة منها، بالإضافة إلى

(¹). جريجوري كوساتش و إيلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية و الأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.

(²) نجلاء مكاي ، و آخرون : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، بيروت، 264ص، 2015.

(³) خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المخاوف بشأن مخاطر الإشعاعات النووية لإمكانية عدم توافر عناصر الأمان المطلوبة بشكل كاف في تلك المفاعلات، إما لوجود أخطاء في التصميم، أو لعدم وجود الخبرة البشرية المدربة بشكل جيد لإدارة تلك المفاعلات .

بينما في الحالة الثانية، وحال إعلان إيران أنها دولة نووية، فإن ذلك يتطلب موازنة دول المجلس لهذا الواقع الجديد، وهو ما أكدته العديد من التصريحات، ففشل المفاوضات الإيرانية الغربية بشأن الملف النووي الإيراني، يعني ديمومة حالة عدم الاستقرار والتوتر في منطقة الخليج العربي، ومن ثم إجهاد أي مبادرات للتأسيس للأمن التعاوني الذي ينهض على إجراء لبناء الثقة، واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الحوار¹.

ومن ثم ستظل منطقة الخليج العربي للأمن الاستراتيجي الذي يعد سباق التسلح أحد أهم ملامحه وهو الأمن الذي يختص في زيادة القدرة العسكرية وتوفير الوسائل الفنية والتقنية واكتساب منظومة صاروخية ونظام دفاع عام في مواجهة التهديدات الأمنية الناجمة عن تعاظم قوى مناوئة تتخذ سلوكيات عدائية وغير مضمونة.

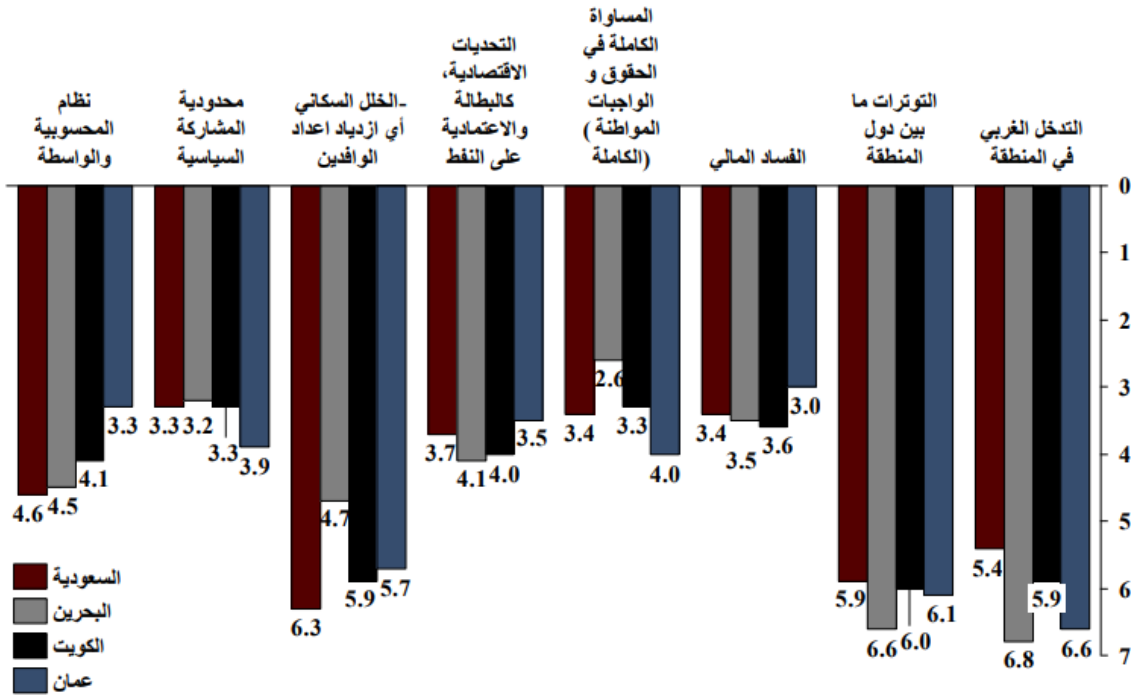
الأمر الذي يتعين معه ضرورة أن تكون دول مجلس التعاون على صلة وثيقة بطرفي التفاوض وهما إيران والدول الغربية، حيث إن دول الخليج هي جزء أصيل من الإقليم الذي يشهد ذلك الصراع والتنافس المحموم بين قوى إقليمية وأخرى دولية، لكل منها أجندته الخاصة التي قد لا تتوافق بالضرورة مع مصالح الدول الخليجية.

⁽¹⁾ عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

رسم بياني 2.5: ترتيب القضايا المحلية لدى المشاركين حسب الأهمية (تدل الأرقام الأصغر على الأهمية الأعلى)



الشكل 9 رسم بياني لترتيب القضايا المحلية لدى المشاركين حسب الأهمية، المصدر الملائم الخليجي

لسياسات التنمية

نحو إعادة صياغة نظام إقليمي جديد: انطلاقاً من أن بيئة السياسة تؤدي دوراً مهماً في مضمونها، سواء بما تتيحه من فرص أو ما ترتبه من تحديات لتلك السياسة، فإن السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط كانت عاملاً رئيسياً في تكريس الخلل في توازن القوي الإقليمية الخليجي¹، من خلال الإطاحة بنظام طالبان في أفغانستان عام 2001، أو الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، وهما ما كانت إيران تعدّهما مناوئين إقليميين، ذلك الخلل الذي أضحى أكثر وضوحاً منذ عام 2011 وحتى عام 2016، حيث يشهد النظام الإقليمي العربي عموماً تحولات جوهرية إلى الحد الذي وصفه البعض "بالسيولة السياسية"، و"عدم اليقين"، و"اللاتأكد" في عدد من الدول العربية وفي العلاقات فيما بينها.

(¹) عبد الغني بن محمد القحطاني : رؤية استراتيجية للتقارب الروسي الإيراني و انعكاساته الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2014. ص 106-107

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فإن هناك إمكانية لإعادة توزيع موارد القوة والنفوذ على مستوى النظام، وإعادة تشكيل التحالفات وأنماط السلوك السياسي فيه، وهذه. ولا يمكن الفصل بين تلك التحولات والبيئة الإقليمية الكبرى، العملية ذات طابع تفاعلي، وصراعي، وأبعاد عديدة التي لا تضم إيران فحسب، بل تضم دولا أخرى هي تركيا وإسرائيل، فضلا عن ملامح البيئة الدولية، التي تعكس نظاما دوليا لم يعد أحادي القطبية، بما يعني أنه من الخطأ انتزاع الدور الإيراني من السياقين الإقليمي والدولي.

وإنما تحليل ذلك الدور ضمن منظومة إقليمية آخذة في التشكل، على خلفية الأزمة السورية، التي أوجدت تحالفات جديدة في المنطقة "دمشق - طهران - موسكو"¹. في مواجهة "الولايات المتحدة - تركيا - الناتو"، مما يحتم على دول مجلس التعاون أن تواجه السياسات الإيرانية ضمن تلك المنظومة الجديدة من خلال آليات جماعية جديدة، منها مقترح مصر بتشكيل القوة العربية المشتركة - وهو المقترح الذي حظي بتأييد بعض دول مجلس التعاون، ومنها المملكة العربية السعودية، ومملكة البحرين، حيث أكد كل من العاهل السعودي، والعاهل البحريني أهمية ذلك المقترح خلال زيارتهما لمصر في أبريل 2016 - ومقترح المملكة العربية السعودية بتكوين التحالف العسكري الإسلامي لمواجهة الإرهاب .

من ناحية أخرى فإن التمدد الإيراني في دول الجوار "سوريا- العراق-اليمن-لبنان" كان بسبب انحسار الدور الخليجي في تلك الدول والتي عدتها إيران "مناطق رخوة"، مما حتم على دول مجلس التعاون التدخل عسكريا في اليمن، وإبداء الاستعداد للتدخل البري في سوريا. إلا أنه لا تزال هناك حاجة لصياغة استراتيجية خليجية لإعادة بناء دول الجوار، خاصة اليمن والعراق، للحيلولة دون تحولهما إلى مفهوم "الدولة الفاشلة".

فضلا عن بحث بناء منظومة للأمن الإقليمي، تعزز من مجلس التعاون كمنظومة إقليمية فرعية. فمع أن مجلس التعاون نشأ جامعا مانعا، فإن هناك العديد من الصيغ التي شهدتها بعض التنظيمات الإقليمية ومنها مجلس الناتو-روسيا كآلية دائمة للحوار بين الناتو، كمنظمة تضم الدول الغربية، وروسيا. ويمكن التفكير في توسيع مجلس التعاون بحيث يكون (1+1+2+6)، وهي دول المجلس الست، والعراق، واليمن، كدول من خارج

⁽¹⁾ محمد السعيد إدريس، إيران وحسابات مخاض تسويات الأزمات الإقليمية، مختارات إيرانية،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المجلس، ومصر والأردن كمراقبين، الأمر الذي يعزز من دور مجلس التعاون ككتلة في مواجهة السياسات الإيرانية¹.

من خلال ما سبق استعراضه يمكننا القول أن العلاقات الإيرانية الخليجية مرت ولا تزال إلى غاية التاريخ الراهن تمر بوتيرة متأرجحة بين التصاعد والتنازل ، لكن الإحتمال الأول أقرب إلى الواقع المعاش ، و ذلك من خلال النقاط التالية :

إصرار إيران على امتلاك الأسلحة النووية بحكم أنها الضامن الوحيد (حسب النظرية الأمنية الإيرانية) للمكانة الإستراتيجية القوية و النافذة التي امتلكتها ولازالت تمتلكها إيران على حساب العدو الصديق والجار الضفة الثانية من الخليج فيما تجسد في محاولة الدول الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية بحارة إيران فيما يتعلق بالبرامج التسليحية وذلك من خلال التآرجح في سياستها الخارجية بين الفواعل الدولية و الإقليمية من أجل كسب التأييد لامتلاك برنامج تسلحي يمكنها من بحارة الأوضاع الشرق أوسطية الراهنة.

الفواعل الدوليون (روسيا و الولايات المتحدة) والإقليميون (تركيا ، إسرائيل) يمارسون سياسات خارجية تستعمل أدوات الطرق الدبلوماسية " القوة الناعمة " ² ويستفيدون من القوة الإقتصادية للضغط السياسي.

⁽¹⁾ يحي مفرح الظهراني و اخرون: مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة و المخاطر المستقبلية " الإتحاد الخليجي ضرورة أم خيار"، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015.

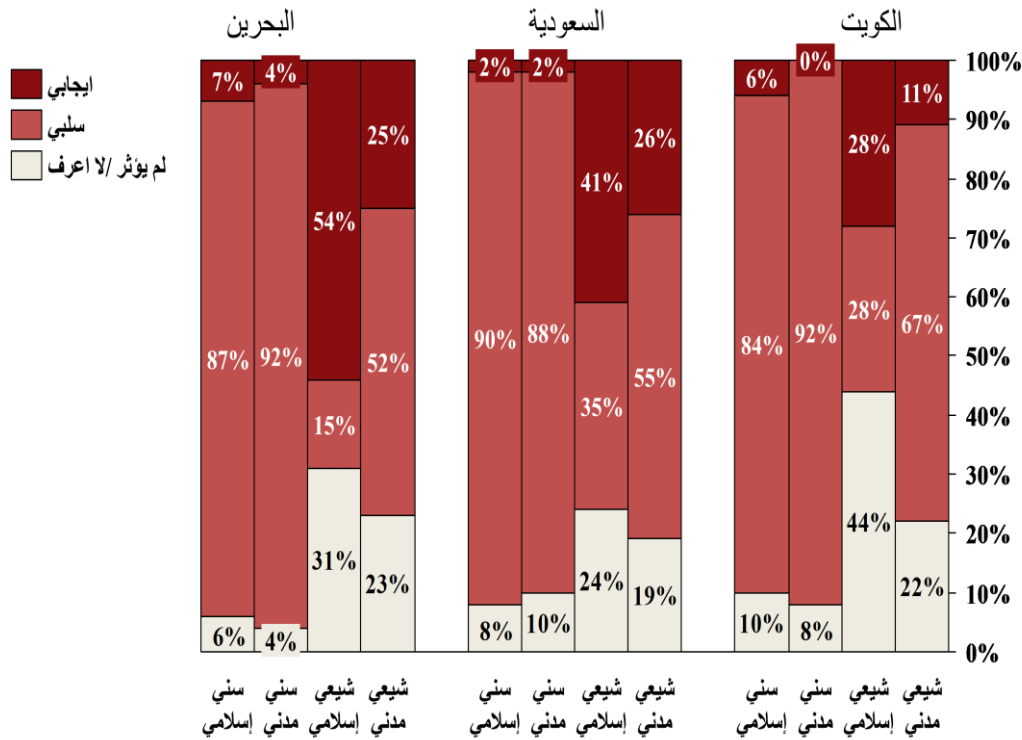
⁽²⁾ عبد الله فالح المطيري : أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني ، جامعة الشرق الأوسط

، 2011 ، ص 32.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

رسم بياني 2.37: الموقف من المؤسسات الدينية الشيعية بالنسبة للمشاركين المنتمين للتيارات السياسية الإسلامية و المدنية %



الشكل 10 رسم بياني للموقف فئات المجتمع الخليجي من المؤسسات الدينية الشيعية،المصدر مركز سياسات التنمية.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المطلب الثاني : دور و استراتيجية تركيا في منطقة الخليج العربي

إن أداء دور إقليمي تركي في المنطقة الخليجية يتجسد في أبعاد عدة ومتغيرات باعتبار تركيا الجسر الرابط بين ثلاث قارات وبالنظر إلى مصالحها ضرورة تنمية قدرات الدولة وتعزيز قوتها التفاوضية في سياستها الخارجية وثقلها الاستراتيجي والمكانة الإقليمية والدولية لزيادة قوة الدولة والاكتفاء الذاتي والاستقلالية عدا عن التبعية وعلاقات التقاطع مع الأنظمة الفرعية التي تجمعها مع دول الخليج تبرز الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الخليج العربي في حسابات تركيا الإستراتيجية وبناء على البعد الجغرافي¹.

ولاعتبارها دولة محورية في الترابط الجغرافي مع المنطقة الخليجية وأكثر الموازنات الإستراتيجية في المنطقة والشرق الأوسط وتطلعت تركيا لدور الموازن الإقليمي خاصة في الصراع العربي الإسرائيلي ودور الراعي للسلام وحفظ الأمن الإقليمي وتارة الراعي الرسمي للتطبيع العربي الإسرائيلي وادوار أخرى تزيد من مكانة الدولة خاصة بعد حرب سوريا والتحولات السياسية في العالم من ثورات عربية وحراك شعبي في أنظمة افتقرت إلى عوامل النهضة والبناء الذاتي والتطلع إلى دور فعال وهام في بعد إقليمي.

ولعل دور تركيا يزداد مع الوقت مع إستراتيجية كبرى موازية لسياستها الخارجية في السنوات الماضية وان من أهم مظاهر الدور التركي في المنطقة الخليجية العربية هو دور المراقب ودور الوسيط النزبه من أطراف الصراع في الحرب السعودية في اليمن مع الحوثيين وعلاقتها مع روسيا وكل من إيران والصين في تقلبات السياسة الدولية وظهور تنافس غربي شرقي حول امن الإمدادات الطاقوية وقنوات العبور² ونقل الطاقة والمنافذ البحرية مع بروز أزمة اقتصادية بعد الوباء العالمي انعكست على أزمة الغذاء والماء خاصة بين تركيا والعراق حول مجاري الأنهار واحتياطات السدود المائية في الحدود الجغرافية والاقليمية.

⁽¹⁾ عبد المجيد، وحيد، (2009)، (الدور الإقليمي التركي وعقبان الطريق، مجلة المستقبل العربي، العدد 365).

⁽²⁾ زيتون، مسعد، (قراءة في الرؤيا التركية لمنطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، الديمقراطية التركية، العدد 1. 2011

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مما يستدعي الحوار الاستراتيجي من القوى المنافسة في المنطقة والمتلقية للسياسات الدولية وأتى إلى إيضاح مفاهيم إستراتيجية في السياسة الخارجية التركية المرنة، القوة المتقلبة، الترابط لفهم ما مدى استقرار الإستراتيجية في سياستها واستخدام تلك المفاهيم في صياغة سياستها وأداء دورها في إقليمها¹ وفي الأنظمة الفرعية والإسلامي والآسيوي وذات التقاطع مع دوائر القرب والحوار من حيث الدول المنطوية تحت حيزها الجغرافي وما مدى تأثيرها نموذج الدور الذي الإستراتيجية المتبعة في صياغة القرار السياسي لدى تركيا ومن خلالها معرفة ما مدى استقرار الدور التركي الإقليمي والدولي في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي .

تركيا طرف فاعل في المنطقة وليس في الخليج فقط، فهي تراحم النفوذ الإيراني المتصاعد بإستراتيجية غير ظاهرة للعيان من خلال تحالفاتها مع الأحزاب الإسلامية) جماعة الإخوان (فضلا عن علاقاتها الوطيدة مع قطر وقوتها العسكرية وثقلها الاقتصادي وتأثيرها الناعم . كل هذه الوسائل أتاحت لتركيا أن تلعب دورا كبيرا في الخليج وتشارك برسم ملامح التوازن الاستراتيجي المرتقب في المنطقة، ويمكن إجمال أهم الأهداف الإستراتيجية لتركيا في الخليج².

ويمكن دراسة الدور التركي من عوامل سياسية ساهمت في سلوك ومصادر الدور من منظور عوامل وأهداف إستراتيجية هي كالآتي:

. ملء الفراغ الاستراتيجي :ثمة عامل مهم يدفع تركيا إلى التحرك صوب الخليج تحديداً وهو محاولة ملء الفراغ الاستراتيجي في المنطقة، فالتغيرات الإقليمية الراهنة التي يعيشها النظام الإقليمي من انقسام حاد في المواقف والرؤى، والإخلاف في ميزان القوى الاستراتيجي نتيجة احتلال الولايات المتحدة العراق، وهشاشة التحالفات العربية العربية، وانكشاف النظام الإقليمي أمام التدخلات الخارجية، وعجزه عن التعامل بجديّة مع الأزمات كالدور الإيراني المتصاعد، كل ذلك أعطى تركيا، التي تتمتع بعلاقات جيدة مع جميع الأطراف العربية وأيضاً مع إسرائيل والولايات المتحدة، أعطاهها دفعة قوية للتغلغل المنطقة والانغماس في قضاياها المصرية، ورسم إستراتيجية مختلفة تجاه الخليج على خلاف سياساتها القديمة أثناء الحرب الباردة، إذاً من الواضح أن تركيا تمارس

⁽¹⁾ غالي، إبراهيم، (2005)، (حدود الدور التركي في إحياء عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، مجلة القدس، العدد، 74، مصر.

⁽²⁾ محمود، لقمان عمر، (2007)، (القضية العراقية وانعكاساتها على العلاقات التركية الأمريكية 2003-2006، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل العدد (8) تشرين الأول 2007. ص 74-9.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

دورها كقوة إقليمية كبرى في المنطقة، ولديها مصالح سياسية واقتصادية واسعة تريد تحقيقها ومن ثم الحفاظ عليها، وذلك من خلال نسج شبكة من العلاقات والتحالفات الدولية والإقليمية وعلى هذا الأساس، يجب النظر إلى تركيا التي تعيد رسم توجهاتها الخارجية، وترسيخ نفوذها في المنطقة لا من خلال كونها عضواً في محاور وأحلاف مع دول أخرى فقط، ولكن من خلال تعزيز موقعها كقطب إقليمي مستقل ومؤثر، ويحتفظ لنفسه بمسافة واحدة من الجميع وفي الوقت نفسه يتواصل مع الجميع¹.

إعادة التوضع: بفعل الأحداث والتطورات السياسية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، وجدت تركيا نفسها أمام تحديات حقيقية، وأمام اختبار حقيقي لموقعها ودورها في المنطقة، خصوصاً وان احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة خلق واقعاً جديداً على حدودها الجنوبية الشرقية، متمثلاً في التمدد الإيراني السريع والمهدد لمصالحها في العراق والخليج خصوصاً بعد التفهق الاستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة التي باتت تعاني انكشافاً استراتيجياً، إن تركيا في المرحلة الراهنة تصوغ سياسة خارجية تختلف كلياً عن السياسة التقليدية التي مارستها سابقاً فتركيا بزعامة التيار الإسلامي تبدو فاعلة دبلوماسياً واستراتيجياً عبر التحول الناشط لإعادة التمرکز بعد تراجع دورها كقاعدة غربية متقدمة في الحرب الباردة في مواجهة المعسكر الشرقي والاتحاد السوفيتي آنذاك ومن الواضح أن تركيا اليوم ترمي بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي لممارسة ولعب دور قوي ومؤثر في الخليج والمنطقة².

ومن أهم نتائج هذا التحول المنهجي انتشار الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين. فانتشار الجهات الفاعلة في النظام الدولي ما يجعل النظام أكثر عرضة لإنتاج تحديات متنوعة غير متكافئة وغير مسبقة و تحديات لا يمكن اكتشافها مسبقاً أو التعامل معها بشكل جيد ويزيد بشكل كبير من عدد الغايات التي يصعب التوفيق والتنسيق بينها وهو في الواقع المحرك الأساسي للتحديات الناشئة.

⁽¹⁾ مرتضى، رولا، (2013)، (الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية، أكاديمية شرطة دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

⁽²⁾ معوض، علي جلال، (2009)، (العثمانية الجديدة.. الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وهناك ثلاث بنى أساسية تشير إلى الفاعلية والقوة: النظام السياسي الدولي، والاقتصاد العالمي، والجغرافيا.¹

فالنظام السياسي الدولي شهد تغييراً جوهرياً من خلال تكاثر الجهات الفاعلة والاقتصاد العالمي باعتباره أساساً للموارد المالية ولا يزال يشهد تحولاً من خلال أنماط الإنتاج الجديدة المصممة بمصطلحات مثل "الصناعة" وابتكارات التكنولوجيا المالية التي تفوقها العملات المشفرة.

. التحولات الاستراتيجية في المنطقة: تدرك تركيا تمام الإدراك أنه كلما زاد تأثيرها ونفوذها في الخليج التي تعد بؤرة للصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية، كلما عززت مكانتها في النظام العالمي الجديد طور التشكل في السنوات القليلة الماضية، وبالرغم من الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي أجرتها حكومة رجب طيب أردوغان مسابقة للشروط الأوروبية من أجل الانتساب على عضوية الاتحاد الأوروبي، إلا أن أوروبا بدت وكأنها تماطل تركيا في المفاوضات التي من شأنها أن تعطي تركيا في نهاية المطاف بطاقة انتساب، فتركيا اليوم هي أكبر اقتصاديات المنطقة، وبحجم يفوق الاقتصاد السعودي النفطي، وهي الدولة رقم 17 في العالم من حيث كبر حجم الاقتصاد.

فضلاً عن ذلك، تحاول تركيا عبر تزايد انغماسها في أزمات المنطقة وقضاياها أن توصل رسالة إلى الأوروبيين والأمريكيين بأنها قادرة على ممارسة دور سياسي واقتصادي قوي ومستقل في الخليج والمنطقة وبالتالي فعلى الغرب أن يعلم أنه لا يمكن استبعاد تركيا من أي معادلة أو تسوية تخص المنطقة فتركيا إن لم تكن قادرة وحدها على تكريس ورسم تفاعلات سياسية من نوع جديد في المنطقة، ولكنها على الأقل قادرة على عرقلة أي ترتيبات أو مشاريع غربية خاصة في الخليج والشرق الاوسط تتم بمعزل عنها.²

احتواء إيران: ان الاستراتيجية التركية تجاه إيران شهدت أيضاً تغييراً في ظل حزب العدالة والتنمية فالدور التركي في العالم الإسلامي السني سيكون محجماً للدور الإيراني الشيعي من دون حاجة لتدخل الولايات المتحدة العسكري ضد إيران، بل ان السياسة التركية في الخليج من خلال عمقها السني قادرة على تحجيم الدور الإيراني،

⁽¹⁾ داليا رشدي عرفات، التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي: رؤية تحليلية-تقييمية، مجلة

كلية السياسة والاقتصاد – المجلد السادس عشر - العدد الخامس عشر- يوليو 2022

⁽²⁾ لوان سطم حسين، " توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية حيال العراق،

مجلة دراسات دولية ، العدد 51 ، 2012 ، ص 65؛

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فتعتمد تركيا اليوم على بسط نفوذها في سوريا من خلال دعم المعارضة المسلحة والتأكيد على ضرورة رحيل بشار الأسد وهو ما يتنافى مع التطلعات الإيرانية في سوريا فتحاول تركيا اليوم استرجاع النفوذ التركي المفقود في سوريا ولبنان، أما في العراق فتحرص تركيا على دعم السياسيين السنة من اجل احتواء النفوذ الإيراني في العراق وتؤكد على ضرورة انشاء حكومة تمثل جميع اطياف المجتمع العراقي، كما لتركيا اليوم علاقات قوية جداً مع قطر الدولة القريبة جغرافيا من ايران وهو ما يشكل تهديدا حقيقيا للمصالح والنفوذ الإيرانية في الخليج¹.

الأزمة السورية :لسوريا تاريخ طويل من العداء تجاه تركيا فكان للبلدين نزاعات حدودية مبررة وخلافات حول حقوق المياه بسبب بناء السدود التركية على نهر الفرات.

وبعد الأحداث التي حدثت في المنطقة وما نجم عنها من حركات تغير استغلت تركيا قيام مثل هذه الحركات من اجل توسيع نفوذها الإقليمي فعمدت إلى دعم المعارضة المسلحة في سوريا من اجل مجابهة المد الإيراني نحو البحر المتوسط ومع ذلك، ونتيجة للصراع في سوريا، كانت الرؤية الإستراتيجية لتركيا مختلفة عن تلك الخاصة بكل من إيران وسوريا، وقد ترك ذلك آثارا سلبية على أشكال الانخراط التركي على المستوى الإقليمي بدرجة تفوق تلك الآثار على المستوى الدولي ولذلك كانت تركيا حائرة في دوافعها لحل القضايا الإقليمية بين ربط نفسها بالأطراف الدولية الكبرى من ناحية، وممارسة دور اللاعب الإقليمي الرئيسي من ناحية أخرى².

التحالف مع قطر :تتطلع قطر من تركيا ان تقوم بدور التكامل والتوازن في الخليج، دور يساعد على رسم ملامح التوازن الاستراتيجي المفقود في المنطقة، دور لا يتيح لإيران الهيمنة وفرض ارادتها على الدول الخليجية خاصة الصغيرة ومنها، وان تكون تركيا حلقة وصل بين دول الخليج وأوروبا في اطار علاقة متوازنة يستفيد منها الجميع وضمن نسق علاقات دولية متعارف عليها دون هيمنة طرف على اخر واستفادة طرف على حساب اخر كما ترغب قطر ان يكون لتركيا دور في اطار التكامل ايضاً لحل مشاكل المنطقة في مقدمتها سوريا والعراق خاصة ان لتركيا مصالح في هذه المنطقة وبهمها امنها واستقرارها حسب رؤيتها، وعلى ضوء التقارب القطري التركي ما تم تشكيله من لجان لتفعيل التعاون المشترك وتوقيع اتفاقيات التعاون يستطيع الجانبان تسريع وتيرة هذا التعاون وابداء رغبة مشتركة للإنتقال من مرحلة تقنين التعاون ووضعه في قوالب الاتفاقيات واللجان المشتركة الى

¹ BUĞRA SÜSLER, "Turkey: An Emerging Middle Power in a Changing

World?", LSE IDEAS Strategic Update, May 2019, p.10

² (حمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، محمد جابر ثلجي

وطارق عبد الجليل)ترجمة(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، 2010، ص 488.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مرحلة التعاون الفعلي والواقعي في الجانبين الاقتصادي والسياسي لأثبتت القدرة المشتركة على ترجمة هذه الاتفاقيات وتحويلها على مشاريع ملموسة، والانتقال من التعاون النظري في المجال السياسي والامني الى تحرك واقعي يمهّد لملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب الأمريكي من العراق، وإيجاد الحلول العلمية لأمن منطقة الخليج بعيداً عن التصعيد الإيراني ورد الفعل الدولي المضاد¹.

في هذه العملية الديالكتيكية، يمثل الوكيل مظهره الخارجي ويحيله مظهرًا داخليًا، ويعكس مظهره الداخلي إلى مظهر خارجي من خلال وضع الإستراتيجيات على وجه التحديد وهكذا توجد هنا قراءة وملاءمة ديالكتيكية تتفاعل وتشكّل وتتضمن السياق وتشكل التطبيق العملي المستمر للوكلاء².

احتواء السعودية: بعد أحداث حركات التغيير العربي وما أدت الى اخلال في ميزان القوى في المنطقة والتي نجمت عنها انبثاق قوى اقليمية كقطر وتركيا والتي عمدت هذه القوى إلى تبني استراتيجية تقوم على اساس دعم تيارات اسلامية والتي تتمثل بالإخوان المسلمين، فكان هناك تحرك بعكس الاتجاه من قبل المملكة العربية السعودية والتي عمدت إلى تبني مشروع يقع على عاتقه احتواء المد التركي) الاخواني (في المنطقة والمتمثل بحركة الإخوان المسلمين في سوريا ومصر وليبيا، فيما أخذت تركيا على عاتقها احتواء النفوذ السعودي في مصر وليبيا وسوريا من اجل توسيع افاق التطلع الاستراتيجي في المنطقة وخصوصاً في الخليج وتوسيع نطاق تحالفها مع قطر التي تعد بمثابة الذراع التركي في الخليج³.

العلاقات التركية الخليجية:

أدركت تركيا أهمية الخليج، بوصفه مجاًلاً جغرافياً، يقع في العمق الاستراتيجي التركي، اذ تلعب دوراً إقليمياً محورياً من دون الاصطدام بقوى عالمية ممانعة، لا يجد معارضة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، نظراً لأنها تعتبره يشكل ثقلًا موازيًا للدور الإيراني في المنطقة الذي يلقي معارضة الولايات المتحدة الأمريكية.

(¹) جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، جان جبور (ترجمة)، قطر: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 27-28 ص، 2019.

(²) Pinar Tank, "The Concept of Rising Powers", NOREF Policy Brief,

Norwegian Peace Building Resource Centre, June 2012, p. 19.

(³) Michael Schiffer, The US and Rising Powers, The Stanley Foundation,

January 2009, p.10

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بدأت العلاقة المؤسساتية بين دول مجلس التعاون الخليجي وتركيا بالاستناد إلى الاتفاق بي الدول الاعضاء وتركيا حول الاتفاق عليه والتوقيع عليه في مدينة المنامة في البحرين، والذي هدف إلى رصد قضايا الأنشطة الاقتصادية والتعاونية، وتحديد مجالات التعاون الجديدة، وعلي إثر ذلك تقرير إنشاء اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي. وبعد توقيع مذكرة التفاهم بين دول المجلس وتركيا في 2008، اكتملت البيئة التحتية اللازمة لتحديد العلاقات بين الجانبين علي أساس مؤسسي، وبذلك تعتبر مذكرة التفاهم من اوائل الاتفاقيات التي عقدت مع دول مجلس الخليج¹.

لكن قبل ذلك نشير إلى ما قبل عقد الاتفاقيات إلى أن العلاقات التركية الخليجية شهدت تطوراً ملحوظاً مع الطفرة النفطية الأولى في مطلع السبعينيات واتجهت نحو قفزة جديدة مع الطفرة النفطية بيد أن قدراً ملحوظاً من الضرر قد أصابها بعد حرب الخليج الثانية إذ انحسرت بوضوح حجم الاستثمارات التركية في المنطقة وتراجعت عدد الشركات التركية العاملة فيها.

إلا نمطاً مستجداً من التعاون اخذ في البروز عقب حرب الخليج الثانية مفاده إمكانية حضور تركي متقدم في الخليج من مدخل أوسع هو مدخل التعاون الشرق الاوسط الذي بشر به ،حتى حين مؤتمر مدريد واتفاقية السلام التي أعقبته. وتشير الإحصاءات المتاحة إلى حالة متواضعة على مستوى التبادل التجاري بين تركيا ومجلس التعاون الخليجي لا يتسم ابدا مع حجم التجارة الدولية لهذه الدول . وتمثل المملكة العربية السعودية أكبر شريك تجاري لتركيا وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في العام 2002 (129) مليون دولار وبلغ عدد المشاريع المشتركة بينهما 36 مشروعاً وفقاً ومؤشرات العام نفسه. وازداد حجم التباد التجاري بين تركيا ودولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة 54% بين عامي 2002 و 2003 فبلغ في العام 2003 حوالي 23 مليار درهم مقارنة ب 15 مليار درهم في العام 2002 وارتفع عدد الشركات التركية العاملة في دبي إلى 80 شركة ذلك العام. كما بلغ حجم التباد التجاري بين البحرين وتركيا 34 مليون دولار في العام 2003 منها 9 مليون دولار تمت صادرات البحرين إلى تركيا في حين صدرت تركيا إلى البحرين بقيمة (25) مليون دولار².

(¹ صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2001، ص 179

(² Richard Rosecrance, "Power and International Relations: The Rise of)

China and Its Effects", International Studies Perspectives, No. 7, 2006, p. 35.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

امتازت العلاقات بين دول الخليج بالتضارب، بلغت أقصاها في عام 2017 وكان التبادل التجاري 21.9 مليون دولار، وانخفض في السنة التي تليها إلى 18.1 مليون دولار.

فيما يتعلق بالاستثمارات الخليجية المباشرة في تركيا، فقد قدر البنك المركزي التركي حصة دول الخليج باستثناء البحرين حوالي 9% من إجمالي الاستثمارات المباشرة في تركيا، كما بلغ إجمالي الاستثمارات القطرية في تركيا خلال منتصف 2019 حوالي 601 مليون دولار، أي ما يمثل 90% من إجمالي الاستثمارات الخليجية¹.

العلاقات التركية القطرية:

شكلت المقاطعة التي فرضتها الدول الأربع: السعودية، والإمارات، والبحرين، ، فرصة لنمو التبادل التجاري بين قطر وتركيا. بالإضافة إلى الاتفاقيات السابقة، قام البلدان بتوقيع اتفاقيات جديدة عاجلة لتغطية أي عجز في السوق القطرية نتيجة للمقاطعة. و خلال أيام قليلة من عمر الأزمة كانت طائرات الشحن الجوي التركية والسفن التجارية المحملة بأنواع البضائع تشق طريقها نحو الدوحة. تم تعزيز الاتفاقيات بزيارة وفود من رجال الأعمال القطريين لتركيا واجتماع اللجنة العليا المشتركة القطرية-التركية.

وحسب المعطيات التي قدمها وزير الاقتصاد التركي "نهاد زيبيكجي" فإن الصادرات التركية لقطر قد ارتفعت من 36.2 مليون دولار في مايو 2017 إلى 52.4 مليون دولار خلال شهر يونيو 2017. في المقابل وصلت قيمة صادرات قطر إلى تركيا 23.7 مليون دولار في شهر يونيو 2017 بعد أن كانت 19.6 مليون دولار خلال شهر مايو 2017. هذا التطور في نمو التبادل التجاري بين تركيا وقطر دفع غرفة التجارة القطرية إلى تشجيع رجال الأعمال القطريين على الاستثمار في تركيا نتيجة للفرص الكبيرة التي تمنحها تركيا والبيئة الملائمة التي تتمتع به. وقد أشارت التقارير الاقتصادية التركية إلى أن قطر ستستثمر 19 مليار دولار في تركيا

¹) Ö. Özdamar, "Security and Military Balance in the Black Sea Region", Southeast European and Black Sea Studies, Vol.10, No.3, 2010, pp.341-359; Cigdem Ustun, "Europeanization of foreign policy: The Case of Turkish Foreign Policy towards the Black Sea Region", Southeast Europe and Black Sea Studies, Vol.10, 2010, pp.225-242

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

خلال عام 2018، حيث ستوجه 650 مليون دولار من هذه الاستثمارات إلى قطاع الزراعة والتنمية الحيوانية¹.

شهدت العلاقات الاقتصادية التركية- القطرية نموا متسارعا منذ بدء الأزمة الخليجية و قد بدا ذلك واضحا من خلال حجم التبادل التجاري وعدد المشاريع وتنوعها، مما يوحي بمستقبل باهر لهذه العلاقات في المستقبل، خاصة بعد الحديث عن إنشاء منطقة تجارية حرة بين البلدين ووصول الشركات ذات رأس المال المشترك بينهما إلى 99 شركة في انتظار أن يرتفع هذا العدد خلال السنوات القادمة. دفعت الأزمة الخليجية بالعلاقات الاقتصادية التركية-القطرية إلى مزيد من التطور والنمو المتسارع في حجم التبادل التجاري والاستثمارات، فخلال شهر أوت 2017، وقعت الشركات التركية والقطرية 15 اتفاقية تعاون شملت مجالات: قطاع الأدوية، والمواد الغذائية، ومواد البناء، والبلاستيك، والألومنيوم، إضافة إلى المنتجات التكنولوجية. ونجد أنه خلال فترة الأزمة، تضاعفت الصادرات التركية إلى قطر ثلاث مرات عن وضعها الطبيعي².

تعد إيران فاعل إقليمي قوي في المنطقة العربية. وتتسابق بعض الدول لإنشاء علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية معها. لكن هناك بعض الدول تنفر منها وتربطهم علاقات متوترة مثل غالبية دول الخليج (السعودية- الامارات- الكويت)، لكن لا يخفي سر أن إيران تستغل الازمات لصالحها ومحاولة التقرب من الدول النفطية وذلك لتلبية مصالحها و أهدافها. لذا سوف نتناول في هذا المبحث العلاقات بين تركيا و إيران وأثر ذلك علي منطقة الخليج، وبين العلاقات القطرية الإيرانية و أثر ذلك علي منطقة الخليج العربي³.

العلاقات التركية - الإيرانية وأمن الخليج

¹) Thomas J. Volgy, et al. (directors), Major Powers and the Quest for Status in International Politics: Global and Regional Perspectives, New York: Palgrave MacMillan, 2011, p.10.

² محمد جمال باروت، "التكون التاريخي والسياسي الحديث للمشكالت الإقليمية السورية"، في: محمد نور الدين (تقديم)، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 150-170.

³) حمد دياب، "التمدد التركي في المنطقة: المحركات القيود والافاق"، 10 نوفمبر 2020،

<https://epc.ae/ar/topic/turkish-expansion-in-the-region-motives-restrictions-and-prospects>

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بداية يمكنني وصف هذه العلاقة بأنها علاقة يشوبها الشك وعدم الثقة المتبادلة بين البلدين، حيث أن إيران تنظر إلى تركيا أنها تريد أن تأخذ الدور الإقليمي لها مع دول الخليج، حيث أن علاقة دول الخليج مع إيران متوترة وحتما بسبب خوف دول الخليج من المفاعل النووي الذي تمتلكه إيران لذا تسعى لتجنبها. وهنا سوف نفسر سبب خوف إيران من تركيا¹.

تنظر إيران إلى أن أي حراك إقليمي تقوم به تركيا، يمكن أن ينعكس عليها استراتيجيا، إذ إن تركيا حاضرة بنفس الساحات التي تحضر بها إيران تقريبا وخاصة في الخليج كما أن تجمعها علاقة قوية بينها وبين قطر كما أن لإيران علاقات قوية مع قطر، ومن ثم تخشى إيران من الانفتاح التركي الأخير حيال العديد من دول الإقليم، شمل مصر و قطر والإمارات، والمملكة العربية السعودية وإسرائيل، وهو ما يمكن توصيفه بأن تحولا جديدا في رؤية صانع القرار السياسي التركي، ليدخل مرحلة الشراكات الاستراتيجية، فبعد الشراكة الاستراتيجية الموسعة التي ربطت تركيا مع قطر، أثمرت الزيارة الأخيرة للرئيس أردوغان لأبو ظبي عن توقيع 13 اتفاقية².

فعلى مستوى العلاقات التركية-الإيرانية، قد يزيد هذا التقارب فاعلية الدور التركي على حساب الدور الإيراني، فتركيا عبر حراكها الإقليمي الجديد، تحديداً حيال دول الخليج، تريد أن ترسل رسالة إلى المجتمع الدولي بأنها الأساس الذي ستتشكل عليه التوازنات الاستراتيجية الجديدة، وأنها الضامن الوحيد لمصالحها الاقتصادية والطاوقية في المنطقة، في ظل الإصرار الأمريكي على التوجه نحو الشرق، وقطع الطريق على إيران، والأكثر من ذلك أن تركيا لديها تصور واضح لكيفية إنهاء الصراع في اليمن، وإنهاء تهديد الحوثيين، وإيران تجد نفسها في واقع صعب للغاية بعد عودة اللاعب التركي³.

يميز ناي بين ثلاثة وجوه للسلطة، حيث يركز الوجه الثالث على القدرة على خلق المفاهيم وتشكيلها ومن ثم إبراز جانب تأثير القوة.

¹ محمد جمال باروت، "التكون التاريخي والسياسي الحديث للمشكالت الثنائية السورية"، في: محمد نور الدين (تقديم)، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، بيروت: المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 150-170.

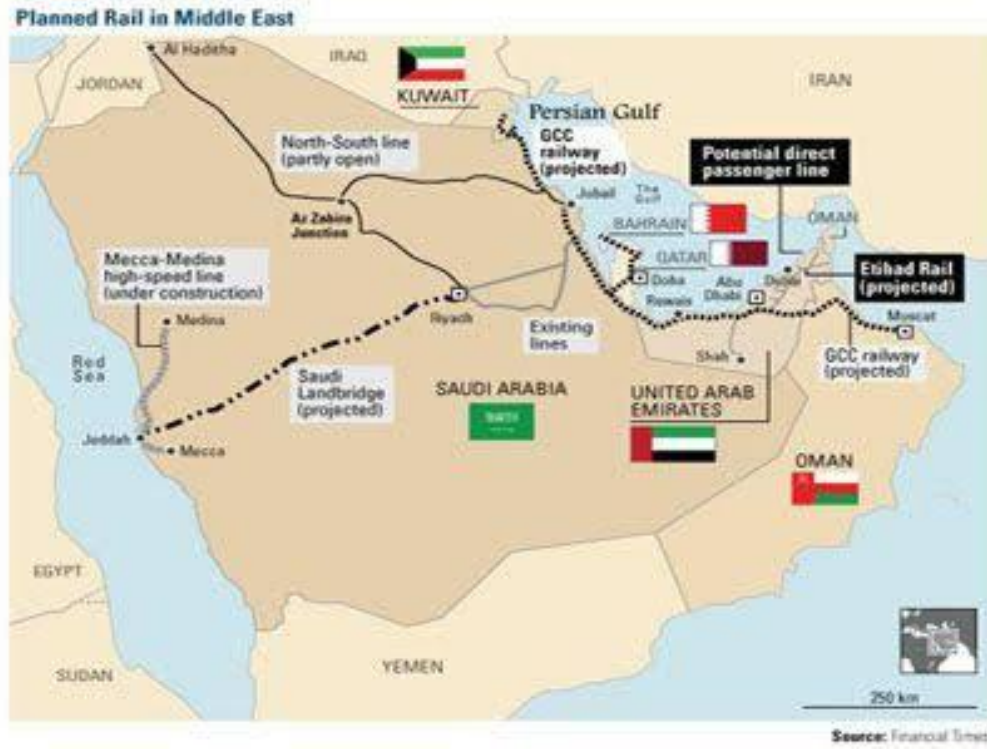
²) Emiliano Alessandri, "The New Turkish Foreign Policy and the Future of Turkey-EU Relations", Istituto Affari Internazionali, Documenti IAI 1003, February 2010, p.29.

³) Joseph Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics, New York: Public Affairs, 2004, p.10.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومن ثم نجد أن طهران تراقب عن كثب الحراك الجديد الذي يقوم به رجب طيب أردوغان، وسياسة الانفتاح التي لجأ إليها، الهادفة إلى ترميم علاقاته مع الدول العربية، بخاصة الخليجية، وفي مقدمتها السعودية والقطرية¹.



1. الشكل 11 خريطة للخليج العربي تبين خطوط السكك الحديدية في المنطقة، المصدر موقع سبوتنيك العربي .

تواجه تركيا مثل العديد من البلدان أشكالا مماثلة من عمليات ما بعد الحقيقة التي تُستخدم فيها معلومات خاطئة مضللة لتغيير الرأي العام بشأن تركيا أو لاستقطاب الدعم داخل البلاد و يجري في الغالب تجاهل أو تفنيد ارتباط حزب الاتحاد الديمقراطي وتنظيم وحدات حماية الشعب الإرهابي بإرهاب حزب العمال الكردستاني، في حين يجري الترويج لتوظيفها وكيلاً في القتال ضد داعش ومنحها من هنا شكلاً من أشكال

(¹) ناي جوزيف ، مفارقة القوة الامريكية، ترجمة: البجيري محمد توفيق، الطبعة الاولى،) السعودية :مكتبة العبيكان، 2003.ص124و156.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الشرعية والتوجه نحو تعميم تغيير اسم الجماعة تحت ستار "قوات سوريا الديمقراطية". بالمقابل بُذلت محاولات كثيرة لنزع الشرعية عن عمليات تركيا لمحاربة تنظيم داعش¹.

وعندما تنتشر مثل هذه الروايات في الرأي العام تتحقق النتيجة المرجوة المتمثلة في بث الشكوك حول تركيا ومثل هذا الوضع يوجب على تركيا تعزيز وسائل تأثيرها لنقل الرسائل الصحيحة إلى الجماهير المستهدفة في سبيل تجنب استهدافها من قبل مثل هذه العمليات المعلوماتية. يمكن عدّ هذه القدرة عنصراً من عناصر القوة².

علم الترابط (:Connectography)

يتناول مفهوم جغرافيا الترابط، الذي يمكن تعريفه على أنه الجغرافيا المتولّدة عن الترابط، الكثافة العالية للتفاعلات التي يمكن رصدها أو عدم رصدها ولكنها حقيقية فمن السمات البارزة للترابط هو المعاني والوظائف الجديدة المرتبطة بالمناطق الجغرافية الموجودة³ بالفعل وبهذا المعنى فإن مفاهيم الجغرافيا ليست متعارضة مع مفاهيم جغرافيا الترابط، بل هما، على العكس من ذلك متكاملان يعزز بعضهما بعضاً مع الحقائق الناشئة الجديدة.

و أرى أن باراغ خانا يجسد التحول والتكامل بين المفهومين في وصفه لتركيا حين قال: "عُرفت تركيا بأنها الدولة التي تتصادم فيها القارات، ولكنها الآن تُعرف بأنها الدولة التي تترايط فيها القارات فازدياد عدد الترابطات في جميع الاتجاهات المرئية أو غير المرئية أدى إلى تنوع التفاعلات وتعميق العلاقات وزيادة المخاطر وتضاعف أعداد أصحاب المصلحة الذين يشكلون جزءاً من تلك الترابطات وأدى من ثمّ إلى تعزيز العوامل التمكينية لوضع الإستراتيجيات.

¹ باكينام الشرقاوي، الانطلاقة الإقليمية التركية لمذا وكيف؟، مجلة شؤون الشرق الأوسط، العدد 99،

2012.

² امر أحمد عبد المجيد، دراسات في الجغرافية السياسية والدول: أسس وتطبيقات، (اسكندرية :

مطبعة المصرية، 1982 ص 110 و 160.

³ المرجع نفسه، ص 230 و 245

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي الوقت الذي تمكنت فيه تركيا من تجاوز حدود التشبيه التقليدي: "الجسر أو السد"¹ ازداد الترابط وبدأت مرونة البلاد تتحسن هذا الفهم الجديد على عكس الفهم التقليدي يفرض على الإستراتيجية السعي من أجل الترابط بدلاً من السيطرة.

أضافت مشروعات تركيا بسبب زيادة التفاعل مع الدول الإفريقية وكذلك المبادرات مثل "قلب آسيا - عملية إسطنبول" - قوة دفع جديدة لتفاعلات أنقرة مع القارتين الإفريقية والآسيوية، وتسير هذه التفاعلات بسلاسة وتضيف تفاعلات جديدة إلى الارتباطية²

إن تعزيز الروابط والتفاعلات المتنوعة والكثيفة يمكنها تعزيز خاصية المرونة. فقد توترت العلاقات التركية مع الولايات المتحدة في أثناء عملية نبع السلام وتجسدت هذه العلاقات المتوترة في لغة التهديد التي أطلقها الرئيس ترامب التي استهدفت الاقتصاد التركي وفي ذلك يمكن اعتماد علم الترابط من أجل اكتساب مقاومة أكبر للعقوبات التي تفيد في خلق أوجاع اقتصادية تستهدف المكاسب السياسية مثل قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات ضمن إسهامات الفهم المتغير للسياق الزماني المكاني الذي يُنظر إليه على أنه مرونة قائمة على علم الترابط الذي يعزز الاعتماد المتبادل المعقد بفهم جديد وهو في الأساس نهج ليبرالي³.

إنّ علم الترابط صُمم بفهم ليبرالي لكنه يستلزم أيضاً عناصر واقعية على الأقل بمعنى ضمان تعزيز التفاعلات الليبرالية عبر أصول القوة الصلبة، مثل الطائرات المسيّرة بدون طيار.

طبقت تركيا هذه الإستراتيجية في مناطق جغرافية مختلفة بفهم غير متماثل يقلص آثار الحرب بالوكالة عبر حرب الطائرات المسيّرة بدون طيار والإستراتيجية التركية المطبقة في سوريا وليبيا وقره باغ كانت إستراتيجية دفاعية بطبيعتها بينما كانت الرؤية في استخدام الخيارات العسكرية.

في سوريا واجهت تركيا تهديدات هائلة غير مسبقة من حزب الاتحاد الديمقراطي/ وحدات حماية الشعب الكردية التي تهدف إلى إنشاء منطقة حكم ذاتي على الحدود مع تركيا ومن ثمّ اغتنام الفرص لنشر

(1) عبد الوهاب عبد المنعم، الهيتي صبري فارس، الجغرافية السياسية، (بغداد: بيت الحكمة،

198). ص 120 إلى 131

(2) المرجع نفسه، ص 165

(3) Jan Senkyr, Turkey on The road To becoming a regional power, Konrad)

Adenauer Stiftung, 2010, p.86.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تهددها الإرهابي في تركيا، وتهديد وحدة سوريا من خلال الهندسة الديموغرافية فبدأت تركيا سلسلة من العمليات للقضاء على التهديدات الإرهابية المنبثقة من سوريا والأهم من ذلك واجهت تركيا حرباً "بالوكالة" شنت ضدها ثم إن تردد أوباما في تسليح المعارضة المعتدلة في الأيام الأولى للثورة السورية خشية أن "يصل السلاح الأمريكي إلى أيدي خاطئة" تحوّل إلى تسليح لمنظمة إرهابية جرى "إسباغ الشرعية" عليها بحجة قتال ضد تنظيم داعش الأمر الذي تسبب في وصول الأسلحة ليس فقط إلى الأيدي الخطأ، بل جرى توجيهها أيضاً ضد حليف تقليدي لحلف شمال الأطلسي فاستجابت تركيا عند تقييم الوضع الأمني المتدهور بطائراتها المسيّرة بدون طيار لتقليص آثار الحروب بالوكالة والقضاء عليها فالعمليات في سوريا كانت بمثابة إستراتيجية ركزت على التهديدات بشكل أتاح بناء رؤية مستقبلية للمنطقة¹.

لأن تركيا دولة ارتكازية في الشرق الأوسط فإن علاقاتها الخارجية فكت عنها العزلة الجغرافية وساهمت في تعزيز مكانتها وذلك بإستغلال الاضطرابات والصدمات والتخلف الموروث واستغلال الماضي من خلال الأجواء الإيجابية التي يخلقها التفاعل والترابط².

المبحث الثاني : الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والبيئة السياسية والاقتصادية للتحول الاستراتيجي .

المطلب الاول : الاستراتيجية الدولية والبيئة السياسية والاقتصادية .

مفهوم الاستراتيجية الدولية.

تحتل الاستراتيجية، كموضوع باهتمام واسع النطاق لدى المفكرين والمثقفين والأكاديميين، فضلاً عن اهتمام النخب القيادية والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لما لها من علاقة وثيقة بالعديد من مجريات السياسة الدولية، وهذه الجاذبية التي تتحلى بها الإستراتيجية جعلت منها مفرد متقرن بجملة أفعال لا حصر لها، وعليه

¹) BUĞRA SÜSLER, "Turkey: An Emerging Middle Power in a Changing World?", LSE IDEAS Strategic Update, May 2019, p.10

²) Joseph Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics, New

York: Public Affairs, 2004, p.10

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

فمصطلح الإستراتيجية يستخدم اليوم في مختلف ميادين الحياة، وفي أنشطة عديدة حتى أصبح من الصعوبة تحديد ما المقصود بها على وجه الخصوص، وعليه سنتناول في هذه المقالة مصطلح الإستراتيجية وتحديد ماهيتها.

ويمكن استنتاج مفهوم الإستراتيجية الدولية من الاختلافات والتباين بينها وبين مفاهيم في ميدان العلاقات الدولية وتخصص الدراسات الإستراتيجية والأمنية والعلاقة البيئية مع تلك المفاهيم. والعلاقة مع حقل العلاقات الدولية¹

العلاقة بين الإستراتيجية والعلاقات الدولية:

الإستراتيجية قد ظهرت قبل العلاقات الدولية بأشواط طويلة، ودخلت المجالات التطبيقية في الحياة السياسية والعسكرية قبل العلاقات الدولية، على الرغم من أن مفهوم الإستراتيجية قد ظهر ملازماً للمعارك والحروب وإدارة وقيادة الجيوش في المعارك، وعلى هذا الأساس إذا ما أردنا أن نضع مقارنة في مجالات العمل والتطبيق والشمول فنجد أن الإستراتيجية تعمل في المجالات كافة منها الداخلية والخارجية والتي تشمل على الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ... الخ ، بحيث أصبح هناك إستراتيجية عسكرية وإستراتيجية سياسية وإستراتيجية اقتصادية وإستراتيجية اجتماعية وثقافية اضافة إلى الإستراتيجية العليا الشاملة للدول² بينما تعمل العلاقات الدولية في الخارج فقط على الرغم من أن العلاقات الدولية هي نتاج للشؤون الداخلية ونابعة من الداخل ولكن هي تختص في العلاقات الخارجية ما بين الدول فقط على عكس الإستراتيجية التي تعمل في الداخل والخارج وتشمل كل شي³.

وهناك نقطة جدا مهمة يجب ذكرها أن العلاقات الدولية لم تنشأ إلا بعد نشوء الدول القومية بمعنى أن ظهور الدول القومية في منتصف القرن السابع عشر صاحب معه ظهور العلاقات بين الدول وهذه العلاقات تطورت مع تطور الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول مما أدى إلى ظهور مصطلح العلاقات الدولية

(1) ليديل هارت : الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ، ط 1 ، بيروت : دار العرب للنشر والتوزيع، 2012.

(2) جهاد عودة، النظام الدولي... نظريات وإشكاليات ، ط 1 ، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، 2005 ص 35-45.

(3) مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم نشواني، ط 1 ، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

على أسس قانونية نظمتها الشرائع التي ولدت بعد معاهدة وستفاليا وهذا الكلام يثبت أن العلاقات الدولية تعد حقلاً حديثاً بالمقارنة مع مصطلح الإستراتيجية الذي يعد تاريخ نشأته تتجاوز العشرين قرن من الآن¹.

وفي النهاية يمكن القول أن الإستراتيجية في أبسط معانيها تعني الوسيلة أو الطريقة التي تؤدي بنا إلى تحقيق أهدافنا المتعلقة بالدرجة الأولى بالدولة ولذلك نجد أنها تحتل مكانة كبيرة في حقل العلاقات الدولية في أحد فروعها كما تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الإستراتيجية غير مرتبط بالحرب فقط فنجد إستراتيجية اقتصادية سياسية اجتماعية².

ثانياً تأثير البيئة السياسية والاقتصادية المحيطة بمنطقة الخليج العربي

لعل من أهم تداعيات الإستراتيجية الدولية كان نتاجا عن تفاعل الاستمرارية في نهج التبعية السياسية والحاجة إلى الأمن القومي دفعت دول الخليج العربي إلى البحث عن تحالفات أمنية للحماية وأيضا للشراكة والتكامل والاندماج مع السياسات الدولية والعلاقة هنا بين البيئة السياسية والاقتصادية الداخلية المرافقة لأي تحول في المفاهيم من بعد هوياتي وسوسيولثقافي في موجة الانفتاح على السوق الدولية والتجارة الحرة والثورة المعلوماتية للجيل الخامس والخلفيات العقدية السائدة في الخليج العربي والارتباط في اللغة والدين والمصير المشترك والسياسات المشتركة³ بين النظراء الخليجيين أسهمت في توسع رقعة وقاعدة الدفاع و الأمن الجماعي والتنسيق الأمني بينها وتفعيل الأطر الرسمية للدولة وغير الرسمية لضمان مصالح وجودية لدول الخليج دفعتها إلى التكتلات الاقتصادية والدخول في معاهدات حماية مع الولايات المتحدة الأمريكية ودفاع مشترك

ومع تنامي الصراع وحرب السعودية والبحرين والإمارات مع الحوثيين في اليمن وتدخل درع الخليج في المنامة للحد من المد الشيعي في المنطقة الخليجية إبان الربيع العربي، فالتحديات الأمنية ألزمت الجانب الخليجي

⁽¹⁾ غيورغ سورنسن، الديمقراطية والتحول الديمقراطي السيرورات والمأمول في عالم متغير، تر: عفاف البطاينة، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.

⁽²⁾ عيادة كحيلة، الثورة والتغيير في الوطن العربي عبر العصور، ط1، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2005.

⁽³⁾ فضل الله محمد إسماعيل، أزمة القرار السياسي في دول العالم الثالث، ط2، الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، 2005.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

السعي وراء التسلح والبحث في السبل التي تزيد من أمنها خاصة في حرب سوريا التي كانت نافذة للحرب بالوكالة وصراع على موقع استراتيجي مهم ليس في منى من الدول الخليجية¹.

ولاسيما أن البعد الجغرافي في الموازنة الإستراتيجية بين القوى في الخليج العربي فموازين القوة اختلت في المنطقة مع معرفة كل من دور تركيا وإيران اللذان أصبح لهم وزن استراتيجي نتيجة لزيادة قوة الدول ودخول تركيا في توازنات إستراتيجية في دور الموازن والراعي الرسمي لسبل الوساطة وفض النزاع في تحالف مع جارتها الأوروبية وحلف الناتو.

وكذلك إيران التي بعد حرب العراق وجلاء القوات الأمريكية منها وبداية التحول في النظام السياسي في بنية بشرية أغلبيتها شيعية المذهب استطاعت إيران أن تمتد نحو الغرب في ولاءاتها نحو كل من العراق ولبنان بحزب الله اللبناني² وكذا في كل من اليمن والبحرين ما أصبح يشكل تهديدا وجودي في المستقبل خاصة مع عدم استقرار النظام الدولي وتفكك العولمة وظهور احتلال مع فوضوية تنبؤ بنظام متعدد الأقطاب يصعب معرفة ردة فعل القوى العظمى المتنافسة على الصدارة العالمية³ مما يستدعي ذلك مجابهة التهديدات المحتملة لزوال الاحادية القطبية التي لطالما كانت تصيغ الإستراتيجية الدولية لعقدين من الزمن .

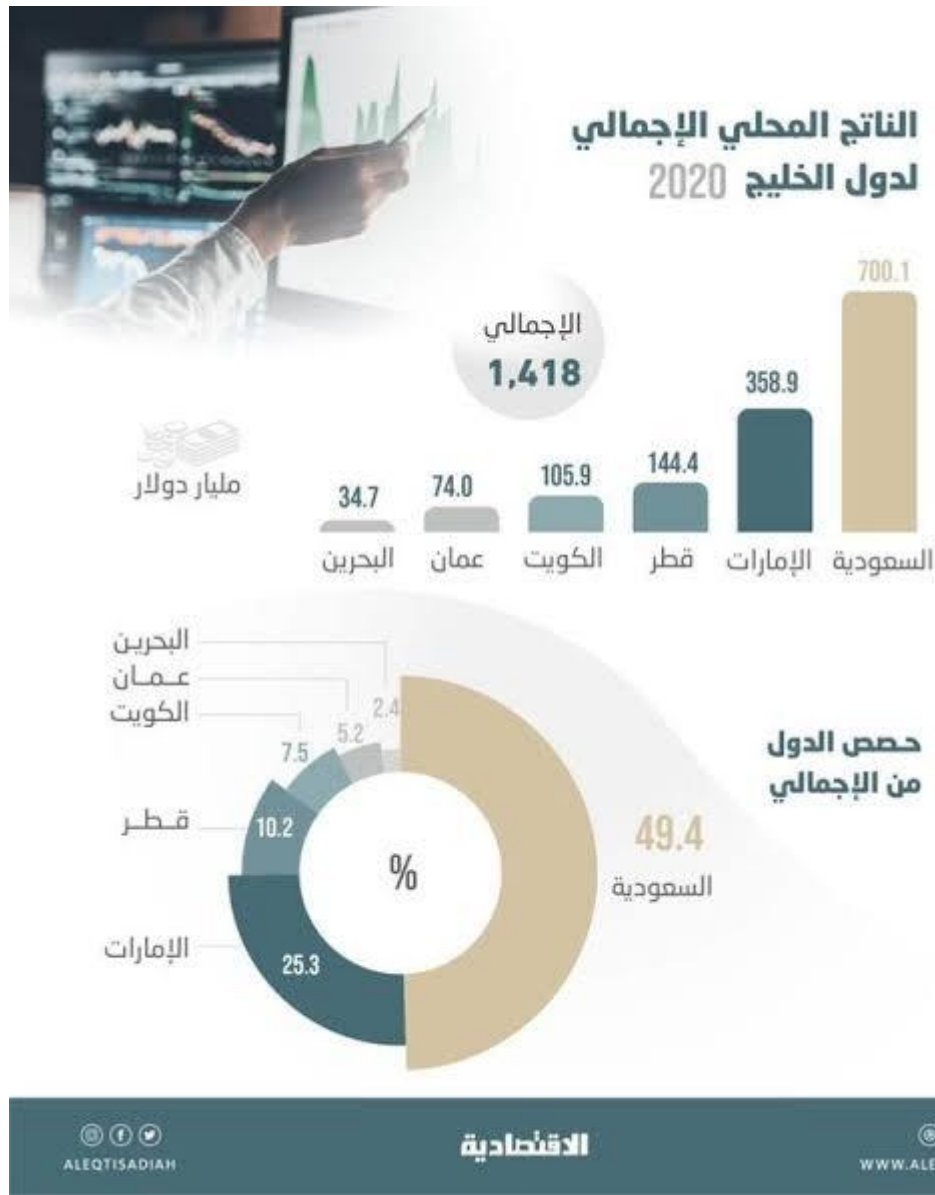
⁽¹⁾ عبد الغفار رشاد القصبى، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006

⁽²⁾ عباس أشواق، أزمة بناء الدولة العربية المعاصرة مقاربة نقدية لمفهوم الإصلاح وإشكالية التكامل العقلاني، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.

⁽³⁾ ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، ط1، عمان: دار ادلاوي للنشر والتوزيع، 2004.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 12 انجولوجرافيك الناتج المحلي الاجمالي 2020 ،المصدر موقع الاقتصادية

وان التباين والخلافات السياسية في المصلحة الوطنية بين الدول الخليجية من شأنه ان يكون في المستقبل مجموعة عوامل التفرقة والبعد والتنافر السياسي في سعي كل وحدة سياسية الى المصلحة الوطنية في حال ارتفاع حدة الازمات وظهور ازمات جديدة في العالم العربي والاسلامي وفي مناطق اخرى من العالم نتيجة ظهور قلق

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

دولي من مستقبل النظام الدولي وواقع المجتمع الدولي وتراجع الشرعية الدولية وتعاضم ادوات الصراع ووسائله في دائرة التنافس على الموارد المادية والتفوق النوعي في القوة بين القوى الدولية والقوى الصغرى والمتوسطة¹.

ولعل المنطقة العربية تواجه جملة من التحديات من أبرزها الامن القومي وتلاشي العولمة بمفهومها التقليدي وظهور الجماعات المنظمة وزيادة النزوح واللاجئين جراء الحروب الاقليمية مما يبين الفروقات المنهجية والتباينات في السلم التراتبي للقوة والمصلحة الوطنية ودواعي عقلنة الصراع وتجسيد التعاون الدولي عن طريق الحوار والسعي وراء حل النزاعات بالطرق السلمية التفاوضية والدبلوماسية دون اللجوء لاستعمال القوة العسكرية².

وان البيئة السياسية الداخلية لدول الخليجية من أنظمة افقية شمولية ملكية لها مرجعية اسرية وتفاقم المخاطر والتحديات الإستراتيجية والامنية على امن الخليج وموجة الانفتاح على الغير انشا ازمة هوياتية³ لدى المجتمعات الخليجية وبروز ظواهر سوسيواجتماعية جديدة وغير ملائمة للنسيج الاجتماعي العربي والاسلامي وتفاعل الإستراتيجية الدولية مع السياسات الخليجية الخارجية ادي الى رسم واقع جديد من العلاقات مع الدول الصديقة والحليفة.

وذلك لوجود بدائل استراتيجية تدعم التغيير والتحول الثقافي نحو التنوع والاختلاف التبادلي الثقافي مع الدول الغربية ودائرة الاهتمام في اولويات السياسة الامريكية في الخليج تبرز ان هناك ماطق اخرى في العالم تعتبر مراكز طاقة دولية كمنطقة القوقاز وبحر قزوين و جنوب شرق اسيا وافريقيا ولا يمكن تحقيق الاهداف الإستراتيجية دون وجود خيارات وبدائل استراتيجية حقيقية تؤتي النتائج المرجوة من خلال طرح جميع الاحتمالات والتطور الوضعي للاحداث والمتغيرات الدولية الراهنة .

(¹) بي. سي. سميث، كيف نفهم سياسات العالم الثالث نظريات التغيير السياسي والتنمية، تر: خليل كلفت، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.

(²) تيموثي ميتشل، ديمقراطية الكربون السلطة السياسية في عصر النفط، تر: بشير السباعي، شريف يونس، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.

(³) توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، تر: أمين الأيوبي، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 13 انجولوجرافيك انتاج دول الخليج من النفط ،المصدر موقع الاقتصادية

ان الولوج الى المستويات التي تعمل عليها الإستراتيجية الدولية ووجود تكتيك استراتيجي وتحركات حول المصالح الحيوية وللامتداد في المجالات الحيوية التي تنشط فيها القوى الدولية وترتكز على مجموعة المعطيات الاقتصادية والسياسية والثقافية السائدة والمهيمنة على العلاقات البينية والدولية¹.

ان الترابط والانسجام بين الارادات السياسية والتصادم الاستراتيجي يؤثر على الامن الاقليمي والجهوي القائم بالشكل الذي يقدم تلك العلاقات تفكيكا وتركيبا لفهم علاقات دولية صنعت الواقع الدولي ورسخت

(1) لي عبد الحسين عبد الله، أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية ١٩٦٨- ١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

للصراع الحتمي بين قوى صاعدة وقوى عظمى وقوى عظمى مناوئة تسعى الى تعزيز قوتها وسيادتها امام تعاضم المعضلة الامنية¹ وتداعيات تلك الازمة الامنية على المنطقة ككل ومستقبل الصراع وافاق التوازن الاستراتيجي وتوازن قد يطرأ على النظام الدولي بعد مجموعة التفاعلات الاقليمية والدولية المفصلية .

المطلب الثاني : تأثير البعد الطاقوي للإستراتيجية الأمريكية على الدول الخليجية .

تعتبر منطقة الخليج من بين المناطق التي لها أهمية كبيرة في الإستراتيجية الطاقوية للولايات المتحدة الأمريكية وعليه أصبحت لهذه الأخيرة رؤية إستراتيجية جديدة تسعى بواسطتها إلى الحفاظ على ذلك المكسب الحيوي الطاوي من خلال عدة وسائل ثقافية اقتصادية وسياسية.

وتختلف استعمالات تلك الوسائل والآليات باختلاف المواقف والأهداف المسطرة بين الجانبين الأمريكي و دول الخليج المنتجة للنفط تحديدا ومن جهة أخرى تسعى تلك الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية إلى مواجهة تلك الأطماع والتهافت والتنافس من قبل كال من الصين وروسيا وبلدان أخرى على هذه المنطقة الغنية بالنفط²

منطقة الخليج العربي في المخطط الإستراتيجي الأمريكي الراهن.سعت الولايات المتحدة الأمريكية على إقامة عالاقات مع الدول المنتجة والمصدرة للنفط وذلك لحاجتها المتزايدة والملحة للمصادر المختلفة للموارد الطاقوية خاصة النفط لذلك سارعت إلى تحقيق أمنها الطاقوي عن طريق إستراتيجية إقامة عالاقات اقتصادية متميزة مع الدول العربية وعلى رأسها دول منطقة الخليج العربي لذلك سنحاول من خلال هذا المبحث دراسة وتحليل الرؤية الإستراتيجية الأمريكية وأولوياتها تجاه هذه المنطقة الطاقوية بامتياز³.

(1) غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.

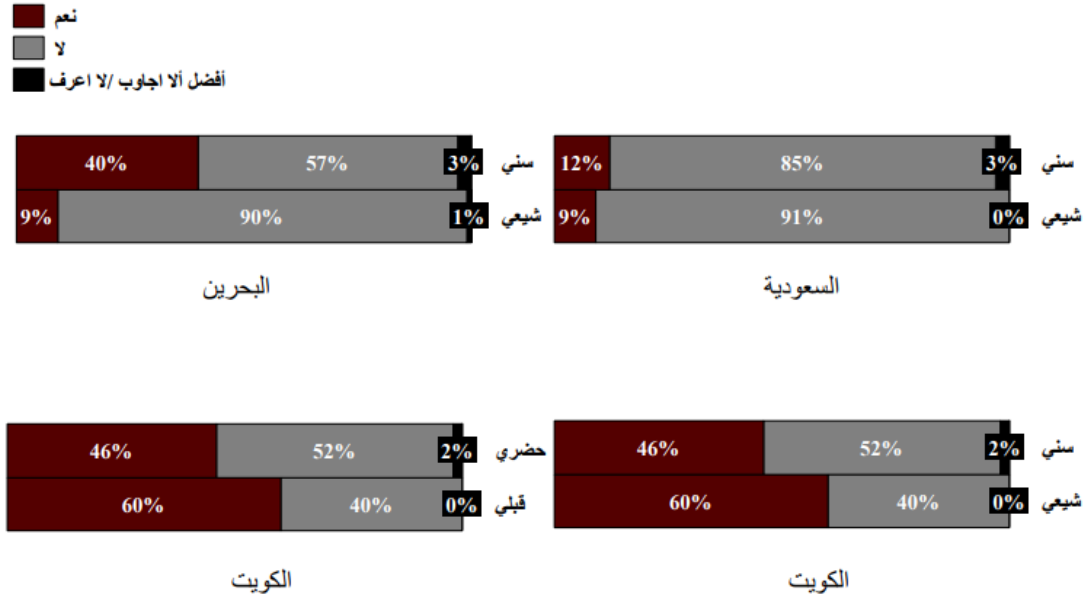
(2) محمد جاسم محمد النداوي، أمن الخليج العربي دراسة في صراع القوتين العظيمتين في الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1986.

(3) شيماء مسج بكة، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٣ - ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

اولاً: الرؤية الإستراتيجية الأمريكية بشأن منطقة الخليج.
رسم بياني 2.21: إجابات المشاركين على سؤال: "هل يشارك الشعب في صناعة القرار السياسي في بلدك في الوقت الحالي؟"



الشكل 14 رسم بياني يوضح اجابات المشاركين هل يشارك الشعب في صناعة القرار السياسي ،مركز الخليج لسياسات التنمية

تقوم الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية على عدة مبادئ من أجل الحفاظ على مصادرها الطاقوية في الدول المنتجة للنفط ومن بينها تعدد مصادر النفط وال طاقة عموما بمعنى اعتماد بصفة أساسية على بترول الخليج الذي يشكل حوالي ثلثي الاحتياطي العالمي من النفط وهنا نجد أن نفط بحر القزوين الذي يقدر مخزونه بحوالي 200 مليار برميل هو الداعم الأساسي الأمن طاقة الولايات المتحدة الأمريكية¹.

حيث تعد منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية بالنسبة للدول الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص نظرا لأهميتها النفطية إذ تعد المنطقة أكبر وأهم مستودع نفطي في العالم بامتلاكها أكثر من ثلثي الاحتياطيات النفطية العالمية تلك السلعة التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي فالنفط لا يزال يمثل

(¹) المرجع نفسه ص 145 و 156.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

40% من الطاقة المستهلكة في العالم¹ إذ يعد الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد مقارنة بالاقتصادات العالمية الأخرى ففي الوقت الذي بلغ عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية نحو 308 مليون نسمة في عام 2007 وبنسبة تقدر بنحو 5% من سكان العالم فإن الاقتصاد الأمريكي يعد أكبر اقتصاد منفرد في العالم بنسبة 92% من إجمالي الناتج العالمي لعام 2008² تليها الصين بنسبة 11% ثم الهند وروسيا بنسبة 64% و23% على التوالي.

كما تعد المملكة العربية السعودية أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم إذ تحتل المركز الأول من حيث الاحتياطيات النفطية باحتياطي يبلغ نحو 2264 مليار برميل وهو ما يشكل نسبة 25% من الاحتياطي النفطي العالمي³.

أما عن الأهداف التي وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجيتها الطاقوية خاصة في مجال النفط تجاه منطقة الخليج العربي نستطيع حصرها في النقاط الأساسية التالية:

منطقة الشرق الأوسط غنية طاقياً فهي تزخر بالاحتياطيات الهائلة من النفط والغاز مما جعلها مركزاً دولياً للطاقة والمادة الخام⁴.

⁽¹⁾ رفل علي لطيف العبيدي، العلاقات السعودية – الأمريكية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2009.

⁽²⁾ Ali Abdul Hussein al-Abdullah, the Arab Gulf security in light of regional changes from 1968 to 1991, unpublished doctoral thesis, the Higher Institute for Political and International Studies, University of Mustansiriyah, 2004.

⁽³⁾ سمايل صبري مقلد، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٤.

⁽⁴⁾ خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات، ط٢، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٢.

الفترة: 2016-2021



نسبة دول الخليج من اكتتابات العالم في 2022

- دول الخليج سيطرت على 23% من الاكتتابات.
- قيمة الاكتتابات الخليجية 21 مليار دولار.
- قيمة الاكتتابات العالمية 91 مليار دولار.
- حصة الخليج زادت بنسبة 2% على أساس سنوي.
- أسواق الإمارات والسعودية والكويت وقطر استحوذت على أكثر من 7% من إجمالي مؤشر "MSCI" للأسواق الناشئة.



الإمارات صاحبة الحصة الأكبر

- أدخلت 12 شركة جديدة إلى سوق الاكتتابات جمعت 11 مليار دولار.
- جمعت 1.8 مليار دولار من إدراج شركة "أمريكانا" للأنظمة بالتعاون مع السعودية.
- إدراج شركة كهرباء ومياه دبي (ديوا) هو أكبر طرح عام أولي في الخليج (6.1 مليارات دولار).



عوامل داعمة



كلما سابت دول الخليج "الفيدرالي الأمريكي" في رفع الفائدة ستكون أكثر جذبا.



تقلب الأسواق المالية العالمية قلص نشاط الاكتتاب العام خارج المنطقة.



الحرب الروسية الأوكرانية زادت جاذبية أسواق الخليج.

المصدر: هيرمس المالية - ديسمبر 2022

ALKHALEEJONLINE

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تعزيز سيطرة شركات النفط الأمريكية على الاحتياطيات النفطية:

إن مصادر العائدات النقدية والمالية تمارس مدفوعاتها تأثيرا بالغ الأهمية على موازين النفط حيث يعد مصدرا مهما لمدفوعات كل دول العالم كما أن صناعاته تعد أضخم الصناعات في العالم إذ تنتج أكثر من عشرة ألف سلعة وتوظف ملايين الأشخاص في قطاعات مختلفة وتمتاز بمميزات تجعلها تتمتع بحرية العمل تحت كل الظروف وتنطوي المصالح والأنظمة لذا تعد شركات النفط الأضخم بين الشركات متعددة الجنسية وأكبرها نفوذا وقوة النفطية الأمريكية على أبعاد مركبة منها مصالح الشركات النفطية¹ التي استثمرت وما تزال تستثمر أموال ضخمة في مجال النفط وقبل السبعينات كانت الشركات النفطية تنقب وتنتج السلع والخدمات وكذلك تسوق النفط الذي تحقق من ورائه أرباحا ضخمة.

ضمان التدفقات النفطية :

إن ضمان تدفق الإمدادات النفطية بحرية تامة ومستمرة من منطقة الخليج العربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أهم أهداف الإستراتيجية الأمريكية طوال العقود الخمسة الماضية وقد أكد كل الرؤساء الأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بأن تقع الموارد النفطية في منطقة الخليج العربي في أيدي قوة معادية لها² وقد شهدت المنطقة عملتين عسكريين أمريكيين كبيرين ضد العراق كان دافعهما دعم هذه الأهداف و تأسيس واقع جديد للمنطقة وافتراس التهديد ومحاربه وسياسة فرض الامر الواقع تجاه مناوئتها في المنطقة.

(¹) خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات، ط٢، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٢.

(²) ر. ك. رمضان، الخليج العربي ومضيق هرمز، ترجمة : عبد الصاحب الشيخ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



حجم أصول الاحتياطيات الأجنبية لدول الخليج العربي

تشمل الأصول

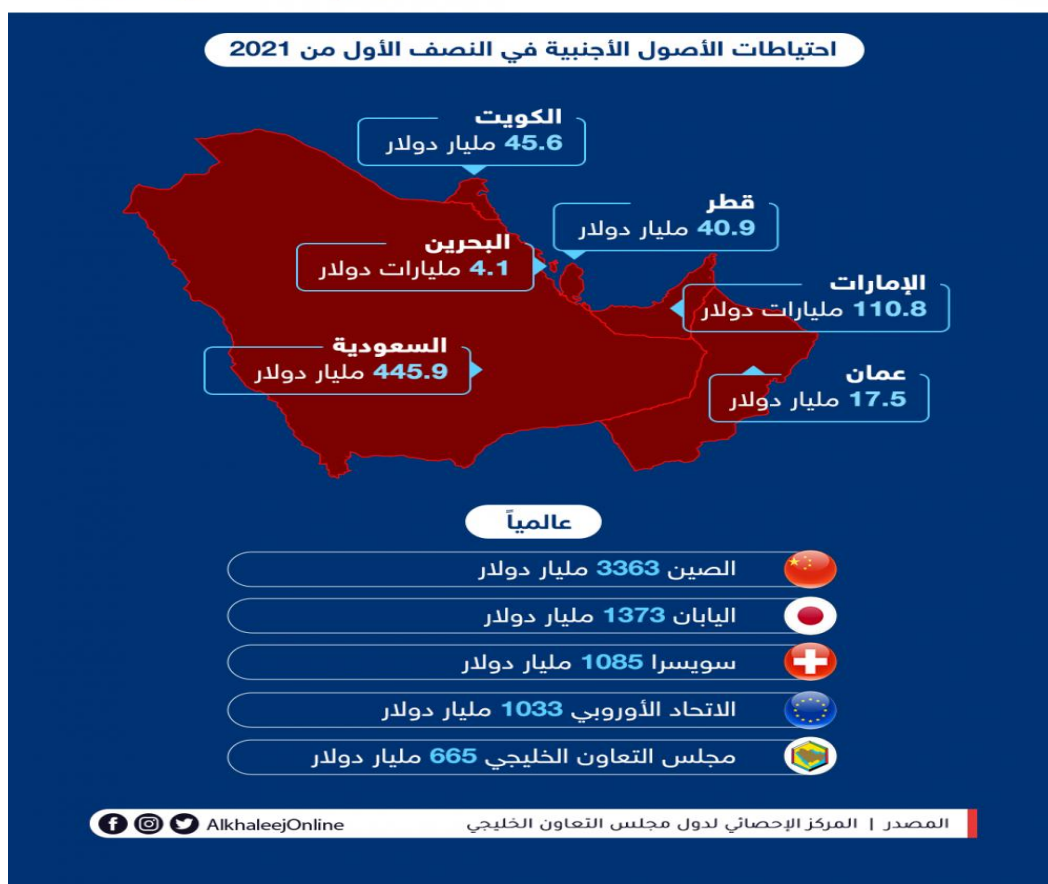
استثمارات الأوراق المالية في الخارج

الاحتياطي لدى صندوق النقد الدولي

حقوق السحب الخاصة

النقد الأجنبي

الذهب النقدي



الشكل 5

انفوجرافيك حجم أصول الاحتياطيات الأجنبية لدول الخليج العربي، الموقع الخليجي اونلاين

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 16 انجولجرافيك انتاج دول الخليج من النفط ،المصدر موقع الاقتصادية

ثانيا: أولويات الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي.

بالنظر إلى المبادئ الإستراتيجية المعلن عنها من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض و منذ ظهور أهمية نفط منطقة الخليج العربي الاستراتيجي في الاقتصاد العالمي عموما والاقتصاد الأمريكي خصوصا جعل من صناع القرار في تلك الإدارة الأمريكية يضعون جملة من الأولويات في استراتيجياتهم الطاقوية التي بقي

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

البعض منها ثابتا والبعض الآخر تغير بسبب تغير الوضع الدولي وميزان القوى الإستراتيجي العالمي وظهر تهديدات جديدة للامن القومي الأمريكي على الأقل منذ احتلال العراق في 2003¹ حيث يطرحها بعض الاستراتيجيين الأمريكيين في مجموعة من النقاط هي كالاتي:

1. حماية أمن الطاقة الدولي:

تكمن الأولوية الأمريكية في هذه المنطقة الغنية بإنتاجها الوافر من النفط الذي يحتاجها لاقتصاد العالمي لذلك فهي تسهر على العبور الآمن لهذا النفط إلى الأسواق العالمية ومنع سيطرة أو تهديد أي قوة دولية لحقوق النفط في السعودية باعتبارها الدولة المرجحة والموازنة لأسعار النفط وباقي دول الخليج الستة. إن أي انقطاع لإمدادات النفط بسبب حرب أو عدم استقرار إقليمي أو قرارات حكومية بشأن الإنتاج يمكن أن يدفع بأسعار النفط إلى مستويات عالية من شأنها أن تؤثر بشكل مأساوي في الاقتصاديات الغربية. ومادامت هذه الاقتصاديات بحاجة إلى تدفق نفط الخليج بشكل آمن وبأسعار معقولة فإن مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية أن تحمي هذه المصلحة الحيوية بوصفها القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم.

يتفرع عن هذه الأولوية الكبرى أولويات أخرى فرعية مرتبطة بها مثل حماية الأنظمة

السياسية المنتجة للنفط في شبه الجزيرة العربية والمحافظة على استمرار استقرار الدول الخليجية المعنية بذلك هي المملكة العربية السعودية فإن الولايات المتحدة سوف تستمر في المحافظة على استقرار السعودية من أجل ضمان مصالحها الحيوية في تدفق النفط دون عوائق وبأسعار معقولة.² لذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد اتفاقيات حول النفط والغاز في منطقة بحر القزوين وهذا المشروع تناول مسألة مد أنابيب لنقل النفط والغاز من بحر قزوين³ إلى الأسواق العالمية عبر تركيا.

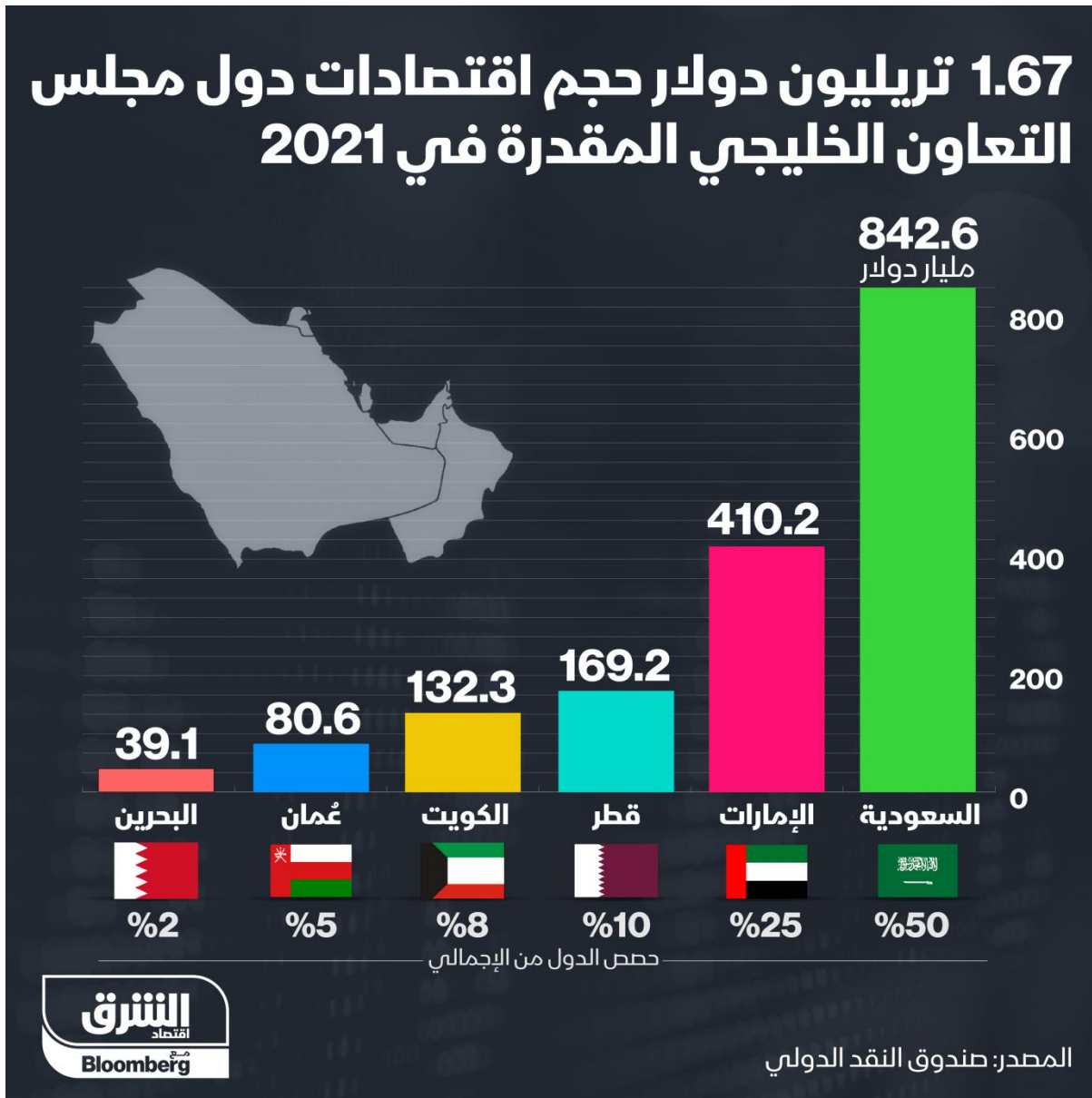
(¹) روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، الاحتواء، السلسلة الخاصة ٦٧، ترجمة: خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

(²) روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، الاحتواء، السلسلة الخاصة ٦٧، ترجمة: خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

(³) ريتشارد نيكسون، حرب فيتنام وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: ناظم عبد الواحد جاسور، بغداد، 1986.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



2. الشكل 17 انجولوجرافيك حجم اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي 2021، المصدر صندوق النقد الدولي، موقع الشرق بلومبرغ.

المحافظة على توازن القوى الإقليمية:

وهي أولوية مرتبطة بشكل وظيفي مع الأولوية الأولى على اعتبار أن أحد أدوات الاستقرار الإقليمي هو منع أي قوة إقليمية من الهيمنة على ميزان القوى الإقليمية وتهديد الدول النفطية الضعيفة خاصة مع استمرار مطالب جغرافية لبعض الدول الإقليمية الكبرى في ضم أو اقتطاع أراضي من الدول النفطية الصغيرة منذ

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج عام 1971 مثل المطالب الإيرانية في مملكة البحرين والجزر الإماراتية ومطالب العراق في دولة الكويت¹.

تشجيع الإصلاحات السياسية في المنطقة:

في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة لاحتواء تهديدات الجماعات الإسلامية المتطرفة في المنطقة تعمل على تشجيع حكومات المنطقة من أجل القيام بالإصلاحات اللازمة وتلبية تطلعات شعوبها. وتتضمن هذه الإصلاحات تحفيز حصول المرأة على حقوق ماثلة لحقوق الرجل في مختلف النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتوفير وظائف تدخل الحداثة في التعليم التي تساعد على التفكير في وسائل منتجة لكل الباحثين عن مناصب شغل وتوفير مساحة سياسية تمكن الأصوات المعتدلة والنقدية من المساهمة في بناء المجتمع المدني والتطوير السياسي للمجتمع ككل².

والحقيقة أن معظم هذه المطالب الأمريكية قد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز دعمه لها صراحة لكن البد أن تؤكد الولايات المتحدة الأمريكية حسن النوايا للقيادة السعودية من وراء هذه الإصلاحات وأنها لا تريد زعزعة استقرارها إنما تعمل دوماً على مساعدتها لتبني سياسات مستنيرة من شأنها أن تحقق تطلعات شعبها³.

سياسة الردع والاحتواء:

الأولوية الرابعة في الإستراتيجية الأمريكية إزاء منطقة الخليج هي أنها تظهر القوة العسكرية الأمريكية بمظهر الضعف أمام التهديدات الإقليمية وفي نفس الوقت العمل على احتواء هذه التهديدات خاصة الآتية من قبل الجماعات المتشددة (تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية التي تستهدف زعزعة الاستقرار الإقليمي⁴). وهذا يعني

(¹) ر. د. مالكورتن، السياسة السوفيتية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠.

(²) إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٤.

(³) معتز سلامة، الصعود: التمدد الإقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي، "مجلة السياسة

الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 185، يوليو 2011
(⁴) جريجوري كوساتش و إلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية و الأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أنه يتطلب من القوة العسكرية الأمريكية أن تبقى في الوضع الهجومي النشط وعدم إهمال العمل الدبلوماسي في إيجاد دائرة كبيرة للتنسيق والتعاون الأمني ولاستخباري مع حلفائها في المنطقة¹.

احتواء الانتشار النووي الإيراني:

الأولوية الخامسة في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الخليج هي احتواء مساعي بعض دول المنطقة وعلى رأسهم إيران من امتلاك الأسلحة النووية عبر تنسيق الجهود الدولية ومنع وصول المواد الضرورية لصناعة الأسلحة إليها وتشديد العقوبات الاقتصادية والتجارية من أجل تثبيت عمليات تطوير الأبحاث النووية الزائدة عن الحاجات².

ثانيا: الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.

لقد نال موضوع الطاقة وخاصة النفط موضعا بالغا من الاهتمامات الدولية خاصة الراهنة لكون أن معظم اقتصاديات العالمية قائمة على استغلال هذا النوع من الطاقة ولعل من ابرز الدول التي أولت اهتمام كبير لهذا الموضوع ووضعت له إستراتيجية طاقوية محكمة نجد الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الاستهلاك الأكبر في العالم لذلك اهتم صناع القرار في الإدارة الأمريكية بموضوع الطاقة وتوفيرها من روزفيلد واتفاقه الشهير مع الملك السعودي سنة 1945 الى الوقت الراهن³.

أولا: الوسائل السياسية والثقافية والعسكرية للهيمنة على نفط الخليج.

أولا: الوسائل السياسية :

⁽¹⁾ ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره وإشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية، مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.

⁽²⁾ يوسف خليفة اليوسف :مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ، مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96

⁽³⁾ كمال صلاح عواد الحازمي، "تطوير نظام الامن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي"، "رساله ماجستير، القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2003 ، 150 .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

يثير موضوع النفط نقاشا سياسيا أكثر مما يثيره في موضوع الاقتصاد وتؤثر فيه العوامل السياسية بشكل أكبر وأوسع من العوامل الاقتصادية فكمية الإنتاج النفطي وأسعاره هي قرارات سياسية بالدرجة الأولى وليست لها علاقة بميكانيكية قوانين السوق الكلاسيكي إذ يرتبط نفط دول الخليج بالسياسة ويخضع لاعتبارات إستراتيجية¹ وربما أكثر من أي موقع آخر. وذلك بسبب غزارة احتياطياته واتساع استخداماته وظروفه الأمنية الاستثنائية وتزايد الاعتماد العالمي عليه إذ يجسد كل الدلالات ومعاني القوة بما في ذلك دلالة النفوذ والسلطة والتأثير والقدرة على إحداث التحولات والتغيرات في سلوك الأفراد والجماعات والدول.

كما دخل النفط في اللعبة السياسية في العديد من دول العالم وكان أبرز دخول في الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الاستهلاك الأكبر في العالم فقد اهتم الساسة الأمريكيان بموضوع الطاقة وتوفيرها من روزفيلد واتفاقه الشهير مع ملك السعودية عام 1945 إلى الوقت الراهن حيث جاءت حملة جورج دبليو بوش عام 2000 بجملة من الاقتراحات لتطوير وتنويع مصادر الطاقة² فضال عن تأمين تدفق النفط الأجنبي المصدر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما أن الضغوط السياسية أخذت أشكال متعددة فتارة يأتي بالاتفاقيات المبرمة بين الولايات المتحدة ودول الخليج النفطية وتارة أخرى يأتي بالضغط المباشر وتحديد الإنتاج ففي مثالين نسوقهما دليل على ذلك:

أولاً: الاتفاقية الأمريكية التي أبرمت بين العراق والولايات المتحدة لخروج القوات العسكرية الأمريكية من العراق عام 2011 كما هو معلن وبارز منها ولكنها تضمن حماية المصالح الأمريكية الجديدة في العراق وأهمها النفط ولقد تحقق ذلك فيما بعد من خلال دخول الشركات النفطية الكبرى ميادين الاستثمار والخدمات في جولات التراخيص العراقية التي أبرمتها وزارة النفط.

ثانياً: يتجلى ذلك بالضغط السياسي المباشر؛ فعندما كان بوش الابن بعد للحرب على العراق عام 2003 حول موضوع النفط إذ سأل بوش مستشاريه في سياق حديثه عن توفير مصادر بديلة للطاقة في حال

⁽¹⁾ يوسف خليفة اليوسف: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ،

مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96

⁽²⁾ عبدالرؤوف مصطفى : التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي وانعكاساته علي الأمن الإقليمي، (أبعاد التحركات الإيرانية وأهدافها والانعكاسات والتحديات التي تفرضها علي دول المنطقة)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بالقاهرة، 2009

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

اندلاع الحرب مع العراق عن إمكانية الطاقة الإضافية لدى كل من الإمارات والسعودية وقد أجيب عن توفر هذه الإمكانيات فالمسألة لم تعد تتعلق بسيادة أو قرار بل هي مسألة فنية¹.

ثانيا : الوسائل الثقافية:

لقد دخلت الثقافة (الدين – الأدب – الفن – التراث) حلبة السباق السيئ في الحصول على النفط فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بمفكرها لتكريس ظاهرة الانتقاص من الآخر وتشويه صورته وبالتالي تكريس النمطية المفردة اللغوية ومعانيها والصورة وأبعادها².

كما يأتي سعي الولايات المتحدة الأمريكية لإحداث تغيير في أنظمة محددة بالمنطقة العربية والإسلامية وبأساليب متنوعة ومنها الثقافية كاللدعاية والإعلام واحتل العراق الصدارة في قائمة هذه الأنظمة ألن هذا التغيير من شأنه أن يفتح الأفق أمام إحداث تقارب بين الأنظمة البديلة والولايات المتحدة مما سيكون له تأثير إيجابي المفكر الأمريكي الشهير صمويل هنتجتون يصف الإبقاء على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وخارجها الإسلامي وعلى وجه أكثر خصوصية كان الإنبعث يثيره ويحركه ازدهار أسعار النفط في السبعينيات في القرن الماضي وساعدهم على قلب علاقات الهيمنة والخضوع التي وجدت مع الغرب³.

الضغوط الغربية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية الثقافية أخذت أشكال متعددة وكما أسلفنا سابقا فقد أصبح لتخطيط الشخصية العربية والإسلامية جزءا من أهداف السيطرة في ما بعد على هذه المجتمعات شاعت ثقافة الغرب المتمثلة بأنماط الحياة الاستهلاكية الغير مبررة من طعام وملبس وغيرها من وسائل الترفيه التي تفضي لشيء سوى لتدمير العقول والسيطرة عليها وجعل هذه الأنماط أولويات في حياة شعوب العالم العربي

(¹) نجلاء مكاي ، و آخرون : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر

للدراسات و الأبحاث، بيروت، 136-137، ص، 2015

(²) محمد حامد الأحمرى و آخرون : العرب و إيران مراجعة في التاريخ و السياسة ، المركز العربي

للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة ، 2010 ، ص 73 .

(³) علاء محمد العبد مطر “، إيدلوجية الثورة الإيرانية و أثرها على توجهات السياسه الخارجيه الايرانيه تجاه دول الخليج 1979-2003 “، (رساله ماجستير ، القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2004 ، ص

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والإسلامي وخصوصا اهتمامها على مضامين الحياة الأمريكية ومحاولتها الحثيثة لنقل هذه المضامين إلى الدول النفطية والريعية التي تصوب جل واقعها العربي والإسلامي¹.

ثالثا : الوسائل العسكرية: عندما تعجز السياسة أو الدبلوماسية في إيجاد حلول للمشاكل والخلافات فإن الدول تلجأ إلى دبلوماسية الحرب وهي الاستخدام المباشر للقوة المسلحة في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية .

تعتبر الوسيلة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية من أهم الوسائل التي تهيمن بها على مراكز التوتر في العالم حيث ان للولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية في جميع أقطار العالم لذلك لجأت إليها الولايات المتحدة ودول أوروبا الاستعمارية للسيطرة على المناطق الغنية بالموارد الأولية² والتي يأتي النفط في مقدمتها خلال القرن العشرين وما بعده. فإدارات الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بعد الحرب العالمية الثانية تقوم بافتعال حروب ومنازعات على مستوى الأول المنتجة للنفط من أجل الحفاظ على مصالحها من خلال الحفاظ على حالة عدم الاستقرار في الدول إضافة إلى تدخلها في الأنظمة السياسية وتدبير الانقلابات و كذا تغيير الأنظمة لعمود طويلة فيها فضال عن الأدوار التي لعبت في بحر قزوين و إفريقيا وغيرها من المناطق النفطية التي تشكل وحدة اهتمامها.

ثانيا أبعاد الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.

لقد شكلت منطقة الخليج أهمية بالغة لعدد من الدول والقوى الإقليمية والدولية الطامحة لممارسة دور محوري في السياسة الدولية وذلك نظرا لما تمثله المنطقة من مزايا وأسباب جيواستراتيجية وجيواقتصادية لذلك اكتسبت مسألة أمن هذه المنطقة الحيوية اهتمام دولي كبير وخاصة من جانب كبرى دول العام وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأخيرة التزمت بإستراتيجية شاملة في المنطقة خاصة تلك المتعلقة بالبعد الطاقوي ولعل تركيز الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية³ على هذا الجانب الحيوي له عدة أبعاد مختلفة نذكر منها :

(1) عبد الحميد الكيالي، الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في

المنطقة العربية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011.

(2) زهير شكر، السياسة الأمريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتر)، معهد الانماء العربي، بيروت،

1986.

(3) سعد الدين ابراهيم، كيسنجر وصراع الشرق الاوسط، بيروت، 1985.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

1- الأبعاد الأمنية :

عقب الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي وفي هذه الفترة من الفراغ برزت عدة تطلعات لقوى إقليمية ودولية تريد استغلال الفرصة لذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى رسم عدة سياسات واستراتيجيات لاحتواء المنطقة وسد الطريق أمام تلك القوى الطامحة وأن المنطقة شهدت عدة حروب في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين كحرب الخليج الأولى بين العراق وا والثانية بين العراق والكويت والثالثة الاحتلال الأمريكي للعراق وآخرها عاصفة الحزم بين اليمن والسعودية والإمارات العربية والولايات المتحدة¹

الأمريكية هذه الحروب المتوالية على المنطقة شكلت هاجسا كبير عند الإدارة الأمريكية سارعت من خلال ذلك إلى وضع إستراتيجية أمنية من أجل ضمان سلامة تلك المنطقة الحيوية من تلك التهديدات التي قد تطالها مستقبلا من جهة ومن جهة أخرى ضمان التدفقات النفطية باستمرار على الاقتصاد العالمي عموما وعلى الاقتصاد الأمريكي خصوصا .

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى صياغة إستراتيجية مطاطية تتمدد وفق ما تعتبره مجالها أو حقها الحيوي الأمني² في الدائرة التي تملك قدرات التأثير أو التي يمكن أن يصدر عنها تهديدا خطيرا لمصالحها القوية خاصة الطاقوية وهي في الغالب استراتيجيات يعاد يتم تكييفها بحسب المتغيرات والظروف الطارئة وهي تقوم على أساس نظرية القوة واستعمالاتها على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية بما يضمن نفوذها وسيطرتها على النفط العربي في الخليج بشكل دائم ومستمر. لذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية تصنف مصالحها القومية حسب أهميتها بالنسبة لأمنها القومي فهناك مصالح حيوية - خاصة الاقتصادية - ومصالح هامة ومصالح هامشية..

(1) سعيد باديب، العلاقات السعودية الايرانية، دار الساقى، لندن، ١٩٩٤، ص ١٧٤ ؛ عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الاقليمية والدولية، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.

(2) صالح زهر الدين، المؤسسات في الولايات المتحدة الامريكية، ط ١، المركز الثقافي اللبناني،

بيروت، 2004.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والفكرة الأساسية هنا أن الإستراتيجية الأمريكية كانت تتصدى إلى تحدي عالمي واحد وهو روسيا او الصين أما الآن فهي في مواجهة تحدي استراتيجي متعدد الأبعاد والأشكال تقوده القوى الإقليمية في مناطق جغرافية متفرقة في العالم تؤثر على مصالحها الحيوية خاصة ما تعلق بالنفط.

2- الأبعاد الجيوسياسية :

تشكل منطقة الخليج العربي في الوقت الراهن أهمية كبيرة ومتميزة لكونها تؤثر على إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي خاصة ما تعلق بالموارد الطاقوية الاقتصادية والحركة التجارية من وإلى الخليج وموضوع الحرب على الإرهاب هذه القضايا الحساسة تضمن لمنطقة الخليج مكانة متميزة وحيزا كبيرا من اهتمامات التفكير والتخطيط الاستراتيجي الأمريكي.

الخليج العربي جغرافيا يطلق على المسطح المائي الواقع بين إيران شرقا والجزيرة العربية غربا وبين العراق شمال وخليج عمان ومضيق هرمز جنوبا ويتميز ذلك الممر المائي بالهدوء نظرا لخلوه من العقبات الملاحية إضافة إلى أن مضيق هرمز يمر من خلاله أكثر من 90% من نفط الدول الخليجية¹ وبمعدل أربعة ملايين طن نفط يوميا. وفي هذا السياق يذهب حامد ربيع إلى القول بان الخصائص الجغرافية لمنطقة الخليج العربي تفصح عن حقيقة إمكانية توظيف المنطقة في نطاق الإستراتيجية الكلية الشاملة العسكرية الأمريكية وذلك لاعتبارات عدة :

- أن منطقة الخليج العربي غير مأهولة بالسكان ومكشوفة

- أن الطبيعة جعلت من الخليج بحيرة صالحة لإيواء الأساطيل البحرية²

- أن منطقة الخليج العربي تمثل أهمية خاصة للأمن الأمريكي ليس فقط في حالات القتال بل كذلك لحظات السلم وانتقلت تدريجيا لتصير أحد مراكز القلب بالنسبة لاستراتيجي الأمريكية ويعني ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لاي نوع من أنواع الحروب بما في ذلك الصراع النووي لمنع تلك المنطقة

(1) عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

(2) علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، ط ١، بيروت، ١٩٨٩.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

من السقوط في أيدي خصومها وهذا مرده ليس الاعتبارات عسكرية فقط بل الاعتبارات اقتصادية لاهمية المنطقة أضحت اليوم المستودع الحقيقي للبتروول العالمي ولعمليات تمويل المجتمع المتقدم بالطاقة البترولية¹.

3-الأبعاد الجيواستراتيجية :

تعتبر منطقة الخليج العربي جغرافيا مفصلا استراتيجيا في علاقات الصراع بين الشرق والغرب فهي مركز لخمس دوائر جغرافية مترابطة ومتصلة بعضها مع بعض وهي

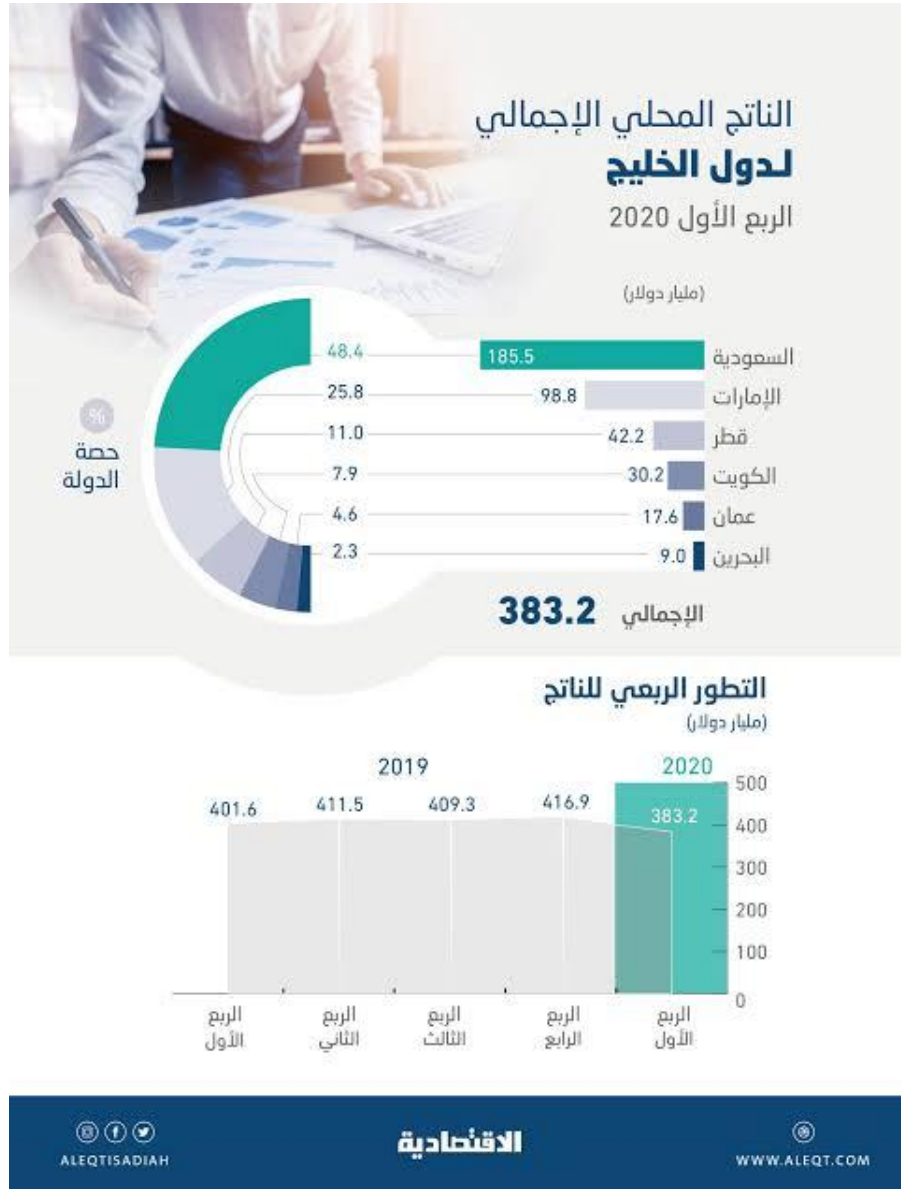
- دائرة الجزيرة العربية .
- دائرة المشرق العربي.
- دائرة الوطن العربي.
- دائرة الشرق الأوسط بمعناه الواسع الذي يشمل إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان.
- دائرة المحيط الهندي وجنوب غرب آسيا كما أن المنطقة تقع على محور طرق المواصلات البحرية والجوية بين أوروبا والشرق الأوسط وغرب آسيا وجنوب شرق آسيا وفي نفس الوقت لا تبعد كثيرا عن الحدود الجنوبية لروسيا الذي يفصله الخليج عن الوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي بالتالي إمكانية وصوله إلى بحر العرب والقرن الإفريقي².

(¹) مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢
،ترجمة : نبيل زكي، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

(²) مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢
،ترجمة : نبيل زكي، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 18 انجولجرافيك الناتج المحلي الاجمالي 2020، المصدر موقع الاقتصادية

ويعتقد بعض الباحثون الى التأكيد على أن أهمية الموقع الجغرافي للخليج العربي و إقليمه تمثل حسب مفهوم قياس مستويات القوة في النظم الإقليمية * القوة الإستراتيجية * للنظام الإقليمي الخليجي إلى جانب قوته المادية خاصة الاقتصادية وبالخصوص الطاقوية . ولعل المقصود بالقوة الإستراتيجية تلك الأهمية الإستراتيجية لإقليم الخليج العربي وقيمة موقعه كأحد العناصر الأساسية في التوازن الاستراتيجي الدولي¹ وأبعاد توظيفه في

(¹) لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

نطاق الاستراتيجيات الكلية الشاملة للقوى الدولية الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وتلك الصراعات من قبل القوى الإقليمية

ومن هنا يبرز سبب التواجد الأمريكي الكبير في منطقة الخليج وهو مؤشر على حرصها على تأمين مستقبل الإقليم الخليجي¹ ودرئ أي تهديد او خطر قد يؤثر على مستقبل مصالحها من خلال تطوير قواعدها العسكرية الدائمة المتواجدة في مختلف الأقطار الخليجية ومن أهمها قاعدة الظهران في السعودية والعديد الجوية في قطر التي تحتضن القيادة الجوية العسكرية المركزية الأمريكية وقاعدة السيلية القطرية التي تحتضن المقر الميداني للقيادة المركزية الأمريكية² وغيرها من القواعد العسكرية.

4-الأبعاد الجيواقتصادية :

الخليج العربي يعتبر مركزا متميزا وهاما للطاقة في العالم وتتمثل هذه الأهمية والتميز في إنتاج الغاز الطبيعي امتلاكه للإنتاج النفطي والاحتياطي الأول. وهما يزيد من أهمية المنطقة أن النفط فيها قابل للزيادة نظرا لوجود مناطق شاسعة لم يتم التنقيب فيها بعد إضافة إلى احتوائه³ على أكثر من بقعة جغرافية منتجة من النفط وأضخم الاحتياطيات النفطية و أكبر حقول الإنتاج علما بان الاحتياطي النفطي في العالم في تناقص تدريجيا باستثناء منطقة الخليج العربي الذي يزداد فيه باستمرار .

وما يميز هذه الأبعاد الجيواقتصادية لمنطقة الخليج -والتي حظيت باهتمام صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية ومن أجلها وضعوا تلك لإستراتيجية الطاقوية المحكمة -هو ما يلي :

(1) لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

(2) مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢

،ترجمة : نبيل زكي، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥

(3) محمد حبيب صالح ومحمد يوفاء، قضايا عالمية معاصرة، مطبعة الداوودي، ١٩٩٩.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- تميز نفط الخليج بميزات مهمة تجعله أفضل النفط في العالم وذلك لسببين: أولاً وجود حقول عمالقة ومتميزة بغزارة الإنتاج ثانياً تكاليف الإنتاج المنخفضة قياساً بتكاليف الاستخراج في العالم ففي الخليج يكلف البرميل الواحد 7 سنتات بينما يصل الى 29.2 دولار في الولايات المتحدة الأمريكية¹.

- لا توجد مجموعة أخرى من الدول متقاربة أو متباعدة جغرافياً تنافس دول الخليج من حيث الاحتياطي النفطي والذي تقوده السعودية والعراق والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر.



الشكل 19

انجلو قرافيك دول الخليج مركز عالمي للموارد الطبيعية، المصدر الخليج اونلاين.

⁽¹⁾ IMF, Regionaleconomicoutlook. Middle East and Central Asia. Second printing (revised), May 2011, Washington, p 16

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 20

الجيولوجيا انتاج دول الخليج للنفط،المصدر موقع الاقتصادية

- إن الاستغناء على النفط كمصدر للطاقة غير متوقع حاليا ولا على المدى البعيد رغم تطور مصادره المتجددة خاصة مع ازداد استهلاك الطاقة نظرا لتوسع اقتصاديات الدول الصناعية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، مثالا الطاقة الشمسية والكهرومغناطيسية كصيغ للطاقة المتجددة البديلة والصديقة للبيئة ومثل الطاقة الكهرومائية التي تدخل في صناعات السيارات والمحركات الميكانيكية وإن إعتقاد الدول الصناعية الكبرى على الوقود الأحفوري والفحم الحجري جعل كبرى الشركات العالمية وصانعي القرار السياسي تحفيز مثل هذا الإستغلال عدا إستغلال الطاقة الشمسية الأقل تكلفة في مجال الإنارة العمومية وقد عمم إستعمالها في ألمانيا واليابان ويوجد طاقات بديلة أخرى مثل أبحاث متطورة في طاقة ضد الجاذبية التي تساعد في الإنتقال الكمي

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الآني ، وإن مجال الطاقة شهد تطورا هائلا بقدر جعل الدول تتنافس في مجالات الطاقة ومصادرها الأولية منها بعض المعادن لمحاولة تشغيل المعدات الميكانيكية بالبطاريات وهو معدن الرصاص والنيكل والنحاس والإستغناء عن الوقود بشكل مباشر¹.

- عملت الولايات المتحدة الأمريكية ومن اجل الحفاظ على مكانتها ورياديتها الرأسمالية على امتصاص العائد النفطي الخليجي بهدف حرمان أي وحدة عربية أو مشروع وحدوي عربي مشترك من الارتكاز إلى قوة اقتصادية قادرة على خلق القاعدة المادية لتلك الوحدة وفي نفس السياق تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لخلق الأزمات والصراعات والحروب في المنطقة.

مستقبل الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.

يعتبر نفط الخليج العربي من بين الموارد الأولية التي ازداد عليها التنافس من قبل الدول على مستوى القارة الأوربية والأمريكية والآسيوية حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا تسعى إلى الحصول على الصدارة في العالم ويتنافس هؤلاء الثلاثة الكبار على نفط الخليج وبحر قزوين ولكل واحد من هؤلاء الثالث اهتماماته وأولوياته؛ الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة بأداء الدور المهيمن القائد للمجتمع الدولي فضلا عن دورها الحيوي لتأمين إنتاج وتدفق النفط عالميا إلى أسواقها وأسواق حلفائها وهي بالتالي تجد نفسها في قمة هرم سلطة النفط لما تملكه من شركات كبرى للإنتاج و داخليا فضلا عن الاستيراد التي تجاوزت 50 % من احتياجاتها اليومية و لقد اخذ دور الولايات المتحدة في الخليج بعد 2003 إذا ما استثنينا إيران دور المهيمن المطلق دون منافس² في السيطرة على نفط الخليج وكان لدخول الصين وروسيا المنطقة اسباب جيوسياسية بسبب النفوذ الأمريكي الراض إلى مبدأ الشراكة في الحصول على الموارد المتوفرة والمهيمنة على نفط الخليج فقد اتسمت الفترات السابقة بالتدخل العسكري المباشر للحفاظ على مصالح شركاءها وكان هذا التدخل هو

⁽¹⁾ Parsons. A , The Pride and the Fall , Iran 1974 – 1979 , Bedford Square ,

London , 1984 , pp. 46 – 47

⁽²⁾ يحي مفرح الظهراني و آخرون: مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة و المخاطر المستقبلية

" الإتحاد الخليجي ضرورة أم خيار "، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

استجابة الاتفاق الأول الذي عقده ابن سعود والرئيس الأمريكي الأسبق روزفيلد عام 1945 عهد فيه الأخير بالتدخل العسكري في حال تعرض النظام السعودي للخطر¹.

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية :

لقد جاءت استجابة الرئيس الأمريكي الأسبق كينيدي عام 1962 في نشر الطائرات الأمريكية لحماية المملكة من التمرد اليمني والتدخل المصري فيه كدليل على حماية المصالح الأمريكية² والتزاما بالاتفاق الإستراتيجي بين الولايات المتحدة والسعودية ثم توالى التدخلات العسكرية وخصوصا بعد انهيار نظام الشاه عام 1979 والتدخل السوفيتي في أفغانستان وبروز نظام ثيوقراطي معادي للولايات المتحدة وبروز مشكلة رهائن السفارة الأمريكية في طهران عام 1979 حيث نتج عنها إعلان مبدأ كارتر عام 1979 والذي يقضي بالتدخل

العسكري لحماية المصالح الأمريكية في الخليج .

قلق الولايات المتحدة إزاء حرب العراق مع إيران 1980-1988 دفعها لتعزيز القواعد الأمريكية في الخليج وتأمين سير الناقلات النفطية فيه من قبل الأسطول الأمريكي المرابط هناك و غزو العراق للكويت عام 1990 كان السبب الأكبر في تدخل الولايات المتحدة لإخراج العراق من هناك في معركة عاصفة الصحراء عام 1991. لقد استمرت القوات الأمريكية في التواجد ضمن قواعد عسكرية عديدة في منطقة الخليج حتى غزو العراق عام 2003 اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بحوض بحر قزوين بشكل مركز فقد استفادت من تفكك الاتحاد السوفيتي السابق عام منذ 1992 وانهاره وتراجع دوره المحوري³ لتبحث عن مناطق نفوذ في

(¹) محمد حسن العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الإيراني، نموذج للعلاقات العربية – الإيرانية، دراسة وثائقية إرشافية، ج ٣، محمد رضا خان والجزر العربية ١٩٤١- ١٩٧٩، دار العيدروس للكتاب الحديث، دولة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢
(²) محمد نصر مهنا، الخليج العربي المعاصر (دراسة وثائقية تحليلية)، مركز الاسكندرية للكتاب،

2003.

(³) نصر الله الفاطمي، دور الولايات المتحدة في متغيرات الشرق الاوسط وإيران، الدورة الدبلوماسية الثامنة لدولة الامارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية، ابو ظبي، ١٩٨٠.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

دول الحوض الغنية بالنفط وكانت عطاياها سخية على كل من قرغيزستان وكازاخستان وأوجدت لها قواعد في هاتين الدولتين¹.

ثانيا: الصين :

تعد الصين ثاني أكبر شريك تجاري للدول العربية التي تزود بدورها بكمين معظم احتياجاتها من النفط والغاز الطبيعي؛ إذ بلغ حجم التجارة البينية العربية الصينية أكثر من 190 مليار دولار في 2017 ضمن آليات متوازنة إلى حد ما في الواردات والصادرات بين الجانبين الصيني والعربي².

حيث أن الصين هي وافد جديد نسبيا إلى هذا التنافس قدمت السلاح والتكنولوجيا العسكرية لإيران وأشرفت على مناورات عسكرية مشتركة مع قرغيزستان وفي سياقهما المحموم للحصول على مواقع إستراتيجية أنشئت كل من الولايات المتحدة وروسيا قواعد عسكرية في بحر قزوين وكلتاها نشرت هناك وحدات محاربة وأسراب جوية.

ثالثا: روسيا :

بدأت روسيا متأخرة في استعادة دورها القديم بعد أن أفقت من الصدمات والأزمات الاقتصادية والسياسية التي سببت إنهاء منظومة الاتحاد السوفيتي وجاء اهتمامها بأقاليمها والدول التي كانت منطوية تحت

(¹) محمد غانم الرميحي، دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، ط ٢، بيروت ، الخليج ليس نفطا لبنان،

١٩٩٥.

(²) محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وإبعاده،

دمشق، ١٩٧٤.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إمبراطوريتهما من خلال الدعم العسكري والتقني إلى الجمهوريات السابقة في القوقاز وآسيا الوسطى بالسلاح¹ وبرزت كمزود عسكري رئيس لإيران.

لذلك حاولت كل من القوى الثلاث ضم حكومات محلية إلى أحلاف عسكرية؛ أما الصين فهي لم تتدخل عسكريا في أي دولة أخرى لوجود هواجس قومية تجاه تايوان الجزء الطامح بقوة للاستقلال عن الصين والتي تواجه رفضا صينيا مستمرا وصل إلى حد تلويح الصين باستخدام القوة المسلحة هذا بدوره جعل من الصين تدخر قواتها العسكرية وترفض تدخل الآخرين بشؤونها الداخلية المتعلقة بالأقليات الأخرى فضال عن تايوان لقد أخذت الصين دورا محدودا في الصين اليوم قوة صاعدة واقتصادها المندفع يفضي إلى حاجة دائمة إلى النفط المستورد إذ ليس هنالك ما يمنع أن تبدأ بكين بالتنافس مع واشنطن وموسكو على النوع نفسه من الأفضليات الإستراتيجية في المنطقة².

كما أصبحت السيطرة على محطات إنتاج النفط العالمي أهم هدف في التنافس فعملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطويق المد الروسي من خلال القواعد والأحلاف العسكرية كما عملت على تشجيع الصراع بين الدول المشتركة في الإقليم من أجل السيطرة على مراكز الطاقة الاقتصادية في دول المنطقة فكان احتكار النفط للمصادر النفطية من طرف روسيا وأمريكا كل هذا جعل الشركات العالمية تسيطر على إنتاج وتسعير النفط فكثفت روسيا تواجدها في منطقة البحر المتوسط في صراع مع المصالح الغربية إلا أن أمريكا كانت مرتاحة فيما يخص النفط كونها تمتلك الردع النووي ما يمنع الروس من الانتشار في المنطقة بما يخلق حالة ترقب وتأهب الانتظار أمام توقعات الخصم وظروف البيئة الدولية المحيطة.

المطلب الثالث: العلاقة بين الإستراتيجيات الكبرى وواقع المنطقة الخليجية.

نظرا إلى ما تقدم حول الاستراتيجيات الكبرى في مجال السياسة الخارجية للدول الكبرى ومدى تحقيق أهدافها عبر الأدوات والوسائل المتاحة والإمكانات والمقدرات المادية والاقتصادية والعسكرية والإرادة السياسية لإحداث الفرق والتنمية المستدامة ووضع استراتيجيات فان دول الخليج العربي كانت في وعاء سياسات الاحتواء

¹) Hartley , American Foreign policy in the Nixon Era , A delphi papers , No. 110 , London , 1973.

²) Amin S. H. , Political and Strategic Issues in the Arabian Gulf , Royston Limited , London , 1984.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأمريكي وفي حماية دولية لتأمين موارد الطاقة واحد من أثرى إقتصاديات العالم من حيث الثروة بالوقود الاحفوري والموقع الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا وإفريقيا الذي يعتبر حلقة وصل ونقطة ارتكاز للتحركات الإستراتيجية في مدار السياسة الدولية والعلاقات الدولية من منظور جيوسياسي وامني بالدرجة الأولى واقتصادي وثقافي بدرجة أقل رغم ما تحمله المنطقة من موروث ثقافي ودبني والبنية البشرية من حيث اللغة والدين والمذهب العقائدي والتاريخ المشترك وحصيلة الموروث الاستعماري البريطاني للمنطقة¹ وتوزعها على مملكات تعتمد على الأسر الملكية الحاكمة والتي بدورها تعتمد على مرجعية تاريخية بالدرجة الأولى.

فالسياسات الموجهة إلى دول الخليج العربي كانت تبحث عن استمرارية في تحصيل نتائج الاستراتيجيات الكبرى في المنطقة من كل من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة روسيا والصين تباعا فلازلت في تنافس استراتيجي وتعمل على المدى المتوسط والبعيد من أجل تحقيق مكاسب جديدة والحفاظ على المكتسبات في أرض الواقع, الأمر الذي جعل تلك التفاعلات الدولية والإقليمية تؤثر في استقرار امني وسياسي في دول الخليج رغم ما تزخر به من ثروة مادية وإحتياطي وإنتاج عامي لمصادر الطاقة العالمية فديناميكية الإستراتيجية وعواملها جعلت صانع القرار السياسي في التوجه الخارجي يبحث عن المصالح الدائمة عوض بدائل إستراتيجية في حال الإخفاق فالتأثيرات الفعلية على واقع الخليج العربي هو تزايد دواعي تحقيق الأمن القومي واستمرار التبعية السياسية رغم تعاظم الموارد والإمكانات المادية, واعتبار الخليج العربي ضمن المجال الحيوي الأمريكي رغم اختلال ميزان القوى الدولي وتساوي القوى العظمى بالمدلول الاقتصادي وذلك ما فرز تصادم في الإرادات الإستراتيجية ورغبة في توسيع رقعة نفوذها على حساب الخصم والعدو المفترض الذي يهدد مصالح حيوية في بناءها الاقتصادي وهي قاعدة أولية لاقتصاديات الدول العظمى باعتبارها قطب طاقة دولي بالغ الأهمية ودائرة تقاطع عدة أنظمة فرعية للنظام الدولي².

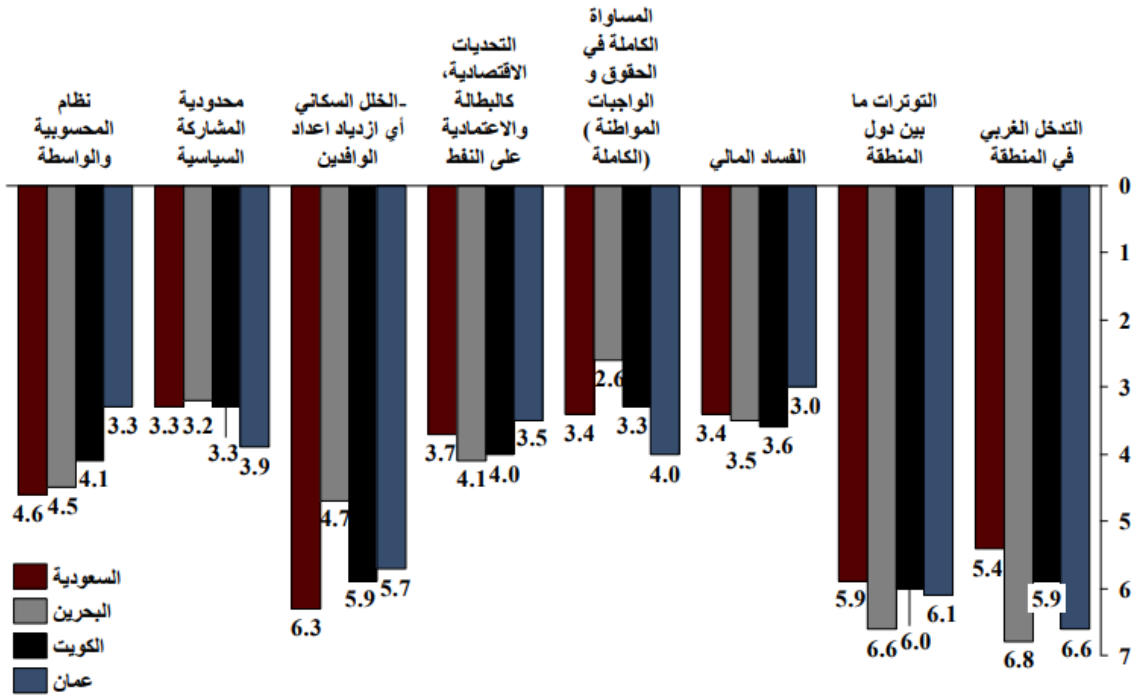
¹) H. F. Eilts , Security Considerations in the Gulf International Security , U.S.A. , 1980

² Isabelle Cardonier. (1997) "Linde Etlachine: Larevalite dede4X" Defense Nationale. 55, annee, 10/October, , P.128.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

رسم بياني 2.5: ترتيب القضايا المحلية لدى المشاركين حسب الأهمية (تدل الأرقام الأصغر على الأهمية الأعلى)



الشكل 21 رسم بياني ترتيب القضايا المحلية ، المصدر مركز الجزيرة للدراسات.

ومن خلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة بين القوى الفاعلة في المنطقة والتي تملك فكرا استراتيجيا وتركيزا على أبعاد توسعية وامتدادات في مجالات حيوية بين المنطقة والشرق الأوسط ككل مثل إيران وتركيا وبين تلك القوى الدولية التي تهيمن على العلاقات مع الدول الخليجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية أو تلك التي تسعى إلى تكتلات اقتصادية مع دول الخليج مثل الإمارات والسعودية كمدخل سياسي للتأثير على السياسات المنتهجة في مجال الطاقة والنفط والتجارة الآسيوية مثل الصين وروسيا ولإعطاء البديل وملئ الفراغ بعد ظهور استراتيجيات أخرى¹.

تبحث عن مراكز طاقة آمنة بمنى عن الحروب الإقليمية والأزمات السياسية التي تؤثر في الأسواق العالمية أكثر مما تؤثر السياسة والدبلوماسية الدولية، ولعل أبرز التوازنات والاستقطابات هو مجموعة البريكس التي تنافس

(¹) أحمد يوسف أحمد، نيفن مسعد وآخرون، حال الأمة العربية 2012-2013 مستقبل التغيير في

الوطن العربي مخاطر داهمة، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية على منطقة الخليج واستعمال القوة الاقتصادية لتحويل الرأي العام العالمي¹ والقوى الخليفة إلى مناوئة نتيجة تضارب المصالح الوطنية والالتزامات الدولية تجاه قضايا مصرية في منظومة الدفاع والأمن الوطني².

هذا ما ولد شعورا بعدم الارتياح والتعامل بحذر مع مثل هاته التحديات الجديدة في العلاقات الدولية نتيجة تصادم الاستراتيجيات الكبرى الرامية إلى تحقيق مصالح سياسية واقتصادية في المنطقة ولعل أهم رغبة كل طرف في إحداث الحسم وإنهاء التنافس والصراع بانتهاء أحد الأطراف النزاع عن المقاومة والصمود في الصراع إما نتيجة حرب مباشرة أو حروب بالوكالة³.

شهدت الساحة الخليجية عدة تطورات في الآونة الأخيرة نظرا لاحتدام الصراع الدولي والتعارض بين تلك الاستراتيجيات لعدم وضوح النتائج إلا بعد سنوات من التحرك الاستراتيجي على الرغم من استخدام كافة الوسائل لتحقيق القوة والهيمنة بشكل عاجل إلا أن الحصيلة تبقى غير قابلة للقياس والإحصاء عدا المؤهلات المادية الاقتصادية⁴، ويبدو أن التفاعل داخل النظام الدولي أنتج تبعية حذرة نتيجة اضطراب النسق الدولي وتغير محتمل في تراتبية توزيع القوى واحتمالية الصراع المباشر بين القوى المتساوية واستعمال الحسم العسكري لمعرفة القوة المهيمنة الجديدة على العلاقات الدولية الراهنة خاصة بعد التدخل الروسي في أوكرانيا وأزمة الإمدادات الطاقوية وأزمة الغذاء العالمي، مما اوجب على الدول الخليجية إعادة النظر في علاقاتها مع الحلفاء الاستراتيجيين التقليديين والمضي نحو استقطابات أخرى لحشد التأييد والدعم الدولي والمساندة وتحقيق الأمن الوطني⁵.

إن التداخل في العلاقات الدولية والممارسات السياسية لصانعي القرار وتضارب المصالح الوجودية من شأنه ترسيخ وضع دولي مغاير عن الذي عاصرناه فالعلاقة بين الإستراتيجية ورسم السياسات كلما تمتعت

(¹) 11 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية، ونفسية وإعلامية)، القاهرة: الدار الثقافية للنشر والتوزيع، 2006.

(²) أمحمد مالكي، كمال عبد اللطيف وآخرون، الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

(³) أندرو ألبيرتسون، رجب طه وآخرون، آفاق الإصلاح السياسي في العالم العربي، ط1، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2011.

(⁴) توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، تر: أمين الأيوبي، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.

(⁵) عبد الرحمن خليفة: إيديولوجية الصراع السياسي، (السكندرية، دار المعرفة الجامعية، 449 ص، 1991).

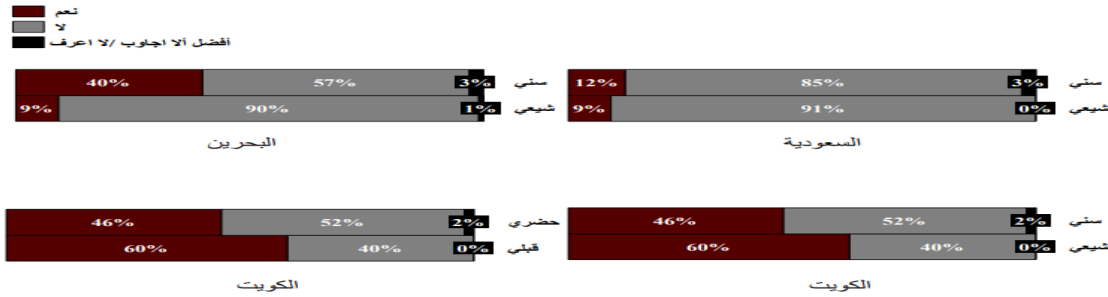
التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بالانسجام والتوافق والرضا العام الداخلي والتأييد الدولي كلما كانت أكثر فاعلية ومصادقية مما يستدعي معرفة الوسائل المعنية بحسم الصراع الدولي خاصة مع عدم استقرار النظام الدولي في خضم تنافس دولي غير مسبوق.

خاصة في مجال الإمداد بالطاقة والتموين بالغذاء والماء وظهور ثورة معلوماتية في ميدان الاتصالات والتبادل التجاري ووجود تصادم استراتيجي فيما يخص القوى العظمى التي تسعى إلى توسيع امتداداتها في مجالها الحيوي واستغلال نفوذها وقوتها بالشكل الأمثل لتحسين المردودية السياسية للقرارات المعنية بالتنمية والمصلحة الوطنية وعلاقتها الخارجية في مجال التعاون الدولي لإحداث توازن دولي¹.

رسم بياني 2.21: إجابات المشاركين على سؤال: "هل يشارك الشعب في صناعة القرار السياسي في بلدك في الوقت الحالي؟"



الشكل 22 رسم بياني تقسيم عينة الدراسة حسب الانتماء المذهبي،، مركز الخليجي لسياسات التنمية

خلاصة الفصل الثاني:

فمن المهم معرفة ما مدى تأثير إستراتيجيات الدول الكبرى في منطقة الخليج العربي الذي يعتبر أول قطب طاقي دولي من حيث الاحتياط والإنتاج للوقود الأحفوري وذلك ما جعل منها محل تنافس دولي محتمد بين القوى الدولية التي تدخل هذه المنطقة ضمن دائرة إهتمامها وأجندتها السياسية وحسابات المصلحة ولأهدافها الإستراتيجية في تحركاتها في الإقليم المعني بالأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية البالغة في المدى المتوسط والبعيد .

(¹) جابر سعيد عوض، إقتراب تحليل النظم في علم السياسة، ندوة إقترابات البحث في العلوم

الإجتماعية، 1992، ص20.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتسعى الدول الخليجية إلى الأمن الجماعي والمشارك لمحولة ردع الدول المناوئة وتحول الخطاب السياسي إلى أداة لتوجيه الرؤى العامة وتنسب طبيعة الأنظمة السائدة في دول مجلس التعاون الخليجي واقتصادها الريعي الذي لا ينتج بل يستهلك واعتمادها على مواردها من النفط والغاز الطبيعي ومعيار احترام الحقوق والحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان ودرجة احترام المواثيق الدولية والمعاهدات من التزام دولي ومستويات توازن القوى بين دول المجلس الخليجي والدول الفاعلة إقليماً والتي تتمتع بعمق استراتيجي وتستطيع أن تلعب دوراً محورياً في العلاقات الإقليمية في دوائر التقاطع في الموقع الجغرافي والتي تنافس قوى أخرى في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي.

مما ذكرته في الإستراتيجية إستراتيجية الموازنة والتي تلعب دول معينة في منطقة صراع بين قوى أخرى إستراتيجية فرض التوازن الاستراتيجي إما بالتحالف العسكري مع احدي الدول المتصارعة واتخاذ موقف عدائي مع الدولة المناوئة الأخرى وتمتلك في السياق ذاته القدرة والقوة العسكرية لفرض توازن في القوى بين القوى الأخرى لفض النزاع وفك الاشتباك ولعب دور الوسيط والمفاوض لحل النزاع بالطرق السلمية فالتوازنات الإستراتيجية غالباً ما هي التي تحسم الحرب أو النزاع المسلح في النزاعات الدولية وفي رسم الاستراتيجيات أدوات ووسائل تسخر من اجل الأهداف والغايات وتحمي للتطويع من اجل تحقيق المصلحة القومية وتصاغ وفق فلسفة ورؤية إستراتيجية تنبع من فكر سياسي.

وأحيانا تنبع من التفكير الاستراتيجي الذي يطبع معتقدات صانع القرار السياسي وما يطبع السلوك الخارجي للدولة وتوجهاتها في السياسة الدولية وهل هي متلقية للعلاقات الدولية أو صانعة للعلاقات الدولية أو دول مركز أم دول قانعة وهذا ما أردت إلقاء الضوء عليه من خلال الفصل الثاني واستنتجت الاستنتاجات التالية

الإستراتيجية الدولية لمكافحة الإرهاب والتدخل الأمريكي في العراق كان أهم تحول استراتيجي من المنظور العسكري لحماية المصالح الحيوية في منطقة الخليج وتداعياته على امن الخليج العربي والإنتاج والإمداد الطاقوي لدول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وان التهديدات الأمنية الناجمة عن السياسات الدولية في ظل الأحادية القطبية من تلاشي مفهوم القومية والدولة الأمة خاصة لدى المجتمعات العربية والإسلامية أسس لازمة هوياتية في صناعة العولمة للانفتاح الثقافي والتبادل للثقافات والمعتقدات والانكفاء على المذاهب في المرجعية لدى مجمل الدول الخليجية شكل واقع جديدا بالنظر إلى أنظمة شمولية كانت مغلقة وبدأت في الإنفتاح على الغرب .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستراتيجيات الكبرى ساهمت في تغيير من اطر وأساليب التحالفات والاستقطابات بحيث تحقق المصلحة الوطنية والمنفعة بالنظر إلى أمنها الوطني والحفاظ على سيادة الدولة على إقليمها الترابي من الاعتداء أو التدخل العسكري فتطور النظام الدولي الناشئ فرض وضعاً دولياً مغايراً في مفهوم القوة والحروب الجديدة.

وإن أدوار الفواعل الإقليمية والدولية اثر في استمرارية التحولات الإستراتيجية في الخليج العربي من مدلول سياسي ينتج عنه متغير التبعية السياسية للولايات المتحدة الأمريكية وان التنافس الروسي الأمريكي على أوكرانيا وفي منطقة القوقاز ومنطقة شمال شرق آسيا غير من موازين القوى الدولية بعد تعاضد دور تركيا في المنطقة وتنافس إيران حول مناطق العبور وقنوات الإمداد كورقة ضغط على الجانب الأمريكي خاصة بعد العقوبات الدولية بشأن ملفها النووي وصراعها في العراق حول مصالح أكبر وأهم بمدلول زيادة قدرتها وقوتها كدولة محورية في النظام الإقليمي ومنطقة الشرق الأوسط.

إن البعد الطاقوي كأهمية جيواقتصادية للهيمنة الأمريكية على مصادر الطاقة وتأمين إمداداتها بشكل مستمر ودائم دون انقطاع قد يسبب خسائر مالية في الأسواق العالمية للنفط ومستويات الإنتاج السنوي والاحتياطي من النفط هو الذي يحدد أسعاره وارتفاع السعر العالمي لخنق الدول غير المصدرة للنفط ويزيد من القدرة الإنتاجية للدول الصناعية الكبرى أمام كل هاته التحديات السياسية والأمنية ومع عامل البيئة السياسية المحلية والاقتصادية الدولية نتج ذلك التحول الاستراتيجي في الميدان السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي ليشكل واقع التحولات الإستراتيجية .

خاصة بعد حرب سوريا والأزمة اللبنانية والحرب السعودية مع الحوثيين ودور تركيا الراعي للسلام في الشأن الخليجي والموازن الاستراتيجي مع إيران في المنطقة العربية والوكيل الذي تربطه علاقات عسكرية مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي وكذا تنامي دور إيران خاصة بعد أزمة مضيق هرمز وأزمة المناصة بالبحرين وسياسة التدخل الإيراني في الشأن الخليجي وتهديدات أمنية لدول مجلس التعاون الخليجي متواصلة أمام التفاعل الدولي للاستراتيجيات الكبرى الهادفة إلى الانتشار والتوسع والإمتداد الحيوي في مجالات السياسة والاقتصاد وأيضاً اجتماعياً وثقافياً.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 23 انفوجرافيك

الناتج المحلي الاجمالي 2017. المصدر موقع الاقتصادية.

الفصل الثالث: العلاقة بين هيكلية النظام الدولي والعلاقات الخليجية الدولية على ضوء الأزمات الدولية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تمهيد الفصل الثالث:

ركزت في هذا الفصل على النظام الدولي وتغيير هيكليته وذكرت العوامل المساهمة في اختلال النظام الدولي نتيجة التصادم الإستراتيجي وسعي الدول الكبرى إلى إعتبار مناطق معينة داخلة في دائرة اهتمامها الجيوسياسي مما أفرز وضع دولي مغاير وإبراز التغيير في مفهوم القوة بمنطقها التقليدي إلى مفهوم القوة الشاملة وعناصر القوة , كذلك أوضح العلاقة بين الاستراتيجيات الكبرى والبيئة السياسية المرافقة لتحولات سياسية وإستراتيجية وسوسيوثقافية .

بالنظر إلى تغير نمطية السياسة الدولية في سلوك دولي غير مستقر ومتغير وأيضا ابرز موقع سياسات دول الخليج العربي في محيطها الإقليمي والدولي والانعكاسات عليها كمنظومة وتكتل سياسي بالنظر إلى التطورات الناشئة الجديدة مثل الوباء العالمي والحرب الأوكرانية الروسية وتهديد الأمن الأوربي المحلي وأمن الإمدادات الطاقوية والأزمة الاقتصادية العالمية في الموارد الغذائية والطاقوية وتراجع مفهوم العولة وظهور نظام دولي متعدد الأقطاب ترسمه مساره القوى العظمى .

وبعد تنامي دور روسيا والصين اقتصاديا وعسكريا وتساوي القوى العالمية وسعي كل دولة إلى الصدارة العالمية للهيمنة على الأسواق العالمية وموارد ووسائل الإنتاج وتوسعها في مجال حيوي في مناطق مختلفة من العالم وظهور أقطاب طاقة ومراكز لرأس المال أخرى غير منطقة الخليج العربي بالتحديد .

وظهور حالة من عدم اليقين والتنافس الحاسم وإمكانية الردع النووي المتبادل في حال دخول القوى في نزاع مباشر مع الدول المناوئة بغية حسم الصراع الدولي حول المصالح الوطنية، وأدرس من خلال رؤية إستراتيجية المواقف السياسية والمبادرات واللقاءات والمؤتمرات الدولية لفهم ما مدى تأثير وانعكاس الاستراتيجيات الدولية.

وكيف تتلقى منطقة الخليج العربي العلاقات الدولية والاستراتيجيات الكبرى التي تحرك هاته السلوكيات الدولية في محاولة لفهم أسباب التحولات الإستراتيجية والمساعي الدولية بمعرفة المصالح والأولويات في صناعة القرار السياسي لدى الدول الحليفة لدول منطقة الخليج العربي والوصول إلى نتيجة أن النظام الدولي تغير ليحمل معه توازنات جديدة إقليميا ودوليا تحمل تحديا حتميا للدول الخليجية أمام التهديدات الأمنية الآتية من إيران.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومع تنامي الحركات الإسلامية التي تلعب دورا هاما خاصة مع أنها تملك خاصية الانتشار في عدة دول إقليمية ومع تنامي الأزمات الإقليمية ووجود عامل تغذية النزاع الدولي من دعم عسكري ولوجيستيكي وهذا الأمر جعل الدول الخليجية أمام خيار واحد التحالف للحماية الدولية والتكتل الاقتصادي للتنمية وضمان إستقرار النظام السياسي الداخلي .

وأعاج دور القوى العظمى الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والمبادرات السياسية والاقتصادية والأمنية الموجهة في علاقاتها مع دول الخليج العربي ففي المبحث الثاني أبحث في القدرة على إستجابة دول مجلس التعاون الخليجي مع التغير الطارئ في النسق الدولي من خلال معرفة أهم المبادرات الدولية في العلاقات الخليجية الإقليمية المؤثرة والفاعلة وكذلك بالنظر إلى السياسات الدولية في ميادين العلاقات الدولية والخروج بمفهوم واستنتاج واضح عن موضوع الدراسة محل البحث.

ثم أدرس في المبحث الثالث انعكاسات الأزمات السياسية والنزاعات المسلحة على أمن الخليج العربي وتأثير تلك الأزمات الإقليمية على دول مجلس التعاون الخليجي والخلافات البينية بين الدول الخليجية ونقاط التوافق والإنسجام في سياساتها البينية ومدى تأثير التغيير السياسي والإستراتيجي في أساليب التعاطي مع القضايا الدولية المشتركة والتي تعبر عن عمق إستراتيجي وثقافي لدى المجتمعات الخليجية ألا وهو الدين واللغة والتاريخ المشترك والرصيد المعرفي ودرجة الوعي السياسي .

وأذكر في المطلب الأخير تأثير الحرب الروسية الأوكرانية والوباء العالمي وتراجع مفهوم العولمة على الخليج العربي بإعتبار تزايد أهمية موارد المنطقة بعد الأزمة الروسية الأوكرانية وأزمة الوقود والغاز الطبيعي التي سببتها روسيا وكذا تأثير الوباء الذي خلق أزمة غذائية عالمية أثرت سلبا على إمدادات الطاقة وعبرت عن حسابات جيوبوليتيكية لخطوط النقل والتوريد وسبل الإمداد في ظل الأزمة السورية والأوكرانية، مما دفع الدول الأوروبية إلى توطيد علاقاتها مع الدول الخليجية والسعودية وقطر خاصة مع التهديدات الأمنية الناجمة عن تغيير توزيع القوى النسبي في موازين القوى العالمية.

وإن تراجع مفهوم العولمة وظهور فكر شرقي يمثل تصورات لعالم ما بعد الأحادية القطبية يوازي الأفكار الجمعية الغربية ويعتبر بديلا عن التقارب الثقافي مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لاسيما أن الدول كلما تعاظمت قوتها بحثت عن عدو إفتراضي لحشد القوة وتعزيز التفوق وتحقيق الصدارة العالمية مع تشرذم القوة وظهور تحالفات عسكرية بين كل من روسيا والصين وإيران.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المبحث الأول: هيكلية النظام الدولي الجديد

المطلب الأول: واقع النظام الدولي الراهن.

تحولات كثيرة يشهدها العالم سوف تكون ملاحظها أكثر وضوحاً في العالم الجديد. من التنافس الأميركي الصيني في أقصى الشرق إلى المساحة بين روسيا والنااتو في أوروبا الشرقية والبحر الأسود وصولاً إلى الأحلاف المتشكلة شرقاً وغرباً وصعود القضايا الإقليمية المفتاحية في اتجاهات العلاقات الدولية المعاصرة كالملف النووي الإيراني والأمن في شبه الجزيرة الهندية وفي حوض النيل وغاز المتوسط واستمرار الجرائم الإسرائيلية.¹

في السياسة الدولية هيمنت الولايات المتحدة على النظام الدولي في التسعينيات من القرن الماضي بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق. وكانت هذه الهيمنة مختلفة من حيث حجم القوة التي تمتلكها لقد توافر لواشنطن مقدار من القوى العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية الصلبة منها والناعمة ما لم تحظ بمثله مملكة في أي وقتٍ سابق.²

وفي حروب العصر الجديد في العراق وأفغانستان وانعكست سلبا الرأسمالية في العام 2008 وفي أوقات التراجع الاستراتيجي سادت بين حزبيها القائدين ديناميكية تنافس جديدة سمّتها التوتر والتخبط أو ما يمكن وصفه بتنافس غير عقلاني.³

(¹) شيماء مسج بكة، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٣ - ١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣
(²) غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢
(³) يوسف سامي فرحان حسين الدليمي، المملكة العربية السعودية ١٩٨٢-١٩٩٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومع التحولات التي شهدتها السنوات الأخيرة وردّ الفعل العنيف المعتاد للإمبراطوريات المتراجعة والخائفة من تراجعها والذي تمثل في هذه الحالة بانتخاب دونالد ترامب ليعيد التفوق والصدارة لأميركا، مع بيئة دولية تتغير من حول الجميع وكانت قوى جديدة تدخل ساحة التنافس العالمي معلنة أنها تريد علماً متعدد الأقطاب وأنها لن تقبل بعالم تقوده حضارة واحدة وتيارات محددة ضمن هذه الحضارة ورؤية اقتصادية - سياسية واحدة تصوّر قيمها على أنها حتميات تاريخية وتحتل في الطريق إلى ذلك كل تراكمات المنتج الفكري والثقافي والاقتصادي والسياسي لمجتمعاتها خصوصاً للشرائح التي لا تسير وفق الوصفة الموحدة للحضارة المهيمنة¹.

تطورت محددات القوة في العلاقات الدولية خلال السنوات الأخيرة وظهرت قبيل الأزمة المالية لعام 2008 تشكّلان جديدة في النظام الدولي² بدءاً من إرهابات انهيار الأحادية القطبية المرافقة للأزمة ثم ما تبعها من تعبيرات للقوى الصاعدة - والأخرى العائدة - عن نفسها كقوى تطلب التأثير والدور في الأزمات الدولية. ففي مؤتمر ميونخ للأمن عام 2007 ارتفع صوت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معلناً عودته بلاده إلى المطالبة بنظام دولي جديد عماده التعددية القطبية وأن هذا الهدف سيكون الهدف الأساس للقوة العالمية العائدة متسلحة بانتعاش مسارين متوازيين الأول خطة تعزيز الصناعات العسكرية الروسية منذ العام 2003 والثاني ارتفاع أسعار الغاز في الأسواق الدولية الأمر الذي شكّل مفاجأة آنذاك لمتابعي المؤتمر³.

وبنمط تصاعدي مستمر استمرت روسيا في التعبير عن هذا التحول في إستراتيجيتها للأمن القومي 2012 - 2020 بالتوازي مع ظاهرة جيوسياسية شرق - أوسطية تتمثل في أحداث "الربيع العربي" وما رافقها من فرص وتحديات للقوى الدولية والإقليمية وتشابكات السياسة والمصالح الاقتصادية وإعادة رسم خريطة المصالح المستقبلية في المنطقة⁴.

⁽¹⁾ وليد عبد الحلي، «حول املسلّمات يف نظرية العلاقات الدولية...»، مؤسسة الشروق والعالم والنشر، الطبعة 1، الجزائر، 1994، ص. 98

⁽²⁾ أحمد ثابت، «مكانة الولايات المتحدة يف النظام العالمي...دورة القوة والتوازن الدولي الجديد»، جملة السياسة الدولية، السنة الرابعة والأربعون، العدد 171، يناير 2008

⁽³⁾ بول كيندي، «القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 إلى 2000»، «تر: عبد الوهاب علوب، مركز ابن خلدون / دار سعاد الصباح الطبعة الأولى، الكويت 1993، ص.ص. 691 - 692

⁽⁴⁾ Waltz, K. (Structural Realism after the Cold War, International

Security2000)., pp, 5-41.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ففي هذه المنطقة تطورت أدوار قوتين إقليميتين أساسيتين هما تركيا وإيران وزاد تأثيرهما في محيطهما بينما تراجعت قوى أخرى وغرقت قوى في أزمتها الداخلية ومحاولات الخروج من أزمة الحقائق الجديدة التي تولدت بفعل هذا التحول الكبير وفي الصورة الإستراتيجية أفضت هذه التطورات إلى دخول روسيا والصين كلاعبين عالميين من جديد على طاولات الحلول لأزمات الشرق الأوسط¹.

وفي الشرق الأقصى تراكمت الفوائض التجارية الصينية إلى حدودٍ هائلة مكّنت بكين من تحقيق احتياطات مالية غير مسبوقة الأمر الذي فتح لها أبواب العالم للاستثمار في الاقتصاد الدولي وفي اقتصاديات الدول وقطاعاتها الحيوية لكنها مع ذلك بقيت متحفظةً في تعبيرها عن الدور السياسي كقطب عالمي. هذا التحفظ لم يقفها من الوقوع في مرمى الإرادات الإستراتيجية الأميركية الباحثة عن القوى المنافسة للولايات المتحدة².

فحوّلت واشنطن إستراتيجيتها ابتداءً من 2012 نحو الشرق للتركيز على مواجهة صعود بكين كهدف إستراتيجي أولي سوف يحجز المرتبة الأولى في سلّم أولويات الإدارات الأميركية المتعاقبة وسوف يشكل عنوان العقد التالي حرب إقتصادية وإستراتيجية احتواء استباقاً لردود فعل الصين.

إستراتيجية الإحتواء:

بعد رحيل دونالد ترامب بقيت الحرب على الصين نهجاً أميركياً ثابتاً مع جوزف بايدن وإستمرارية ومواجهة الصين أولوية لا يختلف عليها الحزبان، ومع أن نهج ترامب قام على حرب العقوبات على القوى المنافسة وعلى تلك المناهضة للسياسة الأميركية إلا أن نهج بايدن أضاف إلى ذلك تشكيل تحالفات جديدة شكلت انعطافة شديدة البروز باتجاه الدول التي تمتلك أدواراً وظيفية مفيدة في مواجهة الصين³.

أطلقت واشنطن خلال سنة 2021 تحالف "أوكوس" مع بريطانيا وأستراليا في سياق سياسة الإحتواء ضد الصين في شراكة أمنية مواكبة للأدوات الأخرى المتمثلة في العقوبات والضغط السياسية وتحريك أو التأثير

(1) شوقي ابراهيم الالوسي، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨١

(2) سونج يوم آهن، "الصين كرقم واحد"، الثقافة العالمية: عدد 136، ص، 2002 سبتمبر، 114

(3) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جامعة القاهرة،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بالأزمات الداخلية والإقليمية، لكن معنى هذا التحالف لم يقتصر على غرض مواجهة بكين بقدر ما يحدثه من ارتدادات على العلاقات الغربية-الغربية وخصوصاً أنه أتى متلازماً مع قيام الدول الثلاث بالانقلاب على صفقة غواصات فرنسية لأستراليا كانت تشكل مرتكزاً لإستراتيجية فرنسا في منطقة الهندو-باسيفيك. لكن بايدن كان يرى أن هذا التحالف يعبر عن الإقرار "بالأهمية القصوى لضمان السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادي على المدى الطويل¹".

أحدث هذا التحول شرخاً في العلاقات عبر الأطلسي فاستفزّ فرنسا وألمانيا وعبر عن نفسه بمواقف عالية النبرة وبتضامنٍ بين مختلف دول الاتحاد الأوروبي إلى حد تفعيل البحث في إنشاء الجيش الأوروبي².

لمست الصين خطورة هذا التحالف فاعتبرت أن "التعاون بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا في مجال الغواصات النووية يزعزع السلام بشكل مؤثر ويكتف سباق التسلح ويقوّض الجهود الدولية نحو عدم انتشار الأسلحة النووية" وخصوصاً أن تحالفاً آخر يضم إلى الحلفاء الثلاثة كندا ونيوزيلندا ضمن ما يسمى "العيون الخمس" الأمر الذي يجعل مساحة التحالفات الأميركية من هذا النوع محيطةً بجميع المحيطات ليكون الضغط على الصين من جميع الجهات باستثناء الشمال حيث تغطي روسيا - الحليفة المستقرة - ومعها منغوليا كامل مساحة الحدود الشمالية للبلاد³.

لكن الشمال أيضاً يتعرض لإستراتيجية الاحتواء نفسها إذ يواصل حلف شمال الأطلسي ضغوطه على روسيا من جهة الغرب محاولاً إشغالها بمناوراته وتدريبات دوله المشتركة والأزمات المتكررة بين موسكو وكييف تارة وبالتوترات المتقلّبة بين موسكو وأنقرة تارة أخرى فضلاً عن الصراع بين أرمينيا وأذربيجان⁴.

ومن المتوقع أن يواصل "الناتو" ضغوطه على روسيا كما يتوقع أن تتراكم ضغوط الشراكات القديمة والجديدة لواشنطن على بكين لذلك فإن التوترات الإستراتيجية بين هذه القوى الثلاث بمشاركة عشرات الدول التي تدور حول هذه القوى المتصارعة¹.

⁽¹⁾ عبد العزيز حمدي عبد العزيز، "قوة الصين النووية ووزنها الإستراتيجي في آسيا"، السياسة

الدولية، عدد 145، سبتمبر 81، ص 2001

⁽²⁾ محمد السيد سليم، آسيا والتحويلات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1998، ص 130

⁽³⁾ هدى متكيس، خديجة عرفة، الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوي، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية، جامعة القاهرة، 2006، ص 112

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي حين تحاول الولايات المتحدة إكمال طوقها على بكين من خلال تحالف "كواد" الذي يضم اليابان والهند المحاذيتين للصين بهدف إيجاد شركاء من أجل إقامة توازن مع قوة الصين فإن الأخيرة ترى في ذلك مؤشراً على مواجهة إستراتيجية حاسمة.

على وقع ما سبق تبني الصين وروسيا ومعهما قوى إقليمية صاعدة جديدة نموذجاً جديداً من الشراكات بصورة تناسب مطالب هذه القوى من النظام الدولي الجديد. في صلب هذا التوجه الجديد تدخل إيران إلى هذا المشهد من بوابة جديدة التي فتحتها في الشرق الأوسط بحيث تطلّ في العام 2021 كقوة إقليمية تفاوض العالم من موقع قوتها النووية من جهة ومن موقفٍ معزز بانضمامها كعضوٍ مكتمل العضوية في منظمة شنغهاي للتعاون إلى جانب الصين وروسيا والأعضاء الآخرين².

هذا التحول يكتسب معاني من خلال انضمام إيران إلى تفاعلات عالمية بعد أن بقيت لسنوات طويلة في حدود القوة الإقليمية صاحبة المشروع الثوري³. وتبني الصين مع إيران شراكة اقتصادية إستراتيجية وتوافقاً سياسياً يجري التعبير عنه في الأحداث الكبرى حين تشتد وطأة التهديدات الغربية لطهران أو حين يصل الصراع درجة اللاتفاوض.

وإلى جانب ذلك تطوّر إيران شراكة إستراتيجية مشابهاً مع روسيا ليقترّب الثلاثي من مرحلة متقدمة على طريق التنسيق الاستراتيجي المفتوح على احتمالات محورية واضحة المعالم فيما لو شعرت هذه الدول بأن هذا النموذج يخدم توجهاتها الإستراتيجية في المواجهة مع واشنطن وحلفائها من جهة وفي المواجهة مع التحديات المشتركة للدول الثلاث من جهة ثانية⁴.

(¹) محمد دياب، العلاقات الروسية – الصينية: الغلبة للشراكة الإستراتيجية، شؤون الأوسط، العدد 62، مايو 1997، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ص 89
(²) ليد عبد الحي وآخرون، آفاق التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 30.
(³) حمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني 2011/7/20، 3432 العدد، المتمدن الحوار.
(⁴) عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1997، ص 37-50.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن هدف منظمة شنغهاي ومنذ تأسيسها يتماشى مع أهداف روسيا والصين وإيران في ما يخص النظام العالمي وهو "ضمان الأمن وتعزيز التعاون ليصل إلى بناء عالم متعدّد المراكز". ففي الشرق اليوم تجتمع هذه الدول الثلاث مع قوتين كبيرتين صاعدتين ونوويتين هما الهند وباكستان ضمن منظمة واحدة وطموحات كثيرة قابلة للتطور. الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يقول عن هذه التطورات المتعلقة بدخول بلاده إلى شنغهاي إن "العالم دخل حقبة جديدة وأن الهيمنة والأحادية إلى زوال والنظام العالمي بدأ شيئاً فشيئاً يتّجه نحو التعددية وإعادة توزيع القوى نحو الدول المستقلة."

ومع عودة التيار اليساري إلى البرازيل فإن مجموعة القوى الصاعدة في "بريكس" ستطوّر حضورها المتوافق في سياق البحث عن دور في النظام الجديد. فمع الهند وروسيا والصين تشكل البرازيل فيما لو إستعادت القوة الاقتصادية ساعية إلى الخروج من الأحادية القطبية¹

هي أهداف وتطلعات بعيدة وإستراتيجية للقوى المختلفة لكن العام 2021 أوضح معالم هذه التحولات الكبرى التي تقود باتجاه يتعاضم يوماً بعد يوم يتسم بصراع القوى الشرقية ومعها قوى أطراف العالم على الفعالية والتأثير في النظام الدولي² هو صراع محتوم وضروري لأمن هذه الدول ووحدتها خصوصاً مع متابعة وسائل الردع الغربية في مواجهة ذلك وهي العقوبات والحروب الاقتصادية واللعب بالأمن الداخلي والإقليمي للدول والتهديدات العسكرية المستمرة. هذه كلها تتحول إلى حوافز للتعاون في مواجهة الهيمنة الأحادية.

المطلب الثاني : مستقبل النظام الدولي

ففي حين تنتهج الدول فصفقتها الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية ومع بروز عوامل فوق الدول كالمنظمات الدولية غير حكومية والشركات الكبرى والجماعات المنظمة والفئات الطائفية فقد ظلت الآفاق النسبية لتصور جديد للتوازن بين القوى بين الصراع الاستراتيجي والحوار الاستراتيجي وبينما تتخذ احد

⁽¹⁾ محمد عبد الشفيق عيسى، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي، محاولة موجزة في تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 532، 2011، ص149.

⁽²⁾ صابر رمضان، قراءة في مستقبل النظام الدولي، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة نزاع أم شراكة، في: دنيا الوطن، 2015/10/20.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأطراف وفق تكتل أو تحالف عسكري من موقف عدائي فان جدلية الحرب قائمة ما دامت الأهداف والمصالح مهددة والندرة والوفرة نسبية للدول العظمى فهل تتوقع نظريات العلاقات الدولية حرباً؟¹

تجادل العديد من الاتجاهات الدولية بأن ثمة حرباً عالمية مقبلة في خضم التصعيد المتزايد من جانب بعض القوى الكبرى في النظام الدولي وبرز بؤر للتوترات والصدام لا سيما من جانب الولايات المتحدة والقوى الغربية من جانب وروسيا والصين²؛ حيث تقدم رؤى ثلاث نظريات مهمة في العلاقات الدولية حول مستقبل التعاون والصراع الدوليين وإمكانية اندلاع حرب كبرى بين القوى العظمى في النظام الدولي الحالي؛ وذلك وفقاً لسياسات القوة واحتلال توازن القوة في النظرية الواقعية³ وكذلك استغلال المؤسسات الدولية في التنافس وتراجع دور الاعتماد الدولي في النظرية الليبرالية وأخيراً نتيجة تراجع عالمية المعايير القيمية وانتشار الخطابات الأيديولوجية الاستبدادية وفقاً للنظرية البنائية.⁴

1- تباين النظريات حول السلام والتعاون بين الدول: قدّمت نظرية العلاقات الدولية أسباباً للتفاؤل بأن القوى الكبرى يمكن أن تتمتع في الغالب بعلاقات تعاونية وتحل الاختلافات بينها دون اللجوء إلى النزاع المسلح؛ إذ تركز النظرية الواقعية على القوة. وعلى مدى عقود أكد منظرو الواقعية أن العالم الثنائي القطبية في الحرب الباردة وعالم ما بعد الحرب الباردة الأحادي القطب الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة؛ كانا نظامين بسيطين نسبياً وليساً عُرضةً لحروب سوء التقدير كما رأوا أن الأسلحة النووية رفعت تكلفة الصراع⁵ ما جعل الحرب بين القوى العظمى أمراً لا يمكن تصوره.

فيما جادل المنظرون الليبراليون بأن ثلاثة من المتغيرات السببية (المؤسسات والاعتماد المتبادل والديمقراطية) قد سهّلت التعاون وخفّفت حدة الصراع؛ وذلك بجانب مجموعة كثيفة من المؤسسات والاتفاقيات

⁽¹⁾ محمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني، 2011/7/20، 3432 العدد، الحوار

المتمدن

⁽²⁾ مغاوري شلبي علي، الصين والتجارة الدولية، السياسة الدولية، العدد 173، المجلد 43، ص86.

2008

⁽³⁾ صابر رمضان، قراءة في مستقبل النظام الدولي، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة نزاع أم

شراكة، في: دنيا الوطن، أكتوبر 2015.

⁽⁴⁾ محمد عبد الشفيق عيسى، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي، محاولة موجزة في

تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 532، 2011،

⁽⁵⁾ هدى منكيس، خديجة عرفة، (الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوي، كلية الاقتصاد

والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص112. هيثم قطب، 2006.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الدولية وقد وفّرت هذه الترتيبات سبلاً للقوى العظمى لحل اختلافاتهما سلمياً كذلك فإن الديمقراطيات أكثر عرضةً للتعاون وأقل عرضةً للصراع فيما بينها. وفي المقابل أوضح العلماء البنائيون كيف غيّرت الأفكار والمعايير والهويات الجديدة السياسة الدولية في اتجاه أكثر إيجابية؛ حيث أدى تعزيز معايير حقوق الإنسان والمحرّمات ضد استخدام أسلحة الدمار الشامل إلى تراجع الصراع الدولي¹.

2- رؤية “النظرية الواقعية” إلى مُحفّزات الحروب العالمية: إن جميع عوامل وقوى التهدة في النظام الدولي يبدو أنها تنهار؛ إذ تشير القوى الدافعة الرئيسية للسياسة الدولية وفقاً لنظرية العلاقات الدولية إلى أن الحرب الباردة الجديدة بين الولايات المتحدة وبين الصين وروسيا من غير المرجّح أن تكون سلميةً هذه المرة. ويمكن تناول أبرز مقولات النظرية الواقعية على النحو الآتي:

أ- اعتبار الأنظمة المتعددة الأقطاب أكثر عرضةً للحروب: فيما يخص سياسة القوة يمكن القول إن النظام الدولي متعدد الأقطاب؛ فبحسب المقال لا تزال الولايات المتحدة القوة الرائدة في العالم وفقاً لجميع المقاييس الموضوعية تقريباً لكن الصين صعدت لتحتل المرتبة الثانية في القوتين العسكرية والاقتصادية كما أضحت أوروبا قوة عظمى اقتصادياً وتنظيمياً في حد ذاتها.

وتحتفظ روسيا الأكثر عدوانيةً بأكبر مخزون من الأسلحة النووية في العالم. وتختار القوى الكبرى في العالم النامي — مثل الهند وإندونيسيا وجنوب إفريقيا والبرازيل — مسار عدم الانحياز.

في هذا السياق يجادل الواقعيون بأن الأنظمة المتعددة الأقطاب غير مستقرة وعرضة لحروب كبرى بسبب سوء التقدير. وتعد الحرب العالمية الأولى مثلاً كلاسيكياً على ذلك؛ إذ تعد هذه الأنظمة غير مستقرة جزئياً؛ لأن كل بلد يجب أن يقلق بشأن أعدائه المحتملين².

ب- سوء تقدير بعض الدول لمدى قوة الخصوم: في الوقت الحالي تشعر وزارة الدفاع الأمريكية بالقلق من صراعات متزامنة محتملة ضد روسيا في أوروبا وضد الصين في منطقة الهند والمحيط الهادئ. علاوةً على ذلك

⁽¹⁾ محمد السيد سليم (،آسيا والتحويلات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة،

ص1998، 130.

⁽²⁾ هيلين لابي الصراع الاقتصادي في العلاقات الدولية، تعريب ماريّة، حسين حيدر، بيروت،

لبنان، دبت، ص63.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

صرّح الرئيس الأمريكي جو بايدن بأن استخدام القوة العسكرية لا يزال مطروحاً على الطاولة باعتباره ملاذاً أخيراً للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني¹. ولكن الحرب على ثلاث جبهات ليست واردة وأنه غالباً ما تحدث حروب سوء التقدير عندما تستخفّ الدول بخصمها وتشكّ في قوته أو عزمه على استخدام القوة؛ لذلك فهي تختبرها².

ووفق الباحثين أمثال ستيفان والت أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد الأمريكية أن من المحتمل أن يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أخطأ التقدير في شن غزو على أوكرانيا؛ حيث افترض خطأً أن الحرب ستكون سهلة. بالإضافة إلى ذلك هناك خطر أن يخطئ الرئيس الصيني شي جين بينج في الحسابات بشأن تايوان؛ إذ ينوه المقال بأن سياسة "الغموض الاستراتيجي" للولايات المتحدة الأمريكية حول إذا ما كانت ستدافع عن الجزيرة أم لا أو تزيد من حالة عدم الاستقرار. كذلك بعد أن هدد العديد من رؤساء الولايات المتحدة باستخدام "جميع الخيارات المطروحة على الطاولة" ضد البرنامج النووي الإيراني؛ قد تفترض إيران أنها تستطيع الاندفاع نحو القنبلة النووية دون رد أمريكي. وإذا أخطأت إيران في رد فعل الولايات المتحدة فقد تنشب الحرب³.

ج- حدوث تحولات مهمة في ميزان القوة العالمي: يركز الواقعيون أيضاً على التحولات في ميزان القوى ويقلق الواقعيون بشأن صعود الصين والانحدار النسبي للولايات المتحدة؛ إذ تشير "نظرية انتقال القوة" إلى أن سقوط قوة عظمى مهيمنة وصعود قوة منافسة لها يؤدي غالباً إلى نشوب حرب⁴.

د- تبني دولة كبرى سياسات عدوانية نتيجة الإحباط: يشير المقال إلى أن الأنظمة الأوتوقراطية المختلة للصين وروسيا تجعل من غير المحتمل أن يتولى أي منهما القيادة العالمية من الولايات المتحدة في أي وقت قريب

(1) محمد مطاوع، "العرب وقضايا الشرق الأوسط من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي: الوقائع والتغيرات"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 426، آب/أغسطس 2014.

(2) فكرت نامق عبد الفتاح، (الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، مجلة قضايا سياسية، العدد 2)، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، بغداد، ص 48، 2002.

(3) ميشال يمين، (عودة السياسة الروسية إلى الجوار الجنوبي الشرقي، شؤون الأوسط، العدد 63، ص 15، 1997.

(4) طه حميد حسن العنبيكي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، لبنان: منشورات ضفاف، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ولكن بالعودة إلى التاريخ يظهر أن المنافسين يبدوون أحياناً حروباً عدوانية عندما يتم إحباط طموحاتهم التوسعية؛ وذلك مثل ألمانيا في الحرب العالمية الأولى واليابان في الحرب العالمية الثانية¹.

هـ- ثورة جديدة في المجال العسكري تُحفّز الصراعات: قد يجادل بعض الناس بأن الردع النووي سيظل فعالاً لكن التكنولوجيا العسكرية آخذة في التغير؛ إذ يشهد العالم ثورة صناعية خامسة حيث تُحوّل التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية والاتصالات والتصنيع الإضافي والروبوتات والصواريخ التي تفوق سرعة الصوت والطاقة الموجهة وغيرها - الاقتصاد العالمي والمجتمعات وميدان المعركة. إذ يعتقد العديد من خبراء الدفاع أننا أمام ثورة جديدة في المجال العسكري؛ فبحسب المقال من الممكن لهذه التقنيات الجديدة مثل الدبابات والطائرات أن تعطي ميزة للجيش التي تخوض غمار الحرب؛ ما يجعل الحرب أكثر احتمالاً.

وكحد أدنى يمكن أن تُربك أنظمة الأسلحة الجديدة هذه تقييمات توازن القوى؛ ما يساهم في مخاطر سوء التقدير السابق ذكرها. فالصين على سبيل المثال رائدة في العديد من هذه التقنيات بما في ذلك الصواريخ التي تفوق سرعة الصوت وتطبيقات معينة للذكاء الاصطناعي والحوسبة أو حتى التصور الخاطئ في بكين بأن هذه المزايا قد تكون موجودة قد تُغري الصين بغزو تايوان².

2 - تبلور مؤشرات على الصراع الدولي بحسب النظرية الليبرالية: تعد الليبرالية نظرية أكثر تفاؤلاً بوجه عام ومع ذلك فإنها توفر سبباً للتشاؤم؛ فمن المؤكد أن الليبراليين على حق في أن المؤسسات والاعتماد الاقتصادي المتبادل والديمقراطية كل ذلك قد سهّل التعاون داخل النظام العالمي الليبرالي؛ فقد أصبحت الولايات المتحدة وحلفاؤها الديمقراطيون في أمريكا الشمالية وأوروبا وشرق آسيا أكثر اتحاداً من أي وقت مضى.

ولكن هذه العوامل نفسها تثير بدرجة متزايدة صراعاً على خطوط الصدع بين النظامين العالميين: الليبرالي وغير الليبرالي؛ وذلك على النحو الآتي³:

(1) عبد الحميد الكيالي، الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011

(2) زهير الكرمي: العلم ومشكلات الإنسان المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1978، ص19

(3) اندريه غروميكو، القاموس الدبلوماسي، الجزء الثاني، دار العلم، موسكو، 1985، ص206

باللغة الروسية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أ- تحوُّل المؤسسات الدولية إلى ساحة للتنافس: في الحرب الباردة الجديدة أصبحت المؤسسات الدولية ببساطة ساحات جديدة للمنافسة. وبدلاً من تسهيل التعاون تعمل المؤسسات الدولية بدرجة متزايدة على تفاقم النزاع؛ إذ تحرف روسيا والصين هذه المؤسسات عن أغراضها المقصودة على سبيل المثال خلال رئاسة روسيا اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تدخلت جيوشها عسكرياً في أوكرانيا في فبراير. وبالمثل استخدمت الصين نفوذها في منظمة الصحة العالمية لإحباط إجراء تحقيق فعال في أصول نشأة كوفيد-19. ويتنافس الدكتاتوريون على مقاعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لضمان إفلات انتهاكاتهم لحقوق الإنسان من التدقيق. والابعة الجنائة الدولية¹.

ب- بروز الاعتماد الدولي المتبادل كمُسبَّب للصراع: يجادل العلماء الليبراليون أيضاً بأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يخفف من حدة الصراع² لكن هذه النظرية كانت دائماً تعاني من مشكلة وهو ما يشير التساؤل حول "هل تقود التجارة العلاقات الجيدة؟ أم أن العلاقات الجيدة هي التي تقود التجارة؟". وتظهر الإجابة جلية في الوقت الفعلي؛ إذ يدرك العالم الليبرالي أنه يعتمد اعتماداً كبيراً من الناحية الاقتصادية على أعدائه في موسكو وبكين وأنه ينفصل بأسرع ما يمكن.

إذ انسحبت الشركات الغربية من روسيا وتُقيَّد التشريعات واللوائح الجديدة في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان التجارة والاستثمار في الصين. ومن غير المنطقي أن تستثمر "وول ستريت" في شركات التكنولوجيا الصينية التي تعمل مع جيش التحرير الشعبي الصيني لتطوير أسلحة تهدف إلى قتل الأمريكيين. ومن ناحية أخرى إن الصين تنفصل أيضاً عن العالم الليبرالي؛ في هذا السياق يؤكد أن الترابط الاقتصادي بين العالمين الليبرالي وغير الليبرالي الذي كان بمنزلة ثقل ضد الصراع آخذ في التآكل الآن³.

ج- صعوبة حصر تعاون الدول الديمقراطية مع نظيراتها: تجادل نظرية السلام الديمقراطي بأن الديمقراطيات تتعاون مع الديمقراطيات الأخرى ومن المؤكد أن الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ بعلاقات ودية

(1) علي شقيق علي العمر، العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار نشر المعرفة، الرباط، 1990، ص 10.

(2) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الخامسة، 1987.

(3) جيمس دروتي - روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص 12.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بعض الدول غير الديمقراطية لكن النظام العالمي منقسم على نحو متزايد بين الولايات المتحدة وحلفائها الديمقراطيين الموجودين في الناتو واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا من جانب وبين الأنظمة الاستبدادية للصين وروسيا وإيران من جانب آخر وهو ما قد يرجعنا تاريخياً إلى أصداء صراع العالم الحر ضد ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان الإمبراطورية¹.

3 —موقف النظرية البنائية من التطورات الدولية: يمكن تناول أبرز مقولات البنائية في خضمّ الوضع الدولي الراهن؛ وذلك على النحو الآتي:

أ— تراجع عالمية المعايير القيمية حول العالم: كانت الحجج البنائية حول تأثيرات التهدة للمعايير العالمية دائماً مشوبة بالشكوك حول إذا ما كانت هذه المعايير عالمية حقاً؛ ففي الواقع تنخرط الصين في الإبادة الجماعية في شينجيانج وتصدر روسيا تهديدات نووية مروعة وتسيء معاملة أسرى الحرب في أوكرانيا².

ب— عودة الجدل حول أفضلية نظم الحكم: قد يلاحظ البنائيون أن الانقسام بين الديمقراطية والأوتوقراطية في السياسة الدولية ليس مجرد مسألة حكم بل تتعلق بأساليب الحياة؛ فغالباً ما تكون خطب وكتابات شي وبوتين صحباً أيديولوجياً حول تفوّق الأنظمة الاستبدادية وإخفاقات الديمقراطية. وإن عودة منافسة القرن العشرين حول إذا ما كانت الحكومات الديمقراطية أو الأوتوقراطية يمكن أن تقدم الأفضل لشعوبها؛ ما يضيف عنصراً أيديولوجياً أكثر خطورة إلى هذه المنافسة.

وأنه يمكن تحقيق أفضل فهم للسياسة الدولية عن طريق المزج بين النظريات؛ إذ يفضل الكثير من الشعوب نظاماً دولياً ليبرالياً ولا يمكن تحقيق هذا النظام إلا من خلال القوة العسكرية الواقعية للولايات المتحدة وحلفائها الديمقراطيين. وعلاوة على ذلك تشير 2500 سنة من النظرية والتاريخ إلى أن الديمقراطيات تميل إلى الانتصار في منافسات القوة الصارمة وأن الأنظمة الاستبدادية ستخرج بشكل كارثي في النهاية، ولكن لسوء الحظ غالباً ما تظهر لحظات تحول التاريخ نحو العدالة فقط بعد حروب القوى العظمى³.

(1) دانيال كولار، العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر، بيروت 1985، ص 20

(2) كانتلمان. ق.ي، نظم وتركيب عملية تطور العلاقات الدولية المعاصرة، موسكو 1984، ص 12، باللغة الروسية.

(3) محمد سامي عبد الحميد، العلاقات الدولية، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، الدار الجامعية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ص 10-30

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ويمكن تحليل التحول الإستراتيجي من مفهوم تطور القوة وعناصرها ويفيد ذلك في معرفة ما مدى التأثير على موازين القوى وكيفية التفاعل والتبادل للدوار بين الفاعلين وابين في دراسة القوة وعناصرها صعود قوى دولية اخرى في نظام دولي يفرض معالم جديدة ويرسخ تاريخ جديد للعلاقات الدولية .

مما يكشف تغير مفاهيم القوة لدى الدول من مجرد المقدرة إلى القدرة على تطويع الإمكانيات المادية والبشرية والإقتصادية والعسكرية بالطرق المناسبة والفعالة وتقديم مفهوم القوة الذكية وكذا مفهوم تشردم القوة الذي يفسر إلى حد ما تراجع التفوق الأمريكي نسبيا مع تراجع العولمة وظهور أزمات جديدة كالوباء العالمي والحروب الجديدة وتطور النزاعات الدولية في منطقة الخليج العربي باعتبارها أولوية في إستراتيجيتها الكبرى وتكتسي الأهمية الجيوسياسية لموقع الخليج العربي وتوفر مصادر الطاقة ورأس المال من العائدات النفطية وتنافس قوى دولية في ميادين الشراكة الإقتصادية لتشمل الأمن الإقليمي.

المبحث الثاني : الدوافع الاقتصادية والسياسية للدول الكبرى تجاه دول الخليج العربي

المطلب الاول : محددات السياسات الدولية تجاه الخليج العربي من منظور العلاقات

الدولية

ترتكز الدراسة للتوجهات السياسية الدولية تجاه دول الخليج العربي على قضايا دولية وأولوية ذات أهمية قصوى مثل مستوى التنمية السياسية وقضايا دولية راهنة كالارهاب وحقوق الانسان واعادة مفهوم الحرب التقليدية الى مفهوم الحروب الجديدة وواقع العلاقات الدولية عبر تطوره التاريخي والابستمولوجي و ذلك بغية مفهوم مضمون توجهات السياسة الدولية نحو مصالحها ولاجل استمرارية النظام وفق دوافع براغماتية نفعية مؤقتة او دائمة

القضية الأولى الفكرة الشائعة عن العلاقات الدولية؛" فالتعريف الشائع للعلاقات الدولية هو أنها علاقات بين دول وتقوم على المساواة وتحكمها علاقات القوة. لكن هذا التعريف أو هذه الفكرة هي فكرة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تبسيطة وجزئية لمفهوم العلاقات الدولية وأحيانا تكون مضللة تقودنا إلى فهم خاطئ ومن ثم إلى نتائج خاطئة حول طبيعة وظواهر العلاقات الدولية¹.

فقد شهد حقل العلاقات الدولية درجة كبيرة من التعقيد نتيجة عوامل عديدة. من بينها أن حقل العلاقات الدولية بات منطقة تقاطع العديد من العلوم الأخرى مثل القانون والاقتصاد والتاريخ والفلسفة فضلا عن حقل العلوم السياسية بمختلف فروع المعرفة الأخرى (الرأي العام النظم السياسية المقارنة... إلخ). ومع تسارع التطور العلمي والتكنولوجي لم يقتصر تفاعل حقل العلاقات الدولية مع العلوم الأخرى على العلوم الاجتماعية إذ سرعان ما بدأ التداخل والتفاعل بين حقل العلاقات الدولية والعلوم الطبيعية وليس أدل على ذلك من أن استحوذ الجوانب الفنية على المساحة الأكبر من مفاوضات الاتفاق النووي الإيراني ما أفرد مساحة ودورين كبيرين للمفاوضين "الفنيين" بالمقارنة بالمفاوضين السياسيين أو القانونيين².

كذلك نتج هذا التعقيد عن التشعب الكبير في أجندة حقل العلاقات الدولية. وعلى سبيل المثال فقد توزعت دراسة السياسة الخارجية للدولة الواحدة لتشمل ضرورة دراسة عدد كبير جداً من القضايا الخارجية (الإقليمية والدولية). وتصبح دراسة ظاهرة العلاقات الدولية أكثر تعقيداً إذا انتقلنا إلى دراسة العلاقات الثنائية بين دولتين أو أكثر.

أضف إلى ذلك التداخل الكبير الذي حدث بين دراسة السياسات الداخلية والسياسة الخارجية فقد بات من الصعب بمكان فهم قرار ما من قرارات السياسة الخارجية لدولة ما أو الظواهر الأساسية في العلاقات الدولية دون فهم الأوضاع أو السياسات الداخلية.

و إلى مصدر آخر لمصادر تعقد دراسة العلاقات الدولية وهو عامل التغير السريع في ظواهر وقضايا العلاقات الدولية وهو ما جعل فهم هذه الظواهر ونمط حركيتها أكثر صعوبة على باحثي العلاقات الدولية.

القضية الثانية المحطات التاريخية أو المفصلية في تطور العلاقات الدولية: فقد مرت العلاقات الدولية بعدد من المحطات التاريخية المهمة التي لا يمكن فهم تطور العلاقات الدولية وصولاً إلى مرحلتها الراهنة دون فهم هذه

(¹). محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 60

(²) Lapid, Y. (1989) The third debate: On the prospects of international theory in a post-positivist era. International Studies Quarterly, 33:3, 235-254.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المحطات وانعكاساتها على المرحلة الراهنة. وقد أحدها في هذا الإطار سبع محطات أساسية في سياق تطور العلاقات الدولية.

التاريخ الأول 1648 وهو تاريخ توقيع معاهدة وستفاليا حيث يمكن اعتبار هذا التاريخ هو التأسيس الحقيقي لحقل العلاقات الدولية الحديثة لعدة أسباب. أولها أن هذه المعاهدة أنهت الحروب الدينية في أوروبا. ثانيها أنها دشتت مثلت عقد أول مؤتمر دبلوماسي دولي كبير حضره حوالي 101 من الأمراء وممثلي الوحدات السياسية الدولية المختلفة اتفقوا خلاله على أن تكون العلاقات بين هذه الوحدات ذات السيادة بعيداً عن الكنيسة. وبالتالي فقد أسسوا لمبدأ المساواة بين الوحدات السياسية المختلفة وهو المبدأ الذي أصبح أحد الركائز الأساسية للقانون الدولي الحالي وأحد المبادئ النظرية الأساسية في العلاقات الدولية. ومن ثم يمكن اعتبار هذا التاريخ هو تاريخ تأسيس العلاقات الدولية كحقل علمي¹.

التاريخ الثاني (1918-1919) وهي فترة الحرب العالمية الأولى والتي أعقبها توقيع معاهدة فرساي. فقد اتسمت هذه الحرب -والتي بدأت كحرب أوروبية- أوروبية سرعان ما أخذت طابعا عالميا بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية- بدرجة كبيرة من الوحشية واتساع حجم الضحايا (حوالي 38 مليون نسمة شكلوا رقما كبيرا إذا ما قيس كنسبة إلى حجم سكان العالم في ذلك الوقت) ما أدى صدمة كبيرة لدى الرأي العام العالمي. وقد نتج عن هذه الظواهر توجهان أساسيان. أولهما تطور شعور جارف بضرورة عدم تكرار هذه الوحشية مرة أخرى وألا يُسمح بتكرار مثل تلك الحرب. وكان التصور الإجابة المقدمة على هذا التحدث هي إمكانية منع حدوث هذه الحرب مرة أخرى من خلال التنظيم الدولي وهو ما أدى إلى تأسيس "عصبة الأمم" في مدينة جنيف. ثانيهما هو اكتشاف ضرورة وجود أساس علمي تقوم من خلاله بدراسة العلاقات الدولية ومنع الحروب المتوحشة. وكان نتيجة ذلك إنشاء مراكز الدراسات أو "الكراسي المتخصصة" للعلاقات الدولية كان أولها معهد الدراسات العليا في جنيف. لكن بالرغم من كل ذلك قامت الحرب العالمية الثانية².

¹) Gallarotti, G. M. (1991). The Limits of International Organization:

Systematic Failure in the Mangement of International Relations, International Organization, 45:2, 183-220

²) Finnemore, M. and Sikkink, K. (1998). International Norm Dynamics and

Political Change, International Organization, 52, 887-918.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التاريخ الثالث (1939-1945) وهي فترة الحرب العالمية الثانية والتي خلفت وراءها هي الأخرى أعدادا ضخمة من القتلى والضحايا والدمار (تراوح عدد الضحايا بين 61-85 مليون نسمة). لكن النقطة المهمة هنا هي طريقة انتهاء هذه الحرب من خلال استخدام القنابل الذرية لأول مرة في تاريخ الإنسانية وهو ما شكل مرحلة أخرى في تطور العلاقات الدولية. كما شهدت هذه المرحلة تشكيل الأمم المتحدة بديلا عن عصبة الأمم¹.

التاريخ الرابع 1960 والذي شهد إصدار الأمم المتحدة قرارها التاريخي بإنهاء الاستعمار ما جعل الاستعمار ظاهرة غير شرعية وهو الأمر الذي نتج عنه فتح الطريق أمام زيادة كبيرة في عدد الوحدات الدولية وانضمام أعضاء جدد إلى منظمة الأمم المتحدة².

التاريخ الخامس 1989 وهو تاريخ سقوط حائط برلين ثم انهيار الاتحاد السوفيتي ومن ثم انتهاء الحرب الباردة وتدشين الانتقال إلى نظام عالمي جديد³.

التاريخ السادس 11 سبتمبر 2001 وهو تاريخ وقوع الاعتداء الإرهابي على مركز التجارة العالمي، وقد مثل ذلك أرضية لحدوث تحولات مهمة في مفهوم الأمن القومي وتزايد الأهمية النسبية لتحليل الأثر السيكلوجي لهذا الاعتداء الإرهابي على الشعب الأمريكي، كما يمكن التعامل مع هذا التاريخ باعتباره البداية الحقيقية لما يعرف بـ "الحرب ضد الإرهاب"⁴.

التاريخ السابع 2003 وهو تاريخ الغزو الأمريكي للعراق والذي دشن لجدل كبير حول تغيير الأنظمة الداخلية من خلال التدخل العسكري الخارجي.

¹) Carr, E. H. (1939). The Twenty Years Crises: An Introduction to the Study of International Relations. London: Palgrave Macmillan

²) Lake, D. A. (2013) Theory is Dead, Long live Theory: The End of the Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations, European Journal of International Relations, 19:3, 567-587

³ صادق حجال، "تأثير العوامل الخارجية على عملية بناء الدولة لفترة ما بعد الحراك العربي لعام 2011"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي، العدد 07، الد الثاني، فيفري 2018.

⁴ رفل علي لطيف العبيدي، العلاقات السعودية - الأمريكية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

القضية الثالثة القضايا العالمية المعاصرة والتي باتت تستحوذ على الاهتمام الأكبر للباحثين في حقل العلاقات الدولية. وقد ركز د. قرني في هذا السياق على خمس قضايا رئيسية هي:

- قضية التنمية والتي أصبحت تستحوذ على مساحة متزايدة من الأجندة العالمية. ويبرز في هذا الإطار عناوين مثل "أهداف الألفية" و"التنمية المستدامة" والتي تم التأكيد عليها في قرارات وأنشطة مهمة للأمم المتحدة. من جانب آخر لم يعد يُنظر إلى موضوع التنمية باعتباره شأن اقتصادي كما كان في الماضي بقدر ما أصبح موضوعا ذا مكونات سياسية واجتماعية وثقافية¹. فالتنمية السياسية تختلف عن النمو الإقتصادي ولا تعكس مدى التطور والتفوق في مجالات السياسة والإقتصاد خاصة في دول مجلس التعاون الذي تطلب إصلاح سياسي في ظل أنظمة شمولية وتعتمد على الحزب الواحد وبالنسبة لإحتكار النخبة الحاكمة لمقدرات والثروة المادية للدولة وفق ولاءات سياسية ضيقة.

- الإرهاب والذي فرض نفسه بقوة على الأجندة العالمية بعد أحداث 11 سبتمبر. وتشير الإحصاءات المتاحة هنا إلى تنامي واضح في حجم ضحايا الإرهاب على مستوى العالم فضلا عن تعقد هذه الظاهرة وتعقد أساليب مواجهتها². وواجهت السعودية ضغوطات سياسية في مجال مواجهة الإرهاب ومعظم الدول الخليجية لتنامي العداء العربي للولايات المتحدة بعد حرب العراق.

- حقوق الإنسان فمنذ أن أنشأت الأمم المتحدة في عام 2006 مجلس حقوق الإنسان أصبح هذا الموضوع بندا أساسيا في كل الاجتماعات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة. كما قام مجلس حقوق الإنسان نفسه بإصدار حوالي 8000 توصية و30 قرارا منذ تأسيسه. ومع ذلك لازال هناك الكثير من الجدل والانقسام العالمي حول مفهوم حقوق الإنسان واستراتيجيات حماية هذه الحقوق³، وكان من أهم الميثاق العالمي لحقوق الإنسان.

⁽¹⁾ نهى تادرس خلف، صفقة الاواكس للسعودية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد (٣)، (كانون الثاني، ١٩٨٢، ص٩٥

⁽²⁾ محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وابعاده، دمشق، ١٩٧٤، ص٥١٥؛ علي عبد الحسين عبد الله، المصدر السابق، ص٦١

⁽³⁾ هيرمان فريدريك يلتس، الاعتبارات الامنية في الخليج العربي، ترجمة: هاشم غاطع لازم، الصراعات الغربية في الخليج العربي، السلسلة الخاصة (٧١)، (ط١)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، صص٤٣-٤٤

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- الهجرة حيث بات العالم بوجه عام وأوروبا على وجه الخصوص يواجه خطرا أمنيا كبيرا بسبب الهجرة غير المنتظمة. وتشير الإحصاءات هنا إلى وجود حوالي 15 مليون مهاجر في العالم ستة ملايين منهم قادمون من الشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء¹.

- وضعية الدولة؛ فقد أصبحت قضية فشل الدول مسألة مطروحة بقوة. وأصبح هناك حديث متواتر حول "صوملة" الدول. وانتقلنا من الحديث عن الدول الفاشلة الى الدول الهشة حيث باتت الهشاشة أقرب إلى السمة الهيكلية للعديد من الدول.²

القضية الرابعة الموضوعات القديمة التي يُعاد فتحها من جديد. فهناك مجموعة من القضايا بدت وكأنه قد تم حسمها لكن يبدو أن ذلك لم يكن دقيقا في ضوء إعادة فتح هذه القضايا وتنامي جدل جديد بشأنها. وقد حدد د. قرني في هذا الإطار ثلاث قضايا أساسية. الأولى هي مسألة "السيادة الوطنية" فقد ساد اعتقاد بأن مسألة السيادة بمعنى "احتكار الاختصاص" من جانب الدولة أصبحت أمرا مسلما به على المستوى الدولي. لكن هذا التعريف لم يعد دقيقا أو لم يعد مقبولا. وقد صدر تقرير أممي مهم تحدث عن السيادة باعتبارها مسئولية وليست حق. ومع بروز الأوضاع الإنسانية المتدهورة في رواندا وصربيا ظهرت بوضوح فكرة التدخل من أجل حماية الشعوب. وينقسم العالم حاليا حول تعريف السيادة الوطنية فبينما تصر معظم دول الجنوب على المفهوم القديم للسيادة كحق تتحدث معظم دول الشمال عن السيادة كمسئولية³. فالتهديدات القادمة من الجنوب فرضت واقعا جديدا ومفوما مغايرا للسيادة الوطنية خاصة حينما يتعلق الأمر بالتبعية السياسية والاقتصادية رغم المقدرات المادية الضخمة وعدم إستقلالية القرار السياسي نسبيا بالنظر إلى الدول الإقليمية كتركيا وإيران وإسرائيل.

القضية الخامسة هي إعادة النظر في مفهوم الحرب على خلفية ظهور الحروب الجديدة. هو أن العدد الأكبر من الضحايا لم يكن ناتجا عن الحروب بين دول. كما تعددت صور الحروب فلم تعد مقصورة على

(¹) عبد A عبد الخالق، النظام اقليمي العربي، الطبعة اولى، بي(روت: المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر والتوزيع، 1998

(²) عبد الحي وليد، إيران مستقبل المكانة اقليمية عام 2020 ، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية

واستشراف، 2010

(³) Mearsheimer, J. (2001). The Tragedy of Great Power Politics. New York:

W. W. Norton.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الحروب التقليدية بين الدول أو الحروب الأهلية. فقد أصبح هناك أنواع جديدة من الحروب وأنماط مختلفة من الفاعلين الدوليين ومن ثم تعددت مراكز القرار في كل التسويات السلمية وهو الأمر الواضح جدا في الحروب الدائرة في سوريا واليمن¹.

القضية السادسة التطور في مفهوم الأمن القومي؛ إذ لم يعد موضوع الأمن القومي موضوعا عسكريا فقط حيث لم يعد ممكنا اختزال الأمن القومي في النواحي العسكرية فقط مثل الغزو الخارجي فقد تكون هناك تهديدات عديدة غير عسكرية وليست خارجية تكون أكثر خطرا على الأمن القومي مثل الأوبئة وتغيرات المناخ والجريمة المنظمة وغيره².

وقد شهد النظام الدولي المحركات المختلفة التي هيمنت على دراسات العلاقات الدولية خلال مراحلها المختلفة منها الدوافع أو المحركات الثقافية والتي ترجمت نفسها من خلال تنامي النزعات القومية التي تصاعدت خلال الحرب العالمية الثانية حيث كان العامل الرئيسي وراء هذه النزعات وجود ثقافة قومية متطرفة في ألمانيا نتجت عن عوامل واقعية ناتجة عن تسويات الحرب العالمية الأولى والتي كان لها تأثيرها العميق على قطاع كبير من الشعب الألماني. أيضاً هناك الدوافع والمحركات الدينية والصراعات المذهبية وهو ما يعاد إنتاجه في الشرق الأوسط في المرحلة الراهنة.

فالمحركات المذهبية تكاد تكون هي الصراع الرئيسي في المنطقة وهناك محرك آخر أسماه وحيد عبد الحى "الدوافع الطبقية" والتي مثلت الحرب الباردة أحد أهم صورها وذلك على خلفية وجود كتلة تبنت رؤية قائمة على نظرة طبقية للعالم والتفاعلات والصراعات الدولية في مواجهة كتلة أخرى تواجه هذه النظرة وتحاربها، وقد تبلورت هذه الدوافع اليوم بصورة مختلفة ويمكن رؤيتها بوضوح من خلال تأثير مختلف للعوامل الطبقية عبر المحددات الداخلية للسياسات الخارجية لبعض الدول؛ فعندما ننظر إلى بناء ترامب للسياسة الخارجية والتغيير

¹) Morgenthau, H. J. (1954). Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace, 2nd ed, New York: Alfred A. Knopf.

²) Haas, E. B. (1958). The uniting of Europe: Political, social, and economic forces, 1950-1957. Stanford, Calif: Stanford University Press

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الذي يحدثه في السياسة الخارجية الأمريكية نجده مرتبطا بقاعدته الانتخابية حيث تم تحويل السياسة الخارجية الأمريكية من قيادة عملية العولمة إلى مقاومة تلك العولمة¹.

و إلى التأثير المهم للفاعلين من غير الدول بأنماطهم المختلفة على التفاعلات في إقليم الشرق الأوسط ولذلك يجب أن يكون هناك اهتمام بالتفكير في دور هذا النوع من الكيانات أو الفاعلين المؤثرين في التفاعلات الإقليمية ودورهم في أي ترتيب أممي إقليمي مستقبلي² وهل سيتم التعامل مع هذه الفواعل من غير الدول ككيان مواز أم منافس للدولة وما هي الآلية الخاصة لهذا التعامل؟

وأطرح سؤالاً حول العلاقة بين صراع النخب والعلاقات الدولية في المرحلة الحالية خاصة أن مرحلة ما بعد الربيع العربي هي في جوهرها مرحلة إعادة تشكيل النخب على مستويات متعددة؟

و من ذلك ملاحظتين مهمتين. أولاً أن الصراعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط خاصة منطقة الخليج العربي يغلب عليها ويحركها الصراع الديني من ناحية والصراع النخبوي داخل العائلات الحاكمة من ناحية أخرى. أما الملاحظة الثانية فتتعلق بأهمية الدور الذي باتت تلعبه الفواعل غير الرسمية والتي تقوم بذات الوظائف التقليدية للدولة الأمر الذي أسهم في تراجع مفهوم السيادة بمعناه التقليدي³.

و يثير الإهتمام سؤالين حول مدى تأثر المنطقة العربية بكافة التغيرات والتحولات ؟ وإلى أي حد يمكن اعتبار أن الإرهاب أصبح فاعلاً من الفواعل الدولية؟ وفي الإطار ذاته تسؤالا عن كيفية تطبيق النظريات الخاصة بإدارة الصراع الدولي أو تسوية الصراعات على الأنماط السائدة في الشرق الأوسط خاصة الأزمة السورية⁴.

¹) Baldwin, D. A. (1993). Neorealism and neoliberalism: The contemporary debate. New York: Columbia University Press.

²) Ruggie, J. G. (1982). International regimes, transactions, and change: embedded liberalism in the postwar economic order. International Organization, 36, 379-415

³) Snyder, G. H. (1997). Alliance Politics. New York: Cornell University

Press

⁴) Ikenberry, G. J. (2001). After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars. Princeton, NJ: Princeton University Press

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وحول علاقة التداخل والتأثير المتبادل بين حقل العلاقات الدولية والتكنولوجيا عن دور التكنولوجيا في تحديد أجندة جديدة لحقل العلاقات الدولية وتأثير التكنولوجيات الجديدة على طريقة إدارة الحروب حيث بدت الحروب تدار وكأنها مجرد مباراة . وان كثافة التغيرات التكنولوجية وتعدد ظاهرة العولمة يمكن أن يؤدي إلى تطور "الحكومة العالمية"¹ التي ظلت أحد القضايا المثالية في حقل العلاقات الدولية.

وفي إطار التداخل الحادث بين الدولي والمحلي إلى أنه على رغم التداخل الظاهر بين الداخلي والخارجي في تحليل الظاهرة الدولية إلا أننا نلاحظ أن هناك نوعاً من الإمعان في المحلية ذلك أن المجتمع المحلي بدأ يرتبط عبر وسائل العولمة خاصة الإنترنت بفاعلين خارجيين عززوا من ذاتيته وانفصاله عن المجتمع المدني الجغرافي الذي يوجد فيه.

نتج عن ذلك كيانات جديدة والتي هي في النهاية وليدة العولمة ولكنها تعبر عن هويات محلية باستخدام وسائل العولمة بهدف فرض أجندة مختلفة عكس الأجندة التي تفرضها العولمة. وقد تأكد هذا التوجه مع وضوح الدور الدولي للمجتمع المدني في مجال العلاقات الدولية² وكيف استطاع أن يحشد قوى المجتمع المدني في البلاد المختلفة لكي يعارض الأجندة الرسمية التي كانت تفرضها الدول في إطار العولمة وأن ينشئ قوى مضادة للعولمة وخاصة مع تنامي الدور الإيراني والمد الشيوعي في العالم الإسلامي بات تهديداً هوياتياً مباشراً للدول الخليجية إبان التحولات الإستراتيجية في النظام الدولي ما يفسر ترجمة النموذج المضاد للعولمة الذي تقوده كل من الصين وروسيا.

وأشير إلى ما وصف بـ "وهم التنمية" حيث أشار إلى بعض الدراسات التي إنتهت إلى أنه لم تكن هناك تنمية حقيقية وإن كل ذلك قد دار في إطار المصالح وفي إطار السيطرة على الموارد خاصة أننا أصبحنا نتحدث عن "مثلثات تنمية" سواء كان الأمن الإنساني والغذائي والمائي ويربط كل ذلك بمفهوم المخاطر وهو ما أنتج في

¹) Gilbert, G. M. (1951). Stereotype persistence and change among college students. The Journal of Abnormal and Social Psychology, 46:2, 245-254

²) Keohane, R. O. and Nye, J. S. (1977). Power and Interdependence: World Politics in Transition. Boston: Little, Brown

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

النهاية تداخلا بين ما هو محلي وما هو دولي. و يكمن التساؤل: إلى أي حد يمكننا الرجوع إلى المفهوم القديم للنظريات الدولية في معرض حديثنا عن الاتجاهات المتعددة.¹

و حول الخط الفاصل بين احترام السيادة والتدخل الخارجي من أجل حماية الشعوب وما إذا كانت هناك مساهمة عربية أو جنوبية لوضع اقتراح جديد للسيادة لا يغفل مبدأ حماية الشعوب وفي نفس الوقت لا يتطابق مع النظريات الغربية الجديدة عن السيادة². وذلك يبرز في إستغلال الأقليات العرقية والإثنية في منطقة الخليج العربي وخاصة في اليمن والعراق وسوريا بشرعية حماية الشعوب من تهديدات أمنية شرعنّت الدول الغربية مفهوم التدخل العسكري والسياسي.

وأخيرا مدى انطباق فكرة "الدولة الإقليمية" على حالة إقليم الشرق الأوسط؟ وهل هذا يفسر حالات ثابتة مناظرة سواء في أوروبا أو آسيا وأمريكا اللاتينية؟ وكيفية تعامل الدول مع "التهديدات غير المرئية"؟

وفي سياق الإجابة على هذه التساؤلات التأكيد على أن هناك أزمة هوية بالفعل داخل حقل العلاقات الدولية لكن الالتزام بالمدارس التقليدية الكبرى في حقل العلاقات الدولية خاصة المدرسة الواقعية يمكن أن يسهم في حل هذه الأزمة لكن مع الأخذ في الاعتبار التطورات التي طالت مفاهيم العلاقات الدولية. فمفاهيم مثل القوة والسيادة على سبيل المثال لازالت مفاهيم مركزية في فهم العلاقات الدولية³.

إن العلاقات الدولية ركزت على منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط بصفة خاصة للأهمية الجيوسياسية التي تكتسبها المنطقة من منطقة ترابط جغرافي بين القارات ومعايير ومنافذ بحرية وإمتداد إقليمي ورصيف قاري مهم في الملاحة البحرية وأولوية هذا القطب الطاقوي بالنسبة للقوى العظمى والقوى الصاعدة لتوفير شتى أشكال الوقود الأحفوري الأقل تكلفة من الوقود النووي ومصادر الطاقة الأخرى وأن التنافس الدولي حول مصادر الطاقة

Aron (1), Raymond, 1966. Peace and War: A Theory of International Relations, GardenCity, trans. Richard Howard and Annette Baker Fox, Doubleday.

(²) عامر أحمد عبد المجيد، دراسات في الجغرافية السياسية والدول: أسس وتطبيقات، (اسكندرية: مطبعة المصرية، 1982)

(³) عبد الوهاب عبد المنعم، الهيئتي صبري فارس، الجغرافية السياسية، (بغداد: بيت الحكمة، 1988).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأكثر وفرة وذات التكاليف المنخفضة والتي تستطيع الدول تأمين إمداداتها من مصدرها الى الدول المستوردة نهاية .

وإن العلاقات الدولية تصاغ من دول المركز والتي تمتلك إستراتيجية ومنظومة اجتماعية واطر سياسية للتمثيل والديمقراطية وحرية جماعية وفردية ومستوى من حرية التعبير ورأي عام مؤثر بعكس الدول المتلقية للعلاقات الدولية والتي تسعى إلى أهداف وجودية وإلى ضمان إستمرارية النظام السياسي بغض النظر عن درجة الرضا العام عن القرار والسياسات العامة المنبثقة عنها ولا تتناسب مع الدول الكبرى لا في الأهداف ولا في الوسائل والقدرة على التغيير لوجود قاعدة سياسية تؤطر الانتقال السياسي وتساهم في استقرار الدولة وليست مستعدة للتغيير السياسي والتنمية لأنها لا تمتلك إستراتيجية ورؤى ونظرة مستقبلية لآفاق السلوك السياسي للدولة¹ .

إن دول مجلس التعاون كانت ولا تزال تنتهج سياسات خارجية مع الدول الإقليمية والتي تعتبر ضمن دائرة الشرق الأوسط سلبية وحيادية إلى حد ما وأحيانا عدائية واعتبرت في العلاقات الدولية هاته الدول مصدرا للثروة وتشكل مصالح حيوية في أجندة صانع القرار الأمريكي وكل دولة كبرى تسعى إلى زيادة قوتها على حساب أخرى وتريد أن تسيطر على أسعار النفط وتتحكم في الأسواق المالية عليها أن تهيمن على المنطقة قبل منافسيها وسعت الولايات المتحدة منذ عقود من الزمن إلى حماية المكتسبات من وراء حمايتها الدولية² وتدخلها العسكري لتأمين مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية في بقاء واستمرارية العلاقات مع دول الخليج العربي .

و إن أولويات الإستراتيجية في الحفاظ على موقع له عمق وأهمية حتى في التجارة الدولية والسوق المالية العالمية بارتفاع مستويات الإنتاج اليومي تستقر الأسعار وسعت السياسة الأمريكية إلى الحيلولة دون استقلالية أي دولة خليجية عن دائرة الهيمنة وتأمين الدول الخليجية المنتجة والمصدرة للنفط لاستقرار الأسعار وتوفير الوقود لاستمرارية إنتاجها الصناعي وزيادة إمكاناتها.³

(1). يحي مفرح الظهراني و اخرون: مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة و المخاطر المستقبلية " الإتحاد الخليجي ضرورة أم خيار"، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015.
(2)رياض الراوي : البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط الأوائل للنشر و التوزيع ، سوريا ، 2008 ، ص245 .
(3) أحمد بعلبكي، أحمد مالكي وآخرون، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، ط1، بيروت :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن الدول الخليجية ساهمت في قضايا جوهرية في العلاقات الدولية منها القضية الفلسطينية التي تصف حالة شعب بلا دولة مستقلة إقليمياً وترابياً مع إستقلال أغلب بلدان العالم من الإستعمار القديم وحق تقرير المصير الذي أقره ميثاق الأمم المتحدة ومساعي الدبلوماسية الفلسطينية إلا أنها فشلت مع تنامي دور الجماعات والمنظمات اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وتحكمهم في وسائل الإعلام والقدرة على توجيه الرأي العام العالمي نحو مصالح إسرائيل واحتلاق حجج واهية لإثبات حق مزعوم في فلسطين فالصراع العربي الإسرائيلي كان نزاع من أجل تقرير المصير وحق مشروع للشعب الفلسطيني، ومما أكد انكسار الصف العربي بعد انهيار نداءات القومية العربية في مصر جاء التطبيع مع إسرائيل ليكشف التواطؤ وعلاقات معظم الدول العربية مع إسرائيل سرىا وعلنا والتبادل التجاري والمعلوماتي والاتصال والتشاور مع إسرائيل في قضايا تخص المنطقة¹.

إن العلاقات الدولية أسست لفهم الظاهرة الدولية وتفسير العلاقات بين الدول وبين الأسس والأطر التي تبنى عليها سلوكيات الدول في النظام الدولي عبر نظريات ومدارس في العلوم السياسية نظرت وأعطت نماذج فكرية عديدة لفهم العلاقات الدولية إلا أن الدوافع السلوكية بقيت دون مساحة للقياس وفندت عقلانية الدولة كفاعل عقلاني فبعض القياديين غيروا مجرى الحروب والأزمات مثل نابليون وهتلر وستالين وغيرهم ولم يكن من المتوقع فالعامل النفسي والإثني الديني لهما تأثير بالغ على مسارات الأزمات وليس بإمكان احد التنبؤ به لأنه نتيجة بيئة اجتماعية بالدرجة الأولى ويصطحبه خلفيات ومرجعيات دينية تنبع من فكر الأمة وصانع القرار².

المطلب الثاني : الصراع حول الأمن الطاقوي في المنطقة .

أصبح تأمين موارد الطاقة والسيطرة عليها يستقطب اهتماما غير مسبوق من قبل الدول الصناعية الكبرى على غرار الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا التي جعلت من هذا المبتغى مجالاً للتنافس وهو التنافس الذي ما فتئت تشتد ذروته يوماً بعد يوم ويتسبب في المزيد من الصراعات والتوترات سواء كان ذلك في مناطق الوفرة لموارد الطاقة من بترول وغاز أو مناطق العبور لتسويق هذه المنتجات النفطية .وتعتبر المنطقة العربية

(1) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل (عواصف الحرب وعواصف

السلام)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠

(2) زهير شكر، السياسة الامريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتر)، معهد الانماء العربي، بيروت،

١٩٨٢..

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

و آسيا الوسطى و بحر قزوين التي تضم دوال إسلامية المناطق الأكثر تعرضا لهذا التنافس حتى تبقى مناطق نفوذ للاعبين الأساسيين في سوق الطاقة العالمي¹.

غير أن هذا التنافس يتسبب في توترات و نزاعات مسلحة كما هو الحال بالنسبة لما وقع في كل من العراق وأفغانستان وليبيا والسودان ومنطقة آسيا الوسطى².

مفهوم الأمن الطاقوي : هناك تباين كبير في تعريف الأمن الطاقوي وذلك تبعا لسياسية ونظرة كل دولة لهذه المسألة من حيث هي منتجة للطاقة أو مستهلكة لهذا المورد الحيوي النادر الذي يعرف تنافسا للظفر به بأسعار مناسبة، ويرتبط مفهوم الدول المنتجة والمصدرة للأمن الطاقوي بمفهوم بقاء الطلب عند حدوده القصوى مع السعي لإبقاء العرض أقل من الطلب بغرض تحقيق زيادة في عمر احتياطاتها إضافة إلى ضمان أسعار مرتفعة تزيد من إيراداتها المالية بينما يرتبط مفهوم الأمن الطاقوي لدى الدول المستهلكة والمستوردة للطاقة باستقرار الأسعار في مستويات دنيا وذلك عبر سياسات خفض الطلب على الطاقة لجعل المعروض منها أكبر من الطلب كما أنها تعمل في سبيل الحفاظ على أمنها الطاقوي على تنويع مصادر الطاقة بإحلال الطاقات المتجددة والبديلة³.

وقد عرفت الأمم المتحدة أمن الطاقة في سنة 2011 بأنه: "الحالة أو الوضعية التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات و بأشكال متعددة و بكميات كافية و بأسعار معقولة" و برز مفهوم الأمن الطاقوي الذي أضحي اليوم جزءا من الأمن القومي للدول بفعل العديد من العوامل من أهمها⁴:

حدوث أزمات طاقوية نتيجة خلافات بين الدول المنتجة والدول المستهلكة .

(1) روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، الاحتواء، السلسلة الخاصة ٦٧، ترجمة : خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.

(2) عتريسي طلال، الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية، الطبعة

الاولى، (بيروت: دار الساقى، 2006

(3) خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات، ط٢، دار الحداثة

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٢.

(4) غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

قيام العديد من الدول , التي نالت استقلالها في النصف الثاني من القرن الثاني , ببسط سيادتها على مواردها الطبيعية ومنها الموارد الطاقوية

-الطلب المتزايد على الموارد الطاقوية لاسيما منها البترول والغاز , والتنافس على تأمين القدر الكافي لتغطية احتياجات الدول لاسيما منها الصناعية .

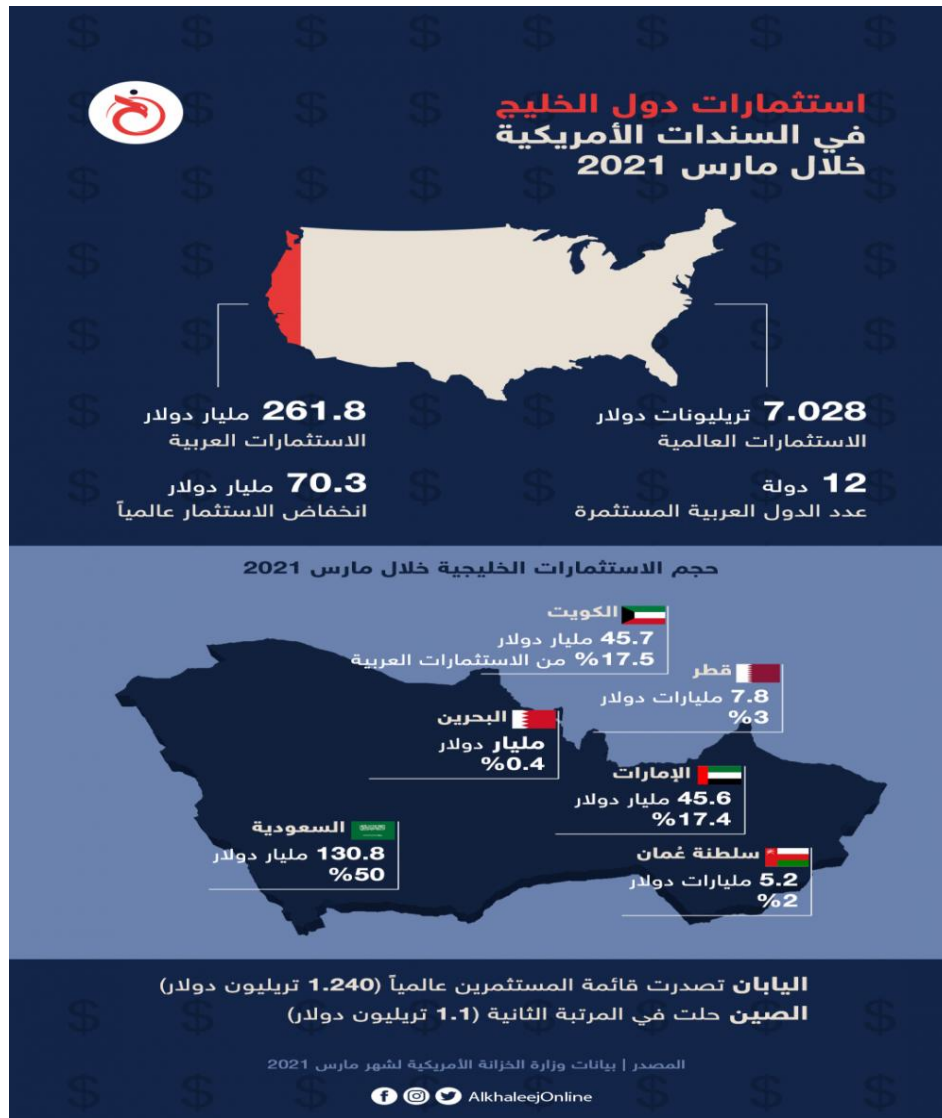
سعي دول عظمى إلى التحكم في مصادر الطاقة للضغط سياسيا على دول أخرى وتقويض جهودها التنموية .

الإحتياطيات العالمية لموارد الطاقة :بلغ الإحتياطي العالمي من موارد الطاقة المؤكدة مع نهاية سنة 2021 أزيد من 1 071 مليار برميل منها 717ر2 مليار برميل بالمنطقة العربية أي ما يمثل 26 بالمائة من الإحتياطي العالمي . ووصل إحتياطي الغاز العالمي المؤكد 211 تريليون متر مكعب منها 70ر2 تريليون متر مكعب بالمنطقة العربية وهو ما يمثل 27 من الإحتياطي العالمي ، ووصل الإنتاج العالمي للنفط في نفس السنة أزيد من 111 622 21 برميل في اليوم , 20 بالمائة منها بمنطقة الخليج و7ر2 من المائة بمنطقة آسيا الوسطى و12 من المائة بالقارة الإفريقية¹.

⁽¹⁾ سوسن جبار عبد الرحمن شريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 25- انفوجرافيك استثمارات دول الخليج في السندات الأمريكية خلال مارس 2021، المصدر موقع الخليج اونلاين.

الصراع والتنافس على مصادر الطاقة: أدى سعي الدول الاقتصادية الكبرى لتأمين المصادر الطاقوية لتلبية احتياجات اقتصادياتها إلى اشتداد الصراع والتنافس فيما بينها لجعل المناطق الغنية بالثروات الطاقوية التقليدية لاسيما النفط والغاز تحت نفوذها. و بفعل هذه المنافسة تحول الصراع على التحكم في مصادر الطاقة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وشبكة أنابيب نقلها إلى حرب إقتصادية حقيقية تتسبب في نزاعات مسلحة خطيرة ضحيتها الأقطار العربية والإسلامية التي تتنافس على ثرواتها الطبيعية الدول الأخرى¹.

و قد بدأ الصراع على مصادر الطاقة منذ الحرب الباردة عندما شن الإتحاد السوفييتي حربا على أفغانستان في السبعينات من القرن الماضي دامت عقدا من الزمن من اجل تأمين أنابيب نقل النفط من منطقة بحر قزوين بآسيا الوسطى إلى المحيط الهادي . و قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوظيف جماعات إسلامية مسلحة التي تم تجنيدها من مختلف مناطق العالم لإنهاء التواجد السوفييتي لتحل محله ,ولا تزال متواجدة إلى اليوم فيما صار موضوع الطاقة تتصدر جدول أعمال قادة مجموعة الدول الثماني الكبرى و أزداد التنافس على سوق الموارد الهيدروكربونية النفط والغاز الطبيعي² وإنما دخلته أيضا و لم يعد يقتصر على الشركات النفطية الغربية الكبرى و الروسية كل من اليابان والهند والصين حيث أضحت هذه الأخيرة ثاني أكبر مستورد لموارد الطاقة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية بفعل النمو السريع لاقتصادها .

تقاسم مناطق النفوذ تعمل الدول الكبرى بشتى الوسائل وحتى العسكرية منها لتعزيز تواجدها بالمناطق الغنية بالموارد الطاقوية و تقاسمها فيما بينها كمناطق النفوذ على حساب مصالح ومستقبل سكانها وتواطؤ من مسؤولي هذه الدول .وبذريعة تأمين مصادر الطاقة أعطت دولا لنفسها الحق في التدخل عسكريا لحماية مناطق نفوذها وكذا تغذية الصراعات الداخلية الإقليمية لوضع يدها على موارد الطاقة والسيطرة عليها وتوجيه مسارات إمداداتها طبقا لما يخدم مصالحها الاقتصادية التنافسية مع دول أخرى كما هو الحال بالنسب للولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا³.

وكان قد عبر عن هذا التوجه الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر الذي أعلن في خطابه حول حالة الاتحاد في سنة 1979 عندما قال "إن أي محاولة من القوى الخارجية للسيطرة على الخليج سيمثل تهديدا للمصلحة الأمريكية والذي يستدعي التدخل بالقوة لحماية المصلحة الأمريكية ." كما تضمنت وثيقة الأمن

(1) روبرت جيوفر وادوارد اليستري، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجبلي، الطبعة الاولى، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1999).

(2) رسول فاضل، العراق-إيران: أسباب وأبعاد النزاع، (مصر: المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1996).

(3) معتز سلامه، الصعود: التمدد الاقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي، "مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 185، يوليو 2011

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

القومي الأمريكي سنة 1996 في عهد إدارة الرئيس بيل كلينتون نفس التحذير وقد نفذ هذا فعال إثر غزو العراق للكويت والذي انتهى فيما بعد بالاحتلال الأمريكي للعراق والتحكم في مصادره الطاقوية على غرار ما يحدث بدول الخليج العربي .إلى جانب ذلك تم إقرار الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ الحرب الاستباقية عند تهديد مصالحها وعملت لهذا الغرض على توسيع تواجدتها العسكري في العالم¹.

وتسعى من وراء ذلك إلى استخدام النفط سلاحا سياسيا "لتقويد" القوى الاقتصادية الصاعدة وعرقلة نموها حتى إلى أن تكون منافسة للولايات المتحدة الأمريكية لا سيما الصين التي يتطلب اقتصادها الذي سيتجاوز في السنوات القليلة المقبلة الاقتصاد الأمريكي المزيد من مصادر الطاقة لتحقيق أهدافها².

إستراتيجية الولايات المتحدة في مجال الطاقة :

وتهدف الإستراتيجية الأمريكية في مجال الطاقة إلى الوصول إلى معظم مخزون ما وراء البحار من موارد الطاقة وحماية حقول النفط والدفاع عن خطوطها لأبعاد روسيا من السيطرة على إمدادات تجارة البحرية ومناطق عبور الأنابيب والطاقة بوسط آسيا والقوقاز وبحر قزوين لتعزز وضعها باعتبارها الدولة العظمى ويبقى الدول الأخرى مستهلكة لمصادر الطاقة لاسيما الدول الأوروبية واليابان والصين والهند تحت وطأة النفوذ الاقتصادي³.

وفي إطار هذه الإستراتيجية , تم على هامش قمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي التي انعقدت في إسطنبول في نوفمبر من سنة 2001 توقيع اتفاق بين قادة كل من تركيا وأذربيجان وجورجيا برعاية رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لمد خط أنابيب ينقل النفط من منطقة بحر قزوين انطلاقا من منطقة قريبة من عاصمة أذربيجان (باكو) مروراً بتفليس في جورجيا إلى غاية ميناء جيهان جنوب تركيا في ولاية هاتاي وذلك على امتداد كلم (1770) لإشارة يضم حوض بحر قزوين احتياطيا كبيرا من النفط والغاز يسمح بزيادة الإنتاج من 6.1 مليون برميل في اليوم سنة 2011 إلى 7 ملايين برميل خلال العشرية الثانية من الألفية الثالثة. ويهدف هذا الخط الذي تم تشغيله سنة 2006 والذي تملكه شركة "بريتيش بتروليوم" البريطانية وعشرة شركاء آخرون منهم مجموعا

(1) ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و

الإقليمية، مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006

(2) شجاع مرضي "، التنافس الاقليمي بين إيران والسعودية وتوازن القوى في الشرق الاوسط ، "

مجلة مختارات إيرانية، العدد 89 ،ديسمبر 2007

(3) أحمد شكاره ،مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الامن لديها مركز الامارات ، أبو ظبي

—للدراستات والبحوث الاستراتيجية ، . 3ص 2010

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

"شفرون" و"كونوكوفيليس"¹ الأمريكيتين إلى تعدد مصادر الطاقة بدلا من الاعتماد على نفط الخليج العربي الذي يشكل حوالي ثلثي الاحتياطي العالمي من البترول وذلك إلى جانب التحرر من سيطرة روسيا على أنابيب نقل مصادر الطاقة الوحيدة بالمنطقة والتي ورثتها منذ عهد الاتحاد السوفيتي².

ورفضت واشنطن مرور أنابيب باكو- جيهان بإيران ومضيق هرمز رغم قلة تكاليف الانجاز وكذا مروره بروسيا والبحر الاسود فمضيق البوسفور وذلك لحرمان البلدين من الاستفادة من عمليات نقل مواردهما الطاقوية عبره وكذا تحصيل رسوم على الكميات التي تنقل عبر أراضيها. غير أن روسيا حققت مكاسب من أذربيجان التي اشترطت عليها مقابل إنجاز خط الأنابيب رفع حجم النفط المنقول عبر "خط باكو- نوفورسيسك"³ الذي يمتد بين أذربيجان وروسيا عبر الاراضي الشيشانية وسارعت في ذات الوقت في إنجاز خط جديد لنقل النفط بينها وبين كازاخستان .

وكانت روسيا قد قامت في إطار التنافس على مصادر الطاقة بالدول العربية والاسلامية بتوقيع اتفاقية سنة 2012 مع كل من تركمنستان وكازاخستان لمد خط أنابيب الغاز التي تمر ببحر قزوين لزيادة الصادرات الطاقوية إلى الاسواق الآسيوية والاوربية سيما وان موسكو كانت قد وقعت قبل ثماني سنوات اتفاقات مع أوزبكستان لاستثمار عدد من حقول الغاز على مساحة 30 كيلو متر مربع⁴.

كما تم بناء خط أنابيب للنفط من كازاخستان إلى الصين على طول 2371 كيلومتر يربط حقول الإنتاج شمال غرب كازاخستان بمصافي النفط بالصين الغربية⁵.

فالتنافس على مصادر الطاقة في أفريقيا تحوض الصين منافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الإستثمار بقطاع الطاقة بالقارة الأفريقية لتلبية إحتياجاتها المتزايدة من مصادر الطاقة وضمان استمرارية تطور

⁽¹⁾ يوسف خليفة يوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط1 بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص120-125

⁽³⁾ عطوان خضر عباس "، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 20، شتاء 2001

⁽⁴⁾ حسام سويلم، "مضيق هرمز في بؤره الصراع الايراني - الأمريكي"، القاهرة: مختارات ايرانيه , مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، عدد 2، 2007

⁽⁵⁾ عيساوة أمينة : الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق الأوسطي بعد الحرب الباردة ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، ص 78

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

اقتصادها المتنامي. ويشكل النفوذ الصيني في القارة الافريقية هاجسا مقلقا للإدارة الامريكية , حسب تقرير صادر عن "مفوضية المراجعة الامنية والاقتصادية للعلاقات الامريكية الصينية الذي حذر بأن إستراتيجية الطاقة التي تنتهجها بكين تشكل مصدر قلق إلى امن الطاقة الامريكية وذلك نظرا لاهتماماتها المتصاعدة للسيطرة على النفط ومصادر إنتاج الموارد الطبيعية الأخرى مباشرة من مصادرها¹.

وحسب أحد الباحثين في "معهد السياسة الدولي" إيان بريمر فإن الصين التي سيصل استهلاكها إلى 21 مليون برميل من النفط في اليوم في أفق 2021 وتسعى لتلبية جانب هذه الاحتياجات المتزايدة من القارة الإفريقية

. وتستثمر الصين فقط بحقول النفط بالسودان ما يفوق أربعة مليارات دولار وتستورد أزيد من 7 من المائة من حاجياتها من النفط من هذا البلد وقربة 31 من المائة من حاجياتها من إفريقيا مقابل حوالي 21 من المائة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية². وفي الوقت الذي تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على التواجد العسكري وترتكز بالقيادة العسكرية للقارة الإفريقية "افريكوم"³ (وتقدم المساعدات الإنسانية لحماية مصالحها الطاقوية في القارة الإفريقية .

فان الصين تنتهج إستراتيجية مغايرة تشمل زيادة الاستثمارات بقطاع الطاقة والقطاعات الاقتصادية الأخرى وتقديم المساعدات الاجتماعية و رفع التبادلات التجارية حيث أقدمت حتى على إعفاء السلع الإفريقية الداخلة إلى الصين من الرسوم الجمركية⁴.

و توسعت الاستثمارات الصينية بقطاع النفط والمعادن لتشمل بالإضافة الى السودان كل من الجزائر والغابون وانغولا ونيجيريا والتشاد وغينيا والكونغو وجنوب إفريقيا ودول افريقية أخرى. ولتعزيز العلاقات التجارية

¹ عبدالرؤوف مصطفى : التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي وانعكاساته علي الأمن الإقليمي، (أبعاد التحركات الإيرانية وأهدافها والانعكاسات والتحديات التي تفرضها علي دول المنطقة)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية بالقاهرة، 2009

² أحمد طالب "، روسيا وإيران والهند والصين، ملف عسكري جديد ، " مجلة العربي، العدد 207 ، مارس 2001

³ . هوشنك أمير احمدي، "أمريكا وإيران والخليج"، مجلة شؤون 8، وسط، العدد 49، فيفري 1996.

⁴ أسايش محمد جواد "، السياسة الخارجية A إيران ونظرتها لدول الجوار خاصة سلطنة عمان ، " مجلة مختارات إيرانية، العدد 54، يناير 2005.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والاستثمارية بين الصينية الافريقية بادرت بكوين سنة 2012 إلى إنشاء منتدى التعاون الصيني الافريقي الذي أصبح يضم في عضويته أكثر من 54 دولة إفريقية¹.

وقد سمح بنمو التجارة بين الصين وإفريقيا ، من 6201 مليارات دولار في عام 2000 إلى 672 مليار دولار في عام 2017².

المطلب الثاني: استراتيجية روسيا في منطقة الخليج العربي:

المبادرة الروسية للأمن الجماعي في منطقة الخليج

سبق لروسيا أن أطلقت في جويلية 2019 مبادرة سياسية عن مفهومها للأمن الجماعي في منطقة الخليج، لم يستجب لها أحد عدا ترحيب كل من إيران والصين. ثم في أكتوبر 2020 عرض وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف مقترح إنشاء "منظمة للأمن والتعاون الجماعي في منطقة الخليج" يشترك في إعدادها الدول الخمس دائمة العضوية وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي والأطراف المعنية. بالمقابل ردت مندوبة الولايات المتحدة كيلي كرافت على اقتراح لافروف قائلة "لا أتفق مع الحل الذي اقترحته أنه ليس هناك حاجة إلى آلية أخرى لتعزيز أمن الخليج، لكن روسيا جددت عرضها، في لقاءه لافروف بالزياني، واعتزامها تقديم نسخة محدثة من مفهومها للأمن الجماعي في منطقة الخليج.

تتنقل الدبلوماسية الروسية بين الملفات الدولية والإقليمية بطريقة تؤكد حضورها كفاعل دولي في ظل تراجع الدور الأمريكي، الأمر الذي يضعنا أمام استراتيجية توازن قوى جديدة. ففي الوقت الذي "تُسيء" واشنطن التصرف مع حلفائها وخصومها على حد سواء تمثيلا لسياسة الوسطية الغليظة. تقترب موسكو من الكل تمثيلا لسياسة الوسطية المعتدلة.

لذلك ينبغي النظر للمبادرة الروسية من زاويتين، زاوية استراتيجية تتعلق بتصاعد الدور الروسي في المنطقة والعالم، وزاوية أخرى تتعلق بالأزمة الإقليمية مع إيران.

⁽¹⁾ العلكيم حسين "، العفات العربية الخليجية مع إيران"، مجلة السياسة الدولية، العدد 138 ، أكتوبر

1999.

⁽²⁾ برداشت أول ماهنامة "، النظم الامنية الفاعلة في منطقة آسيا الوسطى ، " مجلة مختارات إيرانية،

العدد 53 ،ديسمبر 2004

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

خلفيات تصاعد الدور الروسي

في تسعينيات القرن المنصرم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانهار المعسكر الشرقي لصالح تمدد وسيطرة المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها، لذلك انهارت المعادلة القطبية بين المعسكرين وخضع العالم لهيمنة القطب الواحد.

رغم ذلك لم تستطع أمريكا وحلفاؤها ملئ هذا الفراغ كما يجب وخلق حالة من التوازن خصوصا في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد صراعا طويلا الأمد، الأمر الذي اتضح من خلال، فشل التدخل الأمريكي المباشر في العراق مقابل نجاح التدخل الروسي الغير مباشر في سوريا، وفشل التدخل السعودي المباشر في اليمن مقابل نجاح التدخل الإيراني الغير مباشر في نفس البلد. من جانب آخر ثمة تداعيات سياسية واقتصادية انتقلت إلى الداخل الأمريكي جراء هيمنتها على العالم بشكل أحادي الجانب، حيث جلبت تدخلاتها العسكرية نتائج عكسية عليها¹.

وحتى حينما حاولت واشنطن تغيير سياسة التدخل المباشر واستبدالها بسياسة دعم الثورات في المنطقة العربية لإقامة أنظمة ديمقراطية، ارتدت محاولتها إليها في صورة صراع ديمقراطي شهدته آخر انتخابات رئاسية بين الرئيس السابق دونالد ترامب والحالي جو بايدن، الأمر الذي مس الديمقراطية الأمريكية. لذلك لم تتردد أمريكا في باقهاام روسيا بالتلاعب بالانتخابات الرئاسية وتهديد أمنها القومي².

خلف التوجه الأمريكي ثمة قطب شرقي على الطرف الآخر يتشكل بحدوء بزعامة روسيا والصين، لا بد من مواجهته وفق مخرجات قمة الدول السبع وحلف الناتو. لذلك يتحتم على واشنطن الاعتراف بوجود هذا

¹ لبنى عبد الله محمد علي يسن عبدالله، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط 2011-

2014، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2014.

² مصطفى علوي، قطبية لامتماثلة تحولات السياسة الروسية تجاه الولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، العدد 195، جانفي 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

القطب لتفادي السير بشكل أحادي الجانب الذي قد يقود إلى الانهيار. إذ تعتمد الإدارة الامريكية سياسة التراجع الحذر إلى الخلف، مقابل اعتماد موسكو سياسة التقدم الحذر إلى الأمام وملء الفراغ الذي تتركه واشنطن خلفها.

الدور الروسي في الخليج العربي

منذ وقت مبكر استثمرت روسيا في أخطاء السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وتقدم نفسها كبديل يقترب من جميع ضحايا السياسة الأمريكية، الحلفاء والخصوم على حد سواء.

انعكس الأداء الأمريكي سلبا من خلال، أولاً: التراجع عن قرار تصنيف الجماعة الحوثية ضمن قوائم الجماعات الإرهابية، حيث تُتهم الجماعة اليمنية بأنها تشكّل تهديد أمني على السعودية والأمن الإقليمي والدولي. ثانياً: الضغط على المملكة العربية، أكبر وأهم حليف في المنطقة، للحد من فاعلية دورها في الأزمة اليمنية لصالح فاعلية الدور الإيراني¹.

الأجندة الروسية من الأمن الجماعي لمنطقة الخليج

فلوقوف أمام التوترات الأمنية في مياه الخليج العربي التي تلت إعلان موسكو عن مفهومها للأمن الجماعي في المنطقة يبين أنّ المبادرة الروسية تبدو أكثر ارتباطاً بأمن المياه الدولية وحرية الملاحة. إذ أنّ هذا الملف يحمل بُعداً استراتيجياً يتعلق بطبيعة الخلاف الأمريكي البريطاني من جهة والروسي الصيني من جهة أخرى في مياه بحر الصين الجنوبي الإقليمية ومياه البحر الأسود قبالة شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا مؤخراً، حيث تبحر السفن الحربية الأمريكية والبريطانية تأكيداً لمبدأ حرية الملاحة الدولية فيما تدّعي كل من روسيا والصين حرق مياهها الإقليمية من قبل الدولتين الغربيتين².

¹ عبد الجليل زيد المدهون، السياسة الروسية تجاه الخليج العربي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2011.

² معتصم صديق عبد الله: إيران وروسيا مابعد الاتفاق النووي، مركز الخليج للدراسات الإيرانية، الرياض، أفريل، 2017.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لذلك قد تمثل مبادرة موسكو في منطقة الخليج على أنها مناظرة قانونية روسية تؤكد مبدأ أمن المياه الإقليمية في مواجهة مبدأ حرية الملاحة الذي تحاول تجسيده كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في شرق آسيا. بالمقابل إذا ما أضفنا لما سبق، الامتياز الذي ستحصل عليه روسيا في استحداث الممر القطبي الشمالي بين آسيا وأوروبا، الذي تشكل المياه الإقليمية الروسية ثلثيه تقريبا، سنصل إلى جذر آخر للخلاف الدولي يبرر الإصرار الأمريكي على حرية الملاحة في مواجهة التأكيد الروسي على أمن المياه الإقليمية.

في وقت سابق رحبت كل من إيران والصين بالمبادرة الروسية لأمن منطقة الخليج. في حين لم تبدي دول الخليج العربي وباقي الأطراف الدولية أي ردود فعل تجاهها. إذ تعكس المبادرة الروسية العمل الجماعي لأمن الملاحة الدولية عوضا عن الإجراء الأحادي الجانب الذي تقوم به كل من الولايات المتحدة وبريطانيا¹.

إضافة إلى هذا البعد الإستراتيجي خلف المبادرة الروسية، هناك ثمة محاولة لإختبار جدية التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط والتقدم باتجاه الصين وشرق آسيا، يقابله جدية التقدم الروسي الصيني باتجاه الخليج العربي. لذلك وضعت موسكو بعدها الإستراتيجي في سياق البعد الإيراني في منطقة الخليج.

حيث أن مضمون المبادرة الروسية للأمن الجماعي في الخليج يحاكي إلى حد ما مضمون مبادرة سياسية طرحتها طهران في وقت سابق اسمتها "صلح هرمز وعقد الإجتماع الوزاري المشترك الأول للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون وروسيا الاتحادية"، بمدينة أبوظبي في 1 نوفمبر 2011م، تم فيه التوقيع على مذكرة تفاهم تنظم آليات الحوار الاستراتيجي بينهما شملت ما يلي: الحوار الإستراتيجي والتنسيق السياسي، التعاون الإقتصادي والتجاري والإستثماري والطاقة والتعليم والبحث العلمي والبيئة والصحة.

وكلف الوزراء من الجانبين وضع خطة عمل مشتركة للأعوام 2013 - 2015 تتضمن التعاون والتشاور في المجالات السياسية والاوضاع الإقليمية والدولية ذات الإهتمام المشترك، والمجالات التجارية، والاستثمارية، والسياحية، والطاقة المستدامة، والبيئة، والصحة، والثقافة، والرياضة، والتعليم، والبحث العلمي².

¹ انا بورشيكاياف، روسيافي الشرق الأوسط الدوافع-الأثار-الآمال، معهد واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، 2016.

² نجاة محمد مدوخ: السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي 26 ماي 2016 ، عقد الاجتماع الوزاري المشترك الرابع للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية وروسيا الاتحادية ، في موسكو. وتم الاتفاق على استمرار التعاون في مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ، وتعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية . ووجه الوزراء بإستكمال إعداد خطة العمل المشترك للحوار الإستراتيجي بين مجلس التعاون وروسيا الاتحادية. كما تم الاتفاق على عقد الاجتماع الوزاري المشترك الخامس للحوار الإستراتيجي في عام 2017 بمملكة البحرين.

المطلب الثالث: السياسة الصينية تجاه الخليج العربي:

عملت دول مجلس التعاون الخليجي والصين على زيادة العلاقات الاقتصادية السياسية والأمنية بينهما ففي العام 2020، حلّت الصين محلّ الاتحاد الأوروبي كأكبر شريك تجاري لدى مجلس التعاون الخليجي مع نشاط تجاري ثنائي الجهات بقيمة قدرها 161,4 مليار دولار أمريكي. فمشاريع البنى التحتية الضخمة في المنطقة، على غرار إستاد لوسيل في قطر وسكك القطارات السريعة في المملكة العربية السعودية.

تؤمّن فرصاً مربحة للشركات الصينية. وتعتبر الإمارات العربية المتحدة أكبر سوق تصدير وشريك تجاري غير نفطي لدى الصين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،⁴ وكانت أيضاً مركزاً لإنتاج اللقاح الصيني لفيروس كورونا المستجدّ. والصين هي أيضاً المستورد الأكبر للنفط الخام العماني، إذ تستورد قرابة 78,4 في المئة من إنتاجها، ويشكّل هذا ارتفاعاً ملحوظاً عن نسبة 17,8 في المئة المسجلة في العام 2002 ومن المتوقع أن تؤدي عُمان دوراً كبيراً في مبادرة الحزام والطريق الصينية¹.

يمكن النظر إلى العلاقة السابقة لمجلس التعاون الخليجي مع الصين ضمن سياق العلاقات الصينية الإيرانية، التي بدأت في العام 1971 فآنذاك، نظرت دول مجلس التعاون الخليجي إلى هذه الروابط بعين الشكّ، وقد ازدادت هذه الشكوك بعد خلع الشاه وازدهار العلاقة في ظلّ الجمهورية الإسلامية.

¹ عبدالعزيز حمدي عبد العزيز: قوة الصين النووية ووزنها الاستراتيجي في آسيا، السياسة الدولية، عدد 145، جويلية-سبتمبر 2001، ص 81.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وبعدما أنشأت دول مجلس التعاون الخليجي علاقاتها الدبلوماسية الخاصة مع الصين في الثمانينيات، بقيت على حذرهما إزاء نوايا الصين في إيران، ولا سيّما أنّ الدولتين كانتا تتقاربان في عدد من المجالات، منها تكنولوجيا السلاح والطاقة. وفيما تعتمد الصين موقفاً محايداً في العلن، قدّمت في الواقع الدعم السري للجمهورية الإسلامية في خلال صراعها مع العراق (بين العامين 1980 و1988).

على الرغم من هذه المخاوف، تغيّر موقف مجلس التعاون الخليجي إزاء الصين بشكل كبير على مرّ السنوات.

لكنّ مجلس التعاون الخليجي رأى أنّ الانخراط ضرورة، وهذا معيار تاريخي¹. وفي العام 1993، شكّلت زيارة قام بها نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانكينغ إلى الدول الخليجية بداية الجهود الصينية نحو التعاون في مجال الطاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي، وأصبح بالتالي أمن الطاقة عاملاً مهماً في العلاقات بين الصين ومجلس التعاون الخليجي. علاوة على ذلك، أرادت الصين أن تتوسّع وتنوّع نشاطاتها في أسواق جديدة لمنتجاتها الكثيفة العمالة، وبالتالي، منذ التسعينيات، أصبحت الإمارات العربية المتحدة موقعاً أكثر أهمية للمنتجات المصنّعة الصينية التي تتم إعادة تصديرها إلى الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا¹.

سيرتبّ التطبيق الناجح لمشاريع مبادرة الحزام والطريق في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبالتحديد في الخليج، ارتباطاً سياسياً أوثق، وهذا أمر لطالما تفادته الصين، لأنّ هذه الاستثمارات تسلّط الضوء على بعض التناقضات في المقاربة الصينية للمنطقة. مثلاً، سيكون من الأصعب فأصعب على الصين أن ترسخ علاقاتها مع المملكة العربية السعودية وتحافظ على علاقاتها الاستراتيجية

ومن خلال تعميق الشراكة الاستراتيجية مع الصين، تهدف الأنظمة الملكية العربية إلى إرسال رسالة إلى واشنطن مفادها أن لديها خيارات بديلة.

وكان أحد دوافع الرياض في توسيع العلاقات العسكرية مع الصين هو توفير المزيد من الخيارات لنفسها ردّاً على الضغوط الغربية وحظر الأسلحة ضد السعودية في حرب اليمن.

¹ شريف علي شحاتهاسماعيل عيسى، النفط كمحدد للسياسة الخارجية الصينية تجاه الشرق الأوسط، 1993-2005، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والسياسة، 2005، ص139 الى 141.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وبالرغم أن مشاركة الصين المتزايدة في الخليج العربي لا تهدف إلى استبدال الولايات المتحدة، على الأقل في المدى المتوسط، فإن الدول العربية لديها نزعات متزايدة لإشراك الصين في الشؤون الإقليمية.

ثانيًا، تُظهر مستويات المشاركة المتزايدة في الخليج أن الصين تسعى إلى لعب دور أكبر في تشكيل الترتيبات الإقليمية.

وبالرغم أن ترتيب الأوضاع الفوضوية في الشرق الأوسط ليس أولوية صينية، توصلت بكين إلى استنتاج مفاده أن دور الصين النشط في هذه المنطقة يمكن أن يوفر أداة فعالة لتحقيق التوازن أمام السياسة الأمريكية المتعلقة بالتركيز على آسيا¹.

لذلك يبدو في السنوات الأخيرة أن سياسة الصين تجاه الخليج تعتمد على تقريب شركاء أمريكا الاستراتيجيين من نفسها، مع تجنب التورط في النزاعات الإقليمية وتحديدًا قضية إيران.

علاوة على ذلك، كلما زاد تأثير الصين على القطاعات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي، زادت القوة التي ستكتسبها لموازنة تفوق الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط الأوسع.

والاقتصادية مع إيران في آن واحد وبغض النظر عن ذلك، يبرز طلب كبير على رأس المال الصيني في المنطقة، حيث يسعى عددٌ من الأنظمة الملكية في مجلس التعاون الخليجي إلى تطبيق خطط تحقق تنمية وتنوعاً اقتصاديين كبيرين. ويمكن القول أن النموذج الصيني السلطوي في التنمية الاقتصادية يروق أيضاً للحكّام في المنطقة، الذين لا يحبّذون القيام بأيّ تنازلات ديمقراطية. ويلقى نموذج التنمية السلطوي هذا صدى في منطقة الخليج التي برهنت على أنّها حصن من الاستقرار في خلال أحداث الثورات العربية في 2010 \ 2011.

وفيما يسعى صانعو السياسات في مجلس التعاون الخليجي لترسيخ علاقاتهم مع الصين، سيكون الارتباط المتزايد تدريجياً والمحدّد بوضوح عنصراً أساسياً.

¹ أشرف محمد كشك، الإستراتيجية الصينية تجاه ايران ودول الخليج معضلة تحقيق التوازن بين المصالح والمبادئ، تقرير، مدير برنامج الدراسات الإستراتيجية، مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، 2016، ص12.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومن المرجح أنّ المنافسة بين الولايات المتحدة والصين سترسم معالم القرن الواحد والعشرين، وعلى الرغم من أنّ أوجه هذه المنافسة ستظهر بشكل أساسي في آسيا، من المرجح أن تكون لها تداعيات في أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومثلما سيضطرّ صانعو القرارات الصينيون إلى موازنة علاقتهم بين المملكة العربية السعودية وإيران بعناية، سيضطرّ أيضاً صانعو السياسات في مجلس التعاون الخليجي إلى اللجوء إلى الموازنة بين الصين والولايات المتحدة¹.

لظالما كانت الولايات المتحدة الجهة الفاعلة الخارجية الرئيسية في أمن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وستستمرّ بتأدية هذا الدور على الأرجح في المستقبل القريب.

فالمملكة العربية السعودية، على غرار دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى تعتمد على الضمانات الأمنية التي تقدّمها الولايات المتحدة. وعدم قدرة هذه الدول الخليجية على تطوير قدرات دفاع ذاتي شاملة جعلت الضمانات الأمنية الأمريكية مسألة حيوية. وعلاوة على الحضور العسكري الأمريكي في دول مجلس التعاون الخليجي، تُجري الولايات المتحدة مناورات بالتشارك مع الدول الأعضاء الستة في مجلس التعاون الخليجي كافة وتؤمن تدريبات مشتركة لجيوشها وتساعد على جعل الأعتدة الأمريكية التي تشتريها أكثر قابلية للاستخدام المتبادل. بالتالي، ستبقى الضمانات الأمنية الأمريكية دائماً أهمّ بالنسبة إلى مجلس التعاون الخليجي² من العلاقات الاقتصادية الأقوى مع الصين، إلا إذا قرّر صانعو السياسات الصينيون أن يصبحوا جزءاً من البنية الأمنية في المنطقة. عموماً، سيستفيد صانعو السياسات في مجلس التعاون الخليجي من تعزيز ارتباطهم بالصين بطريقة منسّقة.

وكان أحد دوافع الرياض في توسيع العلاقات العسكرية مع الصين هو توفير المزيد من تعميق الشراكة الاستراتيجية مع الصين.

¹ مغاوري شلبي علي، الصين والاقتصاد العالمي-مقومات القوة وعوائق الاندماج، مجلة السياسة الدولية، العدد 167، فيفري 2007، مؤسسة الأهرام، القاهرة ص 82.

² غسان العزي: سياسة القوة مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، 2000، ص 33.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وبالرغم أن مشاركة الصين المتزايدة في الخليج العربي لا تهدف إلى استبدال الولايات المتحدة، على الأقل في المدى المتوسط، فإن الدول العربية لديها نزعات متزايدة لإشراك الصين في الشؤون الإقليمية¹.

ثانيًا، تُظهر مستويات المشاركة المتزايدة في الخليج أن الصين تسعى إلى لعب دور أكبر في تشكيل الترتيبات الإقليمية.

وبالرغم أن ترتيب الأوضاع الفوضوية في الشرق الأوسط ليس أولوية صينية، توصلت بكين إلى استنتاج مفاده أن دور الصين النشط في هذه المنطقة يمكن أن يوفر أداة فعالة لتحقيق التوازن أمام السياسة الأمريكية المتعلقة بالتركيز على آسيا².

لذلك يبدو في السنوات الأخيرة أن سياسة الصين تجاه الخليج تعتمد على تقريب شركاء أمريكا الاستراتيجيين من نفسها، مع تجنب التورط في النزاعات الإقليمية وتحديدًا قضية إيران.

علاوة على ذلك، كلما زاد تأثير الصين على القطاعات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي، زادت القوة التي ستكتسبها لموازنة تفوق الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط الأوسع.

ثالثًا، بالنسبة للصين، تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي شركاء اقتصاديين (وفي مجال الطاقة) أكثر موثوقية من إيران التي تخضع لعقوبات. كما إن توجه الصين نحو الخليج مدفوع بشكل أساسي بالحفاظ على الوصول إلى موارد الطاقة³.

وتستورد الصين حوالي 32% من نفطها الخام من دول مجلس التعاون الخليجي. في غضون ذلك، تفقد إيران حصتها في واردات الطاقة الصينية واستثماراتها.

¹ نايف العويل، تقرير 14 اتفاقية، تترجم 74 عاما من تطور العلاقات السعودية-الصينية، صحيفة الرياض، العدد 21، 17377 فيفري 2016.

² مغاوري شلبي علي، الصين والتجارة الدولية: من التنافس الى الاعتماد المتبادل، مجلة السياسة الدولية، العدد 173، أوت 2008، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص 86-87.

³ صلاح مصلح أبوختلة، السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (مبادرة الحزام والطريق)، مجلة العلوم الانسانية والطبيعة، عدد 487، أوت 2023.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وقد انخفضت صادرات النفط الإيرانية بشكل كبير بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة في ماي 2019، ويشعر المشترون الصينيون دائماً بالقلق من علاقات الطاقة مع إيران الخاضعة للعقوبات.

وبينما تتوقع طهران أن تستثمر الصين حوالي 400 مليار دولار في الاقتصاد الإيراني، وفقاً لاتفاقية تعاون استراتيجي مدتها 25 عاماً تم توقيعها في مارس 2021، لا تزال الشركات الصينية متخوفة من الاستثمار في إيران¹.

وعلى عكس توقعات إيران، وقعت الصين أيضاً صفقة غاز ضخمة مدتها 27 عاماً مع قطر، وتتضمن تزويد الصين بـ 4 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً².

ويمكن القول إن الاتجاه الناشئ في الخليج هو أن تعمق الصين علاقاتها متعددة الأبعاد مع السعودية والإمارات وقطر بينما تترك إيران كدولة حيادية.

رابعاً، نظراً إلى توقف محادثات إحياء الاتفاق النووي والاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، قد تفضل بكين لعبة الانتظار في إدارة علاقاتها مع طهران. وبسبب عدم وجود آفاق واعدة لتنشيط الاتفاق النووي واستمرار العقوبات الأمريكية، سيظل الصينيون متخوفين من الاستثمار في الاقتصاد الإيراني³.

ووسط تزايد حالة عدم اليقين بشأن احتمالات الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل إيران، تفضل الصين اتباع سياسة "الانتظار والترقب" تجاه إيران. والحقيقة المرة بالنسبة لصانعي السياسة الإيرانيين هي أن الصين لا ترى إيران كشريك استراتيجي ضد الولايات المتحدة⁴.

¹ عنود عبد الرحمن الحباشنة، السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2020، ص 112.

² عنود عبد الرحمن الحباشنة، المرجع السابق، ص 152 و 166.

³ سعيد عبيد الكتبي، أثر القوة الاقتصادية الصينية الناشئة على العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجلس التعاون الخليجي العربي: دراسة حالة مبادرة الحزام والطريق 2013-2023، مجلة حوليات آداب عين شمس، المجلد 51، العدد جويلية 2023

⁴ صادق محمد، أمن الخليج العربي: الواقع والآفاق، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

في غضون ذلك، يشعر القادة الصينيون بالثقة أن إيران ليس لديها أي بديل آخر غير الصين في موازنة العداء الأمريكي، وبالتالي توصلوا في حساباتهم إلى أن انخياز الصين إلى مجلس التعاون الخليجي ضد إيران لن ينتج عنه رد فعل من طهران¹.



الشكل رقم 26 أنفوجرافيك الصين والخليج العربي وقائع ترسل رسائل لأمريكا المصدر موقع سبوتنيك.

المبحث الثالث: مستقبل منطقة الخليج العربي في ظل التغيرات الدولية الراهنة .

المطلب الاول :انعكاسات الازمات الاقليمية على دول الخليج العربي .

¹ دندن عبد القادر مكانة بحري الصين الشرقي والجنوبي في الإستراتيجية الصينية تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادي ،مجلة قضايا آسيوية،المجلد [1، العدد الأول، 2019.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ففي فضاء خليجي ترتطم الإرادات الخليجية بفعل تسارع الأحداث الأمنية والإقتصادية وبفعل تطور البيئة الهيكلية الداخلية للمجتمع الخليجي من جهة والهيكلية الإقليمية بفعل التوازنات الجديدة من جهة أخرى وقد كان الطموح الواعد أن تتسلح الإرادات الخليجية لدول الخليج العربي برسم معالم لسياسة خارجية موحدة وعملة موحدة وسياسة أمنية متقاربة ودبلوماسية تجابه تسارع الأحداث في الإقليم على حد سواء.

غير أن الذي يحدث هو أن الدول الخليجية حالياً تعيش حالة من الإنكفاءات الجديدة بفعل رسم مقارنة أولوية الداخل على الخارج وذلك في ظل هشاشة البنية الداخلية لبعض الدول فباستثناء الشراكة الإستراتيجية التي رسمتها السعودية والبحرين والاتفاقيات الخاصة بالتعاون المشترك فقد أبان الربيع العربي عن سياسات المحاور الجديدة. وقد أبرزت مسألة التعاطي مع قضايا الإرهاب والتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) رؤى متباينة في فهم الدول الخليجية وآليات التحرك الإقليمي وظهرت سياسات جيوسياسية وجيواستراتيجية لم تكن بارزة بشكل جلي في السابق¹.

ومع سياسة التمدد الإيراني في شكل زحف ناعم تارة أو زحف صلب تارة أخرى كحالة التحالف بين إيران وحزب الله وسوريا وكذا الدور المتعاظم لإيران في الحالة اليمنية أصبحت التساؤلات تطرح بشكل أكثر عمقاً: هل يمكن الحديث عن اليمن بالنسبة لدول الخليجية التي تشهد تغيرات إجتماعية وديمقراطية وبنوية ؟ وإلى أي مدى يمكن أن تتصالح الإرادات الخليجية في رسم عقيدة أمنية مشتركة وسياسة خارجية متقاربة تجابه التهديدات الجديدة كتهديد الإرهاب الدولي و تهديد التنظيمات الدينية المسلحة و تهديد الصراع الهوياتي؟ وفوق

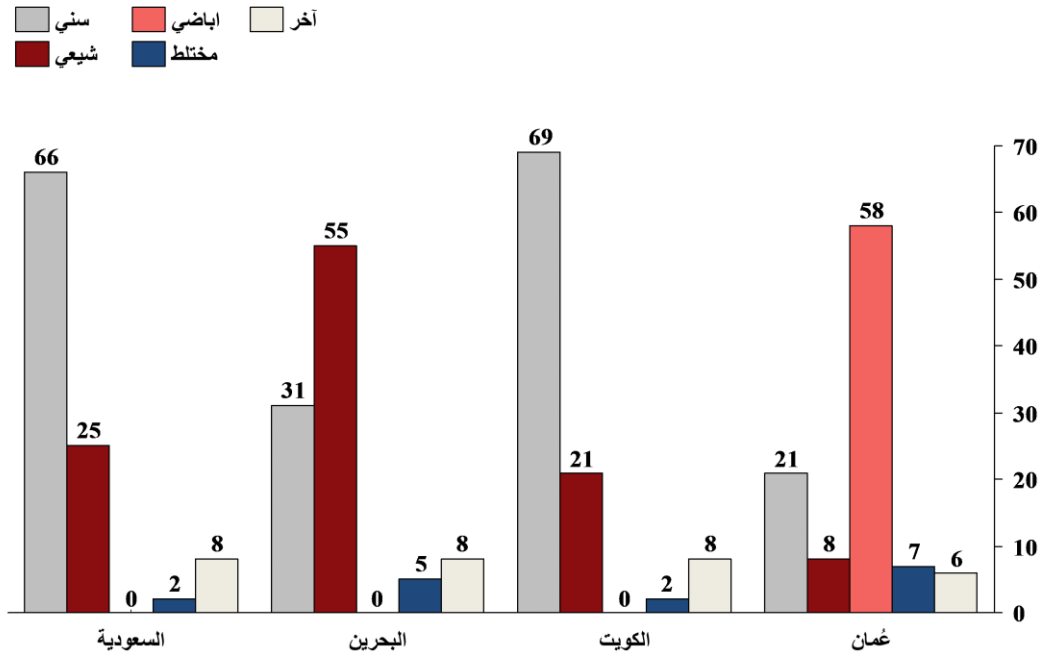
¹يوسف محمد جمعة الصواني، " التحديات الأمنية للربيع العربي: من إصلاح المؤسسات إلى مقارنة جديدة للأمن، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 416، أكتوبر 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ذلك كله إشكالية بناء المواطنة الخليجية؟

رسم بياني 2.1: تقسيم عينة الدراسة حسب الانتماء المذهبي %



الشكل 26 رسم بياني اقسيم عينة الدراسة حسب الانتماء المذهبي ،،مركز الخليجي لسياسات التنمية .

إلا أنه لا يزال أمام دول الخليج فرص للتكثّل والوحدة التي تفضي إلى كيان موحد في مواجهة أية تهديدات خارجية ولا يوجد أمامها سبيل سوى تقوية مجلس التعاون الخليجي لبلوغ هذا الهدف حيث تتسم الأوضاع الدولية في منطقة الشرق الأوسط بالتعقيد والتحوّل المستمرّ وتخفي زخماً متداخلاً ومتراكماً ومتنامياً من التحديات والمخاطر والتهديدات المرتبطة بالأدوار والمصالح الأمريكية في منطقة الخليج.¹

ومن الطبيعيّ أن تتأثّر دول الخليج بجميع الأزمات المحيطة بالمنطقة الخليجية ذات الأهمية الإستراتيجية بدءاً بالصراع العربيّ - الإسرائيليّ إلى الخلاف الغربيّ - الإيرانيّ حول البرنامج النوويّ لإيران ونتائج التحوّلات

(¹) جمعة علاء ، "منظمة الايكو وأفاق التعاون ، " مجلة السياسة الدولية، العدد 151 ،يناير 2003

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التي فرضتها الثورات العربية في مصر وسوريا تحديداً والحرب على الإرهاب والحملة الدولية للقضاء على تنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية "داعش" إضافة إلى تنامي الصراع الطائفي الشيعي - السني وتمثلاته في البحرين والعراق وسوريا ولبنان والأزمات المحتملة والمتكررة لتصدير النفط وتقلبات أسعاره نتيجة الحرب في ليبيا وغيرها من الدول النفطية التي تعرف صراعات وأزمات سياسية¹.

هناك عجز في الناتج النهائي لسياسات دول الخليج العربي عن تنفيذ خطة تنتهي بهم إلى ظهور "كيان جديد" موحد على الصعيد الاقتصادي لا تؤثر فيه التحولات السياسية الإقليمية ويقف في مواجهتها ككتلة موحدة وليس كدول متفرقة تعقد كل واحدة منها صفقات أو اتفاقات خارجية منفردة مع القوى الدولية فكلما فرضت القضايا الإقليمية الشائكة تعطيل الحلم الخليجي بالوحدة الاقتصادية تؤكد التهديد الخارجي للتجربة الوحدوية الخليجية التي تتحرك ببطء شديد في مقابل خطط خارجية لتفتيت الشرق الأوسط تتطلب وعياً كبيراً وتنسيقاً مستمرين من قبلها².

فطرح التساؤل التالي لماذا لم ينجح مجلس التعاون الخليجي في توحيد السياسات الخليجية تجاه مختلف القضايا والأزمات المحيطة به ولماذا توقف مسار الوحدة الاقتصادية الخليجية؟ وهل يمكن تدارك هذا التوقف في ظل بروز قيادات خليجية جديدة؟ وهل ستشكل السياسات الخليجية خطأً متناغماً تحركه المصالح الخليجية الموحدة أم ستحدد أجنده وتضبط إيقاعه القوى الإقليمية والدولية؟

أولاً: توحيد الاقتصاد الخليجي.. الفرص والقيود:

تمتلك الدول الخليجية محددات قوة جماعية تجعلها مرشحة بقوة للتحويل إلى كيان موحد في حال نجاحها في توحيد سياساتها القطرية نحو سياسة اقتصادية اقليمية موحدة فبالإضافة إلى النفط نجحت الدول الخليجية في تطوير البنية التحتية لاقتصادياتها إضافة إلى نوعية القوة البشرية للشعوب الخليجية التي تشق طريقها للحدثة الاقتصادية والاجتماعية بنجاح باستخدام الجامعات والمدارس العصرية إضافة إلى تطور لاف للقطاعات

⁽¹⁾ حقيقي جواد مدني "، السياسة 8مريكية في وسط آسيا والقوقاز: نحو طريق جديد للرفاهية ، " مجلة مختارات إيرانية، العدد 18 ،يناير 2002

⁽²⁾ عدوان بيسان " ، النزاع Aسرائيلي Aإيراني في آسيا الوسطى والشرق 8وسط"، مجلة مختارات إيرانية، العدد 56 ،مارس 2005

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التجارية والصحية والخدمات أو ما أصبح يسمى في الواقع العربيّ بالنهضة الخليجية الماثلة بوضوح في التجربة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت وقطر¹.

وعلى صعيد توحيد السياسات الاقتصادية أقر المجلس إستراتيجية التنمية الشاملة بعيدة المدى: (2000 إلى 2025) بالإضافة إلى سياسات التنمية قصيرة المدى كما أقر الإستراتيجية الموحدة للتنمية الصناعية والسياسة الزراعية المشتركة كذلك الإستراتيجية السكانية لدول مجلس التعاون². وفي مجال ربط البنى الأساسية تم البدء في برنامج الربط الكهربائي بين دول المجلس والذي من شأنه تشغيل محطات توليد كبيرة تعمل بالغاز بما يحقق وفرة في تكلفة الإنتاج.

لكن ورغم النجاحات التي بات المجلس يحققها خلال العقدين الماضيين إلا أنه عانى في ذات الوقت من عدة إخفاقات أبرزها³:

1. تواضع حجم التجارة البينية لدول الأعضاء: ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى تشابه هياكل الصادرات لتلك الدول والتي يمثل البترول جوهرها الأساسي.

2. إستمرار هيمنة الصناعات الإستراتيجية على هيكل الإنتاج السلعي ومحدودية مساهمة قطاع الزراعة والصيد والغابات في هيكل هذا الإنتاج.

3. إستمرار الدور المحوري للإيرادات النفطية في دعم الموازنات العامة لدول الخليج وتوفير التمويل اللازم للارتفاع بمستوى الخدمات إلا أن استمرار هذا الوضع مرهون باستمرار تدفق ريع النفط.

4. إستحواذ القطاع المالي على الجانب الأكبر من رؤوس أموال المشروعات المشتركة وهو الأمر الذي لا يتفق مع جهود تنويع هيكل الإنتاج فضلاً عن وجود فجوة زمنية كبيرة بين التصديق على عدد من القرارات الإستراتيجية وبين دخولها حيز التنفيذ¹.

(1) روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، الاحتواء، السلسلة الخاصة ٦٧، ترجمة: خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة 1983.

(2) المرجع نفسه، ص 173.

(3) المرجع السابق، ص 209.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

5. عكس التطبيق العملي للاتحاد الجمركي إصرار بعض الدول على إستمرار المطالبة بشهادة المنشأ عند إنتقال السلع الوطنية بين الدول الأعضاء إلى جانب عدم اكتفاء بعض الدول بالرسوم الجمركية المستوفاة على السلع الأجنبية عند نقطة الدخول الواحدة والمطالبة برسوم أخرى عند دخول تلك السلع لأراضيها²

إن أهم إنجازات المجلس إلى الآن يكمن في نجاحه في تنشيط حركة التجارة بين دوله وقد تم ذلك بفضل الاتحاد الجمركي وإنشاء السوق الخليجية المشتركة فالوصول إلى هذه المرحلة كان من شأنه أن يعطي نتائج إيجابية ملحوظة فيما يتعلق بالتجارة البينية لدول المجلس وتُشير الجداول المرفقة في هذه الدراسة فيما يتعلق بهذا الجانب إلى أن التجارة البينية في دول مجلس التعاون حققت قيمة تقارب الـ 100 مليار دولار في عام 2013 مرتفعة بقدر يفوق السبعة أضعاف عما كانت عليه في عام 2000 أي قبل البدء في التنفيذ الفعلي للاتحاد الجمركي وعلى الرغم من هذا النمو الكبير في حركة التجارة البينية في دول المجلس فإنها تمثل 7.1 % من إجمالي القيمة الكلية للتجارة الخارجية لدول المجلس³.

(¹) مايكل تازر وآخرون : من الاقتصاد القومي إلى الاقتصاد الكوني (بيروت، مؤسسة البحوث العربية) 1999 ، ص188

(²) James comis and Dan Nimmao , Aprimer of politics (new york : Macmillan publishing Company, 1948) , p.242
(³) عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١ ، مكتبة مدبولي، القاهرة 1995.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 27 - انجولوجرافيك الناتج المحلي الاجمالي 2017.،المصدر موقع الاقتصادية.

يبدو أن هناك أسباباً أبطأت تسارع نمو التجارة البينية بين دول المجلس فمن أهم مقومات نمو التجارة البينية هو وجود شبكة مواصلات متطورة ومتنوعة تستوعب حركة نقل البضائع والسلع بين دول المجلس وهذه الشبكة تتضمن الطرق والموانئ والمطارات وشبكات السكك الحديدية وعلى الرغم من تفعيل اتفاقية الاتحاد الجمركي ما زالت حركة التجارة البينية تعاني من طول أمد الإجراءات الجمركية عند منافذ الحدود خاصة البرية منها كما أن شبكة المواصلات البرية بين دول الخليج لا تزال ضعيفة البنية وقليلة الصيانة وتفتقر إلى خدمات

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الطريق وهناك مشاريع ربط طرق برية بين دول الخليج ولكنها لم تنفذ بسبب أنها في طور الدراسة وإعداد التصاميم مثل مشروع سكة الحديد الذي أقره المجلس الأعلى لمجلس التعاون في عام 2003 ليتم إنجازه وتشغيله في 2018.¹

ثانيًا: الخليج: النفط واضطرابات السياسة:

يقوم الاقتصاد الخليجي على النفط ومن الطبيعي أن يتوحد الخليج في سياساته النفطية سواء من داخل مجلس التعاون أو من داخل منظمة أوبك إذ تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم وهي تصدر وحدها نسبة 3/1 نسبة الإنتاج العالمي للطاقة الأحفورية وتمتلك دول الخليج ورقة النفط التي تعكس فوائض ومخزونات هامة وصراعا جيوبوليتيكا دوليا عليه خصوصا وأنّ توحيد السياسات النفطية يقتضي توحيد السياسات الأمنية الخليجية التي لا يمكن لها أن تتعارض مع السياسات الأمريكية والأوروبية حول النفط حيث أن الحرب على الإرهاب هي في النهاية كانت لحماية موارد النفط.²

وبعد أكثر من ثلاثة عقود على قيام مجلس التعاون الخليجي لم يحقق المجلس الأهداف الإستراتيجية والأمنية التي أنشأ من أجلها لعدم قدرته على إيجاد توازن يمنع ويردع عراق صدام حسين من احتلال الكويت ويضمن لاحقا تحريرها دون الإعتماد على تحالف عالمي بقيادة الولايات المتحدة كما ان مجلس التعاون على رغم الإتفاقيات العسكرية والأمنية بين أعضائه الستة لم يكن يملك القدر على منع وردع إيران من التوغل والتدخل في الشؤون الخليجية والعربية ولهذا تتحرك إيران دون رادع لتنفيذ مشروعها التوسعي للهيمنة على المنطقة.³

(1) نصر الله الفاطمي، دور الولايات المتحدة في متغيرات الشرق الاوسط وايران، الدورة

الدبلوماسية الثامنة لدولة الامارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية، ابو ظبي، ١٩٨٠.

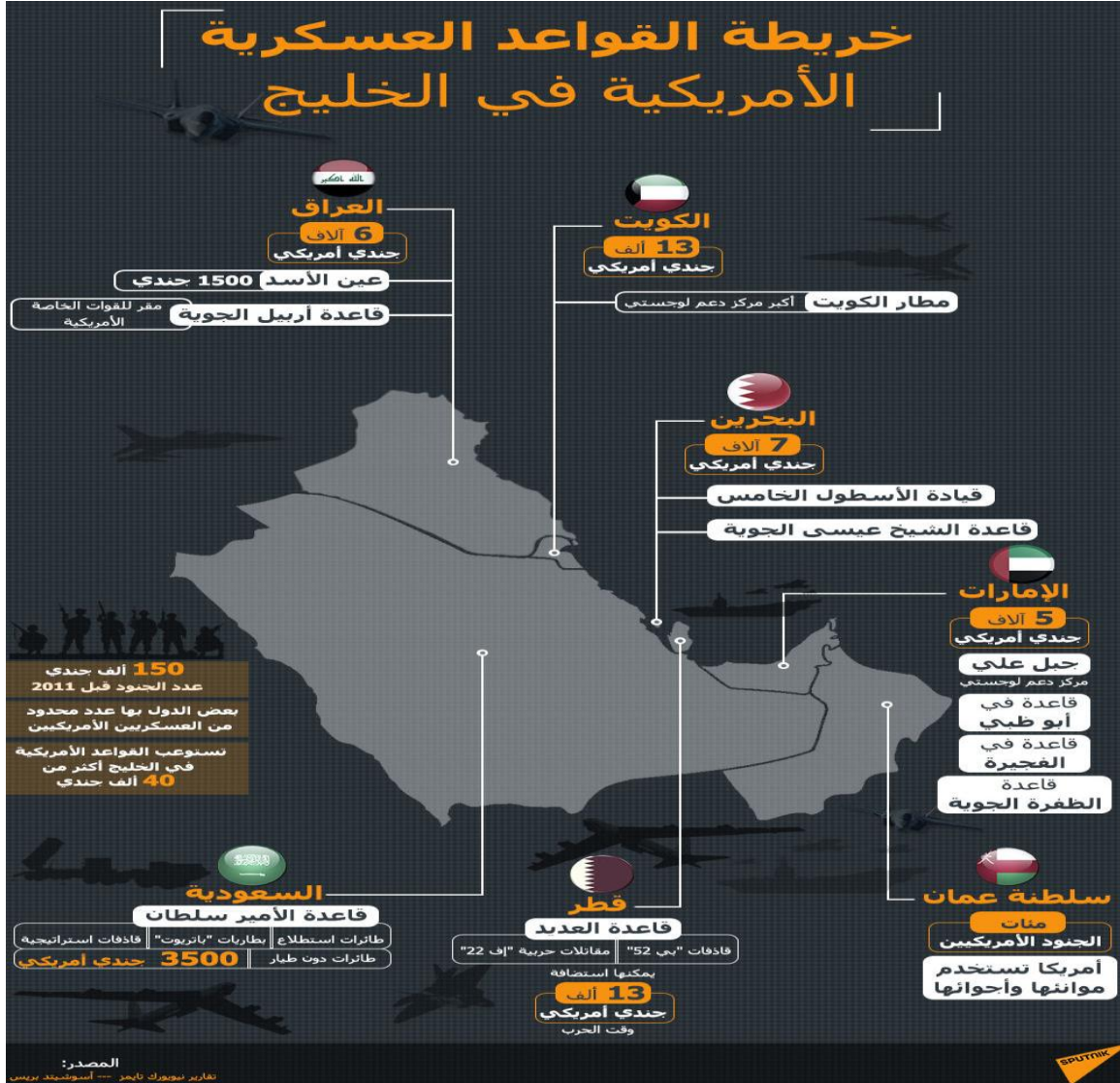
(2) محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٨٠.

(3) مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي ١٨٣٣- ١٩٩٢

،ترجمة : نبيل زكي، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل رقم 28 أنفوجرافيك التواجد الأمريكي في الخليج العربي، المصدر نيويورك تايمز.

لا تغفل الدراسات العسكرية عامل التهديد السيكولوجي للدول والشعوب الخليجية المحاطة بعدد من القوى الإقليمية العدوانية كإسرائيل والعراق في عهد صدام حسين و إيران وأزمات اليمن المتكررة ناهيك عن المعضلة الفلسطينية وأبعادها المتفاقمة في سوريا ولبنان¹ ولا يمانع الخليجيون في القول بأنهم لا يملكون بديلا عن عقد علاقة دفاعية مشتركة مع الجانب الأمريكي في مقابل ضمان النفط الخليجي لصالحه حيث لا يتعارض دفاع

(1) ، محمد غانم الرميحي، الخليج ليس نفطا دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، ط ٢، بيروت لبنان،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الخليجيين عن استقرارهم السياسي مع فكرة بناء "صداقة هيمنة أمريكية خليجية دائمة" وهو ما يبرّد قيام الاستراتيجية الاقتصادية لتنظيم القاعدة على استهداف أنابيب النفط الخليجي في عملياته الإرهابية ومنع هذه العلاقة من التطور وتحوّل النفط الخليجي إلى هدف لجميع أطراف الصراع في المنطقة.

من ناحية ثانية يمكن القول أن " النفط " سيبقى يؤدي دورا حاسما في معركة التوازنات الإقليمية والدولية ومحددا أساسيا في المجال "الأمني"¹.

وتختلف دول المجلس حول الأولويات الأمنية وفي سياساتها وتحديد مصادر الخطر والتهديد. وربما عمق رفع اليد الأمريكية بعد تراجع اعتماد واشنطن على نفط الخليج وتقاربها مع إيران² وتهديد الفاعلين من غير الدول وتغير طبيعة التهديدات إلى " القاعدة " و " داعش " والجماعات المتطرفة من العقدة الأمنية الخليجية.

والخلل في السياسات والإستراتيجيات الخليجية بالتعويل على التحالف الثنائي مع واشنطن بديلا عمليا عن التعاون لم يساعد على الانتقال بمجلس التعاون إلى طرف محوري في المواجهة الإقليمية وخاصة في ظل عقلية الحصار الأمني والحرب الباردة الإقليمية وتغير التحالفات.

وقد عزز هذا قناعة الدول الأعضاء بأن مجلس التعاون بتركيبته وعجزه عن الردع والصد وتحقيق التوازن وخاصة تجاه إيران لن يوفر المظلة الأمنية التي تقي جميع الدول التهديدات الامنية التي تأتي من إيران والعراق واليمن وسوريا.³

لقد عمل التحالف الذي تقوده السعودية على ردع إيران وإستقرار اليمن وتوحيد أكبر عدد من الدول العربية والإقليمية حول مصالح محددة وإقامة توازن قوى جديدة في ضوء انسحاب الولايات المتحدة التدريجي من المنطقة وإستعادة المبادرات السياسية والأمنية والبدء في حوار بناء من أجل إعادة تقييم الأمن القومي العربي. ولم يكن تحقيق الأهداف الإستراتيجية ممكنا بدون التدخل العسكري في اليمن والذي بعث برسائل واضح إلى كل

(1) محمد نصر مهنا، الخليج العربي المعاصر (دراسة وثائقية تحليلية)، مركز الاسكندرية للكتاب،

٢٠٠٣.

(2) عيد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات

بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

(3) راشد أحمد راشد إسماعيل، "ا، سياسات بلدان مجلس التعاون الخليجي تجاه تداعيات أزمة الثورات العربية البحرين أنموذج المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 43- 44، صيف- خريف 2014.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأطراف في المجتمع الدولي بأن دول مجلس التعاون الخليجي والعديد من الدول الأخرى في الشرق الأوسط مستاءة من سياسات إيران التوسعية وسلبية الولايات المتحدة تجاه التهديدات التي تواجه المنطقة.¹

إن الحرب في أفغانستان والعراق إستنفذت القوة العسكرية والمالية الأمريكية وأضعفت قدرة الولايات المتحدة على الإستمرار بإعتبارها القوة العظمى الوحيدة في المنطقة وكانت الخيارات أمام الذي تقوده السعودية محدودة جدا فإما أن تسمح بوقوع عاصمة عربية أخرى في قبضة إيران أو أن تقف بحزم لمنع تدمير المزيد من الدول العربية الأخرى.²

لقد فرضت هذه الحرب على التحالف الذي تقوده السعودية ولم يكن لدى الأطراف المشاركة خيارا سوى التحالف لمواجهة التهديد الوجودي من إيران إذ أن البديل يتمثل في المزيد من الفوضى والتدمير لدول عربية أخرى ولو لم يتدخل التحالف الذي تقوده السعودية في تلك اللحظة لكان الوضع الإنساني والسياسي على الأرض لا يحتمل حيث تذكر الصور القادمة من العراق وسوريا كل صناعات القرار في المنطقة بالبديل المحتمل لقد كان قرار إجهاض محاولة تفكيك اليمن ومنع حدوث كوارث إنسانية عديدة في البلاد قرارا شجاعا جريء ولكن يمكن أن يفرض مخاطر عديدة أيضا في حالة عدم إدارة الأزمة اليمنية بفاعلية إذ سيحول حالة (اليمن) كجار مقلق للسعودية مثل حالة أفغانستان الجارة المقلقة لباكستان وعليه فالحمل يجب أن يستمر لمنع تحول اليمن إلى دولة فاشلة تهدد دول الجوار.³

(1) لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

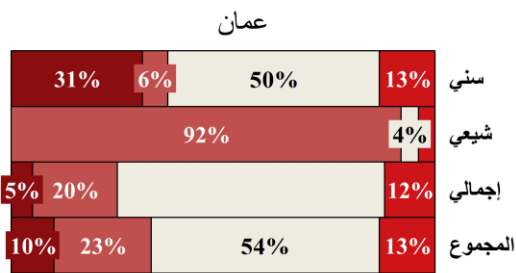
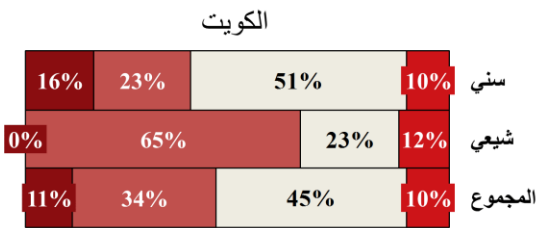
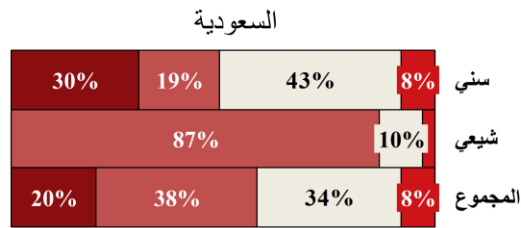
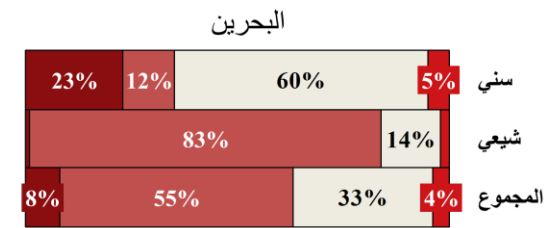
(2) سعيد باديب، العلاقات السعودية الإيرانية، دار الساقى، لندن، ١٩٩٤، ص ١٧٤؛ عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

(3) 15 نجلاء مكاي، وآخرون: الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت، 136-137، ص، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

رسم بياني 2.12: آراء العينة من الدول الأربع حول حركة الاحتجاجات في البحرين %



الشكل 28 - رسم بياني يبين آراء الدول الخليجية في الاحتجاجات في البحرين، المصدر المركز الخليجي لسياسات التنمية.

ثالثاً: المسألة الإيرانية.. والتهديد الطائفي المتنامي

لقد وضع الأمريكيون خططهم للتدخل العسكري في منطقة الشرق الأوسط منذ بدايات الحرب العراقية الإيرانية مطلع ثمانينيات القرن الماضي ولم يتعاملوا بحزم مع طهران على الرغم من المواجهة الكبيرة بين الطرفين عقب الثورة الخمينية سنة 1979 وأزمة الرهائن وتركت دول الخليج العربي في مواجهة ما أسماه مرشد الثورة الإيرانية "الدولة الإسلامية الحقيقية" معلنا عن مواجهة الإسلام السيئ للإسلام الشيعي وبعد التخلص من صدام حسين في العراق سنة 2003 اكتشف الأمريكيون صدق المخاوف الخليجية تجاه الدور الإيراني المتمدد الذي جعل العراق وسوريا ولبنان تحت قيادة طهران وأصبح يخلق المشكلات في البحرين والكويت واليمن دعماً

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

للطوائف الشيعية المستفيدة من الدول القطريّ الداعم لما يسمى بـ: “الربيع العربي”. وبهذا تكون طهران أكثر القوى الإقليمية استفادة من نفوذها الدينية في منطقة الخليج والأوفر حظاً للعب دور إقليميّ فاعل في الشرق الأوسط.¹

إن ما يحدث في اليمن من صعود للحوثيين وتهديدهم للدولة اليمنية بالتقسيم وتهديدهم للجيش السعوديّ يعيد دول الخليج إلى مطلع تسعينيات القرن الماضي حيث لم يتخذوا سياسة حكيمة تجاه المسألة اليمنية التي تركت للإهمال مقابل الدور الأمريكيّ والإيرانيّ المتنامي في هذا اليمن الذي يهدّد بتحويل جميع دول المنطقة إلى قوى دولية إقليمية على حساب دول الخليج العربي المنقسمة.

أما الدور الإيرانيّ في سوريا فقد خرج من اعتبار سوريا تشهد تحولاً في سياق الربيع العربيّ إلى إيرانيّ جيو- إستراتيجيّ للسيطرة على الدولة السورية² ويتضح ذلك بشكل جليّ في دور حزب الله اللبنانيّ في دعم الجيش السوريّ ضدّ المعارضة ومحاوله دمشق الإدعاء بأنّها هي من سيقضي على تنظيم داعش في المنطقة ومساعدة الغرب على القضاء عليه مستغلة التقارب الذي عمل على تحقيقه الرئيس الإيراني روحاني مع الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما لإعادة تطبيع الدور السوريّ في المنطقة.

وهكذا رفعت إيران تدريجياً من سقف تدخلاتها موظفة الحراك الطائفي حول الخليج وداخله بهدف تغذية للخلافات المذهبية للديانة الإسلامية تعايشت قروناً ليصبح وحدات سياسية واجتماعية وثقافية متباغضة ثم متنافرة فمتناحرة لذلك أوت بعض قادة القاعدة وتبنت الفصائل الشيعية كحزب الله اللبناني مروراً بجمعية الوفاق البحرينية وصولاً للتمرد الحوثي على بحر العرب مما أوقع الخليجيين بين فكي كماش طائفية إيرانية³.

إن تأزم الحالة اليمنية من خلال التدخل الإيراني قد بات واضحاً. ويمكن حصر أبرز تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون فيما يلي:

(1) يوسف خليفة اليوسف: مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ،

مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96

(2) كمال صلاح عواد الحازمي، “تطوير نظام الامن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي”، رساله ماجستير، القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2003 ، 150.

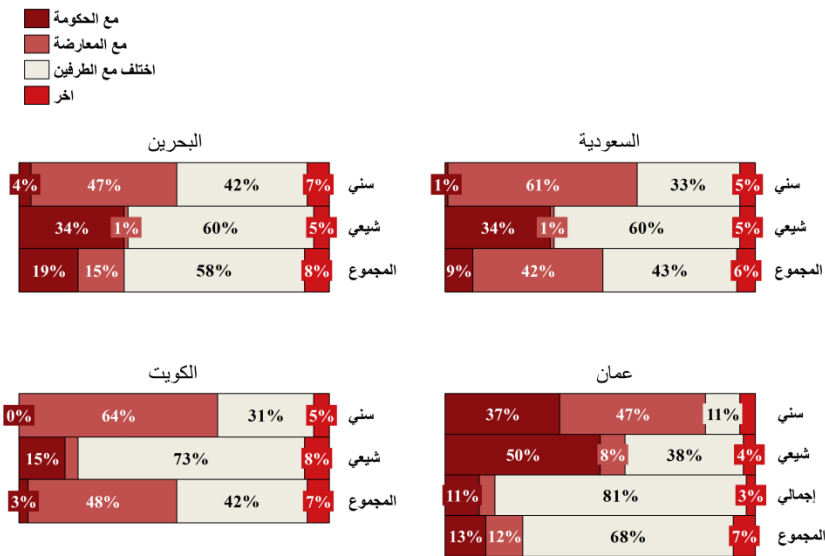
(3) ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية ،مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

أ) تهديد استقرار دول مجلس التعاون: فنجاح “الحوثيين” في التماسك والاحتفاظ بالمناطق التي يسيطرون عليها يمكن أن يغير من معادلة التيارات الشيعية في منطقة الخليج ككل كما يمثل تصاعد سيطرتهم دافعاً لتعزيز النعرة الطائفية في دول المنطقة¹.

رسم بياني 2.11: آراء العينة من الدول الأربع حول الحرب الأهلية السورية %



الشكل 29 رسم بياني يوضح آراء العينة حول الحرب السورية، المصدر مركز الجزيرة للدراسات.

ب) عدم استقرار اليمن وسيطرة الحوثيين على صنعاء يمكن أن تترتب عليه العديد من التداعيات الجيوسياسية والاقتصادية على دول مجلس التعاون؛ حيث يتحكم اليمن بموقعه الجغرافي في مضيق “باب المندب” الذي تمر عبره تجارة الخليج مع الدول الغربية لاسيما النفط كما أن اليمن يمثل حاجزاً لدول الخليج من الهجرة غير الشرعية والتنظيمات الإرهابية كتنظيم “القاعدة” ويمثل أيضاً ظهيراً أمنياً لكل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان من خلال حمايته لحدودهما البرية الجنوبية بالنسبة للسعودية والغربية بالنسبة لسلطنة عمان².

⁽¹⁾ 3 جريجوري كوساتش و إلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية والأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.

⁽²⁾ معتز سلامة، “الصعود: التمدد الإقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي”، “مجلة السياسه الدولي، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، العدد 185، يوليو 2011

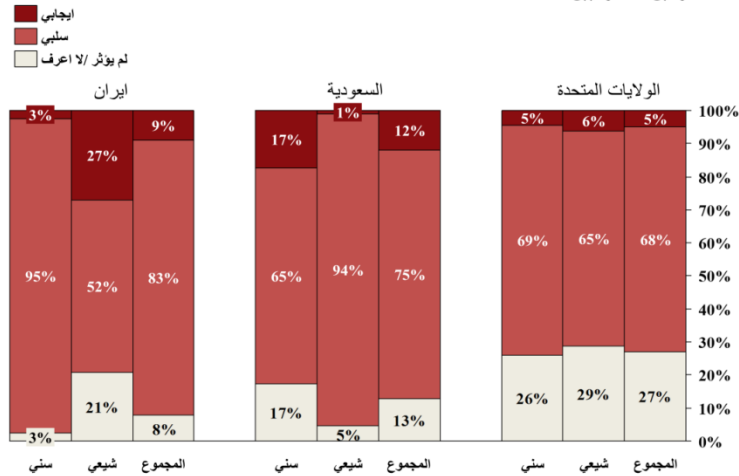
التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ج) يمثل اليمن فرصة إستراتيجية لإيران فإذا ما قامت دولة حوثية مستقلة في الجنوب أو إستمرت سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء فسيكون لإيران موطئ قدم إستراتيجي على مضيق هرمز وكذلك فإن موقع اليمن الجغرافي المميز من شأنه تمكين إيران من تعطيل جزء مهم من خطوط الملاحة الدولية وبالتالي الإضرار بالمصالح الخليجية والغربية في المنطقة. ويرى " أنتوني كوردسمان" الخبير الأمريكي في شئون منطقة الخليج بأن الموقف الإيراني تجاه اليمن يمثل محاولة إيرانية للضغط على الولايات المتحدة وحلفائها من دول المنطقة وخلق حالة من التوتر الإقليمي المستمر من شأنه أن يلحق أضرارًا بمصالح هذه الدول بدرجة أو بأخرى الأمر الذي يساعد على إيجاد قدر من التعاون بين دول المجلس والولايات المتحدة في التعامل مع الأوضاع في اليمن.

وعليه فمن مصلحة دول المجلس الحفاظ على اليمن كدولة آمنة ومستقرة لأنه بمنزلة صمام الأمان لمصالحها حتى وإن كانت السبيل إلى الحفاظ على هذا الأمن والاستقرار على حساب اليمن ذاته¹

رسم بياني 2.13: أثر السياسات الخارجية للدول المتنفذة على العلاقة ما بين الطوائف حسب تقييم المشاركين السعوديين %



الشكل 30 - رسم

بياني يوضح اراء السعوديين في سياسات الولاية المتحدة وايران،المركز الخليجي لسياسات التنمية.

لقد مثل التدخل العسكري السعودي (المدعوم دوليا وعربيا) في اليمن نقطة تحول ورسالة قوية إلى (إيران) في كون اليمن لا يمكن أن تشكل ظهيرا للسياسة الفارسية الإيرانية¹ وقد مثلت (عاصفة الحزم) إنعطافا

⁽¹⁾ خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

مهما في هذا الاتجاه غير أنه يمكننا الإشارة إلى عدة ملاحظات تبين (عدم فعالية الحسم العسكري كخيار وحيد).

لقد شكلت الضربات العسكرية لمواقع الحوثيين رسالة قوية إذ تم بموجبها تدمير (القوى الدفاعية الحوثية) ولكنها لم تستطع أن تعيق تقدم الحركة نحو عدن بل تجاوز ذلك ووصل إلى المحافظات التي يفترض أنها تشكل الحاضنة القبلية للنظام بقيادة الرئيس هادي².

كما تثبت الوقائع أن التركيبة القبلية لليمن تشكل على الدوام (رافعة) لرفض أي تدخل خارجي مهما كان نوع التدخل الدولي ولذلك لم تجازف القوى الخليجية لحد الساعة بالتدخل العسكري البري وهو الذي كان ولا يزال يثير تخوفات من السلطة السعودية التي تحاول تجنب الخسائر البشرية وسط قواتها ومادام التدخل البري لم يحدث فإن ” الإستقواء الحوثي ” بالحاضنة القبلية سيبقى مستمرا وذلك في ظل عدم التوازن العسكري بين (قوات أنصار الله وصالح) وقوات اللجان الشعبية اليمنية (البسيطة التسليح)

إن بروز خطابات دولية براغماتية العمق من التحرك السلس للقوات المتحالفة إذ برزت خطابات إزدواجية متناقضة فبدل الدعم الأمريكي والأوروبي عسكريا فقد إكتفت بالتنديد والشجب مع الرفع من شعارات الدعم اللوجستي الإستخباراتي وهو بجميع الأحوال ينبئ عن (أجندة أمريكية) جديدة ففي الوقت الذي تحقق فيه إيران إنتصارا في مفاوضات ملفها النووي يلاحظ أن القوات الخليجية المتحالفة تعلن عن وقف (عاصفة الحزم) والبدء في مرحلة جديدة قوامها (الجهد والعمل الإنساني) لإعادة الإعمار³.

⁽¹⁾ عبد الغني بن محمد القحطاني : رؤية استراتيجية للتقارب الروسي الإيراني و انعكاساته الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2014، ص 106-107.

⁽²⁾ عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.

⁽³⁾ أشرف محمد كشك : تطور الأمن الإقليمي الخليجي: دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012 ، ص 119 و 120

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

هذا واسجل أنه في عاصفة الحزم ورغم الترحيب العربي (جامعة الدول العربية) والدولي إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي عجزت عن إقناع سلطنة عمان بالانضمام إلى التحالف رغم وجود ميثاق تعاون مشترك بين دول الخليج العربي¹ فهل سيكون هذا دافعاً لدول الخليج لإعادة النظر في سياستها الأمنية الموحدة؟

رابعاً: الربيع العربي ودول الخليج العربي:

فرضت التحولات الإقليمية التي عرفها العالم العربيّ منذ بداية سنة 2011 أوضاعاً إقليمية جديدة نتيجة انسداد تجارب الديمقراطية التمثيلية المطوقة أمنياً في تونس ومصر ونتيجة لذلك كان على دول الخليج العربيّ أن تراقب الأوضاع الإقليمية وانعكاسات فرص تنامي حركات الإسلام السياسي في المنطق الإجراءات التي اتخذتها الدول العربية وقد سبقت كلّ من البحرين والكويت نظيراتها في دول مجلس التعاون في تبني الديمقراطية النيابية غير أنّ مشكلة تنامي دور الشيعة في البلدين يهدّد بتجاذبات خطيرة داخل كليهما².

من الأهمية الحديث عن احتمالات أن يشهد الخليج تكراراً للحالة الثورية التي شهدتها بعض الدول العربية أن نرصد عناصر الضعف ومصادر التهديد التي تتعرض لها دول مجلس التعاون الخليجي.

أما عناصر الضعف الخليجية فيمكن إيجازها في التالي³:

1. الندرة السكانية: حيث يبلغ عدد السكان في دول الخليج نحو 42.1 مليون نسمة
2. الإعتماد على مصدر أحادي للدخل الوطني ممثلاً في النفط الذي يشكل 95 من الصادرات و 80% من موارد الميزانية العامة في غالبية دول الخليج.
3. تباين مواقف الحكومات من الشؤون الخارجية وعدم التوحد السياسي

⁽¹⁾ خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011

⁽²⁾ إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت 1984.

⁽³⁾ خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات، ط ٢، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1972.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

4. عدم وجود التجنيد الإجباري في صفوف القوات المسلحة.

5. الإفتقار إلى قطاع صناعي وتكنولوجيا تسليح وطني.

لقد عزّز الربيع العربي من عناصر قوة القوى الإقليمية الرئيسية كل منها على حدة لاسيما إيران وتركيا ما عدا العراق مقارنة مع دول الخليج والذي كان أبرز مؤثراته هامش المناورة الإيراني فيما يتعلق بقضاياها الرئيسية مع الخليج وعلى رأسها الأمن.

وعلى الجانب التركي كانت أبرز تلك المؤثرات السلوك التركي الذي ركز على براغماتية إقتصادية لاسيما مع دول الخليج مع تعزيز دور الشريك الاستراتيجي فيما يتعلق بدول الربيع العربي كليبيا ومصر مع اختلاف واتفاق مطلق في الحال سورية حيث تشكل بعداً استراتيجياً للأمن التركي في حين يقبع العراق تحت مؤثرات ثورية خصوصاً مع الإختراق الإيراني المهدد لأمن ووحدة العراق¹.

خامساً: القضية الفلسطينية وتراجع الدور الخليجي:

انتقل الخليج العربي من الراعي الأقوى للقضية الفلسطينية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي إلى أحد أكبر المتجاهلين لها نتيجة التهديدات الإقليمية المرتبطة بشكل أو بآخر بالقضية الفلسطينية نفسها فبالنسبة للدور الإيراني الذي يزعم أنه دور "مقاومة" يناهض إرادة "دور التوافق الخليجي" مع السياسات الدولية فهو يخفي حقيقة استخدام طهران للفصائل الفلسطينية ولحزب الله في لبنان لشغل إسرائيل عن أية مواجهة عسكرية محتملة ضدّ إيران في مقابل تهديد دول الخليج وإنشغالها بمشاكلها الداخلية حتى يتاح لطهران لعب أدوار إقليمية مؤثرة تتيح لها التفاوض مع واشنطن وتقليص مساحة التفاهات الخليجية الأمريكية في المقابل وتذكر دول الخليج العربي أنّ هذا الدور الإيراني يقوم على شغلها بالقضية الشيعية في دول الخليج انطلاقاً من العراق وسوريا ولبنان التي تشكّل "الهلال الشيعي" حيث تحوّل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى الدافع الأمني لتهيئة تفاوض إقليمي: أمريكي روسي إيراني تركي أوروبي² يستثني الدول العربية وفي ذلك تحني دول الخليج بسبب "عدم صدقية تجربتها

⁽¹⁾ محمد السعيد إدريس، إيران وحسابات مخاض تسويات الأزمات الإقليمية، مختارات إيرانية،

العدد 178، سبتمبر 2015، صفحة 7.

⁽²⁾ رياض الراوي: البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط الأوائ للنشر و

التوزيع، سوريا، 2008، ص 245.

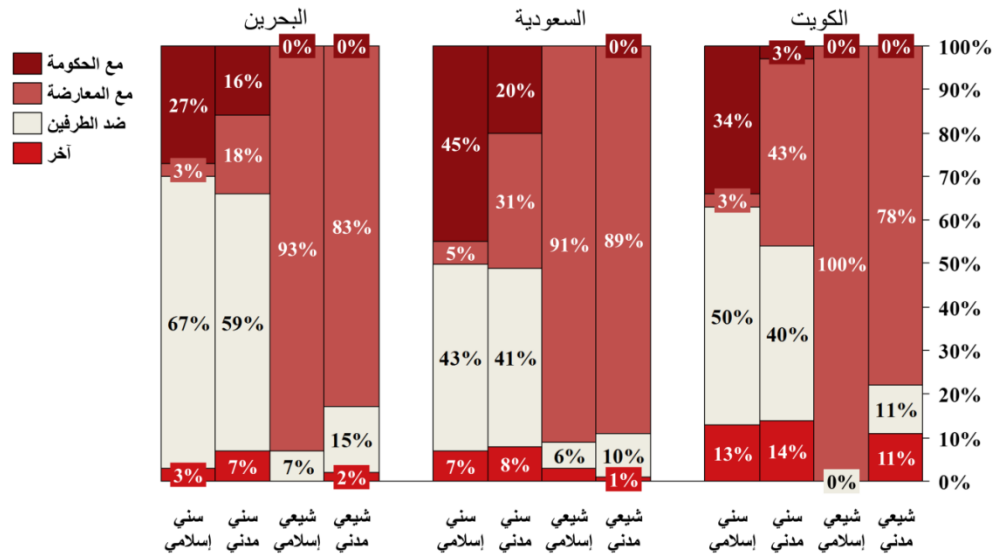
التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الوحدوية" خسارة مزدوجة حيث أنّها لم تتمكن من التحوّل إلى كتلة إقليمية من جهة وقد أصبح لزاماً عليها اليوم اللجوء إلى التنسيق الأمني والعسكري واستخدام المخابرات والتنسيق اللوجستي لمنع تنامي أي دور إيراني معاد ويشبه هذا الوضع سياسات دول الخليج العربي في مرحلة الحرب الباردة إذ لاسبيل أما الخليجيين سوى عقد الصفقات والتفاوض السري وفق ورقة المصالح لضمان ولاء الحليف الأمريكي والغرب¹.

الشكل 31 رسم بياني لموقف من حركة الاحتجاجات، المصدر مركز الخليجي لسياسات التنمية.

رسم بياني 2.35: الموقف من حركة الاحتجاجات في للمشاركين المنتمين للتيارات السياسية الإسلامية و المدنية %



لقد كان الموقف الخليجي بالنسبة للقضية الفلسطينية في سنة 2014 وما يليها شديد التباين فقد برزت قطر كداعم مادي ومعنوي للقضية الفلسطينية وكوسيط براغماتي يملك قدرات مناورة مع اسرائيل وفلسطين

(¹) يحي مفرح الظهراني و اخرون: مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة و المخاطر المستقبلية " الإتحاد الخليجي ضرورة أم خيار"، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

والفصائل الإسلامية¹ كما وقفت ضد العدوان على غزة في المقابل شهد الدعم الخليجي الفلسطينية تراجعاً كبيراً لأسباب كثيرة ظهرت في مايلي:

1. تشديد الخناق على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) باعتبارها تجسيد (الخطاب الإخواني) الذي تنعته مصر بالإرهاب وعليه ومع تنامي الخطاب الأمني لإخوان المسلمين بعد عزل الرئيس المنتخب (مرسي) فقد إلتفت حول هذا الخطاب قادة دول الخليج العربي ذات الثقل الإستراتيجي: السعودية والإمارات تحديداً².

2. التدمير الممنهج لخيار المقاومة بدعوى مكافحة الإرهاب في سيناء ورفع المصرية وهو م إنعكس سلباً على القضية الفلسطينية وجعل الكثير من المتابعين يؤكدون بأن الخطاب الخليجي ينسجم بشكل متناغم مع الخطاب الاسرائيلي المصري الذي اعتبر ما تقدم به حماس تهديد مباشر للأمن المصري والإقليمي³.

3. تقويد المبادرات التي تدعو إلى دعم القضية الفلسطينية (والمقصود هنا تيار المقاومة) وقد وصل الأمر ببعض إلى مباركة ما أقرته جهات قضائية مصرية بتصنيف كتائب القسام – الجناح العسكري لحماس كحركة إرهابية تحدد الأمن القومي المصري⁴.

4. تراجع الخطاب الخليجي الداعي إلى مباركة “عمليات المصالحة الفلسطينية” والذي تزعمه الملك السعودي الراحل (عبد الله بن عبد العزيز) وبرز (مصر) من جديد كوسيط وُصف بغير “المحايد” في عمليات المصالحة (الفلسطينية / الفلسطينية)⁵.

سادساً:الخليج في المنظور الأمني:

¹ رائد حسن سليمان، تأثير العلاقات السورية الإيرانية علي القضايا العربية 1997 - 2011، رسالة

ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012، ص 123 – 125.

² أحسان طالب، حوار الديمقراطية والإسلام مفاعيل الربيع العربي، ط1، بيروت: منشورات ضفاف، 2013

³ خالد عبد الرحيم السيد، دول مجلس التعاون الخليجي والربيع العربي، ط1، الدوحة: دار الشروق،

2013

⁴ المرجع نفسه.

⁵ خير الدين حسيب، أوضاع الأمة العربية ومستقبلها مسيرة وطن...من خلال مواقف مفكر 2006 -2016، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فيفري 2016

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن تحقيق الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يجب أن يركز على الأسس التالية¹:

1. لا يمكن تحقيق الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلا إذا كانت كل دولة عربية خليجية تتمتع بالأمن والاستقرار الداخلي.

2. يمكن تحقيق الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون إذا استجابت دول الخليج العربية لأي دولة يتعرض أمنها للخطر بمساعدتها على مواجهة التخريب الداخلي والمستورد

3. إن أمن دول مجلس التعاون هو قضية تهم أبناءها في المقام الأول وأن الدفاع عنها هو مسؤولية دولها وشعوبها.

4. يرتبط أمن دول مجلس التعاون بقضية البناء الاجتماعي والسياسي والقدرة على إقامة المؤسسات والأنظمة الجماعية القادرة على تحقيق مستويات من التنمية والتطور الذاتي بما في ذلك استثمار الثروة.

5. إعتبار أن أمن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي وأنه يتأثر به ويؤثر فيه سلباً وإيجاباً²

ونظراً لتعدد المصالح المحلية والإقليمية والدولية في منطقة الخليج العربي وتشابكها فإن أمن المنطقة مؤهل ليكون عرضة لمجموعة من عوامل التهديد المحلية والإقليمية والدولية يمكن إدراجها في العوامل المجتمعة التالية³:

أ- التهديدات الداخلية:

تتمثل التهديدات الداخلية القائمة والمحتملة في العناصر الآتية:

(1) فضل الله محمد إسماعيل، أزمة القرار السياسي في دول العالم الثالث، ط2، الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، 2005

(2) لؤي صافي، الرشد السياسي وأسس المعيارية، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،

2015

(3) مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم نشواني، ط1

الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأقليات العرقية والدينية.

الاضطرابات السياسية وعدم الإستقرار السياسي

التركيبة الديمغرافية وقلة عدد السكان.

غياب الخدمة العسكرية الإلزامية

أعمال التخريب وإثارة القلاقل

بروز خلافات بين الزعامات الحاكمة وإشعال نيران الحروب القبائلية.

زعزعة نظام القيم وتغيير الولاءات.

تفكك النظام القبلي التقليدي وتحول قيم المجتمع التقليدية.

صعود شرائح إجتماعية جديدة من التكنوقراط والمتعلمين الذين يرغبوا في إفساح المجال أمامهم للمشاركة.

وجود فجوات في البنية الإجتماعية.

حجم العمالة الأجنبية وخاصة الآسيوية وغير العربية.

ب- التهديدات الإقليمية:

تتمثل التهديدات الإقليمية القائمة والمحتملة في العناصر الآتية:

تمدد النفوذ الإيراني جغرافيا ومذهبيا.

عدم التوصل إلى تسويات مرضية مع العراق.

عدم تسوية منازعات الحدود بين دول الخليج وشبه الجزيرة العربية.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

عدم استيعاب اليمن ضمن منظومة الدفاع عن الخليج والجزيرة العربية.
زيادة عمليات الإستقطاب الإقليمي والدولي (تركيا إيرن الدول الغربية)¹.

ج- التهديدات الدولية:

تتمثل التهديدات الدولية القائمة والمحتملة في العناصر الآتية:

أطماع الدول الكبرى

نهب الثروات من خلال إثارة الحروب واستغلال انهيار أسعار النفط

إمكانية توظيف الأقليات غير العربية واستعمالها وسيلة للتدخل في المنطقة

إبقاء التوتر في المنطقة وتأجيج الصراعات والنزاعات

محاربة الحركات الإسلامية تحت شعار مكافحة الإرهاب (أصبحت الدول الخليجية تمارس الحرب الوكالة في محاربة حركات إسلامية كثيرة)

الوجود العسكري الأجنبي في منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهندي.

¹ (نيبال جميل، الدور الروسي في الصراعات الداخلية العربية المسلحة: المؤشرات- الأسباب- التأثيرات"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد 3، جوان 2017).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن فقدان النموذج الأمني الجماعي النابع من إرادة دول المنطقة سوف يؤدي إلى استمرار التدخلات ما وراء الإقليمية كما أن استمرار التدخلات ما وراء الإقليمية في غياب التكامل و"ما يشبه الاتحاد الإقليمي" سوف يؤدي إلى زيادة مستوى وحجم التحديات على الصعيدين الإقليمي والوطني وبالتالي اتساع الهوة بين النسيج الاجتماعي والأنظمة السياسية لدول المنطقة¹.

إن الهوة بين النسيج الاجتماعي والأنظمة السياسية تؤدي إلى تنامي التطرف المدني حيث يسهل ويسرع هذا الأمر تجنيد المتطرفين والمتشددين لوجود أرضية ملائمة للتيار الإسلامي الراديكالي وإن نمو التطرف الديني من خلال التركيبة الاجتماعية للدول المحيطة بالخليج يمكنه مرة أخرى أن يؤدي إلى مضاعفة تبعية واعتماد البنى السياسية والحكومية للدول على العناصر ما وراء الإقليمية وخاصة على الولايات المتحدة إذ أن هذا يجد ذاته يسهم أيضا في مزيد من تدخل الولايات المتحدة في هذه المنطقة².

إن محاولة تطبيق نظريات الأمن الإقليمي في الخليج العربي يجب أن تنطلق من التأثير السلي للحروب الثلاثة التي شهدتها المنطقة في الفترة 1980-2003 على الأمن الإقليمي وما نتج عنها من تغيرات على صعيد التوازنات الإقليمية ومن أهمها:

1. تشكل مثلث إستراتيجي (strategic triangle) دول مجلس التعاون والجمهورية الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية أضلاعه الثلاثة بعد انهيار قوة العراق عسكريا وخروجها من المعادلة الإستراتيجية³.
2. زيادة تأثير الأطراف غير التابعة للدول (non state actors) ومن أبرزها: الجماعات الإثنية والمذهبية والتيارات السياسية والمنظمات الدولية⁴.

⁽¹⁾ مراد بن سعيد، "جدلية التغيير السياسي والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي دراسة مؤشرات الديمقراطية في الدول العربية بعد عام 2011"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 5، مارس 2016.

⁽²⁾ محمد نور الدين أفاية، "القوى الاجتماعية للثورة"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 398، نيسان/أبريل 2012.

⁽³⁾ محمد أمين، "الربيع العربي: الأسباب والأفاق"، مجلة المغرب الموحد، العدد 13، شهر جويلية

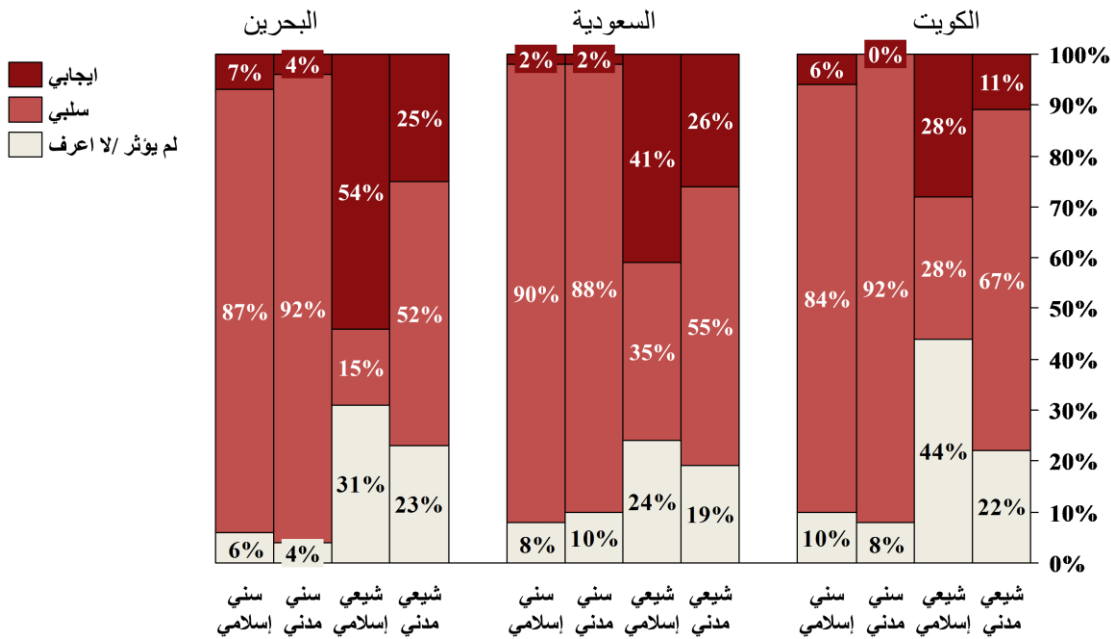
2011

⁽⁴⁾ محمد الخلوفا، "قراءة في خريطة الصراع في سورية بين لغة السلاح والحل السياسي"، آفاق برق مجلة سياسية اجتماعية، مركز برق للاستشارات والدراسات المستقبلية، العدد الأول، جوان 2017.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

رسم بياني 2.37: الموقف من المؤسسات الدينية الشيعية بالنسبة للمشاركين المنتمين للتيارات السياسية الإسلامية و المدنية %



الشكل 32- رسم بياني يبين موقف من المؤسسات الدينية الشيعية بالنسبة للمنتسبين لتيارات اسلامية وسياسية ومدنية، مركز الخليجي لسياسات التنمية .

. مؤثرات العوامل المحلية والإقليمية على الأمن الدولي ومن أبرزها:

متطلبات الإصلاح ونمط العلاقة بين المجموعات الإثنية والمذهبية داخل المجتمع الخليجي وعلاقة الدولة بالمجتمع وتأثير العولمة وتعدد الثقافات وثورة الاتصالات على الأمن الداخلي إضافة إلى الأزمات المالية التي عصفت بالإقتصاد العالمي¹.

¹ فادية المليح حلواني، " تقرير عن الملتقى الدولي الثاني لمخبر العلوم السياسية الحديثة تحت عنوان التغيير السياسي في ظل الراهن الدولي الرهانات والتحديات "، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 39، 40، صيف- خريف 2013

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

لقد مثلت هذه العوامل في مجملها بؤر توتر في المنظومة الأمنية في دول الخليج العربي وأتاحت لبعض القوى الخارجية أن تبادر إلى الاستفادة منها بهدف زيادة نفوذها والسعي إلى كسب تعاطف جماعات سياسية محلية من خلال توظيف الذاكرة التاريخية والمعتقدات الدينية كأدوات لتنفيذ أجنداتها.

في المجال الدبلوماسي الخليجي الموحد ينبغي التأكيد على المقومات التالية:

1. وضع إطار قانوني جديد يتضمن تحويل مجلس التعاون من منظمة دولية إقليمية ذات طابع حكومي إلى منظمة دولية إقليمية ذات طابع إندماجي وتعديل النظام الأساسي للمجلس للتغلب على ضعف بنيته الهيكلية¹.

2. إيجاد آلية حقيقية لتسوية المنازعات بديلة عن "هيئة تسوية المنازعات" التي لم تخرج إلى حيز الوجود على الإطلاق.²

3. تفعيل دور الأمانة العامة لتقترب في صلاحياتها المفوضية الأوروبية في بروكسل.

4. تحويل الهيئة الإستشارية إلى " برلمان خليجي " منتخب على غرار " البرلمان الأوروبي " .³

5. استحداث منصبى ممثل للشؤون الخارجية والأمنية لمجلس التعاون الخليجي على غرار منصب ممثل الشؤون الخارجية والأمنية للإتحاد الأوروبي.⁴

ثمة ثلاث رؤى متباينة بشأن التغير في دول الخليج (من المنظور المستقبلي):

⁽¹⁾ عمار حميد ياسين، عبير سهام مهدي، "العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية"، مجلة دراسات دولية، العدد 58، 2014.

⁽²⁾ علي الدين هلال، "حال الأمة العربية 2015-2016 العرب وعام جديد من المخاطر"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 447، ماي 2016.

⁽³⁾ القادر عبد العالي، "التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406، ديسمبر، 2012.

⁽⁴⁾ عبد الخالق عبد الله، "الربيع العربي وجهة نظر من الخليج"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 2011، سبتمبر، 391.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأولى: ترى أن دول مجلس التعاون الخليجي استثناء من الحالة الثورية العربية وأن هذه الدول شبه محصنة إزاء الثورات وتعزو هذا الإستثناء إلى أن مواطني دول المجلس لديهم القليل من الأسباب الإقتصادية التي قد تدفعهم إلى المطالبة بالتغيير.

الثانية: ترى أنه لا إستثنائية بين أنظمة جمهورية وملكية في المطالبات الثورية الراهنة وأن ما ينطبق على الدول العربية التي شهدت ثورات ينطبق بالمثل على دول مجلس التعاون الخليجي وأن ما تشهده هذه الدول صورة من صور الثورات لكن الإختلاف هو في عدم توافر الشروط المساعدة على نجاح الثورات على الأقل في الوقت الحالي.¹

الثالثة: ترى أن ثمة فوارق بين دول مجلس التعاون من حيث كونها عرضة للثورات من عدمها حيث لا تتعامل مع دول الخليج ككل متكامل ولا تسوي بين أنظمتها فيما يتعلق بالمستقبل السياسي. و بوجه عام سيظل "الإصلاح المبادر" هو التغيير "الآمن" بالنسبة إلى دول الخليج.²

ثمة قضايا محورية بحاجة إلى إعادة تقييم ونظر من قبل صناع القرار الخليجين في ضوء التطورات التي يشهدها الإقليم وأهمها:

1. ثبوت عدم صحة مقولة: إن دول الخليج محصنة من أي تغيير بدعوى أنها تتمتع بخصوصية لا تتوفر لدى الأنظمة العربية. صحيح أن هناك خصوصية خليجية تتمثل في طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وانفتاح العلاقة بين السلطة والشعب كطبيعة لشبكة العلاقات الإجتماعية إضافة إلى أن ثرواتها النفطية منححتها فرصة في تطوير دولها غير أن هذه الخصوصية لا تنفي التغيير بل تعني أن التغيير في الخليج لن يكون عبر الثورة بمفهومها التقليدي بقدر ما يتطلب مبادرة من القيادات السياسية التي يشكل وجودها ضرورة لضمان استقرار المنطقة الخليجية. بعبارة أخرى – وإن جاز التعبير – فإنه إذا كان شعار التغيير في دول الربيع العربي: "الشعب يريد

(¹) عبد الحي علي قاسم، "السمات المشتركة للنظم العربية وتعاطيها مع المتغير الثوري"، المستقبل

العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 399، مايو 2012

(²) عبد الحق دهمان، "الممالك النفطية وثورات الربيع العربي دراسة في الاقتصاد السياسي للجنة الموارد"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 45

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إسقاط النظام " فإنه في دول الخليج يكون: "الشعب يريد إصلاح النظام" على نحو ما نجحت فيه المغرب كنموذج يحتذى به في تعامل النظم الملكية مع مطالب التغيير الشعبي¹.

2. أن الثورات العربية وإن كانت تدريجية وبدرجات مختلفة من دولة إلى أخرى من مقولة "الخصوصية الخليجية". ومقولة "الإستثناء الخليجي" أو "حصانة الملكيات العربية" فالتغيير قادم لا محالة وقد اتضح ذلك في تبدل ردود الأفعال الخليجية التي اتسمت بالإيجابية في التعامل مع مطالب الإصلاح والتغيير الداخلي. وقد أثبتت طريقة تعامل دول الخليج مع هذه التطورات دليلا واضحا على تبدل رد الفعل تدريجيا والتعامل بإيجابية مع مطالب الإصلاح والتغيير في محاولة لإكساب نظم الحكم القدرة على التكيف مع المطالب الجديدة والفعالية في الإستجابة للتحديات ومن الأمثلة على ذلك التغيير الناعم للسلطة في قطر².

لابد من الوعي بالموقف السياسي العربي - الخليجي المعاصر - وتبدلاته المستقبلية عند التعامل مع المتنافسين الإقليميين القدامى والجدد فسوف تظل إيران التهديد الرئيسي للمنطقة على كافة المستويات حيث يمكن التقليل من حجم الخطر الإيراني وقوته (تكتيكا واستراتيجيا) وذلك من خلال تعزيز الوعي السياسي والشعبي الخليجي بهو التعاطي معه بحذر وفي المقابل لا بد من التعاطي بوعي مع التقارب التركي بما يحقق المصالح العليا لدول الخليج فهي دولة صديقة من عدة أوجه أولها وأعمقها أنها دولة إسلامية وثانيها أنها ذات عمق اقتصادي يمكن أن يكون شريكا استراتيجيا إضافة إلى أنها جغرافيا في الطرف الآسيوي الأوروبي وهذه ميزة حيوية ينبغي استثمارها³.

لقد استطاعت دول الخليج العربي على الرغم من جميع المعوقات التي اعترت طريق استكمال وحدتها أو إعلانها ككيان جديد في المنطقة العربية استطاع أن يتجنب ويلات الحروب والنزاعات الدولية المحيطة به في العراق

(1) عبد الإله بلقزيز، "الربيع العربي جرده حساب أولية"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 447، آيار/مايو 2016
(2) سامح راشد، "شرق أوسط جديد قديم...الخريطة الإقليمية في عصر الثورات"، مجلة شؤون عربية، العدد 146، 2011.

(3) رامز أحمد العايدي، "خصائص النظام السياسي العربي وأسباب التغيير"، مجلة التسامح، العدد السادس والثلاثون، آذار 2013.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وسوريا وفلسطين واليمن ومصر وأن يواصل خططه للتنمية الاقتصادية ولكن دون انفتاح سياسي حقيقي قد يهدّد طبيعة أنظمتها السياسية الملكية¹.

يجب أن ينتقل الخليج العربي من موقع المشاهد إلى موقع المبادر فصحيح أنّ أجهزة الاستخبارات الخليجية تعمل على إدارة الأزمات السياسية في المنطقة بطريقة حكيمة لتجنّب نفسها الآثار السلبية لتلك التحولات غير أنّ غياب سياسة موحدة للدول الخليجية سيجعلها مستبعدة من الحسابات السياسية للقوى الإقليمية كلما تقدّمت للتفاوض بشكل منفرد إذ يدعم الخلاف الخليجيّ - الخليجيّ الدور الإقليميّ لتركيا وإيران وإسرائيل على حساب دول المنطقة الخليجية² التي تحتاج إلى تخطيط محكم لمنع التهديدات من الوصول إلى حدودها الإقليمية بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية ودون الحاجة إلى الحماية الأمريكية التي يفترض بها أن تكون مكّلة لا مشرفة ومسيطرة.

المستقبل الخليجي: الرهانات المفتوحة :

إن القدرة الإيرانية على إدارة دوايب صناعة الهيكلية السياسية في "سوريا - لبنان - العراق - اليمن" كشفت عن عجز كبير في ديناميكية السياسة الخارجية الخليجية ومع وجود تحالفات جديدة بين مصر والسعودية والكويت والبحرين من جهة ووجود تحالف إستراتيجي قديم بين (دولة قطر) وحركات الإسلام السياسي وموقف قطر الداعم ومع وجود قطب إعتزالي محايد (مثلا في سلطنة عمان تحديدا) تبدو إستحالة صنع إرادة خليجية موحدة تضبط "إيقاع السياسة الخارجية الخليجية"³.

ويبقى الخلاف في وجهات النظر "سياسيا" لا يتنزّل على ساحة العمل الإقتصادي المشترك ولا يؤثر على حجم التبادل التجاري وتبقى "المسألة الأمنية" مع الأسف غائبة بشكل محوري وهو ما يؤكده التغاضي

⁽¹⁾ رايmond هينبوش، "مقاربة في علم الاجتماع التاريخي لفهم التباين في مرحلة ما بعد الثورات في البلدان العربية"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 23 ، 6 ، شتاء 2018

⁽²⁾ بول سالم، "مستقبل النظام العربي والمواقف الإقليمية والدولية من الثورة"، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية العدد 398 ، أبريل 2012.

⁽³⁾ إسماعيل كرازيدي، "المعارضة السياسية وحركات الاحتجاج اللامؤسسية في العالم العربي"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة- الجزائر، العدد 7 ، جويلية 2014 مرجع سبق ذكره.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

عن مسألة انتهاك السيادة الإماراتية من طرف إيران في مسألة الجزر الثلاث والتدخل الإيراني في الشأن الخليجي خصوصا (البحرين واليمن).¹

تتعاطى كل دولة في الخليج بمنطق براغماتي فردي وهو ما يجعلها دائما في موقف "تفاوضي" ضعيف رغم بقائها (محورا) أساسيا تتعامل معه القوى الغربية بمنطق براغماتي وما لم تتفطن دول الخليج إلى أن مسألة الأمن الخليجي قضية ملحة فإن الأطراف الدولية بإمكانها أن تعيد صياغة البوصلة السياسية لدول الخليج لغير صالحها وإنما لصالح القوى العظمى أو لصالح القوى الإقليمية خصوصا إيران التي تمتلك "أجندة واضحة وتملك تحالفات استراتيجية مع حركات الإسلام السياسي بمختلف أطيافه (سنة وشيعة) وهو ما يجعل لها قدرة حقيقة على "المبادرة والتأثير" ولعب دور في صياغة مستقبل الخليج العربي الذي يبقى في برؤيتها التوسعية الشيعية.²

إن هذا الموقف يقتضي إعادة صياغة منظومة السياسة الخارجية الخليجية حتى تتمكن حقيقة من التأثير في صياغة القرار العالمي والإقليمي وبناء على ما سبق يمكن القول أن السياسة الخارجية الخليجية يجب إعادة ضبطها بناء على سلم الربح والخسارة بالمنظور الجماعي الخليجي وهو ما يقتضي تبني عقيدة عسكرية وأمنية خليجية تعلي من قيمة الأمن والمنافع البينية وليس من قيمة التحالفات والعلاقات الضيقة التي تحتّمها إكراهات ظرفية فالخليج العربي وحدة اجتماعية واقتصادية تتوفر على عناصر القوة والضغط والتأثير وتمتلك مقومات صناعة القرار الدولي والإقليمي شريطة توفر الإرادة الجماعية.³

صحيح أن لكل دولة أجندتها الخاصة لكن التهديد الجماعي واحد ولا يفرق بين السعودية وقطر والبحرين والكويت وعمان والإمارات وعليه فتبني محاور سياسات الإصلاح غير محبذة في التعاطي مع الشأن الدولي الضاغظ والزاحف والذي يهدد دول الخليج العربي.⁴

⁽¹⁾ أحمد يوسف أحمد، "مدخل إلى قراءة إجمالية في المشهد العربي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 443، جانفي 2016

⁽²⁾ أحمد كمالي، "الأفاق المستقبلية لتحقيق العدالة والتنمية والاستثمار وتوزيع منافع النمو والتغييرات السياسية"، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، الد 15، العدد الأول، جانفي 2013

⁽³⁾ إبراهيم أزوغ، "أزمة الخطاب المعارض ونكوص تجربة التحول في العالم العربي"، مجلة الجديد، المركز العربي للنشر المكتب الرئيسي لندن، العدد 35، ديسمبر 2017

⁽⁴⁾ سعيد حسين عبدولي، "سوسيولوجيا الثورات العربية من خلال الثالوث الزمني محاولة تحليلية إستشرافية لمظاهر التغيير"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

إن المعطى الطائفي لا يمكن إنكاره وبإمكانه أن يتحالف مع قوى راديكالية وقوى إسلاموية ويحول بعض دول الخليج الصغيرة إلى مشاريع لدول فاشلة¹ وفي هذه الحالة فإن دول الخليج العربي مجتمعة ستدفع ضريبة الفشل الدولي الذي ستعاني منه إحداها.

وسيسعى الجنوب اليمني إلى الانفراد بخاصية دحر انتشار المد الحوثي وهنا لا يمكن للسعودية أن تقف موقف المتفرج وهي تدرك أن الجهة الشرقية الغنية بالنفط تقطنها غالبية كبيرة من الشيعة الإثنا عشرية التي تتحرك ببطء وتنتظر لحظة الحسم لإعلان مشروعها ولكن بنزعة حقوقية وقانونية تعطيها مكانة في منظومة الخطاب السياسي الغربي والدولي مستفيدة من بقاء الحوثيين وهو ما يتطلب من دول الخليج العمل على زيادة تعزيز منظومة قيم المواطنة لدى جميع الطوائف الدينية والارتقاء بحقوق الإنسان بشكل يجنب من التدخل الإقليمي والإيراني تحديدا في الشأن الداخلي².

لقد حصدت إيران الكثير وحققت أمريكا وحلفائها الكثير من تفكك وعدم وضوح الأجندة الخليجية وحققت تركيا مكانة دبلوماسية وشعبيا على حساب الدبلوماسية العربية والخاسر الأكبر هو الخليج العربي الذي يراد له أن يكون على مصدرا للثروة ورأس المال وأداة للقوى العظمى اللاعبين الإقليميين فإذا استطاعت أقلية لا تمثل 20 بالمائة أن تفرض منطقتها بالقوة العسكرية على اليمن فالتهديد الأمني مستمر لذلك توجب من كل الدول التي تشكل فيها الأقليات نسب معتبرة أن تعمل على إعادة تشكيل البناء السياسي والديمقراطي المعاصر للخليج العربي في ظل وجود عمالة أجنبية فاقت في عددها سكان الخليج الأصليين³.

إن إعادة صياغة الإنسان الخليجي والمواطنة الخليجية مهمة تتطلب بناء نظام سياسي يقوم على وحدة المصير المشترك وفق مقاربة مهمة تقوم على توحيد الرؤى الأمنية والدبلوماسية التي تقف مع مصير الإنسان وتعلي دولة الحق والقانون ودول مجلس التعاون مُطالبة بتبني عقيدة الأمن الجماعي المشترك وفق رؤية تحددها أجندة المصير المشترك وليس أجندة المصالح الضيقة وهو الرهان الاستراتيجي المستقبلي.

¹ ريكاردو رينيه لاريمونت، الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة، تر: لطفي زكراوي، ط1، بيروت: منتدى المعارف، 2013.

² يوسف خليفة يوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط1

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.

³ هيثم غالب الناهي، الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية، ط1، بيروت: مركز

دراسات الوحدة العربية، 2016.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

هناك العديد من الدلالات التي حملتها التحولات الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي على مدار أربعة أعوام من إندلاع الثورات العربية يمكن إيضاها فيما يلي:

1. تراجع شرعية السلطة في دول الخليج فلم تعد ذات الحاكم مصونة سواء كان ملكا أو أميرا أو سلطانا أو رئيسا وأصبحت هدفا مباشرا للنقد من جانب "قوى الشارع" ولذلك عمدت كثير من الدول الخليجية لتدوير النخب وهو ما لاحظناه من بروز قوة سياسية شابة وجديدة في كل من الإمارات والسعودية وقطر والكويت كما تشير الدراسات التتبعية بان عصر العاهل السعودي الملك سلمان يشي بسياسة خارجية جديدة في ظل ما قام به من تعيينات جديدة وإقالات تصب كلها في التوجه الذي ينتظر من السعودية باعتبارها الدولة المركزية التي يعول عليها في تحريك قاطرة السياسة الخارجية الخليجية الجديدة¹.

2. تصاعد مطلب الشراكة في الحكم وليس التبعية له حيث بدا خلال مرحلة ما بعد الثورات العربية أن هناك طلب على الإصلاح السياسي من جانب شرائح مجتمعية في دول الخليج عبر المطالبة بإصدار الدساتير الوطنية وتوسيع التمثيل في السلطة التنفيذية وإجراء الإنتخابات البرلمانية الدورية وتزايد عدد التنظيمات الأهلية وتوسيع الحريات الإعلامية والتوقيع على الإتفاقيات الدولية الداعمة لحقوق الإنسان على نحو يؤدي إلى نهاية مرحلة وبدء مرحلة جديدة².

3. تغير الشرائح الجيلية المطالبة بالتغيير السياسي حيث تصاعد دور القطاعات الشابة في المطالبة بالإصلاح السياسي في دول الخليج وهو ما برز في حركات التغير لاسيما إن التركيبة الديمغرافية في دول الخليج يسيطر عليها الشباب حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 34 عام (وفقا لمعيار الأمم المتحدة) تبلغ % 28.8 من إجمالي سكان دول المجلس وتصل هذه النسبة إلى % 27.8 في سلطنة عمان و % 69.4 في السعودية و % 67.2 في الإمارات و % 66.8 في الكويت و % 65.1 في قطر و % 62.3 في البحرين بما يشير إلى ضرورة إحتواء مطالب تلك الفئات الشابة التي لم تعد مقصورة على المطالب الإقتصادية والمعيشية بل تجاوزتها للمطالبة بالمشاركة السياسية والحصول على نصيب من السلطة مثل الثروة وهو

(¹) ياسر ثابت، صناعة الطاغية سقوط نخب وبذور الاستبداد، القاهرة: دار أكتب للنشر والتوزيع،

2013

(²) أحمد قران الزهراني، "السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي،

العدد 434، نيسان 2015

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ما دفع أنتوني كورديسمان الخبير في شئون الخليج إلى إطلاق تعبير "الديمقراطية والإنفجار الشبابي المقبل في الخليج"¹.

4. وجود تأكل نسبي في شرعية الدولة الريعانية بحديثها الغني والفقير فالسعي للتغيير السياسي من جانب قوى الاحتجاج برز في أغلب الدول الخليجية².

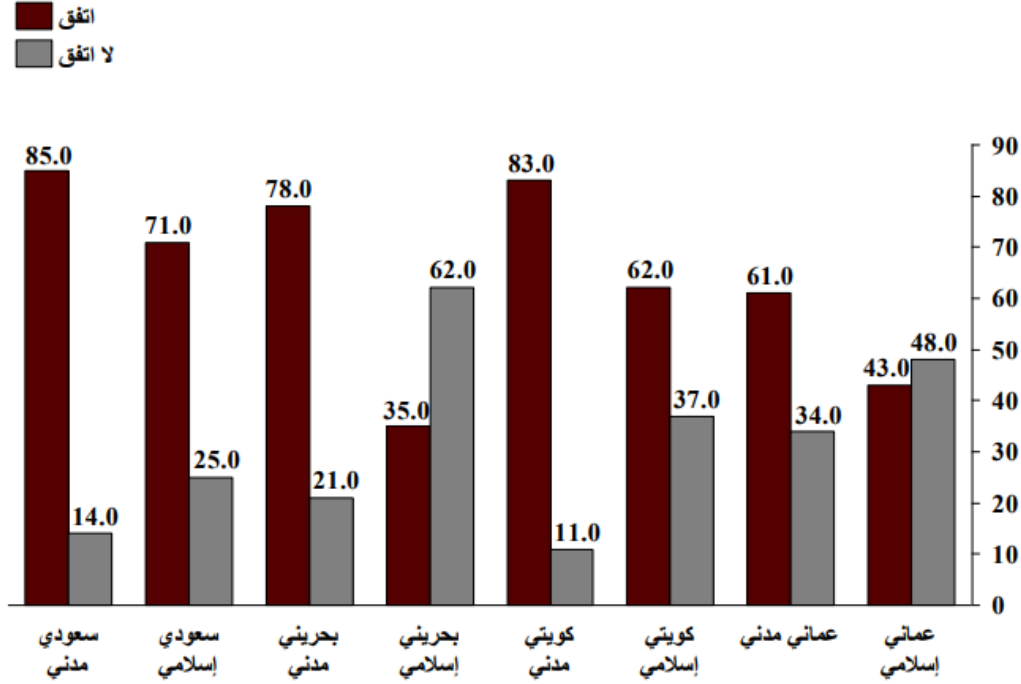
5. الخلاف القطري السعودي الإماراتي فقد بدأت الأزمة بعد وقت قصير على تعرض موقع وكالة الأنباء الرسمية القطرية الإلكتروني " لعملية اختراق في أيار/مايو 2017 من جهة غير معروفة"، بحسب ما قالت السلطات القطرية. وتم نشر تصريحات عليها نُسبت لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد. وتطرق هذه التصريحات التي نفت الدوحة أن تكون صادرة عن أمير البلاد، إلى مواضيع تتعلق بإيران وحزب الله وحركة حماس. وقامت وسائل إعلام خليجية بنشرها رغم نفي الدوحة علاقتها بها وقالت إنها فتحت تحقيقا فيها، مما أنتج تبعات هي أن قامت السعودية والإمارات والبحرين ومصر بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية وحركة النقل مع قطر. وتقدمت الدول الأربع في جوان 2017 بلائحة من 13 مطلباً كشرط لإعادة العلاقات مع الدوحة، وتضمنت هذه المطالب إغلاق القاعدة العسكرية التركية الموجودة على الأراضي القطرية، وخفض العلاقات مع إيران، وإغلاق قناة " الجزيرة". من جهتها رفضت قطر الانصياع لشروط الدول الأربع واعتبرت هذه المطالب تمس بسيادتها.

(1) هشام محمود الأقداحي، الحراك السياسي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2013
(2) نادية محمود مصطفى، الثورات العربية في النظام الدولي، ط1، مصر: دار البشير للثقافة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الرسم البياني 2.19: إجابة المشاركين حول ما اذا كانوا يعتبرون رجال الدين احد العقبات أمام الانتقال الى الديمقراطية.



الشكل 33 - رسم بياني حول اجابات المشاركين في اعتبار رجال الدين احد العقبات امام الانتقال الديمقراطي. المصدر مركز الجزيرة للدراسات.

. عدم وضوح دور العامل الدولي إذ أن هناك إلتباس في مدركات النخب الخليجية الحاكمة للعامل الدولي وخاصة الأمريكي بشأن كونه عامل داعم للأمن أو خصما منه. وفي هذا السياق يمكن فهم التذبذب والغموض في الموقف الأمريكي وقد دفع ذلك البعض إلى وصف الولايات المتحدة ” بالحليف غير المستقر لدول الخليج “ بل تزايد الإدراك الرسمي لعدد من الدول الخليجية بأن الولايات المتحدة ربما تكون واحدة من مصادر التهديد الجديدة لأنها الوطني وهو واحد من المتغيرات الرئيسية التي أفرزتها الثورات العربية بما خالف التوجهات الرئيسية الحاكمة للعلاقات الأمريكية الخليجية على مدى أكثر من عقدين من الزمن وتحديدا بعد خبرة التحالف الدولي لتحرير الكويت¹.

¹ محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي- إقليمي)، ط 1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي ضوء هذه الاعتبارات يمكن القول أن دول مجلس التعاون معنية بإتخاذ خطوات إصلاحية على عدة أصعدة من أهم هذه الخطوات ما يلي:

- (1) تعزيز مفهوم المواطنة ومأسسة إنتقال السلطة وتطوير وتوسيع المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار
- (2) المضي قدما في عملية التنمية وتوفير البيئة الإقتصادية والإستثمارية للإبداع والتطوير والإنجاز.
- (3) القضاء على مصادر الإحباط لدى القطاعات الواسعة من المجتمع ولاسيما فئة الشباب وذلك عن طريق إيجاد حلول ناجعة للمشكلات المستعصية وفي مقدمتها: البطالة والإسكان.
- (4) ترسيخ وتعزيز لإحترام حقوق الإنسان والحريات المدنية في المجتمعات الخليجية التي أصبحت الآن في مرحلة إستراتيجية من الوعي السياسي والحقوق.
- (5) الاعتماد على مصادر أخرى من الموارد ووسائل الإنتاج بدل الارتكاز الاقتصادي على الريع النفطي ومحاولة نقل تكنولوجيا الإنتاج باستثمارات دولية في ميادين صناعية وإنتاجية أخرى.
- (6) بناء علاقات عادلة مع الاطراف الدولية والسعي وراء الدخول إلى تكتلات اقتصادية تعود بالمنفعة الدائمة والمصلحة الوطنية بالدرجة الاولى عدا عن تقوية وتعزيز الجانب الدبلوماسي والتفاوضي بدل الحياد السلبي والإنحياز لأحد أطراف النزاعات الدولية وعقلنة القرار السياسي الخارجي بغية ترشيد السياسة الخارجية ولعب دورها الإقليمي بالطريقة المثلى وتجنب الخلفيات العقائدية في المرجعية والمشروعية السياسية¹. وان مضيق باب المنذب يحظى أهمية جد عالية في اقتصاديات الخليج العربي مما يفرض تحديات مغايرة في مناطق العبور وقنوات التجارة الدولية والشكل التالي يبين الأهمية والعائد منه:

⁽¹⁾ فواز جرجس، الشرق الأوسط الجديد الاحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي، تر: عبد الواحد لؤلؤة، ط1 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل 34 أهمية مضيق باب المندب ،المصدر موقع الخليج اونلاين 2022.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المطلب الثاني: الازمة الاقتصادية العالمية بعد جائحة كورونا وحرب روسيا على اوكرانيا وتفكك

العملة

تفشي الوباء العالمي و بداية من النقص في المعروض إلى ارتفاع الأسعار لدرجة أن الكثير من دول العالم شهدت نقصا في المواد الغذائية والأدوية إبان جائحة كورونا عام 2020 ما أثر على دول الخليج العربي سلبا من خلال الركود التجاري وصعوبة إنتقال النفط مما سبب إرتفاع الأسعار لإنخفاض معدلات الإنتاج.

وفي ذلك إن هذه الاضطرابات حفزت البعض على إحداث تغيير جوهري في تحديد سلاسل التوريد. وتضيف "دفعت جائحة كورونا إلى الانتقال من الاتجاه السائد بشأن التصنيع في الوقت المناسب إلى الاحتفاظ بالمخزونات واصفة نظام الطوارئ الجديد بأنه اندماج بين سلسلة التوريد العالمية والخطط الاحتياطية والدعم بمعنى عدم ترك الشركات تواجه أزمة وتدخل في مأزق عند حدوث أي اضطراب في سلاسل التوريد العالمية.¹ وفي ظل هذا النموذج الجديد من سلاسل التوريد تشير يونغبلوت إلى قيام دول وشركات بدراسة تقصير سلاسل التوريد بمعنى "إعادتها إلى دول المنشأ أو ربما الحفاظ على إنتاج المدخلات الرئيسية بالقرب من مواقع الإنتاج الخاصة بهذه الشركات." وسوف ينجم عن هذا مرونة أكبر في العرض لكنه يحمل في طياته الابتعاد عن العملة مع التركيز على الكفاءة ومردودية التكلفة.

العملة في تراجع منذ الركود الاقتصادي عام 2008 إنه في الوقت الذي أدت فيه العملة إلى زيادة الترابط الاقتصادي فإن ظاهرة "التخلص من العملة" أو "تفكك العملة" تشير إلى تراجع عن التكامل الاقتصادي العالمي لكن التوازنات الإقليمية من وراء الأزمة الطاقوية في أوروبا جراء حرب روسيا على أوكرانيا والطلب المتزايد على الغاز الطبيعي دفع الدول الأوروبية تسعى إلى تعزيز علاقاتها وإعتمادها على الغاز والنفط الخليجي بصفة عاجلة.

⁽¹⁾ محمد العربي التصعيد المحسوب.. كيف يمكن فهم نمط التهديد الايراني لدول الخليج؟، مركز

،الانذار المبكر 27 م. 2020

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتعد حصة التجارة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي المقياس الرئيسي للعملة والتي بلغت ذروتها عام 2008 مع بداية الأزمة المالية وحدث ركود اقتصادي كبير¹.

ويوضح ذلك ان ارتفاع نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي حول العالم بشكل ملحوظ في تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة لكن منذ الأزمة المالية خلال 2008 و 2009 فقد كانت (هذه النسبة) ثابتة أو منخفضة².

ويربط ذلك بالشعبوية وما اعتمدته الدول من سياسات اقتصادية حمائية بيد أن هذا لا ينفي حقيقة مفادها أن هناك عوامل رئيسية أخرى تشير إلى تراجع العملة. الحرب في أوكرانيا وإستمرار التراجع. ومع اندلاع الحرب في أوكرانيا شعر المستهلكون بتداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا من خلال ارتفاع أسعار الطاقة والمنتجات الغذائية جراء فرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا ردا على توغلها العسكري في أوكرانيا ما أنتج لدى الدول الخليجية حالة من الترقب في كيفية التعامل مع أزمات دولية مماثلة ومحاوله روسيا الضغط على إقتصاديات أوروبا عن طريق ورقة الغاز الطبيعي والقمح واجهته الولايات المتحدة بإستعمال حلفائها الخليجيين . وفي ذلك يقول ثيس بيترسن الخبير الاقتصادي في مؤسسة برتلسمان في ألمانيا "تعرضنا لنقص في واردات الطاقة الضرورية لأن أوروبا بحاجة إلى الوقود الأحفوري القادم من روسيا فيما يحتاج العالم بأسره إلى الصادرات الزراعية من روسيا وأوكرانيا³".

الجدير بالذكر أن روسيا وأوكرانيا تعتبران من كبار منتجي ومصدري الغذاء العالميين حيث تعد روسيا أكبر مصدر للقمح ومن أكبر منتجي الأسمدة في العالم فيما تأتي أوكرانيا في المرتبة الخامسة. بالإضافة إلى استحواذ روسيا وأوكرانيا على نسبة كبيرة من سوق تصدير زيت عباد الشمس في العالم. ومن جانب آخر ان تعطل الصادرات بسبب الحرب والعقوبات أدى إلى ارتفاع في الأسعار وقد شعرنا بأن ارتفاع في أسعار السلع قليلا بسبب الحرب حيث كانت البداية مع ارتفاع أسعار القمح والنفط. وأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار بالنسبة للمستهلكين مما سيؤدي بدوره إلى زيادة التضخم. "ما سبب أزمة تضخم عالمية في

(1) د. فراس محمد أحمد الجحيشي، التوازنات الاستراتيجية في ضوء بيئة أمنية متغيرة جامعة

الموصل ، الاردن- عمان ، 1 ط ، 2015، ص 137

(2) نفس المرجع ص210.

(3) عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (إيران- العراق- سورية- ا

بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الأسعار والمنتجات الغذائية في دول الخليج العربية لإعتبارها أحد أهم المستهلكين الأساسيين وإعتمادها على الواردات الغذائية من السلع الغذائية فإبان الحرب الأوكرانية حدثت أزمة تموين عالمية بالقمح والشعير وساهمت الحرب في زيادة التضخم في إقتصاديات العالم وبدورها دول الخليج العربية. أما العقوبات الغربية على روسيا فتساهم في عزل اقتصاد ضخمة عن أداء حجمه التجاري العام¹ فيما يرى خبراء الاقتصاد أن هذا الأمر لا يحمل في طياته تفككا للأسواق المترابطة فقط وإنما توقف التقدم الذي ساهمت العوالة في حدوثه أيضا.

وبات النقص في المواد الغذائية الأساسية وارتفاع أسعارها جراء الغزو الروسي لأوكرانيا ملموسا ليس فقط في البلدان ذات الدخل المرتفع وإنما أيضا في البلدان النامية والناشئة وقد يؤدي ذلك إلى أزمة غذائية في الدول التي تعتمد بشكل كبير على واردات القمح والزيت بأسعار رخيصة². خاصة في دول خليجية لا تعتمد في إقتصادها على الإنتاج الزراعي وتعتمد بشكل كبير على الواردات من الصين والهند وروسيا والولايات المتحدة في تلبية حاجياتها التموينية من المواد الغذائية. و أن الركود الكبير والإجراءات الاقتصادية الحمائية وإعادة هيكلة سلسلة التوريد بسبب الوباء فضلا عن تفكك أسواق السلع المترابطة جراء حرب أوكرانيا ربما ينبؤ ببداية تفكك العوالة. لكن من رؤية أخرى أؤكد على عدم وجود مؤشر لقياس العوالة وقد إعتقد البعض وزوج له مع بداية وباء كورونا والمتمثل في نقل سلاسل التوريد إلى دول المنشأ وإضفاء الطابع الإقليمي على سلاسل التوريد العالمية³ كدليل على تراجع العوالة.

(¹) هالة محمود طه -2005العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات الأمريكية 2001 مجلة ، م2019فلسطين ،مدارات إيرانية ص 101.

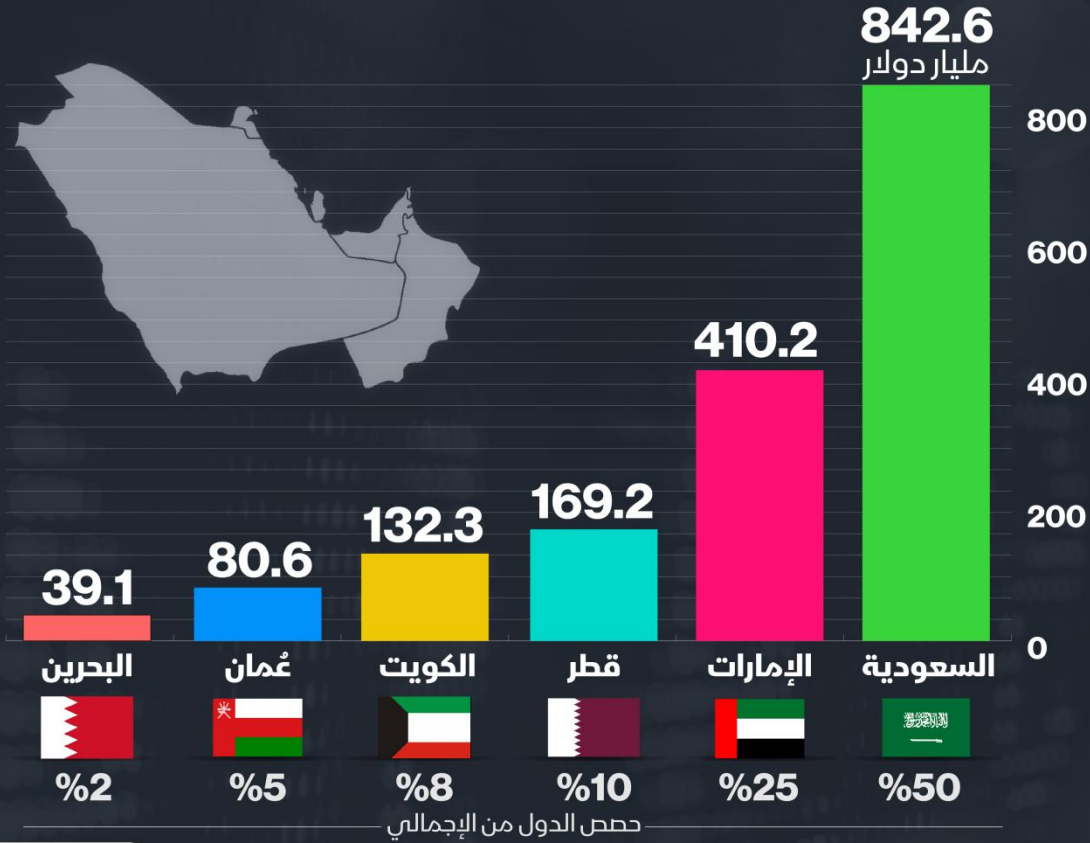
(²) د. هدى متكيس التحديات الخارجية ومشكالت الجوار العربي، معهد البحوث والدراسات ص القاهرة ،العربية 50

(³) Parsons. A , The Pride and the Fall , Iran 1974 – 1979 , Bedford Square , London , 1984 , pp. 46 – 47.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

1.67 تريليون دولار حجم اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي المقدرة في 2021



الشرق
اقتصاد
Bloomberg

المصدر: صندوق النقد الدولي

الشكل 36 حجم اقتصاديات مجلس التعاون الخليجي،المصدر صندوق النقد الدولي.

وفي ذلك أشير أنه في أحدث استطلاع أجرته غرفة التجارة في شنغهاي لم تذكر أي شركة أمريكية أنها عازمة على الخروج من الصين والعودة إلى الولايات المتحدة¹.

¹ (حسام سويلم، "مضيق هرمز في بؤره الصراع الايراني - الامريكي"، "القاهرة:مختارات ايرانيه"، مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه، عدد 2، 2007،

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وتبين المؤشرات انه بالرغم من المضي قدما في الاستثمارات طويلة الأجل في الصين إلا أن الاستثمارات قصيرة الأجل بدأت في التراجع بمجرد توغل روسيا في أوكرانيا ما يوحى بحدوث تحول محتمل. ومع ذلك فأن ذروة العولمة قد أصبحت خلفنا. لذا أريد القول بأن العالم سيشهد تباطؤا في تقدم العولمة مقارنة بما كان عليه الأمر في السابق.

لكن لم يصل بعد إلى مرحلة تراجع وتفكك العولمة لصالح الصين وروسيا ضد أمريكا وأوروبا¹، فالدول الخليجية باتت تبحث عن موقع وسط البيئة الدولية المتغيرة والتي تنبؤ بتداعيات سياسية وإجتماعية وأمنية في حالة إختيار المعسكر الغربي الذي يمثل الحليف الإستراتيجي للدول الخليجية.

ومن جهة اخرى أن العقوبات الغربية ضد روسيا تشير مع هروب رؤوس الأموال من الصين إلى اتجاه سائد و أن الدول كانت خلال السنوات الأخيرة تحاول تقليل وتيرة ما يطلق عليه التبعيات الحرجة وقد يؤدي ذلك إلى تراجع العولمة.

⁽¹⁾ أحمد سويلم العمري : العلاقات السياسية الدولية في ضوء القانون الدولي العام (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، 1975).

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021



الشكل رقم 35: انفوجرافيك الهوية الثقافية وتحديات العولمة، موقع مركز الجزيرة للدراسات .

و أشير إلى أوجه تشابه بين الأزمة الحالية وحقبة الحرب الباردة حيث "أصبحت بعض البلدان التي كانت متحالفة سياسيا أكثر انسجاما اقتصاديا لكنها ليست مندمجة مع الآخرين. وان الاقتصاد في العالم يتجه في الوقت الحالي صوب نظام جيوسياسي يقوم على كتلتين اقتصاديتين متميزتان إذ تشكل الكتلة الأولى من دول اقتصاد السوق مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وكوريا الجنوبية أما الكتلة الثانية فهي تشكل من الدول الاستبدادية مثل الصين وروسيا وأهم حلفائهما الاقتصاديين¹. وأن ما يشهده العالم حاليا يشير إلى عودة "الجغرافيا السياسية وهي مسارات قد تؤدي إلى تراجع العولمة خاصة مع محاولات الدول التي لا تشابه كثيرا في التفكير في تقليل التبعات الاقتصادية.

(¹) عبدالعزيز السعيد ود. شارلز ليرتشي البن ود. شدارلز ليرتشي الثالث، النظام العدالي 20)) الجديد: الحاضر والمستقبل عبر مفاهيم السياسة الدولية فدي المنظور العدالي، ترجمة: ندافع ايوب لبس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 143-144..

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وفي ظل هذه المعطيات هل أصبح العالم يسير صوب عصر جديد ستكون له تداعيات اقتصادية وسياسية وجيوسياسية كبيرة؟ يمكن التفكير في هذين الأمرين معا: جائحة كورونا عام 2020 والآن هذه الحرب العدوانية في عام 2021 فيتولد لدينا شعور بأن شيئا ما يتغير بشكل جذري وأما فيما يتعلق برؤية العوامل مع الوضع والواقع السياسي الراهن المختلفة معا فلن يتضح ذلك اليوم وإنما في مقبل الأيام¹.

خلاصة الفصل الثالث :

فأهم مرتكزات الواقعية تسلط الضوء على واقع العلاقات الدولية الراهنة وأن الصراع كان كفيلا بإحداث تغيير طارئ على النظام الدولي وأن التطور الحاصل في عناصر قوة الدولة هو نقطة إنعطاف ظهرت بعد تفاعل النظام الدولي لتحقيق المصلحة الوطنية وتنمية قدرات الدولة عبر التسليح والسعي وراء زيادة قدرتها أمام التحديات والمستقبلية والممكنة ومن هنا اكتشف أن التحليل المنطقي والتفسيري للمتغيرات الآنية وتصادم الإرادات السياسية بين الدول واحتدام حدة تهديد المصالح الإستراتيجية للدولة مما يصنع نظاما استطاعت فيه قوى صاعدة تملك المعرفة والقدرة تلعب دورا فاعلا في إقليمها والبعد الدولي.

⁽¹⁾ عيساوة أمينة : الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق الأوسطي بعد الحرب الباردة ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، ص 78.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومما أكدته الدراسات فإن الدولة هي الفاعل الأساسي لتحليل العلاقات الدولية وغيرها من منظمات حكومية فاعل ثانوي لا يرقى إلى الدولة الوطنية وأن المصلحة بررت استعمال القوة وأبعدت حسابات الأخلاق عن سلوك الدولة أو جردت السياسة من الأخلاق .

وأعطت الواقعية باتجاهاتها نماذج وبتياراتها مقارنة تفسيرية قريبة من الواقع الدولي مثل نموذج جيبيلين ونماذج إستراتيجية مثل نموذج نيرزني وهي الأقرب تفسيراً وتحليلاً للتفاعل داخل النظام الدولي وأخذاً بالمتغيرات الداخلية والخارجية للدولة وتقوم الواقعية البنوية على إفتراضات ونماذج بحثية وتصورات علمية تحلل التغير في موازين القوى وتفسر لفهم عميق للأبعاد السياسية والأمنية والإقتصادية في تفاعلاتها مع الوحدات السياسية في النظام الدولي والتأثيرات الناجمة عن تغير التوزيع النسبي للقوى داخل النسق الدولي.

اتجهت السياسة الدولية إلى التصعيد الغير مسبوق بين القوى العظمى في الساحة الدولية وهم تباعا الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية مما نتج عنه توتر وقلق من التدخل الروسي في أوكرانيا واحتمال جعل أوروبا ساحة حروب بالوكالة و لزم لمواجهة التحديات الجديدة تحالفات سياسية مثل التحالف الروسي الصيني وقرب الرؤى السياسية بين الأنظمة السائدة في البلدين ذات الطبيعة الشمولية والتي تحكمها متغيرات قيادية والصراع الجيوسراتيجي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حول تايوان وهونغ كونغ في امتدادها الاستراتيجي .

وتدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في إقليم التبت و محاولة اللعب في الأقاليم الداخلة تحت حيزها الجغرافي و مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في كازاخستان وأوزبكستان ودول وسط آسيا من موارد طاقة بديلة عن أقطاب الإمداد الطاقوي التقليدية

وظهور تحول واقعي قد ينتج عنه نظام متعدد الأقطاب وتطلعات القوى الصاعدة إلى الصدارة العالمية لتعاضد القوة والقدرة على الاستجابة للأزمات ومستويات التحكم في المورد و تحقيق الإكتفاء الذاتي والقدرة على تطويع المقدرات المادية و درجة تحقيق الأمن الشامل مثلاً ضد النكبات أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية والتحكم واللوجيستكي والفني و التخطيط الاستراتيجي أثناء الحرب وقبلها لقياس متطلبات القوة والمصلحة وفق ما يحقق المنفعة العامة على الدولة كفاعل عقلائي له سلوك خارجي يختلف ويتفق في قضايا سياسية راهنة ومن هنا نذكر ثوابت السياسة الخارجية للدول من تدخل وتوجه وفق ما يطبع المرحلة أو بالنظر إلى أولويات المصلحة الوطنية وتنمية قدرات الدولة من خلال رسم سياسات عامة تزيد من الإنفاق العسكري.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وكذا خدمة تطلعات الدولة وماهي السلوكيات التي يراها صانع القرار محققة لأكبر قدر من المنفعة والرغبة في إفتكاك الصدارة العالمية لتعاضد القوة والقدرة المادية من الدول المنافسة أيضا من أجل مكانة دولية ذات وزن إقليمي ودولي في تغيير مجريات الأمور في ما يتعلق والسياسة الدولية والأزمات الدولية وتستطيع الدولة أن تنفرد بالتفوق ما حدث بعد الحرب الباردة وانحياز الاتحاد السوفياتي سابقا للولايات المتحدة الأمريكية فالدول حين تزداد قوتها تبحث عن امتداد جغرافي خارج نطاقها الإقليمي والقاري وتقبل التفاوض من أجل مصالحها في ذلك الامتداد الجيوبوليتيكي.

وبالمفهوم التقليدي للقوة لا يمكن حسم الحرب لكن بالتطور الذي لحق الثورة الصناعية الخامسة من الجيل الخامس وتطور المعدات والمدركات العسكرية المتطورة وحاملات الصواريخ والطائرات العالية الدقة والسرعة والوسائل الفنية للتحكم فيها عن بعد عبر الأقمار الصناعية حيث عناصر القوة تطورت من مفهومها التقليدي إلى الحديث من العسكرية إلى القوة بمفهومها الشامل الاقتصادية والاجتماعية من تماسك للبنية السكانية وإلى الثقافية بالاعتبار الرصيد التاريخي والثوابت المشتركة بين مختلف فئات المجتمع ومن تلك التقنية التكنولوجية إلى درجة تحقيق الأمن القومي ومستوى أداء المؤسسات ودرجة التنمية الاقتصادية والبشرية ما يسهم في بيئة ملائمة لدولة قوية بمعيار السياسي والعسكري والفني.

وهل تعنى بفكر استراتيجي ينظر لصانع القرار أمثال الكسندر دوقين للرئيس الروسي بوتين في تلازم واستخدام لنظريات إستراتيجية عالمية في السياسة كارتكاز على خلفية ومنطلق إيديولوجي توسعي من منظور استراتيجي محض؛ فالصراع طبيعة لفوضوية النظام الدولي والطبيعة البشرية التي تنزع إلى حب التملك والعدوانية والصراع الدولي ولد حالة من القلق والتوتر الذي يسبق الحرب والأزمة الدولية بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية لا زالت بلا حل مادامت الأطراف المعنية بالنزاع الدولي الراهن رافضة لأي حل وسطي إلا خروج روسيا من أوكرانيا للحفاظ على مصالحها وغلق المنفذ البحري الثاني بعد بيلاروسيا ألا هو أوكرانيا المطل على البحر المتوسط لمحاولة إيقاف امتدادها نحو الغرب لقدراتها الاقتصادية الهائلة التي تتمتع بها روسيا والصين.

من جهة أخرى تحاول إيجاد المزيد من الأسواق العالمية لمنتجاتها والاستثمار عبر دول البريكس المنشأة أو المنضمة حديثا لسد الطريق على المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من الهيمنة على الأسواق المالية العالمية وهذا ما زاد من قوة واحتدام الصراع حول المصالح الإستراتيجية للدول العظمى وظهور بنية لنظام دولي متعدد الأقطاب .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

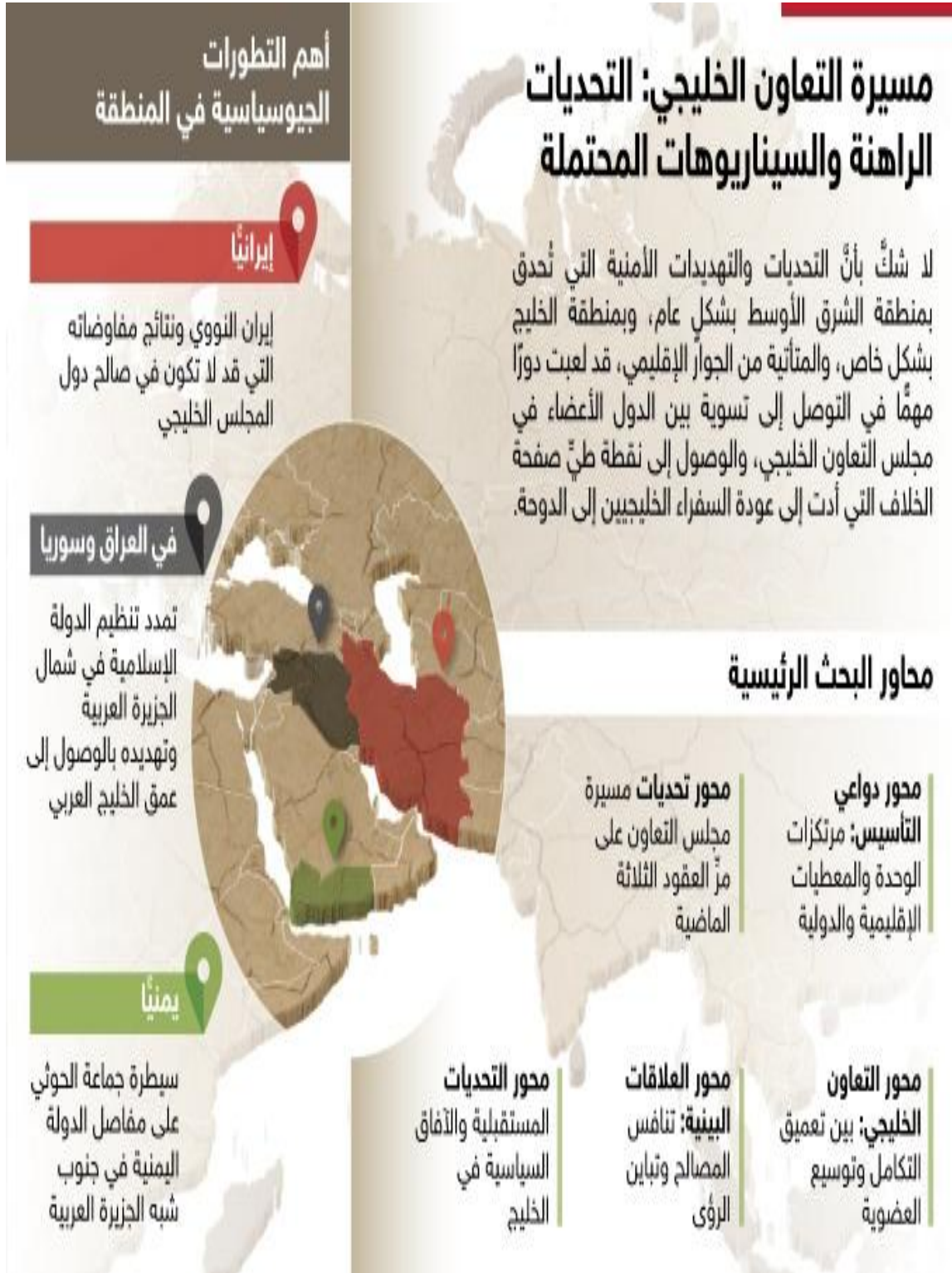
الفترة: 2016-2021

وإلى جانب ثورة معرفية تشهد تفكك مفهوم العولمة والنظام الأحادي القطبية مما أثار الجدل حول إمكانية حرب نووية مدمرة يستخدم فيها الردع النووي المتبادل أي الدولة التي تملك ردة الفعل الأسرع تدمر الدولة الخصم قبل أن تدمرها وحينها يتبادل الطرفان تدمير بعضهما لكن بدرجات متفاوتة لأن الدولة التي تملك ردة الفعل الأسرع تدمر الدولة المعادية دون خسائر فادحة لأنها تملك صواريخ دفاعية تدمر الرؤوس النووية قبل وصولها إلى مداها المعروف.

الأمر الذي يجعل الأزمات الكامنة في العالم أي التي تارة تتأزم وتارة أخرى تنطفئ مثل النزاع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير والصراع الكوري الشمالي الجنوبي والأزمة الإيرانية الخليجية وتبعات التطبيع مع إسرائيل من قبل الدول العربية كل هذا أفرز واقعا جديدا للعلاقات الدولية وما إذا كانت هذه الأزمات ستغذي لتظهر مجددا في أزمات هنا وهناك تنبؤ بحرب عالمية مدمرة ستكون عواقبها وخيمة من مدلول الأمن الإنساني والبيئي إن استعملت الأسلحة النووية الكيميائية والجراثومية فإن مناطق عدة من العالم ستكون غير مأهولة لآلاف السنين عدا عن كارثة إنسانية في ارتفاع عدد النازحين واللاجئين والضحايا من القتلى والجرحى كل هاته التهديدات الأمنية من النزوح والمهجرة قد تؤثر على أمن الخليج العربي الإقليمي وأيضا الأزمات الأمنية والخلاف السعودي الاماراتي مع قطر خلق مشاكل سياسية بالنسبة تكتلها تحت لواء مجلس التعاون الخليجي وصار عبئا على مساعي التنمية المستدامة والتبادل الإقتصادي خاصة بعد المقاطعة السياسية والإقتصادية التي دامت أكثر من خمس سنوات منذ 2017 .

عدا عن تدمير للبنى التحتية والمصانع الكبرى والبنائيات وصعوبة إعادة التعمير أمام الدمار الكبير الناتج عن الحروب الإقليمية والدولية وتواجه تحديات أبينها في الشكل التالي:

الفترة: 2016-2021



الشكل 36 تحديات مجلس التعاون الخليجي وسيناريوهات مستقبلية ، مركز الجزيرة للدراسات.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الخاتمة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاستنتاجات:

- لقد ظلت دول الخليج تلعب دورا في السياسة الإقليمية والدولية لامتلاكها أكثر من 70 بالمئة من الاحتياط العالمي للنفط و 80 بالمئة من الانتاج العالمي ناهيك عن دخولها في معاهدات واتفاقيات مع اطراف دولية وتكتلها الاقليمي تحت مجلس التعاون الخليجي .
- التحولات السياسية من ربيع عربي الى نزاعات اقليمية حول الممرات وقنوات العبور للامدادات الطاقوية ,ومن وباء كورونا وركود اقتصاديات العالم وصولا الى ازيمات الامن الغذائي لذلك نلفت الانتباه الى ان كل هاته المتغيرات ساهمت في صنع واقع جديد وحالة من الترقب لعدم استقرار الوضع الامني واستشراف ظهور ازيمات اخرى في غضون سنوات لما تتسم به المنطقة من تجاذبات واستقطابات دولية لما تزخر به من ثروات وموقع جغرافي ومصالح سياسية و امنية .
- موازين القوى في المنطقة تأثرت بالفعل جراء تصاعد دور كل من ايران وتركيا وظهر الصين كمنافس صريح للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ,زيادة على ذلك تنامي الازيمات الاثنية والطائفية وظهر عجز الانظمة وفشل الدولة في كل من اليمن وليبيا والمازق الامني في سوريا كان كفيلا في بروز حالة من القلق والتوتر بين الاطراف الاقليمية لان الواقع الميداني يفرض التغيير من سياسات بعض الدول في تعاملها مع قضايا سياسية بالطريقة التي تضمن مصالح دائمة في المنطقة .
- إن العلاقات الدولية عرفت ولا تزال ظاهرة الصراع بأنه عدم تساوي حصة المستفيد من ثروات العالم موازين القوى بين الدول العظمى وأن ظهور قوى دولية رسخ لمفهوم أن للأقوى سيبقى في النهاية لكن الأحداث تقول أن الدول الصانعة للعلاقات الدولية لم تعد نصه علاقات بالقوة الاقتصادية والعسكرية بالنظر إلى المصلحة الوطنية هي التي تصنع العلاقات الدولية
- النظام الدولي تعرض لتغير طارئ بعد وباء كورونا وتوقف مضطر مؤقت لكبرى مصانع ومزارع الغذاء العالمي وتهديد أمن الامدادات بعد حرب سوريا وأزمات الوقود العالمي بعد تهديد خطوط ارامكو وانايبب الغاز والنفط العالمية لإفترال أزمات اقتصادية وغذائية عالمية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- العلاقة بين القوة والمصلحة القومية قد تفوق تقديرات صانع القرار في مفهوم الدولة الأمة فإن الدولة عادة ما تكتسب مكانتها وتدفع من عجلة التنمية وتزيد من قوتها باستمرار لدرجة تجد الحافز في إظهار قوتها للغير بطريقة أو بأخرى في محاولة لتحقيق المصلحة

- الربط بين هيكلية النظام الدولي ومفهوم القوة وعناصرها هو لمعرفة ما إذا كانت الطفرة النوعية والقفزة في مجال تكنولوجيا دقة المعلومات وسرعة معالجة المعلومات وظهور مفاهيم جديدة مثل الأمن السيبراني والغذائي والصحي والأمن البيئي مهمة وكذا أن درجة قوة الدولة لا تقاس حالياً بالمفهوم التقليدي العسكري بل بشكل كلاني لا يساوي فيه مجموع الأجزاء لدى الكل كتلة حجم الكل

- إن العلاقات الدولية عرفت ولا تزال ظاهرة الصراع بأنه عدم تساوي حصة المستفيد من ثروات العالم موازين القوى بين الدول العظمى وأن ظهور قوى دولية رسخ لمفهوم أن للأقوى سيبقى في النهاية لكن الأحداث تقول أن الدول الصانعة للعلاقات الدولية لم تعد نصه علاقات بالقوة الاقتصادية والعسكرية بالنظر إلى المصلحة الوطنية هي التي تصنع العلاقات الدولية

- في العلاقات الدولية مضامين الحوار والتعاون عادة ماهي آلية توازن دوري في المجتمع الدولي لاستعادة الاستفسار للنظام الدولي جراء الصراع والتنافس وسعي كل دولة لتحقيق المصلحة الوطنية والقومية وتنفيذ مخططاتها الاستراتيجية

- الصراع الدولي عادة ما يتسم بالالانسجام في الأهداف بين الأطراف المتعادية ما يجعل الحوار صعب لعدم وجود وسيلة لإقناع الغير بضرورة الهدنة أو وقف إطلاق نار لعدم توافق الارادات السياسية بين الدول واحتدام الصراع حول المناطق المتنازع عليها لأهميتها والحيوية التي تكتسبها تلك المصالح-

واقدم خلاصة للموضوع كما نشير فيها الى مايلي

- ان الهرمية الدولية ما هي الا توزيع تراتبي لعوامل القوة في المجتمع الدولي اي توزيع الدول وفقاً لما تمتلكه من عوامل قوة.

- لقد ظهرت أنماط تعاونية وتحقيق الانسجام بين القوى الكبرى أو ما يسمى بالمشاركة الدولية لحل بعض المشاكل العالقة.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- تفرض التحولات التي يشهدها النظام الدولي في وقتنا الراهن على دوائر صنع القرار في الدول لاسيما تلك المعنية برسم سياستها الخارجية أن تضع في حساباتها ما يمكن أن يحدث من تداعيات محتمله في هرمية النظام الدولي لصالح صعود نفوذ بعض القوى الدولية والتراجع النسبي للبعض الآخر وما يمكن أن تسفر عنها من تأثيرات في مجمل العلاقات الدولية وفي تغير موازين القوى دوليا ومن ثم تأثيراتها على نمطيه الصراع والتقاطعات بين المحاور الدولية وشكل التحالفات ولتنعكس كل تلك المتغيرات على مستقبل النظام الدولي وفي تحديد معالمه الرئيسية.

- العلاقات الدولية علاقات بين فواعل عقلانية يمكن التنبؤ بمدى ردة فعلها ولا يمكن قياس درجة ردة الفعل ولكن تشخيصها والملاحظة في النهاية للخروج بنتيجة مرجوة.

- الصراع الدولي الراهن في نظام دولي متعدد الأقطاب يصعب القول أنه متوازن لكثرة العوامل التي تفصل بين الدول في درجة قوتها عن بعضها البعض وبذلك لا يمكن معالجة الأزمات الدولية بمنى عن دول لها القدرة في صناعة الفرق في الحرب خاصة.

- العلاقات الدولية تحكمها التجاذبات والاستقطابات الجديدة التي بدورها فرضت منطق القوة بمفهومها الشامل الذي يبحث في الوسائل العامة والاستراتيجيات المتبعة للوصول إلى النتائج المسطرة سبقا.

- الازمات السياسية والأمنية طبعا أغلب فترات العصر الحالي الا أنها كانت نتيجة تفاعل النظام الدولي لتحقيق المصلحة الوطنية وتنمية قدرات الدولة ما جعل معظم القوى الصاعدة أن تبحث عن موطئ قدم في نظام متعدد الأقطاب وتطلعات تلك القوى مستقبلا

-التصادم في المصالح الاستراتيجية وخاصة الحيوية منها والأساسية غير البديلة في اجندة سياستها الدولية جعلت أغلب المناوئين يطمعون في غلبة معسكر غربي ظل يهيمن على رؤوس الأموال والثروة العالمية دون عناء وباستخدام القوة الصلبة والمرتة تارة أخرى

- العلاقات الدولية طبعها نظريات ومقالات تفسيرية تكوينية على رأسها الواقعية التقليدية التي عبرت عن تحليل أفقي للعلاقات الدولية ومنبعث من دراسات أهم باحثين حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- مستقبل الصراع الدولي على ضوء تغير بنية النظام الدولية وآفاق السلم والحرب وزيادة التوتر بين معسكر شرقي وغربي سيقسم العالم من باب المصلحة الوطنية والبقاء للأقوى وضرورة الصراع لأجل تحقيق أمنها من تهديدات تظل محتملة في العلاقات الدولية الراهنة مع تفاقم الحرب الروسية الأوكرانية وتزايد التصعيد العسكري من إمدادات عسكرية من كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واعتبارها حربا إقليمية تهدد الأمن القومي الأوروبي الشيء الذي يسمح بتزايد التوقعات جراء البحث في جدوى تلك الحرب ومدتها وكيف ستنتهي وماهي عواقبها على الطرفين.

- الصراع الدولي كان أهم المتغيرات التي أثرت بشكل مباشر في بنية النظام الدولي ومدى تطور عناصر القوة وشمولية المفهوم للحدود المعروفة تقليدية أبرز أهمية زيادة قوة الدلة ورغبة الدولة في ذلك تلقائيا نسبة إلى البيئة المرافقة للتغيير .

التوصيات :

العلاقات الخليجية مع الحلفاء الاستراتيجيين ظلت ولا تزال المنحنى السياسي الذي رسم سياستها الخارجية مع الأطراف في نزاعات إقليمية مما يستدعي دائما مفهوم الحماية في حسابات المصلحة لدى حلفائها .

الحقيقة أن تأثير التغيرات السياسية على بنية الخليج العربي من حيث الهوية والجانب الاثني العقائدي قد أسفر إلى أزمة هوية وتحول النظام المغلق الذي يركز على شرعية اثنية بالدرجة الأولى والأولويات السياسية العامة تسبق السلوك الخارجي وتعكس مستوى الولاءات و حدة الصراع الإيديولوجي والأزمة الهوية.

الضرورة الحتمية لتأمين الموارد أمام أزمة الغذاء العالمي وارتفاع أسعار المحروقات وضمان امن إمدادات الطاقة أصبحت ملحة وراء تدني مستويات الإنتاج وارتفاع تكلفة الإنتاج وتضخم الأسعار وذلك لانخفاض العرض وارتفاع الطلب على السلع في العالم , ما أوجب أن تتخذ الإجراءات الكمية والكيفية لتفادي أزمات إنسانية أخرى مع نزوح اللاجئين من مناطق النزاع إلى ملاذ امن وذلك من تبعات النزاعات أزمة لاجئي سوريا إلى دول مثل تركيا والعراق ولبنان والأردن .

إن متطلبات الاستجابة للمساعي وراء لعب دور إقليمي للسعودية والإمارات أمام المد الإيراني في المنطقة سواء بأحزاب سياسية كحزب الله بلبنان والحوثيين في اليمن أو العلويين في سوريا أو عن طريق التدخل المباشر في

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

العراق, الأزمة أن الاختلاف الاثني قد صنع حل تحركات كل من إيران والدول الخليجية في تحدي استراتيجي ترفعه إيران للهيمنة على المنطقة مع العلم أن إيران رغم العقوبات الاقتصادية والحصار لعدم تخليها عن برنامجها النووي ومحاولة إتمام مشاريعها إلا أنها تتمتع بالاكتفاء الذاتي وبقدرة إنتاجية صناعية ضخمة للأسلحة والعتاد الصناعي.

المشاريع الاقتصادية الهامة في عالم رأس المال كانت دائرة الاهتمام الأولى لدى الولايات المتحدة وأوروبا في منطقة الخليج باعتبارها قاعدة مالية كبرى لتمويل مشاريعها في إقليمها الوطني, فكبرى شركات الإنتاج العالمي تتلقى الدعم المالي في صيغة تمويل لمجموعات الشركات العالمية الكبرى من دول خليجية خاصة السعودية والكويت والإمارات .

الفكر الاستراتيجي والرؤية النافذة لروسيا في توجيهها لافتعال الحرب مع أوكرانيا لمنع وصول الإمدادات الطاقوية إلى أوروبا كان بداية حلقة لسيناريو آخر هو غرق الاقتصاد الأوروبي في الديون جراء تبعات ارتفاع النفقات والمصروفات على الإنفاق العام لارتفاع أسعار الوقود والمحروقات, وكذلك تدني مستويات التكاليف لنقل البترول من الخليج عبر جنوب إفريقيا مروراً بالبحر الهندي إلى المحيط الأطلسي حيث ترسو البارجات المحملة بالنفط, وعبر قناة السويس مروراً بمضيق جبل طارق الأمر الذي يزيد من تكلفة الإمداد مع عدم سماح بعض الدول الغربية لاستعمال الطاقات المتجددة مثل الطاقة الشمسية أو طاقة الكهرومائية أو الوقود النووي لأن الشركات التي تملك النفط وتستخرجه هي نفسها الشركات المنتجة بتلك الوسائل لتجنب تكبد خسائر مادية ضخمة, حددت استعمال الطاقة الشمسية في الإنارة وشرعت الاستعمال الطاقوي التقليدي.

اللعبة الجيوسياسية بين روسيا والصين والولايات المتحدة في مناطق مختلفة من العالم وسط تكتيك استراتيجي محكم لسد المنافع على الخصم دون اللجوء إلى الصراع المباشر بالطرق التقليدية إبان الحرب الباردة واستخدام الحروب بالوكالة, فالقضية المحورية تحقيق أكبر حد من الخائر للغير دون استنفاد الطاقة الكلية واستعمال الردع النووي أصبح حديث الساحة الدولية مع تزايد قلق الولايات المتحدة وكل من ألمانيا وفرنسا على مصالحها بعد انهيار سعر الاورو وانخفاض مستوى التداول بالدولار في الأسواق العالمية .

الطبيعة الصراعية والنزعة نحو السيطرة للعنصر البشري عبر الزمن رسخت حقيقة الصراع من منطلق النذرة والوفرة والقدرة والعجز فالدولة التي لديها نذرة تجبر على دخول حروب لتوفر حاجتها من الموارد المادية والمالية والدولة التي لديها عجز إداري أو اقتصادي تضطر إلى الدخول في اتفاقيات ليس لها فيها أي قدرة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

تفاوضية لضمان سلامة أراضيها وأمنها وتتوخى الحذر من المخاطر والتهديدات الأمنية الناجمة عن تعاظم قدرة الخصم .

العلاقات الدولية تبنى على أعراف دولية واتفاقيات دولية ثنائية أو متعددة الأطراف وخاصة على معاهدات دولية مرسخة للقانون الدولي العام ولمبادئ حقوق الإنسان والمواثيق الدولية .

الشيء الذي أثر بطريقة على النسق السياسي الذي تتبعه كل وحدة سياسية في سلوكها الخارجي أما عن خلاف فتوتر وقلق أو عن حسن جوار وعلاقات صداقة وتعاون ,فالدول الخليجية تسعى إلى فرض مكانتها بواسطة استعمال الورقة المالية لكن من المخطئ الاعتماد على رأس مال لدفع عجلة النمو دون الوصول إلى التحكم التكنولوجي في وسائل الإنتاج وفي المعدات وتطويع المادة الخام واعتبار المحروقات المصدر الوحيد للدخل .

الفرضيات التي تبين أن الخلافات البينية الخليجية والتطور السياسي الخليجي التاريخي لأنظمة الحكم لديها كان عبر الفترات السابقة يحمل سمة التبعية والسعي وراء تحقيق مصالح دولية لا تتوازن مصالحها الوطنية ولا تتسق مع البنية المجتمعية قاطبة. الأمر الذي يبين أن الحسابات الضيقة طغت على الساحة الخليجية في خضم صراع جيوسراتيجي بين دول عظمى في منطقة الشرق الأوسط وفي أوكرانيا وربما بعد ذلك بولندا وجورجيا لاعتبارهم منفذا آخر لإمدادات الطاقة عبر أنابيب البترول والغاز الخليجي خاصة خط ارامكو للبترول .

القدرة التفاوضية لتركيا باعتبارها دولة إرتكازية محورية في الشرق الأوسط وفي لعب دور فاعل في قضايا في الإقليم ومع دول الجوار واتسامها بالعقلانية والبراغماتية في اغلب الأحيان في امتداد هذا اللاعب الجيوبوليتيكي إلى مصالح في أماكن أخرى بغية الوصول إلى مكانة دولية خاصة بعد تطور مستويات التحضر ومعدلات النمو .

القضايا الدولية الراهنة تفرض واقعا جديدا من العلاقات الدولية ومع فوضى العلاقات الدولية وصفة الصراع الدائم التي تطبع السلوك الدولي بين مناورات ونزاعات تنبع من فكرة واختلاف مصري ومصالح وجودية تمس استمرارية الدولة وسلامة ترابها وإقليمها أو حدودها الجغرافية أو التدخل في سيادة الدول وشؤونها الداخلية .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المعطى الأمني والمعضلة الأمنية الراهنة تفرض الاتحاد والتكتل لدول الخليج العربي أمام التحديات العابرة للقرارات خاصة مع بروز أزمات صحية وبيئية في العالم نتيجة الانبعاث النووي للتجارب النووية والإنبعثات الغازية للصناعات الثقيلة في الدول الصناعية الكبرى .

حين أصبح يهدد الأمن البيئي لمناطق مختلفة من العالم خاصة مع تقلب المناخ والجفاف والتصحر وقلة التساقطات ونذرة المياه وظهور مشاكل إقليمية لدول مثل مصر وإثيوبيا عبر حدودها لتغيير مجاري الأنهار القارية وإتلاف مجاري الأنهار والوديان مع أن المواثيق الدولية للمنظمة العالمية للبيئة تحظر أي إتلاف للطبيعة وخاصة عنصر الماء الذي قد يكون سببا لحروب مستقبلية .

القضايا المحورية في دراستي تتلخص في ضرورة معرفة أن أي تغيير سياسي أو اقتصادي في مجموعة من الوحدات السياسية في أن واحد يصنع تحولا في الرؤى والمتطلبات لمسيرة الوضع القائم الذي لم يسبق التعامل معه من قبل الأمر الذي يسلط الضوء على خلافات المنطقة وصعوبة حلها سلميا لأنها مصيرية ووجودية بالمفهوم التقليدي ,وان العلاقات الخليجية مع الولايات المتحدة كانت دافعا لها إلى تغيير التطلع وطبيعة التوجه السياسي وحتى الهوياتي من الانفتاح على العولمة والعصرنة وما بعد الحداثة للوسائل التقنية ولطريقة التعامل مع الأزمات الإقليمية في محيطها للتقارب والحماية أمنها واستقرارها .

إن القضية الفلسطينية والأخلاق والقيمي في منظومة عربية ظل دائما محور الصراع من حسابات قطرية للدول الخليجية من منظور المصلحة الوطنية فحسب ,بل يجب الوقوف للنظر مليا في مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية فنجد أن أمن إسرائيل متعلق ببقاء الوضع الحالي من الاستيطان والفرقة بين الصف الفلسطيني فقد نجحوا في تقسيم الصف العربي باستقطابهم إلى ولاءات عالمية ينقصم لولوجها القوة التفاوضية لعدم تحقيق أي تقدم في ارض الواقع من مكاسب معلنة أو غير معلنة .

وتبقى دول الخليج تبحث عن تطبيع الدول العربية الأخرى الذي نستقرئ من خلاله سعي الدول الخليجية إلى تأمين إسرائيل في البيئة السياسية العربية من أي تهديد أمني خاصة بعد اكتشاف احتياطي مهم أمام السواحل اللبنانية والمصرية والفلسطينية في الإقليم البحري والرصيف القاري في الحوض المتوسط.

العلاقة بين القوة والمصلحة طبعت أهم السلوكات الدولية في محاولة لفهم التوازن الاستراتيجي الذي تلعبه دول الخليج في النظام الفرعي الإسلامي والعربي وتأثيره على الصف العربي والدول الإسلامية عن طريق

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المذهب العقائدي أو بتمويل لمنظمات وجماعات ضاغطة في بلدانهم يستفيدون من التمويل .فسوء استخدام الموارد وعدم تكييف النخبة السياسية للعمل السياسي في نظام أفقي مغلق شمولي تحكمه النوايا والصراعات بين الأسرة الملكية وحاشيتها هو ما رسم الانطباعات أن التوجيه القيادي في شخصنة الدولة والاعتماد على القائد قد يحد من مستوى الوعي الفكري والثقافة السياسية السائدة في بلدانهم واعتبارها ثقافة رعائية تعتمد على قمع المعارضة وتقييد حرية التعبير ولا ترقى إلى احترام حقوق الإنسان والأعراف الدولية .

المنظمات الدولية لها دور مهم باعتبارها جزءا من النظام الدولي العام الذي يحكم بنوعية ومعارية للسلوك الدولي للوحدات السياسية كطرف آخر في السياسة الدولية يمثل دور المراقب والباعث على تجنب النزاع المسلح وحل النزاعات الدولية دون اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية وما يترتب من تداعيات على الأمن والسلم الدوليين .

المنحنيات والمسارات السلوكية للدول التي تكون وراء خلفية وانبعثت إلى خطط إستراتيجية و أجندة دولية وحسابات المصلحة الآنية غالبا ما تغير واقع الصراع السياسي وتحسم الفرق إلى احد الخصوم في النزاع الاستراتيجي ,فالقوة وردة الفعل جراء أي تهديد وتحديد الأهداف مسبقا ومعرفة نقاط قوة الخصم والضعف ومخزونه من الماء والغذاء والطاقة هو الذي يحدد مدة صموده والأطراف الداخلة في تحالفات معه من دول الجوار أو القرب الإقليمي تزيد من صموده أمام الخصم في حالة التعاون والمساندة اللوجستية و المادية.

تغيير هيكلية النظام الدولي هو اضطراب في التوازن الدولي وتغيير في التوزيع التراتبي للقوة بين القوى العظمى ووجود رغبة سياسية لدى القوى الصاعدة في النظام الدولي لبناء نظام دولي متعدد الأقطاب وترسمه معالم الصراع الدولي بغية وصول قوى إلى الصدارة العالمية والتفوق التي تخولهم صنع واقع جديد للسياسات الدولية تجاه قضايا جوهرية في السياسة الدولية والتنافس يطبع احتدام تساوي قوتين دوليتين لصنع مرتبة الصدارة بين القوى الصاعدة الأخرى في تحركها الاستراتيجي لصنع التوازن الدولي ورسم سياساتها المتوقعة التي تعكس واقع دولي مستقر.

نظرية العلاقات الدولية ساهمت في صنع تفسير وتحليل للظواهر السياسية الدولية وفهم مفصل عن المتغيرات المستقلة والتابعة لفهم منهجي للحقائق واستعمال الملاحظة والتفكير والإحصاء والنسبية والكلانية وأساليب وأدوات منهجية نتيجة بحث شامل قامت به كبرى مدارس العلوم السياسية والولوج من العام إلى الخاص والانتقال من الخاص الجزء إلى العام .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

ومناهج الاستبيان والمقابلة وأدوات مثل الإفضاء والتضمين وقياس النتائج البحثية بالواقع الفعلي ولعل موضوع بحثي يعكس ما قد سبق في طرحه عن موضوع التحول أو التغير المستمر في منحى إلى نقطة انعطاف يتغير فيها المنحنى من متوتر التغير إلى مستمر وذلك نسميه تحول أيا كان سياسي أو عسكري بالمفهوم الاستراتيجي أو إقتصادي أو أمني فالتحول الاستراتيجي في سياسات الدول العظمى أيضا يسمى تحولا في الاستراتيجية الموجهة نحو منطقة الخليج ومجموعة الدول تحت ذات الاقليم الجغرافي والتأثيرات الناجمة عن التغيرات في أنظمتها الفرعية العربية الاسلامية والاسيوية .

وأخيرا بعد هيمنة أمريكية على العلاقات الدولية وإعتبار دول الخليج العربي حليفا إستراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية منذ عقود وأكبر مومن بالنفط واكبر قطب للطاقة العالمية ما محل السياسة الخارجية الخليجية من التغير الطارئ في موازين القوى الدولي بين الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد حرب روسيا على أوكرانيا وتعاضم دور دول البريكس في الاقتصاد العالمي .

التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي:

التحديات السياسية

يبدو أن المنطقة الخليجية منذ تأسيس المجلس لم تشهد استقرارا سياسيا، إذ ترافق تأسيس المجلس مع حرب الخليج الأولى التي استمرت حتى نهاية عقد الثمانينيات في القرن العشرين تلاها فترة هدوء لبضع سنوات، وبدأت في العقد الأخير من القرن العشرين بأزمة هزت منطقة الخليج العربي والعالم العربي بشكل عام، وأدخلت المنطقة في دوامة من الحرب والتدخل الأجنبي مازالت مستمرة منذ بداية التسعينيات، ولا يحتمل انتهائها في ظل التهديدات الأميركية لضرب العراق والحديث عن تقسيمه لعدد من الدول من أجل تمزيق وحدته، مما سيؤثر على مستقبل الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي، ويخلق تحديات إضافية لدول المجلس.

أمنية

تحديات

هناك مآخذ كثيرة فيما يتعلق بالعمل السياسي الخليجي أهمها مشكلات الأمن القومي . فإنّ التحدي الأمني الذي قام من أجله مجلس التعاون الخليجي مازال يتصدر الأجندة السياسية في الخليج العربي.

وفيما يتعلق بموقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه القضايا العربية والدولية فلم يؤثر وجود هذه الدول في هذا المجلس على سلوك بقية الدول العربية الأخرى وبخاصة إزاء القضية الفلسطينية . فأخذت دول المجلس

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

موقفا سياسيا متوافقا مع توجهات الدول العربية التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، ولا أستطيع أن أستنتج أن إنجازات هذه الدول سياسيا تختلف بكثير عن بقية الدول العربية .

التأثير	الدولي	للمجلس
وعلى صعيد السياسة الدولية فإن تأثير دول مجلس التعاون الخليجي يبقى محدودا ومتشابها مع الحالة العربية التي تعاني من الضعف الشديد على المستوى الدولي، فلا يوجد للدول الخليجية أي ثقل على المستوى السياسي الدولي، وحتى برأي الذين يعتبرون النفط وسيلة وأداة سياسية بيدها، فإن الدول المصدرة لهذا النفط تدرك تماما أنها لا تستطيع أن تعيش سياسيا واقتصاديا واجتماعيا دون عوائده. ومن هذا المنطلق فإن دور النفط في سياسة مجلس التعاون ليس له أثر كعامل اقتصادي، بل على العكس من ذلك فإن جميع الإخفاقات جاءت نتيجة للتدخلات الخارجية لوجود النفط في هذه المنطقة، والذي كان عاملا مساعدا في الإخفاق السياسي لهذه الدول . في ظل تلك الأوضاع حاولت المملكة العربية السعودية التي تعتبر القائد والمهيمن على مجلس التعاون الخليجي إطلاق مبادرة سلام مع إسرائيل من أجل تخفيف الضغط الأميركي عليها، نتيجة لما أطلق عليه الإرهاب الذي ألصق بالمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان الرد الإسرائيلي على هذه المبادرة احتلال الأراضي الفلسطينية في اليوم التالي لإطلاقها مباشرة.		

وبناء عليه أستطيع أن نتساءل: لماذا تم ما تم من رد فعل لهذا السلوك السعودي والذي يعبر بشكل أو بآخر عن وجهة نظر دول مجلس التعاون الخليجي؟ يبدو أن الإجابة واضحة بأن هذه الدول لا تملك ثقلا اقتصاديا ولا سياسيا على دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية -التي تعتمد على نفط الخليج- بحيث تحترم دولة تعبرها صديقة.

الإنجازات السياسية لمجلس التعاون الخليجي على المستوى العربي محدودة، حيث لم يستطع المجلس أن يتميز عن غيره من الدول إلا في مجال واحد وهو مسألة التبرعات المالية والمساعدات الاقتصادية التي تقدمها هذه الدول كنوع من أشكال التأثير السياسي، والتي تراجعت تراجعا كبيرا بعد حرب الخليج الثانية حيث امتعضت الدول الخليجية من الدول العربية الفقيرة التي أخذت موقفا محايدا أو متعاطفا مع العراق نتيجة لظروف داخلية وإقليمية أقوى منها .

وكان لجوء البحرين وقطر إلى محكمة العدل الدولية لحل الخلاف الحدودي بينهما -والذي انتهى مؤخرا- مؤشرا على ضعف البيت الخليجي في حل قضايا أبنائه الكبيرة.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

التحديات الاقتصادية

”لا يوجد لدول مجلس التعاون الخليجي أي ثقل على المستوى السياسي، وحتى برأي الذين يعتبرون النفط وسيلة وأداة سياسية بيد دول المجلس فالدول المصدرة لهذا النفط تدرك تماما أنها لا تستطيع أن تعيش دون عوائده“

بالإطلاع على المنجزات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي يبرز بوضوح التسهيلات التي تمت بين هذه الدول من حيث الضرائب والجمارك وحرية الحركة إلى غير ذلك من تسهيل حرية المرور والسلع بين دول المجلس، بالإضافة لقيام المشاريع الاقتصادية المشتركة بين هذه الدول -لا داعي لشرحها بالتفصيل- إلا أن عدداً من النقاط تبرز من خلال مراجعتنا للإنجازات الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي تضم ما يلي:

- تشابه إقتصاديات هذه الدول يجعل الفائدة من المشاريع المشتركة دون جدوى اقتصادية من حيث حسابات الكلفة والمنفعة، أي أن معظم إقتصاديات هذه الدول تعتمد بشكل كبير على عوائد النفط ومعظم المشاريع المشتركة تركز على الجوانب الاستهلاكية، لذا فإن العوائد التنافسية غير واردة.
- تبعية دول المجلس اقتصاديا للعالم الخارجي لا تجعل من كل هذه الاتفاقيات البينية بين دول مجلس التعاون ذات أي قيمة اقتصادية، لأن هذه الدول تستورد معظم ما تحتاجه من العالم الخارجي وليس لديها أي منتجات تعتمد فيها بعضها على بعض.
- كثير من الاتفاقيات الدولية في الشأن الاقتصادي توفر بدائل لكثير من هذه الدول، حيث تمنح شروطا وتسهيلات أفضل مما هو موجود حاليا، خاصة في ظل منظمة التجارة العالمية.
- عدم تنوع مصادر الدخل في معظم هذه الدول واعتماد جل ميزانياتها على الموارد النفطية يعزز المصلحة الوطنية في التعامل الدولي، وهذا سيكون له آثار سلبية على التعاون بين الدول المشكلة للمجلس في إطار التنافس على أسواق النفط، خاصة في ظل تدني الأسعار مما سيخلق تحديات إضافية لهذه الدول، في ظل ظهور قوى نفطية جديدة في سوق النفط العالمي وأكثر تحديدا في بحر قزوين.

ورغم ما تقدم فإن معظم الإنجازات الاقتصادية المتعلقة بمجلس التعاون تبقى في إطار النواحي الشكلية والتسهيلية أكثر من المشاريع المنتجة والمنافسة على المستوى الدولي.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

وهذا التحدي سيضاف إلى قائمة التحديات التي تواجه هذه الدول، خاصة أن كثيرا من دول هذا المجلس تعاني ضائقة اقتصادية، ويظهر ذلك جليا في محاولات هذه الدول لتوطين الوظائف بسبب زيادة نسبة البطالة فيها، وتخفيض الإنفاق الحكومي والاستغناء عن العمالة العربية والغربية، والاعتماد على العمالة الآسيوية رخيصة الأجر.

وبهذا لا يمكننا القول بأي حال من الأحوال إنّ هذا التعاون ودوله تشكل مركزا اقتصاديا ذا تأثير إقليمي أو دولي إذا ما قورن بالتجارب العالمية الأخرى، في ظل الحديث النظري عن الاتحاد الجمركي والعملية الموحدة التي لن ترى النور في ظل سياسة التأجيل الخليجية .

المجلس والقوى الإقليمية

”إن مجلس التعاون الخليجي لم يكن في يوم من الأيام يعبر عن حالة من أنماط التعاون الدولية للانخراط فيها ومحاولة التأثير، بل على العكس فإنه يمثل نمط تعاون انعزاليا”

إيران

يبدو أن الموقف الإيراني من عملية تأسيس مجلس التعاون الخليجي بدأ بالتشكيك منذ التأسيس عام 1981 حيث ترافق إنشاء المجلس مع انشغالها بحربها مع العراق، وهي لن تنسى وقفة دول الخليج العربي مع العراق ضدها في تلك الحرب، لذا فإن مستقبل التعاون معها أمر غير وارد في ظل الظروف الحالية والحقائق القومية المتعلقة بطبيعة الأنظمة السياسية الحالية.

العراق

أما الفاعل الآخر على مستوى العمل الإقليمي الخليجي فهو العراق، ولا يحتمل أن يؤدي دورا في التأثير عليه، فهو لم يسمح له في الأصل بالدخول في بدايات التأسيس ولا يستطيع أن يؤثر عليه في ظل الموقف الأميركي وفي ظل المواقف الخليجية الداعمة للأخير، حتى وإن غابت هذه العوامل فإن دولة قوية أو دولا مرشحة كدول مهيمنة لن يسمح لها بالدخول في ظل فكرة مجلس التعاون الخليجي.

تقييم	الموقف	من	اليمن	والعراق
الفروقات العربية الخليجية الاقتصادية كانت من الأسس التي قام عليها مجلس التعاون الخليجي، والذي استثنى دولا قريبة جغرافيا منها مثل اليمن والعراق، مع تبرير أن اليمن بلد ضعيف كان منقسما إلى يمن شمالي ويمن				

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

جنوبي وكلاهما ضعيف اقتصاديا ولا يملك مقومات النفط التي هي القاسم المشترك بين هذه الدول، وهذا مغزى كبير لا بد من قراءته وتفحصه بشكل علمي حتى لا نعيش في خيالات وتأملات المستقبل بوحدة عربية عربية أو وحدة عربية خليجية، فهذا أمر قدمت فيه الطروحات الفكرية والأيدولوجية من جهات سياسية عدة لم توصلنا في العالم العربي إلا إلى مزيد من التفكك والحسد العربي الخليجي على المستويين الشعبي والرسمي.

أما ما يتعلق بالحالة العراقية فإن ذلك يفسر رغبة بعض دول مجلس التعاون الخليجي بأن تكون الدولة المهيمنة في المنطقة، خاصة في ظل تنامي قوة العراق العسكرية مع بداية الثمانينيات، لذا فإن التنافس العربي العربي (الخليجي) على الهيمنة والتباين الاقتصادي العربي الخليجي عوامل أساسية في أي تكامل عربي، أي عوامل إعاقة في ظل الفكر السياسي السائد حاليا. لذا فإنني لا أرى فقط التباين الاقتصادي العامل الأساسي فقط في تجربة التكامل العربية، بل تأثير مثل هذه العوامل على الثقافة السائدة على المستوى الشعبي في الأقطار العربية التي كرستها الأنظمة السياسية لمصالح ذاتية.

المجلس والوجود الأميركي

أدى الوجود الأميركي في منطقة الخليج العربي دورا هاما في إقصاء دول مجلس التعاون الخليجي عن أي دور على الساحة الإقليمية في منطقة الخليج العربي، حيث وضعت هذه الدول في زاوية ومركز مضاد للدول المعادية للولايات المتحدة الأميركية في منطقة الخليج العربي، وخاصة العراق وإيران وبالتالي فقد انصب جل اهتماماتها الخارجية (دول مجلس التعاون الخليجي) على التخفيف من الخطر الإيراني والعراقي حسب تعبير الولايات المتحدة الأميركية والذي تبنته دول مجلس التعاون الخليجي. وهذا إلى حد كبير عزز من استمرارية المجلس لأنه يتفق مع سياسات وتوجيهات الولايات المتحدة الأميركية.

إن مجلس التعاون الخليجي لم يكن في يوم من الأيام يعبر عن حالة من أنماط التعاون الدولية للانخراط فيها ومحاولة التأثير، بل على العكس فإنه يمثل نمط تعاون انعزاليا. وهذا نتج من عامل التنافس الخارجي في منطقة الخليج العربي، والذي أضعف بدوره قيام أي تعاون إقليمي فعال في منطقة الخليج العربي. ويتم تضخيم الأخطار بشكل كبير وفعال من قبل القوى الخارجية لإبقاء دول مجلس التعاون الخليجي في حالة من القلق المستمر على أوضاعها ومستقبلها السياسي، وعدم التفكير بأي خطوة تعاونية ذات مغزى وهدف يمثل ما يحصل في بعض التكتلات العالمية الأخرى .

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

بعد	أحداث	سبتمبر
كان للأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة الأميركية في الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول 2001 آثار على العالم بشكل كبير، وتشكل تحديات ليس فقط لدول مجلس التعاون الخليجي فحسب بل لكل دول العالم بشكل عام. فقد قسم الرئيس الأميركي العالم حيال هذه القضية إلى قسمين مع أو ضد الولايات المتحدة الأميركية في حربها ضد الإرهاب.		

وفي ضوء الأوضاع السياسية السائدة في دول الخليج العربي خاصة غياب الديمقراطية واعتماد النمط التقليدي في المشاركة السياسية، فإن كثيرا من الجماعات المعارضة قد ذهبت لعملية التنظيم السري في ظل غياب المؤسسات الحكومية التي يمكن لها أن تستوعب احتياجات هذا الشارع .

ومن هنا فإن هذه الجماعات ستشكل خطرا وتحديا على مستقبل الأنظمة السياسية في الخليج العربي، خاصة في ظل الشعور السائد في هذه الدول المعادي للغرب وللولايات المتحدة الأميركية -على وجه الخصوص- التي تطالب هذه الدول بتعديل برامج وأنظمة التدريس وإلغاء أنظمة التعليم الديني أو التخفيف منه، والانفتاح الثقافي الذي لم تستعد له هذه الدول، مما يؤثر على أنها تسير باتجاه التصادم، ولعل المظاهرات التي ظهرت في كثير من دول مجلس التعاون الخليجي تعاطفا مع القضية الفلسطينية وكذلك التفجيرات التي حصلت في العقد الأخير في المملكة العربية السعودية دليل واضح على تنامي الوعي لدى شعوب هذه الدول، وعدم الرغبة في الوجود الأميركي .

بالإضافة إلى ذلك فإن الاتهام الواضح لكثير من الدول العربية الخليجية بدعم الإرهاب، والتعليم الإسلامي في باكستان وأفغانستان وغيرها يثير الشبهات الأميركية حول هذه الأنظمة ومدى ولائها للولايات المتحدة الأميركية. ويعتبر عامل ضغط خارجي دولي على الاستقرار في هذه الدول المتنافسة فيما بينها حول الرضا الأميركي .

وبناء على ما تقدم من عوامل متشابكة ومرتبطة بشكل دقيق بعضها مع بعض فإن أحداث سبتمبر/ أيلول في الولايات المتحدة الأميركية ستستخدم عاملا معززا للدور الأميركي في منطقة الخليج العربي، لإبقاء الدور الأمني للولايات المتحدة الأميركية وإضعاف أي مبادرة خليجية عربية يمكن أن تقف في وجه هذا الدور خاصة في هذه المنطقة النفطية الغنية.

قد تكون فكرة تأسيس مجلس التعاون الخليجي ظاهريا من التجارب الرائعة خاصة في أذهان العامة من الشارع

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

العربي، لكن إذا نظرنا في السبب والمحفز الرئيسي لقيام المجلس وهو تحقيق الأمن لهذه الدول نتيجة للأخطار المحدقة بها، فإن قياس تجربة المجلس من حيث النجاح أو الإخفاق يجب أن يركز على هذا العامل بشكل رئيسي، لذا فإن فرضية الدراسة استمدت من السؤال التالي:

هل نجح مجلس التعاون الخليجي في تحقيق الأمن للدول الأعضاء؟ خاصة أن الأمن كان مقترنا أو على الأقل مرتبطا بما يطلق عليه الخطر الإيراني والذي بولغ في تقديره إلى حد كبير، من حيث إن هذا الطوفان الإيراني سيغرق دول الخليج العربية.

إن الإجابة عن هذا السؤال هي أن المشاهد المحقق سيرى المشهد الأمني الخليجي يشير إلى إخفاق واضح للأسباب التالية:

- استمرارية وجود الخطر الإيراني دون أن تقوم هذه الدول بأي فعل تجاهه إلا ما يتعلق بشراء الأسلحة الأميركية والذي يصب إلى حد كبير في عملية تدوير "عوائد النفط" وسياسة الاحتواء المزدوج التي أنزلت بالمنطقة أخطارا نفسية وسياسية واقتصادية إضافية.
- ظهور الخطر العراقي والذي لم يكن متوقعا في البداية وإن كان على الأقل موجودا في النوايا من حيث استثناء العراق أساسا من الدخول.
- الاجتياح العراقي للكويت والذي هدد منظومة الأمن الجماعي في دول مجلس التعاون الخليجي.
- استمرار الاعتماد على العامل الخارجي في حماية أمن الخليج وتحديد الولايات المتحدة الأميركية، والسماح لها ببناء قواعد تضمن وجودها في المنطقة العربية لأطول فترة زمنية ممكنة.
- ظهور خطر الإرهاب حسب التعريف الأميركي، ومطالبة هذه الدول بإصلاحات جوهرية تضاعف من إجراءات الأمن مع عدم استقرار داخلي.

أخلص إلى القول عن مجلس التعاون الخليجي كأحد التجمعات العربية أنه يمكن أن يكون من أنجحها بالمقارنة النسبية، والتي ينظر إليها على قلتها بأنها أحبطت آمال الكثيرين في عالمنا العربي

فيما يلي إعطاء خلاصة لمجموعة التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي وتداعياتها على دول الخليج العربي:

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

من الناحية الإستراتيجية :صعود إيران كقوة إقليمية، وغو الانقسامات الطائفية والعرقية والأيدولوجية، والانخفاض النسبي في قوة ونفوذ الولايات المتحدة إقليميًا وعالميًا وفي هذا السياق توصف التوترات الإقليمية وحتى داخل الدولة الواحدة بأنها طائفية في الأساس وتبقى الوقائع الطائفية معقدة، وعلاوة على ذلك تعكس التوترات الجيوسياسية وتنشأ من اعتبارات أخرى وخاصة المصالح الوطنية والتنافس على السلطة والموارد، حتى عندما يتم تفسيرها أو فهمها على أساس طائفي أو عرقي وإن فصل العلاقات الطائفية والعرقية داخل المجتمعات العربية وفيما بينها عن المواجهة مع طهران يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف إلى تفاهم مشترك وحيوي للتعايش مع إيران.

عنصر الأقليات في الدولة العربية :تعاني بعض الدول العربية اختلالاً وظيفياً، وتعاني دول أخرى مجموعة من أوجه القصور المنهج ومن أشدها حدة الدور الذي تقوم به الجماعات الإرهابية والمليشيات والجهات الفاعلة غير الحكومية .وقد نمت قوة هذه الجماعات في غياب سلطة الدولة الفعالة في العديد من الحالات، بدءًا بغياب احتكار الدولة الحصري لاستخدام القوة .إن التهديد المستمر الذي يشكله تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام يُنذر بفوضى ويمثل تهديدًا مباشرًا لأمن واستقرار العديد من الدول العربية ذات الأغلبية السنية، كما أنه يهدد وجود أقليات مثل المسيحيين واليزيديين، والمسلمين الشيعة حيثما كانوا أقلية . وتشكل المليشيات الشيعية مثل حزب الله وقوات الحشد الشعبي في العراق مصدرا لتهديد السيادة الأمنية، وخاصة ضد المسلمين السنة وسوف يؤدي نزوح الأقليات إلى تغيير طابع المجتمعات العربية التي كانت تقليديًا نسيبًا بالرغم من عدم التجانس الديني والثقافي.

التنافس الفكري والأيدولوجي :الانقسام الأيدولوجي داخل مجلس التعاون الخليجي هو الأكثر حدة بالنسبة للتنافس على تشكيل مستقبل الثقافة السياسية العربية السائدة في المنطقة في العقود المقبلة .إن أكثر الأمور المتنازع عليها بشكل خاص هو طبيعة ودور الإسلام السياسي، وخصوصًا الإخوان المسلمين والجماعات المماثلة وإن مواجهة سياسة قطر إلى جانب المواجهات الأخرى، بما في ذلك الضغط السياسي على حماس في غزة والصراع في ليبيا -هي أعراض لمواجهة طويلة الأمد على مسار المواقف السياسية العربية المعيارية ولكن هذه المنافسة تتقاطع مرارًا وتكرارًا مع طائفة واسعة من المواجهات التي غالبًا ما تكون أيضًا بدافع المصلحة الوطنية، وسياسة القوة، والمعارك على النفوذ والموارد .حتى لو كانت هناك قرارات مقبولة للطرفين بشأن المواجهة بين قطر واللجنة الرباعية للدول التي تعارض سياسات الدوحة أو الصراع في ليبيا، فمن المرجح أن يستمر الصراع من أجل تشكيل وتحديد التوجه السياسي السائد للعالم العربي لسنوات عديدة.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

نظام الحكم: تؤدي الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسكانية والسياسية إلى إعادة تقييم أنظمة الحكم في دول الخليج. وهناك تحول كبير إلى الجيل الأصغر سنًا والأكثر تعليمًا وانفتاحًا على العالم فالنماذج القديمة للمواثيق الاجتماعية لا يمكن تحملها بالنظر إلى هذه التغيرات الاقتصادية والسكانية. ويبدو أن المملكة العربية السعودية بدأت في عملية تحول من أعلى إلى أسفل وتحول متحدد كبديل لحالة الركود والانقلابات الثورية الفوضوية، من أسفل إلى أعلى، والتي تماثلت في عدد من الجمهوريات العربية من جهة أخرى.

القوى العالمية والإقليمية: في الوقت الذي لا تزال فيه الولايات المتحدة القوة الخارجية الأكثر تأثيرًا، فإن روسيا تعود، وخاصة عبر سوريا لتلعب دورًا استراتيجيًا رئيسيًا في الشرق الأوسط. كما تعتبر الصين وأعضاء الاتحاد الأوروبي لاعبين اقتصاديين ودبلوماسيين هامين ولاعبين استراتيجيين أيضًا وعلى الصعيد الإقليمي فإن لكل من إيران وتركيا وإسرائيل مصالحها ودورها المهم في العالم العربي، وكذلك يتزايد دور الأكراد وغيرهم من الجهات الفاعلة الرئيسية غير الحكومية. وتخلق نقاط الضعف والانقسامات والأزمات التي تواجه العديد من المجتمعات والدول العربية فرصًا جديدة للجهات الفاعلة الدولية والجهات الفاعلة الإقليمية غير العربية لتمارس تأثيرها على الشؤون الداخلية للدول العربية.

إن نظرية ميزان القوى تبدو غير ملائمة لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الخليج فإن إمكانيات إثارة المخاوف والصراعات والأعمال العدائية هي كثيرة ومتنوعة. وقد يشكل توازن الأمن تحولا إستراتيجيا لدول منطقة الخليج العربي من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار في المنطقة. ولعل الأزمة اليمنية والتي هي حرب بالوكالة بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي، من الأمثلة المهمة التي تبرز أهمية هذا التوازن الأمني.

وخلافاً لذلك ترى الدول الغربية -وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية -أن توازن القوى أمر بالغ الأهمية في منطقة الخليج العربي وذلك بأن الحكومة الأمريكية تتدخل في منطقة الخليج العربي من خلال التواصل المباشر أو غير المباشر مع دول المنطقة بهدف منع أي شكل من أشكال بناء القوة في المنطقة والتي قد تنقلب في نهاية المطاف ضد مصالحها في المنطقة.

وقد وصف الباحثون في الشأن السياسي ما قبل أحداث 11 سبتمبر أمثال وهلفورث وآخرون (2007) أن الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قوة الوضع الراهن التي تهيمن تقريباً على جميع القضايا المتعلقة بالقوة في السياسة الخارجية. وعند تقييم حالة القوة في منطقة الخليج العربي، فإن الوضع الحالي في العراق وثيق

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الصلة بهذا الموضوع. فقد أدت الإطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وقيام الدولة الإسلامية في سوريا والعراق إلى توسيع نفوذ إيران في المنطقة.

ونتيجة لهذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية تواجه الآن معضلة كيف تستطيع تخفيف حدة التهديدات المحتملة لمصالحها في حال نجحت إيران في تعزيز مكانتها الجديدة كقوة إقليمية في المنطقة و إمكانية زيادة حدة التصعيد الأمني في المنطقة، علاوة على تزايد عدم اليقين السياسي بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ستوفر الضمانات الأمنية على مستوى بعيد المدى تجعل دولة الإمارات العربية المتحدة تبحث عن عدة بدائل للحفاظ على أمنها الوطني.

ومع ذلك، لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تضطلع بدور مهم ورئيس في تنظيم توازن القوى في المنطقة، وخاصة من خلال منع دول مثل إيران من أن تصبح مهيمنة أكثر من اللازم في المنطقة ومنذ بداية الصراعات العراقية في عام 2003، تنافست إيران والولايات المتحدة الأمريكية مع بعضهما البعض لتأسيس وتعزيز أدوارهما ومهامهما الجديدة في المنطقة وتعتبر الإجراءات المعززة للأمن في واشنطن بمثابة انعدام للأمن في المنطقة بالنسبة لطهران.

وحتى الألفية الجديدة، كان ميزان القوى يميل نحو إسرائيل بسبب اقتصادها القوي، وبفضل وجود عدد كبير من المستثمرين الأجانب، فضلاً عن الدعم الكامل الذي تتلقاه من الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت إسرائيل الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي تمتلك أسلحة نووية دون أي معارضة خاصة من المجتمع الدولي، ولكن بعد الألفية الجديدة مباشرة، بدأت إيران أبحاثها النووية غير المعلنة، ففي حين أنه لا يزال من غير الواضح ما هي الأهداف العسكرية الإيرانية بالضبط، يبدو أن العداءات الإقليمية الرئيسة لإيران هي إسرائيل والمملكة العربية السعودية، فمع التهديد الذي يلوح في الأفق بحصول إيران على سلاح نووي في المستقبل .

وينصب التركيز الحالي المعتمد على القوى الكبرى في منع إيران من الحصول على أسلحة نووية من خلال الجهود الدبلوماسية، مثل اتفاق خطة العمل الشاملة المشتركة، والعقوبات التي فرضتها إدارة ترامب - سياسة "الضغط الأقصى". فمع ازدياد حدة التنافس على القوة بين المملكة العربية السعودية وإيران لتحقيق الهيمنة الإقليمية، فإن دولة ذات أهمية إستراتيجية واقتصادية كدولة الإمارات معرضة للخطر بشكل كبير.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الاعتماد المتبادل: ولا يمكن تحقيق توازن القوى إلا من خلال الاعتماد إلى حد كبير على تحالفات القوى والوسائل التي ترتبط بها تلك القوى ففي السيناريو السياسي والاستراتيجي المتغير يبدو أن ميزان المصالح مناسب لإرساء الأمن في منطقة الخليج العربي بدلاً من توازن القوى فينبغي أن يستند الترتيب الأمني الجديد في المقام الأول إلى تعريف جديد لطبيعة التهديد؛ وبالتالي، فإن الفهم الدقيق لأهداف جميع الجهات الفاعلة المعنية، وتحديد القضايا والمصالح الأمنية المشتركة أمر بالغ الأهمية؛ حيث أن مستويات الأمن العالية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال إقامة تعاون وعلاقات مناسبة مع جميع الجهات الفاعلة الإقليمية في هذه المنطقة.

وخلاصة القول، فإنه ولتحقيق توازن القوى في منطقة ذات تحالفات هجينة ومعقدة كمنطقة الخليج العربي، فهناك حاجة إلى تطوير القدرات بما يتماشى مع التحديات، فضلاً عن إنشاء مستويات مناسبة من العلاقات الأمنية وإيجاد شراكات متعددة على المستويين الوطني والدولي.

المخاوف الأمنية للتطورات النووية: لقد أضحت التطورات النووية الأخيرة في إيران مصدر قلقٍ لدول الجوار، حيث وبالرغم من انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق النووي وإستراتيجية "الضغط الأقصى" على إيران، لا تزال إيران تحزق تقدماً ملموساً في برنامجها النووي في 2019 وستكون منطقة الخليج العربي الأكثر تأثراً بأية تطورات أخرى لاحقة، ليس فقط في حالة الهجوم النووي من جانب إيران، ولكن أيضاً في حالة اختيار محطة الطاقة النووية أو منظومة أسلحة الدمار الشامل وبإعتراف إيران ذاتها، فإن عدوها الأكبر داخل شبه الجزيرة العربية هو إسرائيل (أكبر حليف للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط)، ونتيجة لذلك، فإن الأمن داخل المنطقة مضطرب للغاية وهذا أمر يبعث على القلق نظراً لوجود عدد كبير من التحالفات السياسية المعقدة الهجينة في الشرق الأوسط، وبالطبع هي وسيلة لتقييم مخاوف الدول المجاورة مثل توافق المخاوف الأمنية لدولة الإمارات العربية المتحدة مع احتمال شن هجوم نووي ضدها في حال امتلاك إيران القدرة على شن هجوم نووي أو تفاقم العداءات الأمنية في منطقة الخليج.

يمكن القول إن ميزان القوى هو مشكلة في الخليج العربي مع سعي دول المنطقة إلى الحصول على القوة للسيطرة على المنطقة من حيث زيادة ترسانتها من الأسلحة وتطوير قدراتها العسكرية ومع ذلك فقد شهد التطور النووي الإيراني قلق إسرائيل والغرب بشدة بسبب التحول في ميزان القوى، إلى جانب التردد الذي أبدته روسيا والصين نحو الحد من تقدم البرنامج النووي الإيراني، ويمكن القول إن هذه الحالة يمكن أن تشكل وضعاً أكثر تقلباً، كبدايةً لحرب بين دول المنطقة.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

الخاتمة: إن تضارب الإرادات السياسية و تصادم الإستراتيجيات والصراع الدولي حول المصالح الحيوية التي تعود على الدول بالمنفعة والعائد المادي والمعنوي وتعزز الامتداد الجيوبولتيكي وتكرس النفوذ الجيوسراتيجي و ترسم التوازن الاستراتيجي القائم ويعيد لأفكارنا فكرة التحول من نمط للعلاقات الدولية إلى نمط آخر وتغيير مستمر دائم على صيغة متواصلة ينشأ واقعا جديدا غير مسبوق وتغير يكون عبر نقطة تحول أو نقطة انعطاف في المنحنى المستقر ألا وهو النظام الدولي، مما ينشأ تفاعلات وردة فعل في النسق الدولي إلى مستويات تباين وفرق بين المستوى الأول للتغيرات الواقعة ما يفرز وضع دولي جديد نتيجة اضطراب التوازن والاستقرار لدولي وبمرافقة أزمات دولية حاسمة في مستقبل النظام الدولي .

وإن آفاق الصراع الدولي وتحول استراتيجي في مدلول امني وعسكري وسياسي واقتصادي بالمفهوم الشامل للإستراتيجية التي تشمل ميادين الدولة الدنيا والسياسة العليا لتحيط بمقومات الدولة ,وبما في ذلك من دور فعال لدول الإقليم ومن دول مجاورة لدول الخليج والتي تربطها معها حدود جغرافية وأخرى جيوسياسية وترتكز على نفس القاعدة الهوياتية والدينية والثقافية والرصيد التاريخي واللغة وفق مصالح قائمة على الحماية الدولية من الخطر الإيراني ودور تركيا كموازن استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وسياسات دولية تجاه دول الخليج من قبل الصين وروسيا لاستيعاب مناطق نفوذ أمريكية بإمتياز ومصالح الهيمنة الأمريكية في الطاقة التي أصبحت على المحك جراء الحرب الروسية الأوكرانية وتعاضم الصراع وتعسكر القوى الغربية ضد القوى الشرقية.

وإن زيادة التنسيق الأمني والتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري لإيران في تحالف مع الصين وروسيا سياسي وعسكري وفيما يخص امن الإمدادات الطاقة ومحاولة كسر القواعد المسلم بها في السياسة الدولية الراهنة وتفكك مفهوم العولمة وبروز أزمات إثنية.

و إن الحروب والنزاعات الدولية على الحدود الترابية وظهور الوباء والعجز البشري على مواجهة النكبات والأزمات القاهرة والكوارث الطبيعية وضعف الدولة بمفهوم ما بعد الحداثة ألا وهو القدرة على الاستجابة والتجهيز والتحضير بمواجهة الكوارث والنكبات ووضع نظام صحي قوي ضد الأوبئة من إنتاج للقاحات والأدوية .

و لذلك فإن الثورة المعلوماتية من الجيل الخامس التي تزامنت مع آلية الرقمنة لقاعدة البيانات للدول الخليجية ومعظم دول الشرق الأوسط شكل تهديدا أمن سيبراني أي أمن قاعدة بيانات المعلومات ضد الهجمات

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المعلوماتية والقدرة الفنية على التحكم في المعدات والأجهزة من إيطارات ومؤهلات علمية وعنصري بشري مكون ومؤهل لصنع الفارق في شتى ميادين الحياة الاجتماعية للتحكم وتسيير المعدات والمنشآت الضخمة والبني التحتية للدولة والأجهزة عالية الدقة تقنيا .

ففي مجال إنتاج الغذاء العالمي وثاني مصدر للقمح بعد روسيا وتعتبر حاجز للزحف الأوروبي نحو الشرق ونافذة على البحر المتوسط هي وبيلاروسيا وشبه جزيرة القرم كامتداد جيوسياسي وجيوستراتيجي في تنظيم الكسندر دوغين في كتابة السياسة الرابعة عن الفكر الاستراتيجي والتخطيط الأمني في لعبة استراتيجية مع الخصم تعتمد الحسم العسكري وترتكز على منطق القوة العسكرية وأمن الامدادات الطاقوي والأمن والانسجام بنية الدولة والتهديدات اللاقومية مثل المجموعة المسلحة فاغنر ومستوى الرضا العام عن الأداء الخارجي للدولة والعمل الداخلي لتقوية الجبهة الداخلية وزيادة قوة الدولة والاستمرار في النسق التصاعدي للقوة والتحضير العسكري والتدريب والتجهيز الميداني والبحث في مصادر الطاقة البديلة والمتجددة والصديقة للبيئة والتي لا تنتج نفايات سامة صناعية ونووية ففي دول مجلس التعاون الخليجي أفرز النمو الاقتصادي وضعاً مثاليا لسياسات عامة تشمل إصلاحات سياسية وإقتصادية وتشمل التنمية السياسية وإيجاد سبل لإنشاء أحزاب سياسية جديدة وقد يؤدي إلى إستقرار سياسي .

فالتحولات الإستراتيجية التي رسخت لواقع جديد من التوازنات الإقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط والخليج من خلال تفاعل الدول الخليجية مع محيطها الإقليمي ودوائر التقاطع في الأنظمة الفرعية المنتمية إليها أسويوا وعربيا وإسلاميا وخاصة البعد الدولي ومدى تلقيها وتأثرها بالسياسات الدولية ومواقفها تجاه القضايا الجوهرية في العلاقات الدولية الراهنة ومدى تكيفها مع التغيرات الجديدة ودرجة القدرة على الاستجابة لمتطلبات الحروب الجديدة.

وإن تطور مفهوم القوة وعناصرها والسبل الكفيلة للحفاظ على سيادتها وأمنها وتحقيق المصلحة الوطنية وأسلوب التعاطي مع القضايا البالغة إستراتيجيا وسياسيا في البعد الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي ومدى قابلية تلك الدول على مواجهة التحديات الأمنية الجديدة خاصة مع تعاظم دور إيران في المنطقة والتهديد المباشر لأمنها الجهوي والمحلي ووجود توازنات إقليمية مهمة في المنطقة الخليجية من شأنها زيادة التوتر والأزمات الأمنية في محيطها لاسيما مع تزايد التنافس الدولي في مجال الأمن الطاقوي وتوفير وتأمين إمدادات الطاقة والوقود الأحفوري وتطويع المادة الخام لضمان استمرارية الإنتاج الصناعي وارتفاع معدلات الناتج المحلي وزيادة درجة قوة الدولة وتنمية قدراتها لمواكبة الأوضاع الراهنة

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

سيناريوهات مستقبلية لمنطقة الخليج العربي

ويحدد علم الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية خمس سيناريوهات للمستقبل الاستراتيجي للخليج العربي سنة 2025 وهي كالتالي:

السيناريو الأول: الأزمة الممتدة: أي استمرار الوضع الراهن في المنطقة على ما هو عليه سواء لجهة الوضع في العراق أو لجهة النفوذ الأميركي في المنطقة أو لجهة الملف النووي الإيراني أو الوضع الداخلي في إيران أو العلاقات بين دول مجلس التعاون. وسيكون لهذا السيناريو إذا ما تحقق انعكاسات على دول الخليج كاستمرار حالة القلق في شأن مستقبل المنطقة واستمرار الصراعات الطائفية في العراق واستمرار أسعار النفط عند معدلات مرتفعة

السيناريو الثاني: الكارثي: وهو سيناريو سيتحقق في حالة توافر شروط ومعطيات من أبرزها تفكك العراق واندلاع حرب خامسة في الخليج بسبب الملف النووي الإيراني الأمر الذي سيترب عليه تداعيات كارثية على المنطقة بدءاً من تصدير العنف والإرهاب إلى دول المنطقة بسبب تفكك الدولة العراقية وتدفق اللاجئين العراقيين إلى دول المجلس واستهداف المصالح الأميركية في المنطقة كرد فعل على الهجوم العسكري الأميركي ضد إيران وتحرك عناصر من الجالية الإيرانية الموجودة في دول الخليج وكذلك تحرك بعض الفئات الشيعية من مواطني دول الخليج وقيامها بأنشطة وردود فعل احتجاجية تعاطفاً مع إيران فضلاً عن احتمال تعطل الملاحة في مضيق هرمز وباب المندب.

السيناريو الثالث: سيناريو هيمنة إيران النووية على الخليج: ومن أبرز تداعيات هذا السيناريو: تحول إيران إلى قوة مهيمنة على دول المنطقة وسيطرتها على العراق وتمسكها باستمرار احتلال الجزر الإماراتية وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول المنطقة من خلال تحريكها للجماعات الشيعية في هذه الدول وهو أمر يمكن أن يدفع بدول مجلس التعاون وتحديد السعودية إلى السعي بدورها لامتلاك سلاح نووي في مواجهتها.

وتبرز في هذا الاتجاه بعض السيناريوهات الأمنية الجديدة مثل توقيع إتفاقية أمنية حامية مع الدول العظمى خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية على (غرار الإتفاقية الأمريكية اليابانية) بشكل يحميها من أي ضربات عسكرية محتملة.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

السيناريو الرابع: وقوع الخليج تحت هيمنة أميركية - إيرانية مشتركة: وسيكون لهذا السيناريو تداعيات كثيرة أبرزها: قيام تنسيق استراتيجي بين إيران والولايات المتحدة سيكون في الغالب على حساب دول مجلس التعاون الخليجي الأمر الذي سيجعل هذه الدول وتحديدا السعودية بوصفها كبرى دول المجلس الست محاصرة بمحور واشنطن - طهران الذي لن يمنع إيران من الاستمرار في التدخل في شئون دول المجلس الداخلية بموافقة ضمنية أميركية.

السيناريو الخامس (التفاؤلي): وهو سيناريو تحقيق الأمن والاستقرار والديمقراطية والتنمية في المنطقة: ومن أبرز تداعيات هذا السيناريو: تجنب التهديدات الإقليمية وشيوع الأمن والاستقرار على الصعيد الإقليمي والخليجي والاهتمام أكثر بقضايا التنمية والإصلاح وهو ما سينعكس تراجعاً في الإنفاق على التسليح وسيعزز فرص الإصلاح السياسي في دول المنطقة.

ومن هذه السيناريوهات يمكن القول أن السيناريو الأول هو الأكثر رجحانا (أي سيناريو الأزمة الممتدة) مع تزايد احتمالات التدهور في بعض المجالات لكن دون أن تصل الأمور إلى حد السيناريو الكارثي اللهم إلا إذا اندلعت حرب بالمصادفة لأخطاء في الحسابات. وفي هذا السياق فإن الأمر يؤشر إلى استمرار حالة عدم الاستقرار في العراق لفترة من الزمن حتى وإن استمر العراق موحدا واستمرار الخلل الاستراتيجي في بعض موازين القوى في المنطقة لمصلحة إيران واستمرار الوجود العسكري الأميركي في المنطقة ولو بحجم أقل في بعض الدول.

فالعامل السيكولوجي في افتراض عدو وتحديد الهدف ومصادر التهديد الأمني لعب الدور الأهم في تحديد الأعداء الافتراضيين في السياسة الخارجية لدول الخليج العربي وكان هو الدافع في الدخول في معاهدات حماية وسلام مع الولايات المتحدة واسرائيل لتحقيق الأمن الوطني والمصلحة والعمل على إبقاء النظام الدولي القائم.

المراجع والمصادر

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. (أحمد شكاره ، مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الامن لديها مركز الإمارات ، أبوظبي -للدراستات والبحوث الإستراتيجية ، . 3ص 2010
2. (أحمد طالب " ، روسيا وإيران والهند والصين، ملف عسكري جديد ، " مجلة العربي، العدد 207 ، مارس 2001
3. (احمد عباس ،العلاقات الدولية،أصولها وقضاياها المعاصرة،مرجع سبق ذكره، ص 133.
4. (أحمد فؤاد رسلان ، نظرية الصراع الدولي ، دراسة في تطور الاسرة الدولية المعاصرة ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
5. (أحمد قران الزهراني،"السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 434 ، نيسان 2015
6. (احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية نموذجا، ط ١ ، دار زهران ٢ للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠١٣ ، ص ١٦٢
7. (أحمد يوسف أحمد، " مدخل إلى قراءة إجمالية في المشهد العربي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 443 ، جانفي 2016
8. (أحمد يوسف أحمد، نيفن مسعد وآخرون، حال الأمة العربية 2012- 2013 مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر داهمة، ط 1 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.

9. (احمدد ثابت، « مكانة الولايات المتحدة يف النظام العالمي...دورة القوة والتوازن الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، السنة الرابعة والاربعون، العدد 171، يناير 2008.
10. (أسايش محمد جواد "، السياسة الخارجية إيران ونظرت ها لدول الجوار خاصة سلطنة عمان ، "مجلة مختارات إيرانية، العدد 54، يناير 2005.
11. (إسماعيل صبري مقلد : نظريات السياسة الدولية – دراسة تحليلية مقارنة (الكويت – مطابع مقهوي، 1983.
12. (إسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية ،مؤسسة الأبحاث العربية، 2006.
13. (اسماعيل صبري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية"، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، 2001.
14. (الجنرال اندريه بوفر: مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، تعريب اكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط 2 بيروت ، 2011.
15. (أندرو أليبرتسون، رجب طه وآخرون، آفاق الإصلاح السياسي في العالم العربي، ط 1، مصر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2011.
16. (اندريه غروميكو، القاموس الدبلوماسي، الجزء الثاني، دار العلم ،موسكو، 1985، ص 206، باللغة الروسية
17. (أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان ١ للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، العراق، 2007، ص ٣٦٤-٣٦٥
18. (بد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1997

19. (برداشت أول ماهنامة "، النظم الامنية الفاعلة في منطقة آسيا الوسطى ، " مجلة مختارات إيرانية، العدد 53 ،ديسمبر 2004
20. (بطرس غالي، محمود خيرى عيسى : ، المدخل في علم السياسة ،)القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية1979.
21. (بوفر أندريه،استراتيجية المستقبل،دار القدس،عمان، ١٩٧٤ .
22. (بول سالم، " مستقبل النظام العربي والمواقف الإقليمية والدولية من الثورة "،المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية العدد 398 ،أفريل 2012
23. (بول كيندي، «القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 إلى 2000 ،»ترجمة: عبد الوهاب علوب، مركز ابن خلدون / دار سعاد الصباح الطبعة الأولى، الكويت 1993 ،ص.ص. 691 – 692.
24. (بول كيندي، «القوى العظمى: التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من 1500 إلى 2000 ،»تر: عبد الوهاب علوب، مركز ابن خلدون / دار سعاد الصباح الطبعة الأولى، الكويت 1993 ،ص.ص. 691 – 692.
25. (بي. سي. سميث، كيف نفهم سياسات العالم الثالث نظريات التغيير السياسي والتنمية، تر: خليل كلفت، ط1 ،القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.
26. (بيير سيكره : الجغرافيا السياسية والجغرافيا الإستراتيجية ، ترجمة احمد عبد الكريم ، ط 2،بغداد 2011.
27. (تشارلز كيجيل وشانون بلاتنون، السياسة العالمية (التوجهات والتحولات)، ترجمة: منير بدوي وغالب الخالدي، ، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، 2017 ، ص 350. 359
28. (توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، تر: أمين الأيوبي، ط1 ،بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.

29. (توبي ماثيسن، الخليج الطائفي والربيع العربي الذي لم يحدث، تر: أمين الأيوبي، ط1، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014.
30. (تيموثي ميتشل، ديمقراطية الكربون السلطة السياسية في عصر النفط، تر: بشير السباعي، شريف يونس، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.
31. (ثامر كامل الخزرجي، العلاقات الدولية والإستراتيجية إدارة الأزمات، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، 2005، ص 2.
32. (ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة دراسة معاصرة في إستراتيجية إدارة السلطة، ط1، عمان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
33. (جابر سعيد عوض، إقتراب تحليل النظم في علم السياسة، ندوة إقتربات البحث في العلوم الإجتماعية، 1992
34. (جابر سعيد عوض، إقتراب تحليل النظم في علم السياسة، ندوة إقتربات البحث في العلوم الإجتماعية، 1992، ص20.
35. (جريجوري كوساتش و إلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية و الأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.
36. (جمعة علاء ، "منظمة الايكو وآفاق التعاون ، " مجلة السياسة الدولية، العدد 151، يناير 2003
37. (جهاد عودة، النظام الدولي...نظريات و إشكاليات، ط ١، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، ٢٠٠٥م، ص٤٣-٤٤
38. (جوزف. ناي وآخرون، مستقبل القوة الأمريكية، سلسلة دراسات عالمية، العدد 105، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ابوظبي ،الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص9 .

39. (جوزف. ناي وآخرون, مستقبل القوة الأمريكية، سلسلة دراسات عالمية، العدد 105، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،ابوظبي ،الإمارات العربية المتحدة 2012، ص5.
40. (جوزيف اس ناي الابن، المنازعات الدولية - مقدمة للنظرية والتاريخ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية القاهرة 1997.
41. (جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي، ط2، مطبوعات 2 تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984م، ص97.
42. (جوزيف ناي، مفارقات القوة الأمريكية :لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم أن تمضي وحدها، ترجمة محمد ٤ توفيق البجيرى ،مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣،
43. (جون ميرشايمر، صدام الجبابة: من الافضل ان تكون وحشا لا ان تكون وديعا، النسخة العربية من مجلة "فورين بوليسي ٣ Policy Foreign، العدد(١٤٦)، 2005، ص28،
44. (جون ميلس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ٢، ص٢٤٥.
45. (حتي ناصيف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، ١٩٨٥.
46. (حسام سويلم، "مضيق هرمز في بؤره الصراع الايرانى - الامريكى)، "القاهرة: مختارات إيرانيه , مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، عدد 2، 2007،
47. (حقيقي جواد مدني "، السياسة 8مريكية في وسط آسيا والقوقاز: نحو طريق جديد للرفاهية ، "مجلة مختارات إيرانية، العدد 18 ،يناير 2002

48. (حمد احمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي ، دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث ١ العلمية، العدد ٢ ،المجلد ٢٧ ،جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠ ،ص٢٧.
49. (حمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل)ترجمة(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، 2010 ،ص 488.
50. (حمد سويلم العمري: أصول العالقات السياسية الدولية ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية)،1985.
51. (حمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، مصدر سبق ذكر
52. (حمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني 2011/7/20. ، 3432 العدد، المتمدن الحوار.
53. (حميد حمد السعدون و د. حسين حافظ العكيلي، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الأمريكي، مكتب الغفران ٢ للخدمات المطبعية، بغداد، العراق، ٢٠١٣
54. (حميد حمد السعدون و د. حسين حافظ العكيلي، رؤية من الداخل للسلوك السياسي الخارجي الأمريكي، مكتب الغفران ٢ للخدمات المطبعية، بغداد، العراق، ٢٠١٣
55. (خالد عبد الرحيم السيد، دول مجلس التعاون الخليجي والربيع العربي، ط1 ،الدوحة: دار الشروق، 2013
56. (خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.

57. (خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.
58. (خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011
59. (خير الدين حسيب، أوضاع الأمة العربية ومستقبلها مسيرة وطن...من خلال مواقف مفكر 2006 -2016، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، فيفري 2016
60. (د. فراس محمد أحمد الجحيشي ،التوازنات الإستراتيجية في ضوء بيئة أمنية متغيرة جامعة الموصل ، الاردن-عمان ، ط1 ، 2015، ص 137.
61. (د. هدى متكيس التحديات الخارجية ومشكلات الجوار العربي، معهد البحوث والدراسات ص ،القاهرة ،العربية 50.
62. (د.إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مرجع سبق ذكره، ص82.
63. (داليا رشدي عرفات،التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي: رؤية تحليلية-تقييمية،مجلة كلية السياسة والاقتصاد - المجلد السادس عشر - العدد الخامس عشر- يوليو 2022
64. (دانيال كولار، العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر، بيروت 1985، ص 20
65. (ر. د. مالكورون، السياسة السوفيتية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠.
66. (ر. ك. رمضاني، الخليج العربي ومضيق هرمز، ترجمة : عبد الصاحب الشيخ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

67. (راشد أحمد راشد إسماعيل، "ا، سياسات بلدان مجلس التعاون الخليجي تجاه تداعيات أزمة الثورات العربية البحرين أنموذج المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 43- 44، صيف- خريف 2014 .
68. (رامز أحمد العايدي، " خصائص النظام السياسي العربي وأسباب التغيير"، مجلة التسامح، العدد السادس والثلاثون، آذار 2013.
69. (رائد حسن سليمان، تأثير العلاقات السورية الإيرانية علي القضايا العربية 1997- 2011، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2012، ص 123- 125 .
70. (رايموند هينبوش، "مقاربة في علم الاجتماع التاريخي لفهم التباين في مرحلة ما بعد الثورات في البلدان العربية"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 23 ، 6 ، شتاء 2018
71. (رسول فاضل، العراق-إيران: أسباب وأبعاد النزاع، (مصر: المعهد النمساوي للسياسة الدولية، 1996).
72. (رفل علي لطيف العبيدي، العلاقات السعودية - الأمريكية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، 2009.
73. (رفل علي لطيف العبيدي، العلاقات السعودية - الأمريكية ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩
74. (روبرت جيوفر وادوارد اليستري، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبد الرحيم الجبلي، الطبعة الأولى، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 1999).
75. (رياض الراوي : البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط الأوائل للنشر و التوزيع ، سوريا ، 2008 ، ص 245.
76. (ريتشارد نيكسون، حرب فيتنام وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة : ناظم عبد الواحد جاسور، بغداد، 1986.

77. (ريكاردو رينيه لاريمونت، الربيع العربي الانتفاضة والإصلاح والثورة، تر: لطفي زكراوي، ط1، بيروت: منتدى المعارف، 2013.
78. (سعيد باديب، العلاقات السعودية الإيرانية، دار الساقى، لندن، ١٩٩٤ .
79. (سوسن جبار عبد الرحمن شريف، الخليج العربي في السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٧١-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006.
80. (سوكولوفسكي ، الإستراتيجية العسكرية السوفيتية ، عالم الكتب ترجمة خيرى حماد، ص78.2002.
81. (سونج بوم آهن، "الصين كرقم واحد"، الثقافة العالمية: عدد 136، ص، 2002 سبتمبر، 114
82. (شجاع مرضي "، التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية وتوازن القوى في الشرق الأوسط ، "مجلة مختارات إيرانية، العدد 89، ديسمبر 2007
83. (شوقي إبراهيم اللوسي، الصراع الدولي في المحيط الهندي وأثره على أمن الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨١
84. (شيماء مسج بكة، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣ - ١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2013.
85. (صابر رمضان، قراءة في مستقبل النظام الدولي، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة نزاع أم شراكة، في: دنيا الوطن، 2015/10/20.
86. (صابر رمضان، قراءة في مستقبل النظام الدولي، الولايات المتحدة والقوى الصاعدة نزاع أم شراكة، في: دنيا الوطن، أكتوبر 2015.

87. (صادق حجال، " تأثير العوامل الخارجية على عملية بناء الدولة لفترة ما بعد الحراك العربي لعام 2011 ،"مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز العربي الديمقراطي، العدد 07 ،الد الثاني، فيفري 2018.
88. (صالح زهر الدين، المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية، ط ١ ،المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004.
89. (صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2001، ص 179
90. (طه حميد حسن العنبيكي، نرجس حسين زاير العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، لبنان: منشورات ضفاف، 2015.
91. (طيب بيتي، ربيع المغفلين النهاية الممنهجة للعرب في جيواستراتيجية حكومة العالم الجديدة، ط 1 ،القاهرة: شمس للنشر والإعلام، 2014 . لبنان أنموذج)، ط 1
92. (ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية ،مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.
93. (ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية ،مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.
94. (عامر أحمد عبد المجيد، دراسات في الجغرافية السياسية والدول: أسس وتطبيقات، (١-سكندرية :مطبعة المصرية، 1982
95. (عباس أشواق، أزمة بناء الدولة العربية المعاصرة مقارنة نقدية لمفهوم الإصلاح وإشكالية التكامل العقلاني، ط 1 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.
96. (عبد الإله بلقزيز، "الربيع العربي جرده حساب أولية"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 447 ، ماي 2016.

97. (عبد الإله عبد الخالق، النظام الإقليمي العربي، الطبعة أولى، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998
98. (عبد الحق دحمان، " الممالك النفطية وثورات الربيع العربي دراسة في الاقتصاد السياسي للجنة الموارد"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 45-46، ربيع 2015.
99. (عبد الحميد الكيالي، الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011.
100. (عبد الحميد الكيالي، الموقف الإستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011
101. (عبد الحي علي قاسم ، التغيير في الوطن العربي أي حصيلة؟، ط1 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013
102. (عبد الحي علي قاسم، "السّمات المشتركة للنظم العربية وتعاطيها مع المتغير الثوري"، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 399، مايو 2012
103. (عبد الحي وليد، إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020)، الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010
104. (عبد الخالق عبد الله : العالم المعاصر والصراعات الدولية ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989.ص170.
105. (عبد الخالق عبد الله، " الربيع العربي وجهة نظر من الخليج"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 2011.سبتمبر، 391
106. (عبد الرحمن خليفة : إيديولوجية الصراع السياسي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 449ص، 1991.
107. (عبد الرؤوف مصطفى : التحركات الإيرانية في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي وانعكاساته علي الأمن الإقليمي، (أبعاد التحركات الإيرانية وأهدافها والانعكاسات

والتحديات التي تفرضها علي دول المنطقة)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية بالقاهرة، 2009

108. (عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.

109. (عبد العزيز حمدي عبد العزيز، "قوة الصين النووية ووزنها الإستراتيجي في آسيا"، السياسة الدولية، عدد 145 ،سبتمبر 81.ص، 2001.

110. (عبد العزيز حمدي عبد العزيز، "قوة الصين النووية ووزنها الإستراتيجي في آسيا"، السياسة الدولية، عدد 145 ،سبتمبر 81.ص، 2001

111. (عبد الغفار رشاد القصبي، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006

112. (عبد القادر محمد فهمي، النظام السياسي الدولي، دراسة في الأصول النظرية والخصائص المعاصرة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 1997، صص 37-50

113. (عبد الله فالح المطيري : أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011 ، ص 32.

114. (عبد المجيد، وحيد، (2009)، الدور الإقليمي التركي وعقبات الطريق، مجلة المستقبل العربي، العدد (365).

115. (عبد الوهاب عبد المنعم، ال هيتي صبري فارس، الجغرافية السياسية، (بغداد: بيت الحكمة، 198).صص 120الى 131

116. (عبد الوهاب عبد المنعم، الهيثمي صبري فارس، الجغرافية السياسية، (بغداد: بيت الحكمة، 1988).

117. (عتريسي طلال، الجمهورية الصعبة: إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية، الطبعة الأولى، بيروت: دار الساقى، 2006

118. (عدوان بيسان " ، النزاع الإسرائيلي الإيراني في آسيا الوسطى والشرق الأوسط"، مجلة مختارات إيرانية، العدد 56 ،مارس 2005
119. (عطوان خضر عباس "، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، العدد 20 ،شتاء 2001
120. (علاء محمد العبد مطر "،أيدولوجية الثورة الإيرانية وأثرها على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج 1979-2003 "،(رسالة ماجستير ،القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2004 ، ص 95.
121. (علي الدين هلال : النظام الدولي الجديد ، الواقع الراهن واحتمالات المستقبل ، عالم الفكر ، الكويت ، 68 ص ، 1995 ، العدد، 48 المجلد8
122. (علي الدين هلال، "حال الأمة العربية 2015-2016 العرب وعام جديد من المخاطر"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 447 ،ماي 2016
123. (علي شقيق علي العمر، العلاقات الدولية في العصر الحديث ، دار نشر المعرفة، الرباط، 1990 ، ص 10.
124. (علي عبد المعطي محمد : الفكر السياسي الغربي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ص 120.
125. (عمار حميد ياسين، عبير سهام مهدي،" العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية"، مجلة دراسات دولية، العدد 58 ،2014
126. (عيادة كحيلة، الثورة والتغيير في الوطن العربي عبر العصور، ط1 ،القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2005.
127. (غالي، إبراهيم، (2005 ،(حدود الدور التركي في إحياء عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط، مجلة القدس، العدد، 74 ،مصر.

128. (غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢
129. (غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
130. (غفار جبار جاسم الدليمي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٤-١٩٨١.
131. (غيورغ سورنسن، الديمقراطية والتحول الديمقراطي السيوروات والمأمول في عالم متغير، تر: عفاف البطاينة، ط1 ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
132. (فادية المليح حلواني، " تقرير عن الملتقى الدولي الثاني لمخبر العلوم السياسية الحديثة تحت عنوان التغيير السياسي في ظل الراهن الدولي الرهانات والتحديات "، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 39، 40، صيف- خريف 2013
133. (فاضل زكي : الإستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الامن القومي ، عدد16: بغداد : كلية الامن القومي، 2003.
134. (فضل الله محمد إسماعيل، أزمة القرار السياسي في دول العالم الثالث، ط2، الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، 2005.
135. (فضل الله محمد إسماعيل، أزمة القرار السياسي في دول العالم الثالث، ط2، الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة، 2005.
136. (فكرت نامق عبد الفتاح، (الولايات المتحدة الأمريكية والإرهاب، مجلة قضايا سياسية، العدد (2)، (كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ص48. 2002.
137. (فواز جرجس، الشرق الأوسط الجديد الاحتجاج والثورة والفوضى في الوطن العربي، تر: عبد الواحد لؤلؤة، ط1 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.
138. (كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص230..

139. (كانتمان. ق.ي, نظم وتركيب عملية تطور العلاقات الدولية المعاصرة, موسكو 1984, ص 12, باللغة الروسية.
140. (كريس براون, فهم العلاقات الدولية: مركز الخليج للأبحاث, ط ١, مركز الخليج للأبحاث والنشر, دولة الإمارات العربية ١ المتحدة, 2004..
141. (كندي بول, قيام وانهايار القوى العظمى, الجماهيرية, ليبيا, مصراته, ١٩٩٣.
142. (كينيث ن. والتز, نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل, توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير ٣ والنماذج, ترجمة: هاني تابري, دار الكتاب العربي, بيروت, 2008.
143. (ليب عبد الساتر, قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر, دار المجاني, بيروت, لبنان, ١٩٨٨.
144. (ليب عبد الساتر, قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر, دار المجاني, بيروت, لبنان, ١٩٨٨.
145. (ليب عبد الساتر, قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر, دار المجاني, بيروت, لبنان, ١٩٨٨.
146. (لوان سظام حسين, " توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية حيال العراق, مجلة دراسات دولية, العدد 51, 2012, ص 65؛
147. (لؤي صافي, الرشد السياسي وأسس المعيارية, ط 1, بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر, 2015
148. (لي عبد الحسين عبد الله, أمن الخليج العربي في ظل المتغيرات الإقليمية ١٩٦٨ - ١٩٩١, أطروحة دكتوراه غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, الجامعة المستنصرية, 2004.
149. (ليد عبد الحي وآخرون, آفاق التحولات الدولية المعاصرة, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان, ط 1, 2002, ص 30.

150. (مايكل تازر وآخرون : من الاقتصاد القومي إلى الاقتصاد الكوني)بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية(1999 ، ص188
151. (مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم نشواني، ط1 ،الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية،2014.
152. (مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم نشواني، ط1 ،الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2014.
153. (محمد احمد علي مفتي، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الغربي ، دراسة تحليلية، مجلة كلية التجارة للبحوث ١ العلمية، العدد ٢ ،المجلد ٢٧ ،جامعة الإسكندرية1990.
154. (محمد البوسني : الهيمنة الأمريكية ، جريدة هسبوس المغربية ، 1 كانون الثاني ، المغرب ، 8.ص ، 2012.
155. (محمد الخلوفاي، " قراءة في خريطة الصراع في سورية بين لغة السلاح والحل السياسي"، آفاق برق مجلة سياسية اجتماعية، مركز برق للاستشارات والدراسات المستقبلية، العدد الأول،جوان 2017
156. (محمد السعيد إدريس، إيران وحسابات مخاض تسويات الأزمات الإقليمية، مختارات إيرانية، العدد178 ،سبتمبر 2015 ، صفحة 7.
157. (محمد جمال باروت، "التكون التاريخي والسياسي الحديث للمشكلات الإثنية السورية"، في: محمد نور الدين(تقديم)، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012 ، ص 150-170.
- ص
158. (محمد حبيب صالح ومحمد يوف، قضايا عالمية معاصرة، مطبعة الداوودي،

159. (محمد حسن العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الإيراني، نموذج للعلاقات العربية - الإيرانية، دراسة وثائقية أرشيفية، ج ٣، محمد رضا خان والجزر العربية ١٩٤١ - ١٩٧٩، دار العيدروس للكتاب الحديث، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2002.
160. (محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (عواصف الحرب وعواصف السلام)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠
161. (محمد خواجه، الصين وتحديات كبرى وآمال واعدة، شؤون الأوسط، العدد 144، شتاء 2013، ص 141
162. (محمد دياب، العلاقات الروسية - الصينية: الغلبة للشراكة الإستراتيجية، شؤون الأوسط، العدد 62، مايو 1997، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ص 89
163. (محمد سامي عبد الحميد، العلاقات الدولية، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، الدار الجامعية للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ص 10 و 30
164. (محمد طه بدوي : النظرية السياسية ، النظرية العامة للمعرفة السياسية (الاسكندرية ، المكتب المصري الحديث، 1992 ، ص 414
165. (محمد عبد الشفيع عيسى، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي، محاولة موجزة في تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 532، 2011، ص 149.
166. (محمد عبد الشفيع عيسى، بعض التطورات الأخيرة في هيكل النظام الدولي، محاولة موجزة في تصنيف العالم، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد 532، 2011،
167. (محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وابعاده، دمشق، ١٩٧٤.

168. (محمد عدنان مراد، صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي جذوره التاريخية وابعاده، دمشق، ١٩٧٤، ص ٥١٥ ؛ علي عبد الحسين عبد الله، المصدر السابق، ص ٦١
169. (محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي- إقليمي)، ط 1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015 مرجع سبق ذكره.
170. (محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي- سياسي- إقليمي)، ط 1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.
171. (محمد غانم الرميحي، دراسة في إشكالية التنمية والوحدة، ط ٢، بيروت، الخليج ليس نفطا لبنان، ١٩٩٥.
172. (محمد فتحي الشنيطي : نماذج من الفلسفة السياسية، القاهرة، المكتبة الحديثة 1968، (ص 17.
173. (محمد مطاوع، " العرب وقضايا الشرق الأوسط من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي: الوقائع والتغيرات"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 426، آب/ أغسطس 2014.
174. (محمد نصر مهنا، الخليج العربي المعاصر (دراسة وثائقية تحليلية)، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣.
175. (محمد نور الدين أفاية، " القوى الاجتماعية للشورة"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 398، نيسان/ أبريل 2012.
176. (محمود خليفة جودة، مسارات التنافس الأمريكي الصيني، 2011/7/20.
- ، 3432 العدد، الحوار المتمدن
177. (محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٠.

178. (محمود، لقمان عمر، (2007)، (القضية العراقية وانعكاساتها على العلاقات التركية الأمريكية 2006-2003، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل العدد (8) تشرين الأول 2007. ص 74-9.
179. (مراد بن سعيد، "جدلية التغيير السياسي والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي دراسة مؤشرات الديمقراطية في الدول العربية بعد عام 2011"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 5، مارس 2016
180. (مرتضى، رولا، (2013)، (الإستراتيجية التركية في الشرق الأوسط منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية والدبلوماسية، أكاديمية شرطة دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.
181. (مصطفى الخشاب : النظريات والمذاهب السياسية)، القاهرة ، مطبعة لجنة البيان العربي) ، 667 ص ، 1957
182. (معتز سلامه، "الصعود: التمدد الاقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي،" مجله السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 185، يوليو 2011
183. (معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، بيروت ، دار الفاق الجديدة ، 1982 ، ص 41-46
184. (معوض، علي جلال، (2009)، (العثمانية الجديدة.. الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية
185. (مغاوري شلبي علي ،الصين والتجارة الدولية، السياسة الدولية، العدد 173 ،المجلد 43 ، ص 86. 2008

186. (مهند الراوي : عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية - دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي - الناشر المكتب العربي للمعارف - القاهرة - جمهورية مصر العربية 2015،
187. (ميشال يمين ،(عودة السياسة الروسية إلى الجوار الجنوبي الشرقي، شؤون الأوسط، العدد 63 ،ص1997،15.
188. (نادية محمود مصطفى، الثورات العربية في النظام الدولي، ط1، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014
189. (ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص198.
190. (ناي جوزيف ، مفارقة القوة الامريكية، ترجمة: البجيرى محمد توفيق، الطبعة الأولى، (السعودية :مكتبة العبيكان، 2003.ص124و156.
191. (نجلاء مكاوي ، و آخرون : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، بيروت، 136-137.ص، 2015
192. (نعمة كاظم هاشم،العلاقات الدولية،الجزء الأول ،بغداد . ١٩٧٩ .
193. (نهى تادرس خلف، صفقة الأواكس للسعودية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد (٣)،(كانون الثاني، ١٩٨٢، ص٩٥
194. (هيثم غالب الناهي، الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2016.
195. (وسفي آمال، نحو تأصيل شرعية جديدة موازية للشرعية الدولية، في: الملتقى الوطني حول استعمال القوة في العلاقات الدولية بين قوة القانون وهيمنة القوة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 19-20 ماي 2013، ص11
196. (وليد عبد احلي، « تحول المسلمات في نظرية العلاقات الدولية.»، مؤسسة الشروق والإعلام والنشر، الطبعة 1، الجزائر، 1994، ص. 98

197. (وليد عبد الحي وآخرون (2002)، (آفاق التحولات الدولية المعاصرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص201.
198. (يوسف خليفة يوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
199. (يوسف سامي فرحان حسين الدليمي، المملكة العربية السعودية ١٩٨٢-١٩٩٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١٤.
200. (يوسف محمد جمعة الصواني، " التحديات الأمنية للربيع العربي: من إصلاح المؤسسات إلى مقاربة جديدة للأمن، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 416، أكتوبر 2013.
201. (يونس منصور ميلاد، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، جامعة ناصر، ليبيا، ١٩٩١.
202. (حمد دياب، "التمدد التركي في المنطقة: المحركات القيود والافاق"، 10 نوفمبر 2020، <https://epc.ae/ar/topic/turkish-expansion-in-the-region-motives-restrictions-and-prospects>
203. (المرجع نفسه، ص120.
204. (جهاد عودة، النظام الدولي...نظريات و إشكاليات ، ط1، دار الهدى للنشر و التوزيع، مصر، 2005، ص35-45.
205. (خليل يوسف سميرين، عن الإستراتيجية، العبيكان للتعليم، السعودية، الطبعة الأولى، 2016، ص25 إلى 29.
206. (زهير الكرمي : العلم ومشكلات الإنسان المعاصر ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، 1978 ، ص19
207. (ليدل هارت ، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، دار الطليعة ، لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص 77.

208. .
209. . (هوشنك أمير احمدي، "أمريكا وإيران والخليج"، مجلة شؤون 8، وسط، العدد 49، فيفري 1996.
210. . ص ١٧٤ ؛ عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
211. (إيداد عبدالكريم مجيد، "الموقف الإقليمي من التغيير في المنطقة العربية تركيا أنموذجاً"، مجلة العلوم السياسية، بغداد :كلية العلوم السياسية، العدد 46 ، يوليو 2013، ص 190.
212. إبراهيم أبوخزام ، الحرب وتوازن القوى ، الطبعة الثانية ، القاهرة : المكتبة الأهلية، 2001.
213. إبراهيم أزوغ، " أزمة الخطاب المعارض ونكوص تجربة التحول في العالم العربي"، مجلة الجديد، المركز العربي للنشر المكتب الرئيسي لندن المملكة المتحدة ، العدد 35 ، ديسمبر 2017.
214. إبراهيم أزوغ، " أزمة الخطاب المعارض ونكوص تجربة التحول في العالم العربي"، مجلة الجديد، المركز العربي للنشر المكتب الرئيسي لندن UK ، العدد 35 ، ديسمبر 2017،
215. ابراهيم حسن- سيف عباس- عزيز شكري، جولة في السياسة الدولية، الكويت، 1978. ص 55-62.
216. أبو جابر فايز صالح، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية، الاردن، 1989.
217. أحسان طالب، حوار الديمقراطية والإسلام مفاعيل الربيع العربي، ط 1 ، بيروت: منشورات ضفاف، 2013.

218. أحمد بعلبكي، أمحمد مالكي وآخرون، جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والأمة في الوطن العربي، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014.

219. أحمد ثابت، «مكانة الولايات المتحدة يف النظام العالمي...دورة القوة والتوازن الدولي الجديد»، جملة السياسة الدولية، المجلد الرابعة والأربعون، العدد 171، يناير 2008،

220. أحمد عبد المجيد، دراسات في الجغرافية السياسية والدول: أسس وتطبيقات، (أ-سكندرية: مطبعة المصرية، 1982 ص110 و160.

221. أحمد كمال، "آفاق المستقبلية لتحقيق العدالة والتنمية والاستثمار وتوزيع منافع النمو والتغيرات السياسية"، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، الد 15، العدد الأول، جانفي 2013

222. أحمد هاشم، "عودة القوة إيرانية : عراق جديد؟"، مجلة شؤون Dوسط، العدد 54، أوت 1996، .

223. إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، نحو آفاق جديدة التحول الاقتصادي العربي في غمار التحول السياسي، الطبعة العربية، صندوق النقد الدولي، 2014.

224. أديب فايز الضمور، فقه الإصلاح والتغيير السياسي، ط1، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، 2010.

225. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الخامسة، 1987

226. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الخامسة، 1987،

227. إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت 1984.

228. إسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٤.
229. إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، دراسة تحليلية مقارنة، منشورات ذات السلاسل، الكويت 1987،
230. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية، ونفسية وإعلامية)، القاهرة: الدار الثقافية للنشر والتوزيع، 2006.
231. إسماعيل كرازدي، "المعارضة السياسية وحركات الاحتجاج اللامؤسسية في العالم العربي"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة- الجزائر، العدد 7، جويلية 2014 مرجع سبق ذكره.
232. إسماعيل كرازدي، "المعارضة السياسية وحركات الاحتجاج اللامؤسسية في العالم العربي"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة- الجزائر، العدد 7، جويلية 2014
233. إسماعيل معراف، مسارات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2013
234. إسماعيل معراف، مسارات التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2013.
235. أشرف محمد كشك : تطور الأمن الإقليمي الخليجي: دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، ص 119 و 120
236. أمحد محمد وهبان: النظرية الواقعية وتحديات التحول في السياسة الدولية "دراسة تقويمية"، أستاذ العلوم السياسية كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الإسكندرية. المجلة العلمية - كلية التجارة - جامعة أسيوط، العدد السابع والخمسون - ديسمبر 2014.

237. أمحمد مالكي، كمال عبد اللطيف وآخرون، الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.
238. أندريه بوفر، استراتيجية المستقبل، دار القدس، الاردن، عمان، ص123، 1974.
239. أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان ١ للدراسات الإستراتيجية، السلیمانية، العراق، ٢٠٠٧م، ص٣٦٤-٣٦٥
240. بارتون بادي/ ماري كلود مسوتس، «انقلاب العامل: سوسيولوجيا المسرح الدولي»، ترمجة: سوزان خليل، دار العامل الثالث بالتعاون مع املركز الفرنسي للثقافة والتعاون العلمي بالقاهرة، قسم الترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة 1998.
241. البديع احمد عباس عبد، العلاقات الدولية - أصولها وقضاياها المعاصرة، القاهرة، 1988.
242. بوزناده معمر، المنظمات الإقليمية ونظام الأمن الجماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص65..
243. بي. سي. سميث، كيف نفهم سياسات العالم الثالث نظريات التغيير السياسي والتنمية، تر: خليل كلفت، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2011.
244. تيموثي ميتشل، ديمقراطية الكربون السلطة السياسية في عصر النفط، تر: بشير السباعي، شريف يونس، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.
245. جريجوري كوساتش و إلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية و الأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.
246. جريجوري كوساتش و إلينا مالكوميان : مجلس التعاون لدول الخليج العربية : المنظمة الإقليمية و الأمن الإقليمي ، مركز الإعلام و الدراسات العربية الروسية ، 2015.

247. جندلي عبد النصر، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى و النظام الدولي، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2011.
248. الجنرال كارل كلاوزفيتز : الوجيز في الحرب ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات للنشر 2017.
249. جنى جبور، تركيا: دبلوماسية القوة الناهضة، جان جبور (ترجمة)، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 27-28 ص ص، 2019.
250. جهاد عبد الملك عودة: نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31 - العدد 3 ص 578.
251. جودت حسنين جودت، جغرافية أوراسيا إقليمية، الطبعة الثالثة، (I)سكندرية: منشأة المعارف، 2000
252. جورج القرم، "الاقتصاد السياسي للانتقال الديمقراطي في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 426، أوت 2006 .
253. جورج سباين، تطور الفكر السياسي، ترجمة حسن جلال العروسي ، الطبعة الثانية، مصر، 1954 .،
254. جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ترجمة: غازي عبدالرحمن القصيبي، ط2 مطبوعات 23، تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، 1984م.
255. جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م.
256. جيمس دروتي . روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص ١٢
257. جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة د . وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1985،

258. حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر، المركز الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ص 37347.
259. حسن الابراهيم، سيف عباس شكري، جولة في السياسة الدولية ، مؤسسة دار العلوم الكويت 1978 .
260. حسن عبدو، النظام العالمي ومستقبل سيادة الدولة في الشرق الأوسط، مذكرة ماجستير في الدراسات الشرق أوسطية، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (غزة)، 261. حسين العلكيم، "العلاقات العربية الخليجية مع إيران"، مجلة السياسة الدولية، العدد 138، أكتوبر 1999 .
262. حمدي عبد الرحمن، الجيوش والتحول الديمقراطي في إفريقيا معوقات بناء الدولة الوطنية، ط 1، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية، 2015
263. حميدة عبد الحسين الظالمي ، الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي دراسة في الجغرافيا السياسية ، جامعة القادسية كلية التربية المشي،
264. خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي في السياسة الدولية : قضايا ومشكلات، ط ٢، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1972.
265. خطار أبو دياب، " مآزق التغيير مصير الدولة الوطنية في العالم العربي "، مجلة الجديد، العدد 3، أبريل/نيسان 2015.
266. خليل عرنوس سليمان : دراسة في علاقة التأثير المتبادل بين إدارة الأزمات الإستراتيجية الدولية و هيكل النظام الدولي ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة، تشرين الثاني ، 2011.
267. د. توماس جونو، التأثير الإيراني في سياسة الإمارات باليمن مركز صنعاء للدراسات ، الإستراتيجية . 2020
268. د. عدنان طه مهدي الدوري، العلاقات الدولية المعاصرة، منشورات الجامعة المفتوحة، دار النسيم والشركة العالمية للطباعة والنشر ، لبنان، بيروت، ١٩٩٢

269. داود خير الله، أحمد السيد النجار وآخرون، الفساد وإعاقة التغيير والتطور في العالم العربي، ط1، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.
270. الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، مصر، ط1، ص136. النظام الدولي بعد الحرب الباردة، تحولات مفهوم القوة وصعود لاعبين جدد.
271. روبدرت غيلدين، الحرب والتغير فدي السياسة العالمية، ترجمة: عمر سعيد البدوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2009م.
272. روبرت كوبال، سياسات الولايات المتحدة في الخليج العربي، الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة، الاحتواء، السلسلة الخاصة ٦٧، ترجمة: خليل علي مراد، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة 1983.
273. روجر هارد، نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، ترجمة: مروان سعد الدين، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة مدبولي، 2007،
274. رياض الراوي : البرنامج النووي الإيراني و أثره على منطقة الشرق الأوسط الأوائ للنشر و التوزيع ، سوريا ، 2008 ، ص245 .
275. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت، 1986 ، الجزء الثاني.
276. ريتشارد هيجوت، نظرية التنمية السياسية، تر: حمدي عبد الرحمان، محمد عبد الحميد، ط1، الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2001.
277. زهير شكر، السياسة الأمريكية في الخليج العربي (مبدأ كارتير)، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986.
278. زيتون، مسعد، (2011)، (قراءة في الرؤيا التركية لمنطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، الديمقراطية التركية، العدد 1.

279. سالم برقوق، إيستيمولوجية العلاقات الدولية في ظل عولمة حقوق الإنسان في: العالم الإستراتيجي، العدد 08، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، الجزائر، جانفي 20 ص 144.
280. سامح راشد، " شرق أوسط جديد قديم...الخريطة الإقليمية في عصر الثورات"، مجلة شؤون عربية، العدد 146، 2011.
281. ستيفن دي تانسي، أساسيات علم السياسة، تر: محي الدين حميدي، دمشق: دار الفرق للنشر، 2016.
282. ستيفن دي تانسي، علم السياسة الأسس، ط1، تر: رشا جمال، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2012 ص 198..
283. سعد الدين إبراهيم، كيسنجر وصراع الشرق الأوسط، بيروت، 1985.
284. سعد بن علي الشهراني: اقتصاديات الأمن الوطني، مدخل إلى المفاهيم و الموضوعات، جامعة نايف العربية، الرياض، 2003، ص 160.
285. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العروة للتوزيع والنشر: 2001.
286. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق 2008.
287. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، العراق، ٢٠٠٨م، ص ١٥٠.
288. سعيد حسين عبدولي، " سوسيولوجيا الثورات العربية من خلال الثالوث الزمني محاولة تحليلية إستشرافية لمظاهر التغير"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جوان 2015.
289. سعيد عكاشة، هكذا تغير العالم، مجلة السياسة الدولية، ملحق تحولات إستراتيجية، العدد (١٨٤)، (المجلد ٤٦)، (٢ أبريل ٢٠١١، ص ٤-٥).

290. سفيان صخري، "اقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية ج 2"، جريدة اليوم الجزائرية، عدد 15 8. ص، 2007 مارس 27 .
291. سليم نزال، حصاد مر نظرات في الفكر والثقافة والاجتماع السياسي، ط1 ، لندن: إي كتب، 2015.
292. شيماء مسج بكة، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٣ - ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٣
293. صبري فارس ال هيتي، الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية السياسية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1976 ،
294. الصمد رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، بيروت، 1986.
295. طلال عتريسي، "جيوبوليتيك إيران"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 84 ، جوان 1999 ،
296. ظافر محمد العجمي: أمن الخليج العربي، تطوره و إشكالاته من منظور العلاقات الدولية و الإقليمية ،مركز دراسات الوحدة ، لبنان ، 2006.
297. ظافر ناظم سلمان، العرب وجمهوريات آسيا الوسطى -سلامية، في العرب وآسيا، بغداد: بيت الحكمة، 2000 ،ص 38.
298. عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١ م، ص ٢٩٠-٢٨٨،
299. عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية: الحوارات النظرية الكبرى، سبق ذكره، ص 38
300. عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وإدارة الأزمات الدولية (إيران- العراق - سورية - بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015

301. عبد الرحمن خليفة ، منال أبو زيد - : الفكر السياسي الغربي اتجاهات ونظريات ، ، 2008.
302. عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية (، بغداد: مطبعة اسعد، 1976 ،
303. عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص66 ،
304. عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.
305. عبد العزيز المهري : التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد و أثرها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2010 ، ص 66.
306. عبد الغفار رشاد القصبي، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006.
307. عبد الغفار رشاد القصبي، التطور السياسي والتحول الديمقراطي الحراك السياسي وإدارة الصراع، ط2، القاهرة: مكتبة الآداب للنشر، 2006
308. عبد الغني بن محمد القحطاني : رؤية استراتيجية للتقارب الروسي الإيراني و انعكاساته الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2014. ص 106-107.
309. عبد الغني بن محمد القحطاني : رؤية إستراتيجية للتقارب الروسي الإيراني و انعكاساته الأمنية على منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2014. ص 106-107

310. عبد القادر عبد العالي، " التغير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406 ،ديسمبر، 2012.

311. عبد القادر عبد العالي، " التغير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406 ،ديسمبر، 2012.

312. عبد المهدي الشريدة، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، آلياته، أهدافه المعلنة، علاقات بالمنظمات الإقليمية والدولية، ط ١ ،مكتبة مدبولي، القاهرة 1995.

313. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 3 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جامعة القاهرة، 1983 ،ص 81

314. عزت السيد أحمد، "القيم بين التغير والتغير المفاهيم والخصائص والآليات"، مجلة جامعة دمشق، الد 27 ،العدد الأول والثاني، 2011.

315. علاء محمد العبد مطر ،"أيدلوجية الثورة الإيرانية واثرها على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج 1979-2003 ،رساله ماجستير ،القاهرة: كليه الاقتصاد والعلوم السياسيه، 2004 ،ص 9.

316. العلکیم حسین ،" العلاقات العربية الخليجية مع إيران"، مجلة السياسة الدولية، العدد 138 ، أكتوبر 1999.

317. علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، ط ١ ،بيروت، ١٩٨٩.

318. علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، ط 1 ،بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011.

319. عمار حميد ياسين، عبير سهام مهدي، "العوامل الداخلية والخارجية للتغيير السياسي في المنطقة العربية"، مجلة دراسات دولية، العدد 58 ،2014.

320. عيساوة أمينة : الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق الأوسطي بعد الحرب الباردة ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، ص 78.
321. فاضل زكي : الإستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الأمن القومي ، عدد 16: بغداد : كلية الامن القومي، 2003 مرجع سبق ذكره.
322. فتحي العفيفي : الإستعصاء الليبرالي في الخليج العربي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 12، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011.
323. فخري هاشم خلف، موانئ إيران الجنوبية، دراسة في جغرافية العالم (، البصرة: مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1994.
324. فريدة أحمد، إيران: ودول منطقة الخليج علاقات بين الصراع والتعاون 1991-2021، مركز سوث 24 لأخبار والدراسات، جوان 2021.
325. القادر عبد العالي، " التغير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406 ، ديسمبر، 2012
326. قاسم الدويكات : العلاقة بين الجغرافيا والإستراتيجية العسكرية ، مجلة العلوم السياسية ، عدد 12: ، السنة 2016، جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية.
327. كدارل م. دويدتس، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة محمد نافع، مكتبة النجد-المصدرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1982م
328. كريس براون، فهم العلاقات الدولية:، ط ١، مركز الخليج للأبحاث والنشر، دولة الإمارات العربية ١ المتحدة، ٢٠٠٤ ، ص 55.
329. كمال صلاح عواد الحازمي، "تطوير نظام الأمن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي"، رسالة ماجستير، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2003 ، 150.
330. كمال صلاح عواد الحازمي، "تطوير نظام الأمن الجماعي لمجلس التعاون الخليجي"، رسالة ماجستير، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2003 ، 150.

331. كولفرني محمد، "التغير الاجتماعي والسياسي: دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم"، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، خريف 2008.
332. كولفرني محمد، "التغير الاجتماعي والسياسي: دراسة تأصيلية نقدية للمفاهيم"، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، خريف 2008.
333. كينيث ن. والتزن، "نظرية السياسة الدولية" في "ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير ٣ والنماذج، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص 98 الى 102
334. لويد جنسدن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: الدكتور محمد بن أحمد مفتدي والدكتور محمد السيد سليم، ط1، عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1989م،
335. ليدل هارت، الإستراتيجية وتاريخها في العالم، دار الطليعة، لبنان، بيروت، ١٩٧٨. ص 102..
336. ليدل هارت: الإستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الايوبي، ط 1، بيروت: دار العرب للنشر والتوزيع، 2012.
337. مارتن غريفش، تري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الطبعة الثانية، 2004.
338. مارتن غريفش و تري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، 2008 ص 193.
339. مارتن غريفش وتيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، أبو ظبي، 2008، ص 26

340. مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣ - ١٩٩٢، ترجمة : نبيل زكي، ط ١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٥.
341. مايكل أ. بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي ١٨٣٣ - ١٩٩٢، ترجمة : نبيل زكي، ط ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1995.
342. مجموعة من الباحثين، «آفاق التحولات الدولية المعاصرة»، مراجعة وتقديم: وليد عبد الحي، دار الشروق للنشر والتوزيع / مؤسسة عبد احمد شومان، الطبعة الاولى، عمان - الأردن 2002، ص. 7.
343. محمد أحمد المقداد : تأثير المتغيرات الداخلية و الخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية "العلاقات العربية - الإيرانية" حالة دراسة ، دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، المجلد 40 ، العدد 2، 2013.
344. محمد الرويفي، محاضرات في تاريخ العلاقات الدولية، دار النشر العربي، بيروت الطبعة الثانية 2005.
345. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، دار الكتاب الجديد للنشر، القاهرة، 2005.
346. محمد السعيد إدريس، إيران وحسابات مخاض تسويات الأزمات الإقليمية، مختارات إيرانية، العدد 178، سبتمبر 2015، صفحة 7.
347. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مؤسسة الرضا للطباعة، جمهورية مصر العربية، 1989م.
348. محمد السيد سليم، آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، ص 130، 1998.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

349. محمد السيد سليم، آسيا والتحولات العالمية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، 1998، ص 130
350. محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992)، ص ص 13-14.
351. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1998)، ص 58..
352. محمد العربي التصعيد المحسوب.. كيف يمكن فهم نمط التهديد الإيراني لدول الخليج؟، مركز، الإنذار المبكر 27 م. 2020
353. محمد أمين، "الربيع العربي: الأسباب والآفاق"، مجلة المغرب الموحد، العدد 13، شهر جويلية 2011
354. محمد بوبوش، أثر التحولات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، في: حافظ عبد الرحيم وآخرون، السيادة والسلطة، الآفاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 160.
355. محمد جاسم محمد الندائي، أمن الخليج العربي دراسة في صراع القوتين العظيمنتين في الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1986.
356. محمد حامد الأحمري و آخرون : العرب و إيران مراجعة في التاريخ و السياسة ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، الدوحة ، 2010 ، ص 73 .
357. محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1973 .
358. محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 60

359. محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي - سياسي - إقليمي)، ط 1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.
360. محمد علي رجب، مستقبل التغيير السياسي في الشرق الأوسط الجديد (تحليل تاريخي - سياسي - إقليمي)، ط 1، القاهرة: دار التعليم الجامعي، 2015.
361. محمد غانم الرميحي، الخليج ليس نفطا دراسة في إشكالية التنمية والوحدة، ط ٢، بيروت لبنان، ١٩٩٥.
362. محمد نصر مهنا، الخليج العربي المعاصر (دراسة وثائقية تحليلية)، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.
363. محمد نصر مهنا، علوم السياسة، الأصول والنظريات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 97
364. مراد بن سعيد، "جدلية التغيير السياسي والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي دراسة مؤشرات الديمقراطية في الدول العربية بعد عام 2011"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 5، مارس 2016.
365. مراد زوين، "الدولة المدنية ورهانات التحديث في المجتمعات العربية"، مجلة رهانات، مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية بالمغرب، العدد 25، خريف 2001
366. معتز سلامة : الطموح المبكر دواعي و فرص قيام اتحاد الخليج ، السياسة الدولية 2012. ، العدد 189.
367. معتز سلامة، "الصعود: التمدد الاقليمي لدور مجلس التعاون الخليجي" مجله السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية الإستراتيجية، العدد 185، يوليو 2011
368. منى حسين عبيد، " أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، العراق، العدد 51، 2012.

369. ميشال نوفل، "إيران القيمة إستراتيجية"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 49، فيفري 1996، .
370. النبراوي فتحة- د.محمد نصر مهنا، أصول العلاقات السياسية الدولية، منشأة المعارف بالاسكندرية، 1985.
371. نجلاء مكاوي ، و آخرون : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، بيروت، 136-137.ص، 2015.
372. نجلاء مكاوي ، وآخرون : الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي، مركز صناعة الفكر للدراسات و الأبحاث، بيروت، 264ص، 2015.
373. نزار عبد القادر : السياسة الخارجية الأمنية الإيرانية ، مجلة تشرين الأول ، العدد 58 ، 2006.
374. نصر الله الفاطمي، دور الولايات المتحدة في متغيرات الشرق الأوسط وإيران، الدورة الدبلوماسية الثامنة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية، أبو ظبي، 1980.
375. نيبال جميل، الدور الروسي في الصراعات الداخلية العربية المسلحة: المؤشرات- الأسباب- التأثيرات"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد 3، جوان 2017.
376. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية، الطبعة الاولى، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 6
377. هارت ليدل، الإستراتيجية وتاريخها في العالم، لبنان، بيروت. 1978،
378. هاري آر. يارغر، الإستراتيجية ومحترفو الأمن القومي: التفكير الإستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: راجح محرز علي، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص103.

379. هاري ماجدوف : الليبرالية من عصر الاستعمار حتى اليوم (بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ص 1981.22.
380. هالة محمود طه -2005العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات الأمريكية 2001 مجلة ، م2019فلسطين ،مدارات إيرانية ص 101.
381. هانز.جي.مورجنثاو ,السياسة بين الامم: التعريب: خيدري حماد, الجزء الاول , الدار القومية للطباعة والنشر , 2001: , ص271-282
382. هدى متكيس، خديجة عرفة (،) (الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص112. هيثم قطب، 2006.
383. هدى متكيس، خديجة عرفة، الصعود الصيني، مركز الدراسات الآسيوي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2006، ص112
384. هشام محمود الأقداحي، الحراك السياسي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2013
385. هشام محمود الأقداحي، الحراك السياسي، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2013.
386. هنري كيسنجر، النظام العالمي: تأملات حول طلائع الأمم ومسار التاريخ، ترجمة: د. فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2015م، ص336.
387. هوشنك أمير أحمدي، "أمريكا وإيران والخليج"، مجلة شؤون الأوسط، العدد 49، فيفري 1996، ص20.
388. هولستي، خلفيات فكرة القوة في العلاقات الدولية ، فبراير 1964 ، والاقتباس من كتاب د. كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية ،الجزء الأول، بغداد، 1971 ،
389. هويدي أمين، كيسنجر وإدارة الصراع الدولي، دار الطليعة، بيروت. ١٩٧٩
390. هيدلي بول، المجتمع الفوضوي: دراسة النظام في السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2006م،.

391. هيرمان فردريك يلتس، الاعتبارات الأمنية في الخليج العربي، ترجمة : هاشم كاظم ، الصراعات الغربية في الخليج العربي، السلسلة الخاصة (٧١)، (ط١)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ص ٤٣-٤٤
392. هيلين لابي الصراع الاقتصادي في العلاقات الدولية، تعريب ماريّة، حسين حيدر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 63.
393. وليد عبد الحي، التحول في المسلمات في نظرية العلاقات الدولية.. مؤسسة الشروق والإعلام والنشر، الطبعة 1، الجزائر، 1994، ص 81.
394. ياسر ثابت، صناعة الطاغية سقوط نخب وبذور الاستبداد، القاهرة: دار أكتب للنشر والتوزيع، 2013
395. يحيى بن مفرح الظهراني : النووي الإيراني و التوازن الإستراتيجي في الخليج ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2015.
396. يحيى مفرح الظهراني و اخرون: مسيرة التعاون الخليجي التحديات الراهنة و المخاطر المستقبلية " الإتحاد الخليجي ضرورة أم خيار"، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015.
397. يوسف خليفة اليوسف :مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة و النفط و القوى الأجنبية ، مركز دراسات الوحدة ، العربية بيروت، 2011 ص 96.
398. يوسفى آمال، نحو تأصيل شرعية جديدة موازية للشرعية الدولية، في: الملتقى الوطني حول استعمال القوة في العلاقات الدولية بين قوة القانون وهيمنة القوة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 19-20 ماي 2013، ص 15.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

1. Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe – Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002. Pp248-265
2. Turkish Petroleum Corporation General Directorate, Oil and Natural Gas "sector report", August 210, P 10.
3. Ruggie, J. G. (1993). Multilateralism Matters: The Theory and Practice of an Institutional Form. New York: Columbia University Press.
4. Qatar General Secretariat for Development Planning, Qatar National DevelopmentStrategy 2011-2016, Gulf Publishing and Printing Company, Doha.2011.p 10-11.
5. Nye, J. and Keohane, R. (1971). Transnational Relations and World Politics: An Introduction, International Organization, 25:3, 329-349.
6. Nye, J. and Keohane, R. (1971). Transnational Relations and World Politics: An Introduction, International Organization
7. Nye, J. (1988). Neorealism and Neoliberalism, World Politics, 40:2, 235-251
8. Mouawiya Al Awad, The Role of Manufacturing in PromotingSustainableEconomicGrowth in the GCC, Institute for Social &EconomicResearch (ISER), ZayedUniversity, Dubai, October 2010. P
9. Mohamed Shihab,UNITED ARAB EMIRATES:A NEW PERSPECTIVE, P 250.
10. Lake, D. A. (2013) Theory is Dead, Long live Theory: The End of the Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations, European Journal of International Relations, 19:3, 567-587.
11. Isabelle Cardonier. (1997) “Linde Etlachine: Larevalite dede4X” Defense Nationale. 55, annee, 10/October, , P.128.
12. Boucher ,David ,1998. Theories of International Relations: FromThucydides to the Present ,Oxford: OxfordUniversity Press.pp156-168
13. (Anthony H. Cordesman , Security Challenges and Threats in the Gulf : A Net Assessment , CSIS,Center For Strategic &International Studies , September, 2008 . pp 40-62 , available at : www.csis.org/burke/reports
14.) Waltz, K. (Structural Realism after the Cold War, International Security2000)., pp, 5-41.
15.) Waltz, K. (2000). Structural Realism after the Cold War, International Security, 25:1, 5-41
16. (Waltz, K. (1990). On the Nature of States and Their Recourse to Violence. U.S. Institute of Peace Journal, 3:2, 6–7
17.) Walt. M Stephen ,(Politics World, World Unipolar in Alliances,) Issue1, 61 Vol, 3, 2009,p86.

18.) Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An Evaluation". In: Walker, Stephen G. (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987) pp266-298.
19.) Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe - Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002, p. 4
20.) Ulrich Krotz, "National Role Conceptions and Foreign Policies: France and Germany Compared", Program for the Study of Germany and Europe - Working Paper, Harvard University, Vol. 2, No. 1, 2002
21.) Thomas J.Volgy, et al. (directors), Major Powers and the Quest for Status in International Politics: Global and Regional Perspectives, New York: Palgrave MacMillan, 2011, p.10.
22.) Sterling-Folker, J. (2010). Neoliberalism. in Dunne, T., Kurki, M. and Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 116-134.
23.) Snyder, G. H. (1997). Alliance Politics. New York: Cornell University Press.
24.) Snyder, G. H. (1997). Alliance Politics. New York: Cornell University Press
25. (Seán Molloy, The hidden history of realism: a genealogy of power politics, Palgrave Macmillan, New York-England, 2006, P.147.
26.) Ruggie, J. G. (1982). International regimes, transactions, and change: embedded liberalism in the postwar economic order. International Organization, 36, 379-415
27.) Robert M. A. Crawford, Idealism and realism in international relations, Routledge, London-New York, 2000, P.96.
28.) Richardson, J. L. (2008). The Ethics of Neoliberal Institutionalism, In Reus-Smit, C. and Snidal, D. (eds) The Oxford Handbooks of Political Science. Oxford: Oxford University Press, pp. 222-233.
29. (Richardson, J. L. (2008). The Ethics of Neoliberal Institutionalism, In Reus-Smit, C. and Snidal, D. (eds) The Oxford Handbooks of Political Science. Oxford: Oxford University Press
30. (Richard Ned Lebow, A Cultural Theory of International Relations, Cambridge University Press, New York, U.S.A, 2008, P.499
31.) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: AppletonCentury, 1936, pp96-120
32.) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: Appleton-Century, 1936), p.114.

33.) Ralph Linton, The Study of Man, (New York: Appleton-Century, 1936), p.205.
34.) Powaski, R. E. (2017). American Presidential Statecraft: from Isolationism to Internationalism. London: Pargrave Macmillan
35.) Peter Sutch and Juanita Elias, International relations: the basics, Routledge, London-New York, 2007, P.163
36.) Ö. Özdamar, "Security and Military Balance in the Black Sea Region", Southeast European and Black Sea Studies, Vol.10, No.3, 2010, pp.341-359; Cigdem Ustun, "Europeanization of foreign policy: The Case of Turkish Foreign Policy towards the Black Sea Region", Southeast Europe and Black Sea Studies, Vol.10, 2010, pp.225-242
37.) Morgenthau, H. J. (1954). Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace, 2nd ed, New York: Alfred A. Knopf.
38.) Michael Schiffer, The US and Rising Powers, The Stanley Foundation, January 2009, p.10
39.) Mearsheimer, J. (2010). Structural Realism, in Dunne, T., Kurki, M. and Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 77- 94.
40.) Mearsheimer, J. (2001). The Tragedy of Great Power Politics. New York: W. W. Norton.
41.) Lapid, Y. (1989) The third debate: On the prospects of international theory in a post-positivist era. International Studies Quarterly, 33:3, 235-254.
42.) Lake, D. A. (2013) Theory is Dead, Long live Theory: The End of the Great Debates and the Rise of Eclecticism in International Relations, European Journal of International Relations, 19:3, 567-587.
43.) Lahneman. H William« - and, Europe, Asia: Realignments Power- Role Policy Foreign ,Review Science Political International and Cycles Power Changing», America North vol24.101 - 100. P.P230-254,
44.) Krasner, S. D (1995). Power politics, institutions, and transnational relations. in Risse-Kappen (ed.) Bringing Transnational Relations Back In: Non- State Actors, Domestic Structures, and International Security, 25:1, 5-41.
45.) Keohane, R. O. and Nye, J. S. (1977). Power and Interdependence: World Politics in Transition. Boston: Little, Brown
46.) Keohane, R. O. and Martin, L. (1995). The Promise if Institutional Theory, International Security, 20: 1, 39-51.
47.) Keohane, R. O. (2002). Power and Governance in a Partially Globalized World. London: Routledge.

48. (Joseph S.Nye JR, why military power in no longer enough ?,observer,Sunday march 31,2002,http://observer.gurdian .co.uk /worldview//story/html 2022/01/21 للموق دخول
49.) Joseph Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics, New York: Public Affairs, 2004, p.10.
50.) Jervis, R. (1999). Realism, Neoliberalism, and Cooperation, International Security, 24:1, 42-63.
51.) James comis and Dan Nimmao , Aprimer of politics (new york : Macmillan publishing Company, 1948) , p.24 Parsons. A , The Pride and the Mohamed Shihab, Economic Development in the UAE. Journal of Economic Perspectives, vol.7, no.1, Winter (1993),P 250 Fall , Iran 1974 – 1979 , Bedford Square , London , 1984 , pp. 46 – 47.
52.) Ikenberry, G. J. (2001). After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars. Princeton, NJ: Princeton University Press
53.) Holsti, Kalevi J, "National Role Conceptions in the Study of Foreign Policy". International Studies Quarterly, Vol. 14, No. 3, 1970, pp 233-309.
54.) Heinz Eulau, the Behavioral Persustion in Politcs, (New York: Random House, 1963,pp390-423.
55.) Hartley , American Foreign policy in the Nixon Era , A delphi papers , No. 110 , London , 1973.
56.) Haas, E. B. (1958). The uniting of Europe: Political, social, and economic forces, 1950-1957. Stanford, Calif: Stanford University Press
57.) H. F. Eilts , Security Considerations in the Gulf International Security , U.S.A. , 1980
58. (Gilbert, G. M. (1951). Stereotype persistence and change among college students. The Journal of Abnormal and Social Psychology
59. (Giden Rose, "Neoclassical realism and theories of foreign policy", World politics, vol 51,1998,p p146-149
60.) Gallarotti, G. M. (1991). The Limits of International Organization: Systematic Failure in the Mangement of International Relations, International Organization, 45:2, 183-220
61.) Finnemore, M. and Sikkink, K. (1998). International Norm Dynamics and Political Change, International Organization, 52, 887-918.
62.) Emiliano Alessandri, “The New Turkish Foreign Policy and the Future of Turkey-EU Relations”, Istituto Affari Internazionali, Documenti IAI 1003, February 2010, p.29.

63.) Edwin van de Haar, Classical Liberalism and International Relations Theory, Palgrave Macmillan, New York, U.S.A, 2009, P.43
64.) Charles F.Doran, " Systemic Disequilibrium, Foreign Policy Role, and the Power Cycle: Challenges for Research Design", Journal of Conflict Resolution, Vol.33, Issue. 3, 1989, pp.30-31
65.) Carr 'E. H. '2001. The Twenty Years' Crisis '1919-1939:An Introduction to Study International Relations 'NewYork:Palgrav.
66.) Carr, E. H. (1939). The Twenty Years Crises: An Introduction to the Study of International Relations. London: Palgrave Macmillan
67.) Butterfield 'Herbert and Martin Wight (eds.) '1966. Diplomatic Investigations: Essays in the Theory of International Politics'Cambridge 'MA: Harvard University Press.
68.) Bull 'Hedley '1962. "International Theory: The Case for Traditional Approach," World Politics '18(3): 361-377..
69.) BUĞRA SÜSLER, "Turkey: An Emerging Middle Power in a Changing World?", LSE IDEAS Strategic Update, May 2019, p.10
70.) Boucher 'David '1998. Theories of International Relations: FromThucydides to the Present 'Oxford: OxfordUniversity Press.pp128.
71.) Booth 'Ken and Steve Smith (eds.) '1995. International RelationsTheory Today 'Cambridge: Polity
72.) Bell 'Duncan (ed.) '2008. Political Thought in International Relations: Variations on a Realist Theme 'Oxford:Oxford University Press..
73.) Beitz 'Charles '1997. Political Theory and International Relations 'Princeton: Princeton University Press.
74.) Behr 'Hartmut '2010. A History of International Political Theory: Ontologies of the International 'Houndmills:Palgrave Macmillan.
75.) Behr 'Hartmut and Amelia Heath '2009. "Misreading in IR Theory and Ideology Critique: Morgenthau 'Waltz'and Neo-Realism," Review of International Studies '35(2): 327-349
76.) Baldwin, D. A. (1993). Neorealism and neoliberalism: The contemporary debate. New York: Columbia University Press.
77. (Axelrod, R. and Keohane, R. (1985). Achieving Cooperation under Anarchy: Strategies and Institutions, World Politics, 38:1, 226-254
78.) Axelrod, R. and Keohane, R. (1985). Achieving Cooperation under Anarchy: Strategies and Institutions, World Politics, 38:1, 226-254.
79.) Ashworth 'Lucian M. '2002. "Did the Realist-Idealist DebateReally Happen? A Revisionist History of International Relations,"International Relations '16(1): 33- 51.

80.) Ashley ,Richard K. ,1986. "The Poverty of Neorealism," in Neorealism and Its Critics ,Robert O. Keohane (ed.) ,New York: Columbia University Press ,255- 300.
81.) Aron ,Raymond ,1966. Peace and War: A Theory of International Relations ,trans. Richard Howard and AnnetteBaker Fox ,Garden City ,New York: Doubleday.
82.) Amin S. H. , Political and Strategic Issues in the Arabian Gulf , Royston Limited , London , 1984.
83. (Ali Abdul Hussein al-Abdullah, the Arab Gulf security in light of regional changes from 1968 to 1991, unpublished doctoral thesis, the Higher Institute for Political and International Studies, University of Mustansiriya,.2004
84.) 1 Wesley. M, Bagby, Contemporary International problems, Nelson Hall, Chigaco, 1983, P.P.14-15
85.) - international encyclopedia of the social sciences (New York, the Macmillan, 1986).
86.) Aron ,Raymond ,1966. Peace and War: A Theory of International Relations ,trans. Richard Howard and AnnetteBaker Fox , GardenCity ,New York: Doubleday.
87.)Walker, Stephen G., "Role Theory and Foreign Policy Analysis: An Evaluation". In: Walker, Stephen G. (ed.): Role Theory and Foreign Policy Analysis. (Durham: Duke University Press, 1987) pp. 241-259.
88.)The Anarchical Society: A Study of Order inWorld Politics , Oxford: Clarendon Press.1977
89.)Seán Molloy, The hidden history of realism: a genealogy of power politics, Palgrave Macmillan, New York-England, 2006, P.147.
90.)Richard Rosecrance, "Power and International Relations: The Rise of China and Its Effects" ,International Studies Perspectives, No. 7, 2006, p. 35.
91.)Pinar Tank, "The Concept of Rising Powers", NOREF Policy Brief , Norwegian Peace Building Resource Centre, June 2012, p. 19.
92.)Mearsheimer, J. (2010). Structural Realism, in Dunne, T., Kurki, M. and Smith, S. (2010). International Relations Theories: Discipline and Diversity, 2nd edition. Oxford: Oxford University Press, pp. 77- 94.
93.)Mack and Snyder, the analysis of social conflict: toward an overview and synthesis, journal of conflict resolution, 1957, p.218
94.)Joseph Nye, Soft Power: The Means to Success in World Politics, New York: Public Affairs, 2004, p.10

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

95.)Jan Senkyr, Turkey on The road To becoming a regional power, Konrad Adenauer Stiftung, 2010, p.86.
96.)Heinz Eulau, the Behavioral Persustion in Politcs, (New York: Random House, 1963,) pp. 39-46.
97.)Gwenn Okruhlik and Patrick Conge, “The Politics of Border Disputes on the Arabian Peninsula”,International Journal, Vol. 54, No. 2, (Spring2009).
98.)BUĞRA SÜSLER, “Turkey: An Emerging Middle Power in a Changing World?”, LSE IDEAS Strategic Update, May 2019, p.10
99.)“The Theory of International Politics1919–1969,” in International Theory: Critical Investigations ,J.Den Derian (ed.) ,London: MacMillan ,181–211.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

قائمة الملاحق:

3. خريطة الخليج العربي بالمسافات ،المصدر موقع المرسل
4. انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022،المصدر صندوق النقد الدولي ،موقع الخليج اونلاين.
5. انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022،المصدر صندوق النقد الدولي ،موقع المركز الخليجي للاحصاء.
6. انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022،الموقع الخليج اونلاين.
7. انفوجرافيك الديون المستحقة على دول الخليج حتى 2025،الموقع الخليج اونلاين.
8. انفوجرافيك حجم أصول الاحتياطات الأجنبية لدول الخليج العربي،الموقع الخليج اونلاين.
9. انفوجرافيك توقعات صندوق النقد لنمو اقتصادات دول الخليج في 2022،المصدر صندوق النقد الدولي ،الموقع الخليج اونلاين.
10. رسم مخطط هياكل مجلس التعاون الخليجي ،المصدر مركز الخليج لسياسات التنمية .
11. انفوجرافيك الإنفاق الحكومي في دول الخليج خلال 2022،الموقع الخليج اونلاين.
12. رسم بياني لترتيب القضايا المحلية لدى المشاركين حسب الأهمية ،المصدر المراكز الخليجي لسياسات التنمية.
13. رسم بياني الموقف من المؤسسات الدينية الشيعية بالنسبة للمشاركين المتضمن للتيارات السياسية الاسلامية والمدنية ،المصدر المركز الخليجي لسياسات التنمية .
14. خريطة للخليج العربي تبين خطوط السكك الحديدية في المنطقة ،المصدر موقع سبوتنيك العربي .
15. انجلوجرافيك الناتج المحلي الاجمالي 2020 ،المصدر موقع الاقتصادية .
16. انجلوجرافيك انتاج دول الخليج للنفط،المصدر موقع الاقتصادية .
17. رسم بياني يوضح اجابات المشاركين هل يشارك الشعب في صناعة القرار السياسي ،مركز الخليجي لسياسات التنمية.
18. نسبة اكتتابات دول الخليج في العالم 2022،المصدر هرمسالمالية ،ديسمبر 2022.

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

19. انجلوجرافيك حجم اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي 2021،المصدر صندوق النقد الدولي ،موقع الشرق بلومبرغ.
20. انجلوجرافيك انتاج دول الخليج من النفط ،المصدر موقع الاقتصادية .
21. رسم بياني ترتيب القضايا المحلية ، المصدر مركز الجزيرة للدراسات.
22. رسم بياني عن المشاركة السياسية في دول الخليج العربي ،المركز الخليجي لسياسات التنمية .
23. انجلوجرافيك مساهمة دول الخليج في الدين العام،موقع الاقتصادية.
24. انجلوجرافيك حجم الاحتياطات الاجنبية لدول الخليج العربي ،الموقع الخليج اونلاين.
25. انفوجرافيك استثمارات دول الخليج في السندات الأمريكية خلال مارس 2021 ،المصدر موقع الخليج اونلاين.
26. رسم بياني اقسيم عينة الدراسة حسب الانتماء المذهبي ،،مركز الخليجي لسياسات التنمية .
27. انجلوجرافيك الناتج المحلي الاجمالي 2017.،المصدر موقع الاقتصادية.
28. رسم بياني يبين اراء الدول الخليجية في الاحتجاجات في البحرين،المصدر المركز الخليجي لسياسات التنمية.
29. رسم بياني يوضح اراء العينة حول الحرب السورية،المصدر مركز الجزيرة للدراسات.
30. رسم بياني يوضح اراء السعوديين في سياسات الولاية المتحدة وايران،المركز الخليجي لسياسات التنمية.
31. رسم بياني لموقف من حركة الاحتجاجات ،المصدر مركز الخليجي لسياسات التنمية.
32. رسم بياني يبين موقف من المؤسسات الدينية الشيعية بالنسبة للمتمن لتيارات اسلامية وسياسية ومدنية ،مركز الخليجي لسياسات التنمية .
33. رسم بياني حول اجابات المشاركين في اعتبار رجال الدين احد العقبات امام الانتقال الديمقراطي .
34. انفوجرافيك الهوية الثقافية وتحديات العولمة ،موقع مركز الجزيرة للدراسات .
35. أهمية مضيق باب المندب ،المصدر موقع الخليج اونلاين 2022.
36. تحديات مجلس التعاون الخليجي وسيناريوهات مستقبلية ، مركز الجزيرة للدراسات .
37. أنفوجرافيك الصين ودول الخليج رسائل إلى أمريكا المصدر موقع سبوتنيك بالعربي.
38. أنفوجرافيك التواجد الأمريكي في الخليج العربي ،المصدر نيويورك تايمز.

الفهرس

Contents

3	الملخص باللغة العربية :
1	مقدمة:
9	1 محددات اختيار موضوع الدراسة:
11	2/أهمية وأهداف الدراسة :
14	3/أدبيات الدراسات :
14	4- حدود الدراسة :
16	5/ منهج وأدوات الدراسة :
18	تقسيم الدراسة :
18	أدوات الدراسة :
8	فرضيات الدراسة :
19	صعوبة الدراسة:
20	الإطار المفاهيمي :
21	مقترح الدراسة :
	الفصل الأول : التحولات السياسية و الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي :
23	دراسة مفاهيمية ونظرية
24	تمهيد الفصل الاول:

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المبحث الاول :: مفهوم التحول السياسي والاستراتيجي والاقتصادي	25
المطلب الأول: تعريف الإستراتيجية اصطلاحاً	25
نشأة مفهوم الإستراتيجية	25
أوجه ومستويات الإستراتيجية	31
الإستراتيجية العليا والعسكرية	32
أهداف الإستراتيجية	33
وسائل الإستراتيجية	34
مبادئ الإستراتيجية	35
معايير استخدام مصطلح الإستراتيجية	37
المطلب الثاني : مفهوم التحول السياسي	41
المطلب الثاني: مفهوم التحول الاستراتيجي :	49
المستوى الدولاتي الوطني	49
على المستوى الدولي:	50
المطلب الثالث : التحول الاقتصادي	52
المبحث الثاني النظريات التفسيرية والمقاربة التحليلية	62
المطلب الاول: نظرية الدور	62
اولا -تحليل تطور نظرية الدور وأبرز مفاهيمها وافترضاها :	62
التصنيفات:	63

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- 68 نظرية الدور ومصادر السلوك البشري
- 69 prescription Role الدور ب. مفهوم قاعدة الدور
- 71 ثانيا- متطلبات تحليل الدور في السياسة الخارجية:
- 72 د. الدور كأداة لتحليل السياسة الخارجية
- 73 بعض أدوار السياسة الخارجية :
- 74 المطلب الثاني : النظرية الواقعية الجديدة التقليدية
- 87 النظرية الواقعية خلال مرحلة ما بعد والتز :
- 98 تقويم النظرية الواقعية التحديات – الانتقادات – القدرة على الرد
- 99 المطلب الثالث :نظرية تطور مفهوم القوة:
- المطلب الرابع :المدراس الاستراتيجية الاستراتيجية الكبرى المفهوم
والافتراضات والنماذج : 115
- 150 خلاصة الفصل الأول :
- 151
- الفصل الثاني : دور الفواعل الإقليمية والدولية في التأثير على موازين القوى و الاستراتيجيات الكبرى في منطقة الخليج العربي. 152
- 153[تمهيد الفصل الثاني:](#)
- المبحث الأول: دور دول الجوار في التأثير على موازين القوى في المنطقة. 154
- 155 المطلب الأول: دور إيران في منطقة الخليج العربي

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- أولاً: محددات العلاقة الإيرانية الخليجية 155
- البعد الجغرافي كمحدد للعلاقة الإيرانية الخليجية 155
- العلاقات الحدودية الإيرانية الخليجية و الخليجية الخليجية : 157
- السياسة الخارجية و المحدد الأمني في العلاقة الإيرانية الخليجية : 158
- الخليج في السياسة الخارجية الإيرانية : 160
- ثانياً: السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي : .. 160
- ثالثاً : نظرية الأمن الإيرانية الخليجية و مستقبل المنطقة 171
- دول الخليج و القوة الموازية : 173
- البرامج النووية السلمية الخليجية : 174
- لمطلب الثاني : دور و استراتيجيات تركيا في منطقة الخليج العربي 180
- العلاقات التركية الخليجية: 185
- العلاقات التركية القطرية : 187
- العلاقات التركية - الإيرانية وأمن الخليج 188
- علم الترابط (Connectography) : 191
- المبحث الثاني : الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والبيئة السياسية والاقتصادية للتحوّل الاستراتيجي 193
- المطلب الاول : الاستراتيجية الدولية والبيئة السياسية والاقتصادية. 193

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

- 193 مفهوم الاستراتيجية الدولية.
- 195 ثانيا تأثير البيئة السياسية والاقتصادية المحيطة بمنطقة الخليج العربي
- 200 المطلب الثاني : تأثير البعد الطاقوي للإستراتيجية الأمريكية على الدول الخليجية
- 201 اولا: الرؤية الإستراتيجية الأمريكية بشأن منطقة الخليج.
- 204 تعزيز سيطرة شركات النفط الأمريكية على الاحتياطيات النفطية:
- 206 ثانيا: أولويات الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي.
- 207 1. حماية أمن الطاقة الدولي:
- 208 المحافظة على توازن القوى الإقليمية:
- 209 تشجيع الإصلاحات السياسية في المنطقة:
- 209 سياسة الردع والاحتواء:
- 210 احتواء الانتشار النووي الإيراني:
- 210 ثانيا: الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.
- 213 ثانيا أبعاد الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.
- 221 مستقبل الإستراتيجية الطاقوية الأمريكية نحو نفط الخليج.
- 222 أولا: الولايات المتحدة الأمريكية :
- 223 ثانيا: الصين :
- 223 ثالثا: روسيا :

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المطلب الثالث: العلاقة بين الاستراتيجيات الكبرى وواقع المنطقة الخليجية	224
خلاصة الفصل الثاني:	228
الفصل الثالث: العلاقة بين هيكلية النظام الدولي والعلاقات الخليجية الدولية على ضوء الأزمات الدولية	232
تمهيد الفصل الثالث:	233
المبحث الأول: هيكلية النظام الدولي الجديد	235
المطلب الأول: واقع النظام الدولي الراهن.	235
المطلب الثاني : مستقبل النظام الدولي	240
المبحث الثاني : الدوافع الاقتصادية والسياسية للدول الكبرى تجاه دول الخليج العربي	247
المطلب الأول : محددات السياسات الدولية تجاه الخليج العربي من منظور العلاقات الدولية	247
المطلب الثاني : الصراع حول الأمن الطاقوي في المنطقة	258
إستراتيجية الولايات المتحدة في مجال الطاقة :	263
المطلب الثاني: إستراتيجية روسيا في منطقة الخليج العربي:	266
المبادرة الروسية للأمن الجماعي في منطقة الخليج	266
الدور الروسي في الخليج العربي	268
الأجندة الروسية من الأمن الجماعي لمنطقة الخليج	268

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

المطلب الثالث: السياسة الصينية تجاه الخليج العربي: 270

المبحث الثالث: مستقبل منطقة الخليج العربي في ظل التغيرات الدولية الراهنة . 276

المطلب الاول: انعكاسات الازمات الاقليمية على دول الخليج العربي 276

أولاً: توحيد الاقتصاد الخليجيّ.. الفرص والقيود: 279

ثانياً: الخليج: النفط واضطرابات السياسة: 283

ثالثاً: المسألة الإيرانية.. والتهديد الطائفيّ المتنامي 287

رابعاً: الربيع العربي ودول الخليج العربي: 292

خامساً: القضية الفلسطينية وتراجع الدور الخليجيّ: 293

سادساً: الخليج في المنظور الأمني: 295

المستقبل الخليجي: الرهانات المفتوحة : 304

المطلب الثاني: الازمة الاقتصادية العالمية بعد جائحة كورونا وحرب روسيا على اوكرانيا وتفكك العولمة 312

خلاصة الفصل الثالث : 318

الخاتمة 323

الاستنتاجات: 324

التوصيات : 327

التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي: 332

التحولات الإستراتيجية في منطقة الخليج العربي من خلال دور الفواعل الإقليمية والدولية.

الفترة: 2016-2021

343	الخاتمة :
345	سيناريوهات مستقبلية لمنطقة الخليج العربي
347	المراجع والمصادر
347	قائمة المراجع باللغة العربية :
386	قائمة المراجع باللغة الانجليزية :
394	قائمة الملاحق:
396	الفهرس